الحبيب بالجوى ظنوني وبلائي كله من رفقتي
... قوما منهم كشفوا سري وضاقوا ...
... فؤادي ... يوم التلاقي
وعيشهم ... ما كان ... عنا ... انقضى والوجد باقي

ارنب كذلك (وروى) ابو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب انها تحيض وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان
في الثقات ولم يعرف له الا هذا الحديث (وروى) البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له
بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن
اكلها اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها (الحكم) يحل لحم الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى انهما كرهاها لما روى البخاري وغيره
عن انس بن مالك قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا فادركتها
فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله
وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه ولفظ ابي داود
كنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم
والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق فاكل منه وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال
هي حلال (وروى) احمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد
ارنبين فذبحهما بمروتين واتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلهما وهو في معنى ... عن
محمد بن صفوان او صفوان بن محمد (واحتج) ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن
حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب
قال لا آكله ولا احرمه قال قلت فاني آكل ما لا تحرم يا رسول الله قال اني اخبرت انها تدمي قال قلت يا رسول الله
ما تقول في الضبع قال ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه
ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات
فسالته عن الذيب فقال لا ياكل الذيب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث
وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذين الخبرين استقذارها وجواز
اكلها (الامثال) قالت العرب اقطع من ارنب واطمع اخالك من كلبة الارنب وهو
كقولهم اطمع اخالك من عقعق الضب يضربان للمواساة ومن امثالهم المشهورة في ذلك
قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما زعمت العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب
التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب
يا ابا حسل قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج
الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها

٢ الثعلب قال لسفيه يبغي الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال
حقه انتصرت قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا ومثل
هذا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك
وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفاء
والبنين قال وشارطت اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا
اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال
على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك **الخواص** قال الجاحظ
كانت العرب تقول في الجاهلية من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك
ان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع
من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه حبتان في اوقيتين من لبن
العنز لم يشب شاربه ابدا ومن اعجب ما في الانفحة انك اذا طليت بها على الرطان
انبراه واذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا وان شربت انفحة
الانثى ولدت انثى واذا علق زبله على المراة لم تحبل ما دام عليها **الارنب البحري**
قال القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس
ابن سينا انه حيوان صغير صدفي يعد من السموم اذا شرب منه قتل **وحكمه** يحرم
اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل شبهه في البحر
لانه ليس شبهه في الشكل انما هو موافق له في الاسم **الاروية** بضم الهمزة وكسر
الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول وبها سميت المراة وهي افعولة في الاصل الا
انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء
وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى على افعل بغير قياس وقيل الاروى
غنم الجبل **وفي** الحديث انه اهدي له اروى وهو محرم وفيه ان عبد الله بن عمر
لما كان يوم احد قال كنت اتوقل كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل **وفي** جامع الترمذي في الايمان عن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الى الحجاز كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن
من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغربا

ثامن

يوجد في العمران المهجور كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل
ورجله كابرص فيه علاف سام ابرص والحي انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي
وحكمه تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الحرقوص والحرقوس** بالصاد والسين
دويبة كالبرغوث صغيرة ارقط بحمرة وصفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت
له جناحان فطار **قال الراجز**

ما لقي البيض من الحرقوص ... يدخل تحت الغلق المرصوص
من مارد لص من اللصوص ... بمهر لا غال ولا رخيص

اراد بلا مهر وقيل هي دويبة مثل القراد **وانشدوا** ومثل الحرقوص على حمار
وفي ربيع الابرار انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعة
بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة قيل الحرقوص
البرغوث بعينه واحتج **بقول الطرماح**

ولو ان حرقوصا على ظهر نملة ... يكر على صفي تميم لولت

ويقال له النمك **قالت اعرابية**

يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ... االابلا اعطيتني او نخلا ... ام انت شي لا تبالي الجهلا

قال ابن سيده الحرقوص مجرقة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ كاطراف السياط
ولذلك يقال لمن ضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص **وحكمها** تحريم الاكل
لانها من الحشرات والحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي
الذي بال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال ويلك اذا لم اعدل
فقد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان
كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفا حقه وقال في اسد الغابة حرقوص
ابن زهير السعدي ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله
واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر بذلك فكتب اليه
عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير السعدي وكان له صحبة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال على ما غلب عليه فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان
وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص
الى ايام علي وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج ومن اشدهم على علي بن ابي طالب وكان مع

٣ الخوارج لما قاتلهم علي فقتل يوميه سنة سبع وثلثين **الحريش** نوع من الحيات ارقط
كذا قال الجوهري وقال غيره هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها
قرن واحد في هامتها تسميها الناس الكركند قال ابو حيان التوحيدي هي دابة
صغيرة في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحضر ما يعجز
القناص ثم لها في وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا
يغلبها شي ويحتال لصيدها بان تتعرض فتاة عذرا وصبية فاذا راتها وثبت الي حجرها
كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها
من ثديها علي غير حصول اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص علي
تلك الحال فيشدها وثاقا علي سكون منها بهذه الحيلة **وقال** القزويني الحريش حيوان
في حجم الجدي شديد العدو وعلي راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه علي رجليه
لا يلحقه شي في عدوه ويوجد في غياض بلغار وتخشستان **وحكمه** التحريم سوا كان
من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع **الخواص**
دمه يشرب باللبن بعد ختانه ينفع في الحال لمن يبريه صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل علي
العرق المديني يسكنه الله **الحنبان** الجراد واحده حنبانة وكذلك النملة الصغير
الحناش جنس من السمك صغار وهو الهف **الحسل** ولد الضب والجمع حسول وحسلان
وحسله يقال لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل
وحكمه كالضب **الامثال** قالوا لا اتيك سن الحسل اي ابدا لان سنه لا تنقط
حتى يموت

العجاج

انك لو عمرت عمر الحسل • او عمر نوح زمن الفطحل • والصخر مبتل كطين الوحل
كنت رهين هرم وقتل • والفطحل علي مثال الهزبر زمن لم تخلق الناس فيه وكانت
الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة
كذا قال الجوهري والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه سمع له واحد
من لفظه في كفاية المتحفظ الحسيل البقر وجمعه حسائل **حسون** عصفور ذو
الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة تسميه اهل الاندلس
ابو الحسن وتسميه المصريون ابو زقايه ومن شانه ابدا لو اذى شيئا وهو يقبل التعليم
فيعلم اخذ الشي من الانسان ومن شانه التباعد وياتي به الي مالكه وهو داخل في عموم العصافير اي من يد الانسان

وسيأتي الحشر والحاشية

وسياتي **الحشر والحاشية** صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحشرات**
صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وبن ابي الاشعث
يسمي جميع ذلك الحيوان الارضي لانه لا ينال به الي الهواء ولا الي الماء ياوي الي حجرته
ويركن في بطنها ولا يحتاج الي شرب الما ولا الي شم النسيم وهو قريب الافاعي والحيات
والجرذان والرتيلا والاهليه واليربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب
والخنفسا والوزغ والنمل والكلب وانواع اخر وسياتي ما لم يتقدم له ذكر وقال مجاهد
في قوله تعالي اولئك الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات والبهايم
يصيبهم الجدب بذنوب علما السو الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم **فان قيل** كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل **قيل** لانه اسند
اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقال لم شهدتم علينا
وقال ابن عباس اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل الملايكه فقط
الحكم مذهبنا انه حرام اكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال ابو حنيفة
واحمد وداود وقال مالك حلال لقوله تعالي قل لا اجد فيما اوحي الي محرما علي طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة الاية وحديث التلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي وهو
بتا مثناه من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم با ثانية الحروف
قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود وشعبة
كان يقوله القلب بمثلثة **وفي** سنن ابي داود في كتاب العتاق عن احمد كان
شعبة الثغ لم يبين التا من الثا وكذلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر وكان التلب
يكنى ابا الملقام ذكر عنه ابنه الملقام بن التلب انه اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي
يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه **واحتج** الشافعي والاصحاب بقوله ويحرم عليهم
الخبائث وهي مما تستخبثه العرب **وبقوله** صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فاسق
يقتلن في الحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور **رواه** البخاري
ومسلم من رواية عايشة وحفصة وابن عمر **وعن** ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الاوزاغ رواه الشيخان **واما** قوله تعالي قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال الشافعي
وغيره من العلما معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه **الحصان** بكسر الحا الذكر من الخيل
قيل انه انما سمي حصانا لانه ضن بمائه فلم ينز الا علي كريمة **وفي** الحيوان فرعون

٣ هاب دخول البحر وكان على حصان أدهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل
على فرس وديق اي تشتهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها
حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار آخرهم في البحر وهمّ اولهم
ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين دري ح م ت عن البراء قال كان
رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو
وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تلك السكينة
تنزلت للقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير الحصوص الناقة الضيقة الاحليل
فائدة اجنبية ذكرها الصغاني في العباب قال سألني والدي رحمه الله تعالى
بغزنة قبل سنة تسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك انتجع مطارق الشباب وانجب
رغد العيش اللباب وهو يعتزي عنه الغوايد ويقتني درر الفرائد وكان
رحمه الله سحابًا ريانًا من الفضائل لصيانًا عن الرذائل عن معنى قولهم فلان حصيص
الحصيص في حصيص الحصيص فلم ادر ما اقول فقال الحصيص الاول البادية والثانية
النحس والثالث الجبن والرابع الملك الحضب بكسر اوله وسكون الضاد المعجمة
الذكر الضخم من الحيات وقيل حية رقيقة دقيقة الابيض من الحيات الحضاجر
اسم الذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهي معرفة
قال الحطيئة هلا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه حضاجر • كذا انشده ابن سيده
وانشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك • قال السيرافي وانما جعل اسمًا لها
على لفظ الجمع ارادة للمبالغة قال سيبويه سمعت العرب تقول
وطب حضجر وأوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم للواحد
على بنية الجمع وكذا ابن الحاجب في كافيته وحضاجر علم للضبع غير منصرف
لانه منقول عن الجمع الحفان اولاد النعام واحدها حفانة الذكر والانثى
فيه سواء وربما سموا صغار الابل حفانا الحفص ولد الاسد وبه سمي الرجل
حفصًا الحقم ضرب من الطير يشبه الحمام وقيل انه الحمام نفسه الحلزون
دودة في جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحر وشطوط الانهار وتلك
الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة
تطلب ما تغتذي به فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احست

بخشونة وصلابة انقبضت

بخشونة وصلابة انقبضت وتكاصت في جوف تلك الانبوبة الصدفية حذرًا
من المؤذي لجسمها واذا انسابت تجر معها بيتها الحكم يحرم لاستخباثه قد
قال الرافعي في الربا انه يحرم لما فيه من الضرر وهو داخل في عموم الصدف واما
المحار الذي يسمى الدنيلس فسيأتي في باب الدال الخواص قال ابن سينا يطلى الجبهة
بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة
قال الجوهري وهو مثل القمل وسيأتي انه القراد المهزول قال والحلمة ايضًا دودة
تقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيق
يتآكل منه حلم الاديم بكسر اللام قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط
فانك والكتاب الى علي • كدابغة وقد حلم الاديم •
وفي الحديث ان ابن عمر كان ينهى ان تنزع الحلمة عن دابته وروى ابو داود
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يومًا فنزع نعليه فوضعهما
عن يساره فلما رأى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم قد
٣ خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رأيناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه السلام
انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة والمراد به الدم اليسير المعفو عنه
وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تنزهًا عن النجاسة وان كانت معفوًا عنها
قال الاصمعي يقال للقراد اول ما يكون صغيرًا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير
قرادًا ثم يصير حلمًا وانشد ابو علي الفارسي
فما ذكر فان يكبر فانثى • شديد الازم ليس له ضروس •
والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب
الحكم يحرم اكله لاستخباثه الامثال قالت العرب القردان فما بال الحلم
وهو قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسيأتي في بابه الحلان
بحاء مهملة مضمومة ولام والف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه
وقال الاصمعي والحلان باللام والنون صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان
الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر قضى في ام حبين يقتلها المحرم
بحلان وفي حديث اخر ذبح عثمان كبشًا كما يذبح الحلان اي ان دمه طل كما طل دم
الحلان حكمه يأتي الحلكة والحلكاء والحلكاء والحلكا دويبة شبيهة بالعظاءة

5 الحمار الأهلي جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة والحمير تصغير
الحمار ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية التي تقدم ذكرها وكنيته ابو صابر
وابو زياد قال الشاعر زياد لست ادري من ابوه • ولكن الحمار ابو زياد •
ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام الجحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما
ينزو على غير جنسه الا الحمار والفرس وهو بهيم واذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح
لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عادته
اذا شم الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب
ابن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه بقوله

• اقدمت ويحك من هجوي على خطر • والعير يقدم من خوف على الاسد •

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي يمشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع
وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض اعرضت عن ذكرها فمن ذلك
خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين
فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابا صفوان فقال عير
من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني
ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل بن عيسى فانه سئل
عن ركوب الحمار فقال لانه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى
واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار
منكر الاصوات لا ترقا به الدماء ولا تمهر به النسا وصوته انكر الاصوات وقال الزمخشري
الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه
ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد
عدت من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروءة ومن العرب
من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد وفي الصحيحين وغيرهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يجعل الله صورته صورة
حمار او بدنه بدن حمار ومعنى ذلك ان يمسخ صورته كلها فيجعلها كصورة الحمار راسه
راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ والمسخ لا يكون الا من شدة الغضب
اعاذنا الله تعالى منه قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله

وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير

وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام
بالركوع والسجود وعدهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي
في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم
صياح الديكة فاسالوا الله تعالى من فضله فانها رات ملكا وسياتي في باب الدال [illegible]
وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون واقلوا الخروج
اذا هدات الرجل فان الله تعالى يبث من خلقه ما يشاء ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وفي
سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس
لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وفي تاريخ نيسابور
وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشر الحمر الاسود القصير
قال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر

• لعمري لئن عشرت من خيفة الردى • نهاق حمار انني لجزوع •

وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوها وكانوا يزعمون
ان ذلك ينفعهم ومن الحكم كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك
يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم والكلب يحرسهم فجاء
الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا
ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب
الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا
قد سبي من كان حولهم وبقوا هم سالمين وانما اخذوا ذلك بما كان عندهم من اصوات
الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله
فمن عرف خفي لطف الله تعالى رضي بفعله الحكم اكثر اهل العلم يحرمون اكله وانما
رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه ابو داود وفي سننه قال احمد كره اكله خمسة عشر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع الان على تحريمه قال وقد روي
عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك

كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك

6 متى سمين حمرك فانما حرمتها من أجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن ابجر سوى هذا
الحديث لنا ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في
لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود وقد اتفق الحفاظ على تضعيفه
ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمها لم يصر الى غيرها ولو صح
حديث غالب لحمل على الاكل في حال الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا
حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستخباث العرب لها او بالنص على
وجهين حكاهما الروياني وغيره وقال الحافظ عبد العظيم المنذري ان تحريم لحوم الحمر
الاهلية نسخ مرتين ونسخ القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف
في البانها فحرمها اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم
الالبان حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوان المحترمة بالاجماع وروى البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله
الذي وسمه وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول
كنت راكب حمار يوما وكان الذباب يوذيه فيطاطي راسه فكنت اضرب راسه بخشبة
في يدي فرفع الحمار الي راسه وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت
لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني وذكر البيهقي في دلائل النبوة بسنده
الى ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في الطريق نفق حماره فقام فتوضأ
ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وانا اشهد
انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك اليوم
ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل
هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته مثل هذا والرجل الذي ذكر اسمه
نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك الحمار بعد ذلك يباع فقيل للشعبي
اتبيع حمارا احياه الله تعالى لك قال فكيف اصنع فقال رجل من رهطه فيه ثلاثة
ابيات حفظت منها هذا البيت ، يقول ،

ومنا الذي احيا الاله حماره ، وقد مات منه كل عضو ومفصل ،

فائدة اخرى كان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار يقال له عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض

ذم ضرب الحمار وغيره

دعاء لطيف وحكاية لطيفة

البيهقي ... ابن مسعود قال كانت الانبياء يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة

بالعجمة واتفقوا على تغليط

بالعجمة واتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي
اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق
يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفور طرح
نفسه في بئر يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم فمات وذكر ابن عساكر باسناده
بسنده الى ابي منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود
فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل
جدي ستين حمارا لا يركبهم الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من
نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت لرجل
يهودي وكنت اعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور اتشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعثه الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه
براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومأ اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى
بئر كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصارت قبره وروى ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة
عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليه السلام يا رسول الله لو اتخذت حمارا تركبه
لحاجتك قال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه وفي شعب الايمان
للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعته فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حمارا يرعى
فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل
فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم وقوله لك
في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم وفي كامل ابن عدي في ترجمة مبشر بن عبيد احمد بن بشير
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير الامثال
قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة الآية شبههم اذ لم ينتفعوا بها فكل من علم
ولم يعمل فهذا مثله وفي الصحيح من حديث اسامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار بالرحى

التيهان

٧ فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر واتيه
الاقتاب الامعا واحدها قتب بالكسر وقالت العرب يتهارجون تهارج الحمر
اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جميعا وروى ابو نعيم
عن ابن الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخا
والخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان
العنقود الواحد من العنب فيمكثون عشر سنين على ذلك ثم يبعث الله ريحا
طيبة فلا تدع مومنا ولا مومنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون
تهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا بال حمار فاستبال
اجمع اي حملهن على البول يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه وقالوا اتخذوا فلانا
حمار الحاجات الذي يمتهن في الامور وقالوا اتركته جوف حمار اي اخربته
واصبر من حمار وشر المال ما لا يزكى ولا يذكى اشار بذلك اليه وما بقي منه
الا قدر ظمء حمار لانه اقصر الحيوان ظمأ وقال الجوهري في مادة عشا

قال الشاعر

غدوت بها غدوة بكرا بليل • عشا بعد ما انتصف النهار

قصدنا له حمارا ذا قرون • اكلنا اللحم وانفلت الحمار

ومعنى هذا البيت قولان احدهما انا اتعبناه حتى كانا اكلنا لحمه لشدة الافراط به
من العدو ثم انه انفلت والقول الثاني الاحجياء فاكلناه اكلا حتى لم يبق منه شيء فكانه
انفلت وقوله ذا قرون اي مسن اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد

قال الشاعر

ولا يقيم بدار الذل يعرفها • الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد

الخواص من سقي من وسخ اذنه انسانا في شراب او غيره سكر ونام ولم يعقل اصلا
ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على الحجر انعظ وهيج الباه واذا ربط
حجرا في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت استه بدهن وقال الرازي اذا طبخ لحم
الحمار الاهلي وقعد في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه
المصروع لم يصرع ونحيته وسرجين الخيل اذا احرقا او لم يحرقا وخلطا بخل قطعا
سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على رجله
خل ثم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى

اذا علق جلد جبهة الحمار على الصبيان منعهم من الفزع

ذنبه صار الوجع في الحمار وان

ذنبه صار الوجع في الحمار وان تقدم الملسوع الى اذن الحمار وقال اني لدغت
ذهب الوجع. الحمار الوحشي ويسمى الفرا ويقال الحمار وحش وحمار وحشي وهو العير
وربما اطلق العير عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته
الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته فالانثى
لذلك تعمل الحيلة في الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب كي لا يسعى ولا تترك
ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشر

يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض

اتح اللهم من عرضه • من دنس الذم نقي رحيض

ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد
ان حمارا وحشيا عاش اكثر من ثمانين سنة والوانه مختلفة والاخدرية اطولها عمرا
واحسنها شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى اردشير توحش
واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منه يقال له اخدري قال الجاحظ اعمار حمر
الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا يعرف حمار اهلي عاش اكثر من حمار
ابي سيارة وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز عليه الناس من المزدلفة الى منى اربعين
سنة وكان يقول شعر

لاهم ما لي في الحمار الاسود • اصبحت بين العالمين احسد

كلانا ذو البعير الجلعد • فقوا باشياع المحسد

من شر كل حاسد اذا حسد • ومن اذاه النفاثات في العقد

اللهم حبب بين نسائنا وبين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن ابي سيارة • وعن مواليه بني فزارة

حتى يجير سالما حماره • مستقبل القبلة يدعو جاره

فقد اجار الله من اجاره • وكذاك قالوا اصح من عير ابي سيارة

روى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي
ويقال الدوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح
فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة
قالوا لا يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات فوالذي
نفس ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلا فما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله تعالى

٨ فقد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشي من عمله دون ان ينزل به البلا ما لا يعا يبلغه
تلك المنزله وكذلك رواه البيهقي ايضا في الشعب وقال سالت عنه بعض اهل الادب
فزعم انه اراد حمر الوحش وقال في غريب الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر
الضالة قال ابو احمد العسكري هو بالضاد غير المعجمة ورواه بالضاد وهو خطا
يقال الحمار الوحشي الحاد الصوت صلال وصلصال كانه يريد الصحة الاحاد
الشديد الاصوات لقوته ونشاطه **الحكم** يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي ولو توحش
الحمار الاهلي حرم اكله ولو استاهل الوحشي لم يحرم اكله ولا نعلم في حل الوحشي
خلافا الا ما روي عن مطرف انه اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم علي خلاف
قوله **الامثال** قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد يقال له حمار بن
مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله
مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه وفيه
من كل الثمرات فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال
لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الي الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه
الله تعالي واخرب واديه فضربت به العرب المثل في الكفر **قال الشاعر**

ألم تدر ان حارثة بن بدر • يصلي وهو اكفر من حمار •

ويأتي عام في احزاب العين **الخواص** النظر الي اعين حمر الوحش يديم صحة العين
ويمنع نزول الماء اليها لخاصية عجيبة اودعها الله تعالي فيه والاكتحال بمرارته
يجلو البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتدا نزول الماء في العين واكل سمين
لحمه ينفع من مرض المفاصل واذا طلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته تنفع من
داء الثعلب ولحمه يسحق بدهن الزنبق ويدهن به البهق يزول واكل
مرارته تمنع البول في الفراش ولحمه ينفع من النقرس **حمار قبان** قال
الجوهري هي دويبة وهو فعلان من قبب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة
عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان **قال الشاعر**

يا عجبا لقد رايت عجبا • حمار قبان يسوق ارنبا •
خاطمها زامها ان يذهبا • فقلت اردفني فقالت مرحبا •

ومنها

وهي دويبة مستديرة يقول

وهي دويبة مستديرة تتولد من الاماكن الندية علي ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر كان
ظهرها قبة اذا مشت لا يري منها سوي اطراف رجليها وهي اقل شيء من الخنفسا واصغر
منها علي قدر الدينار ولها ستة ارجل يالف الاماكن التي يخمه واظن لفظه قبان ماخوذ ٥
من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمي
هدبه قال وهي كثيرة الارجل تستدير عند ما تمس **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها
الامثال قالوا اذل من حمار قبان **الخواص** اذا شربت بشراب نفع من عسر البول
واليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق علي من به حمي مثلثة قلعها اصلا
الحمام قال الجوهري هي عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري
وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع علي الذكر والانثي لان الها
دخلته علي انه واحد من الجنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة
حمامة **قال** حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه **شعر**

• وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترحة وترنما •

والحمامة هنا قمرية وقال الاصمعي **في قول النابغة**

• واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الي حمام شراع وارد الثمد •
• قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الي حمامتنا او نصفه فقد •
• فحسبوه فالفوه كما حسبت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد •

هذه زرقا اليمامة نظرت الي قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت هذا القطا
لنا ومثل نصفه معه الي قطاة اهلنا فيكمل لنا مائة قطاة فاتبعت فعدت علي الما
فاذا هي ست وستون وقال ابو عبيدة راته مسيرة ثلاثة ايام واراد بالحمام القطا
وقال الاصمعي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمي حماما ايضا **وانشد العجاج**

• اني ورب البلد المحرم • والقاطنات البيت غير الريم •

قواطنا مكة من ورق الحمي يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام
للفرد **وقال جران العود**

• وذكرني الصبا بعد التنائي • حمامة ايكة تدعو حماما •

واما اليمام فهو الحمام الوحشي وهو ضرب من طير الصحرا هذا قول الاصمعي وكان يقول الحمام هو البري
واليمام الذي يالف البيوت ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر

وان تفرقت اشماؤهم والعب شدة جرع الماء من غير تنفيس قال ابن سيدة يعني في
الطاير عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له وقال
الرافعي والاشبه ان ما عب وهدر فقد دل لو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم
يدل على ذلك ان الشافعي قال في عيون المسائل وما عب في الماء عبا فهو حمام وما شرب
قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان
احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا
لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة الراعبي والمراعيش
والعداد والشداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم
كالعتاق من الخيل وتلك البراذين قال الجاحظ النقيع من الحمام كالقنقلاني من الناس
وهو الابيض وفي سنن ابي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانه
وفي رواية شيطان يتبع شيطانا قال البيهقي حمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام
على اطارته والاشتغال به والارتقاء به السطوح الذي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم
لاجله ويأتي في الاحكام وروى البيهقي عن اسلم بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز
يامر بالحمام الطيارة ان يذبح ويترك المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن
حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر
الى الاترج والحمام الاحمر رواه اي كمرية تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال
هلال بن العلا الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا التفسير لم اره لغيره وفي عمل
اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله تعالى عند هديره رواه ابن عساكر
وقال انه منكر جدا واسناده ضعيف وفي الكامل في ترجمة ميمون بن موسى عن علي انه اشتكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام يونسك وتصيب من فراخه
ويوقظك للصلاة بتغريده او اتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلاة وكان في منزل
ابي موسى حمام احمر اتمه وزاد ان وروى ابن عدي في الكامل في ترجمة ميمون بن موسى
عن علي بن ابي طالب انه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا

من حمام يونسك وتصيب من فراخه

من حمام يونسك وتصيب من فراخه وتوقظ للصلاة بتغريدها او اتخذ ديكا يونسك
ويوقظك للصلاة وروى في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي
الجن عن صبيانكم وروى عبادة بن الصامت قال شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحدة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الحجاج
لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وروى ابن عدي في ترجمة سهل بن قرين عن محمد بن
المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها
فاوحى الله تعالى اليها اني باعث اقواما يحنون اليك كما يحن الحمام الى فراخه وفي
سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة
الجنة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتخذوا الحمام فانها تلهي الجن عن صبيانكم
ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من
المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم
واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه
ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب
وخوفه من الشاهين اشد من خوف غيره وهو اطير منه ومن سباع الطير كله
لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب
والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون
الاخبار عن المثنى بن الزبير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامراة الا وقد رايته
في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الى ان تهلك
احدهما او يفقد ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها
زوج وهي تمكن من نفسها ما تعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض عن
ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت حمامة ذكرا يقمط ذكرا ورايت
ذكرا يقمط كل ما لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل من راها من الذكور ولا تزاوج وليس
في الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد سواه وهو عفيف في السفاد يجر
ذنبه على اثره ليعفي اثر الانثى كأنه قد علم ما فعلت فيجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام ستة اشهر

عشر

١٠ والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانيه انثى
وبين الاولى والثانيه يوم وليله والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزوا من النهار
والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما
ضربها الذكر واضطرها للدخول فاذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه
من الوكر وقد الهم الله تعالى هذا النوع ان فراخه اذا خرجت من البيض يمضغ
الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم وزعم ارسطو ان الحمام
يعيش ثمان سنين فانه كذلك في مختصر هذا الكتاب وذكر الثعلبي وغيره عن وهب
ابن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير
الحمام اتفق ان امير المومنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله لما حبس راى
في منامه حمامة مطوقه فاتاه آت وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك
لابن سكينه الامام فقال له ما اولته يا امير المومنين قال اولته ببيت ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة • من حايها فانهن حمام •

وحلامي في حمامي فقتل بعد ايام يسيره سنه تسع وعشرين وخمسمايه وكانت خلافته
سبع عشرة سنه وثمانية اشهر وايا ما وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جا رجل
الى ابن سيرين فقال رايت في النوم كان حمامة التقمت لولوه فخرجت منها اعظم مما دخلت وروى البيهقي ايضا
في الشعب عن معمر قال جا رجل الى ابن سيرين فقال رايت في المنام كان حمامة التقمت
لولوه فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لولوه فخرجت اصغر
مما دخلت ورايت حمامة التقمت لولوه فخرجت كما دخلت فقال ابن سيرين اما
التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل
فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث
فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو احفظ الناس وروى ايضا
عن سفيان الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط قال النخعي وان من لعب
بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله تعالى
امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقعتا على وجه
الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه صلى الله عليه وسلم وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين
وروى ... بن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركه وروى الطبراني

المسترشد بالله

ظ

باسناد صحيح

باسناد صحيح عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الايه ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الى اخرها حسبه فجعل يعيدها علي حتى نعست
ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة انطلق
فاكون حمامة من حمام الحرم قال وكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قال الى السعة والدعة
الى الشام والى الارض المقدسة قال وكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذي
بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا
وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف منه اوله وقال بعض الحكما كل انسان مع
شكله كما ان كل طير مع جنسه وقال مالك بن دينار لا يتفق اثنان في عشرة
الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان
منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فراي يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما
وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا وكل انسان
يانس الى شكله كما ان كل طير يالف جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان
وليس بينهما مناسبه فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعرا

وقايل كيف تفرقتما • فقلت قولا فيه انصاف •
لم يك من شكلي ففارقته • والناس اشكال والاف •

وروى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان عيسى بن مريم
عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا ابلها لله مثل الحمام فافعلوا
وقد كان يقال انه ليس شي ابله من الحمام انك تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما
ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات
ولان الشارع اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاه وفي مستند ذلك وجهان احدهما
ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس
واصحهما ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف
فيما لو قتل طايرا اكبر من الحمام او مثله يبتني على هذا فان قلنا المستند التوقيف اوجبنا
الشاه وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسله من الروضه
وكانه ظن ان الخلاف فيه لفظي لا فايدة له وبيض الحمام وكل طاير يحرم على المحرم صيده
حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا هو المذهب وبه قال العلما واخرون وقال المزني
المزني م

لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر

وبعض اصحاب داود لا اجر في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن امه قال ابن
المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطا في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي
واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وسبق في بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى
ومن احكامه في القيامة اذا اختلطت حمام مملوكة او حمامات بحمامات مباحة او
محصورة لم يجز الاصطياد منه ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية
ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا تكاد تحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز
الاصطياد منه وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على التفصيل في بيع
السمك في البركة وسبق في باب السين ولو باعها وهي طائرة اعتمادا على عادة عودها
فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع
اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع
انواعه كذا قاله المراوزة وقال العراقيون كل نوع منه جنس فالحمام جنس
والقماري جنس والفواخت جنس واتخاذ الحمام للبيض والفراخ وللانس ولحمل الكتب
جائز بلا كراهة واما اللعب بها والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج
اليه في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم من حديث ابي هريرة الذي
قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد روايته هذا الحديث انما قال شيطان
لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لعب وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال
الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمام شيطانة للمجاورة لما روى البيهقي شياطين
وابن عدي عن ابي هريرة وابن عباس قالا راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة فقال
شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان في اثر شيطانة ولا ترد الشهادة بمجرده
اللعب خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة
وروى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن
مصعب بن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقد قال لابني اخيه ابي بكر واسمعيل
ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان
احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها قيل كان لمالك بن انس ولد يلعب
بالحمام فترك يوما من مجلس وقد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك
الادب ادب الله لا ادب الآباء والامهات والخير خير الله لا خير الآباء والامهات ثم قال كان

كان يحيى بن انس بن مالك يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه
قال هاه ان مما يطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه
الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه قال
البخاري في التاريخ من صحيحه نا علي بن عبد الله قال نا سفين قال نا عبد الرحمن بن القاسم
وكان افضل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول
طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت
عبد الرحمن بن ابي بكر واتفق الناس على جلالته وامانته وثقته وورعه وكثرة علمه
ولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة ذكره الحافظ وروي ان المنصور
امير المؤمنين قال له يوما عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر
ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا اقبر منها بخمسة دنانير واشتري له موضع
القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام
ابن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم
ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل
الله تعالى ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه وهذا عجب
فان عمر وكلهم الى ربه فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم
ابن عمر وان الرشيد كان يعجبه الحمام واللهو به فاهدي اليه حمام وعنده ابو
البختري وهب بن وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة ان
قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد
فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذاب وامر
بالحمام ان يذبح فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله
فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم تكتب العلماء
قال ابن قتيبة وهو وهب بن وهب بن وهب ثلثة اسماء على نسق ومثله في
بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحارث
ابن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر انتهى ومثله في التابعين محمد بن الغزالي محمد
وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله
ثم تولى قضا بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي وهب المذكور

١٠٢ في خلافة المأمون وقال ابن أبي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح
واضع حديث الحمام غياث بن إبراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وبيع
ذرق الحمام وسرجين البهائم المأكولة وغيرها باطل وثمنه حرام هذا مذهبنا
وقال أبو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق أهل الأمصار في جميع الأعصار
على بيعه من غير إنكار ولأنه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الأشياء واحتج
أصحابنا بحديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى إذا حرم على قوم
شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح وهو
عام إلا ما خرج بدليل كالحمار والعبد وغيرهما ولأنه نجس العين فلم يجز بيعه
كالعذرة فإنهم وافقونا على بطلان بيعها مع أنه ينتفع بها وأما الجواب
عما احتجوا به فهو ما أجاب به الماوردي عنه أن بيعه إنما يفعله الجهلة
والأراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الإسلام وأما قولهم إنه ينتفع به فأشبه غيره بخلاف
غيره والفرق أن هذا نجس الأمثال قالوا آمن من حمام الحرم
وآلف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة إنما كناية عن الخصلة القبيحة
أي تقلد طوق الحمامة لأنه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة
ومثله قوله تعالى وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه أي أن عمله لازم له
لزوم القلادة أو الغل لا ينفك عنه قال الزمخشري فإن قلت لم ذكر
سببا لأنه بمنزلة الشهيد والقاضي والأمين لأن هذه الأمور الغالب
تتولاها الرجال وكأنه قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن إذا
قرأها قال يا ابن آدم أنصفك من جعلك والله حسيب نفسك وقيل في قوله
تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يلزمون أعمالهم كما يلزم الطوق
العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة أي ألزم جزاء عمله روى أحمد في
الزهد عن مطرف أنه قال إذا أنا مت فلا تحبسوني لكي يجتمع الناس فأطوقكم
طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لأبي سفيان • أبلغ أبا
سفيان عن أمر عواقبه ندامة • دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامة •
حليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامة • اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامة •
ألزمته عارها قال السهيلي هذا المثل منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

من غصب شبرا من أرض طوقه يوم القيمة من سبع

تاسعة

من غصب شبرا من أرض طوقه الله يوم القيمة من سبع أرضين وقال الطوق الحا
لأن طوقه لا يفارقه ولا تلتقيه عن نفسه أبدا كما يفعل من لبس طوقا من
الأرضين فهي البينة من جلاء الإشارة وبلاغة الاستعارة ما لا مزيد
عليه وفي طوق الحمامة رد على من تأول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع
أرضين أنه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقاله الخطابي في أحد قوليه
مع أن البخاري قد قال في بعض رواياته لم خسف به إلى سبع أرضين وفي مسند أبي
شيبة من غصب شبرا من الأرض جاء به مقلدا في عنقه والاسطام
كالحلق في الحديد وقالوا أخرق من حمامة لأنها لا تحكم عشها وذلك أنها ربما
جاءت إلى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح
فيكسر من بيضها أكثر مما يسلم قال عبيد بن الأبرص شعر
عيوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامة • جعلت لها عودين من بشم وآخر من ثمامة •
الخواص إذا سكن الحمام في بيت أو بقربه أو في بيت يجاوره أو في بيت هي فيه
تربى أو الحجارة أمان من الجذام ومن الفالج والسكتة والسبات
ومن خاصية بيضته ودمه يكتحل بهما يجاد ينفع الجراحات العارضة
للعين والغشاوة ودمه خاصة يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ وإذا
خلط بالزيت أبرأ حرق النار وأشدها حرا زبل البري الذي لا يأوي
البيوت وأعجب ما في زبله أنه يسحق في الكما وجلس فيه من به عسر البول
نفع جدا وإذا طلي بالخل على صاحب الاستسقاء نفعه وزبل الحمام الأحمر
إذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة ولحم
الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم وإذا شقت وهي حية ووضعت حارة
في موضع لسعة العقرب نفعت منها نفعا بينا الحمد فرخ القطاة وفي
المثل حمد قطاة تسمى إلا ذانب أي نصيبه هكذا يضرب للضعيف يروم أن يكيد
قويا قاله ابن سيده أي ولم أر له ذكرا في الكتب والله أعلم الحمر بضم الحاء
وتشديد الميم ضرب من الطير كالعصفور قال أبو المهوس الأسدي شعر
قد كنت أحسبكم أسود خفية • فإذا لصاف تبيض فيه الحمر •
حمية

زبل الحمام الأحمر إذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم [illegible] نفع [illegible]

14 الواحدة جمرة قال الراجز وجمرات شربهن غب اذا عقلت عقلته تعب
وقد تخفف فيقال أجمر وجمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب واحد
بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضربوا به المثل في الفصاحة وطول
العمر واسمه ورقا بن الاشعر ويكنى ابا الكلاب سأله معوية يوما عن اشياء
فاجابه عنها فقال له بما نلت العلم فقال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال
يا أمير المؤمنين ان للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان
واضاعته ان تحدث به غير اهله واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع
ونكده الكذب فيه **حمرة** الحل بالاجماع لانه من نوع العصفور وذكر
ابو داود والطيالسي والحاكم وصحح الاسناد عن ابي مسعود قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيضة حمرة
فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال صلى الله عليه وسلم
ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخها
فقال صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها **وفي** الترمذي وابن ماجه عن عامر
الرامي ان جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فاخذوا
فرخ طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال صلى الله عليه وسلم
من اخذ فرخ هذا قال رجل انا فامره ان يرده فرده وسياتي في باب الفاء
في الفراخ والحكمة في الامر بالرد انه يحتمل انهم كانوا محرمين او لانه لما
استجارت به اجارها وكان الارسال في هذه الحالة واجبا **الامثال**
قالوا اعمر من ابن لسان الحمرة وانسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب
واعظمهم كبرا **وخواصه** سياتي في انواع العصفور **والحمس** بتحريك
الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والحمس
حكاه ابن سيده **الحنطاط** بكسر الحاء والحنطوط بالضم دويبة في العشب
الحمك الصغار من كل شيء واحدته حمكة وقد غلب على النملة والحمك
ايضا فراخ القطا والنعام والحمك ايضا رذال الناس قال الراجز
لا تعدليني برذالات الحمك **الحمل** الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل

وابن لسان الحمرة

هو ولد الضأن الجذع فما دو

هو ولد الضأن الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال وحملان **وروى** ابن ماجه
من حديث ابي زيد الانصاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار
فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول
الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي وجيراني فامره ان يعيد فقال لا والله
الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل من الضأن قال اذبحه ولن تجزي عن احد
بعدك وفي كتاب قوت القلوب في اوائل الفصل الخامس والعشرين حكى
بعض اصحابي عن بعض هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا
من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده لياكل
واخذ لقمة جعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي
عارض منعني من الاكل فقلنا له لا ناكل مما لم تاكل منه فقال اما انا فلا
آكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا الشواء
فسالناه عن اصل هذا الحمل لعل له شيا نكرهه فلم نزل به حتى اقر انه
كان ميتة وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب
ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه من الاكل فقال لما
شرهت نفسي الى الاكل منه عشرين سنة فلما قدمتم الي هذا الحمل شرهت
نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فقلت ان في الطعام علة فتركت اكله
لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا
في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع
شره النفس بالحرص وترك المراقبة **وفي** معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة
كردم بن ابي السايب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فآوانا الليل الى راعي فلما انتصف الليل جاء الذيب
فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي انا جارك فنادى مناد
يا سرحان ارسله فجاء الحمل يشتد حتى دخل الغنم ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان
في ترجمة اسحاق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف قال القاضي عياض في الشفا

الخذلان

١٤

سبب ابتلا يعقوب عليه السلام

ان سبب ابتلا يعقوب انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي
وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكا وبكت جدة له عجوز
لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكا اسفا
على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم ذلك كان بقية حياته يامر
مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند ال يعقوب وعوقب
يوسف بالمحنة التي قص الله علينا انتهى وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وعجبت
من القاضي في ذكره وانما ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني
قد روى في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في حديثه الطويل شاهد ذلك وان يعقوب بعد ذلك كان اذا اراد الغدا
امر مناديا ينادي الا من اراد الغدا من المساكين فليتغد مع يعقوب
واذا كان صائما نادى من كان صائما فليفطر مع يعقوب وهو قد رواه عن
شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذلك رواه بطوله
البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين **الحمنان** صغار القردان
واحدته حمنانة وحمنة وهي من القراد دون الحلم **الحمولة** قال الجوهري
هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سوا كانت
عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الها اذا كان بمعنى مفعول به قال الله تعالى
ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي له ذكر في باب الفا **الحميق** قال ابن
سيده انه طاير يشبه القطا والجنادب ونحوها وسمعت بعض اهل العلم يقول
انه الباشق ويشهد به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت
لعطا اذا كنت محرما اقتل الغنم ريب قال نعم قلت والصقر والحميق فانها
ياخذ ان حمام الساكنين قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذيب
فانه عدو ذكره في تعظيم الحرم **حمل حمير** وقد يكسر طاير **الحنش**
بفتح اوله وثانيه الحية وقال الاصمعي والجمع احناش وقيل الاحناش هي دواب
الارض كالضب والقنفذ واليربوع ثم خصت به الحيات **قال ذو الرمة**
وكم حنش ذعف اللعاب كانه ... على الشرك العادي نضو عصام

الحمنان بفتح الحاء

وبها سمي الرجل حنشا

وبها سمي الرجل حنشا **وفي** سنن ابن ماجة وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء انه
قال يا رسول الله جئتك اسالك عن احناش الارض ما تقول في الثعلب قال
ومن ياكل الثعلب قلت فما تقول في الذيب قال ويأكل الذيب احد فيه خير
وذكر الترمذي الضبع والارنب فكل هذا من احناش الارض **وخزيمة**
ابن جزي السلمي صحابي روى عنه اخوه حبان وجزيمة جزي بن شهاب العبدي
اخر روى عنه اخوه حبان ايضا وقال الدارقطني الاول بكسر الجيم وخزيمة
العنبري راوي حديث الضب لا غير فهو حديث مختلف الاسناد والمتن وقيل
الحنش حية بيضا غليظة مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات وهو الحنش
ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما
اشبه رؤوس الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في مقتل الدجال
ويرفع الشحنا والتباغض وينزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم
الحنش فلا يضره **الحنطب** والحنطب الذكر من الجراد وقال الخليل الحناطب الخنا فيش
والواحد حنطب وحنطبا وقال حمزة الاصفهاني من المركبات بين الثعلب والقرد
الوحشية الحنطب **وانشد** حسان بن ثابت **يهجو**

ابوك ابوك وانت ابنه ... فبئس البني وبئس الاب
وامك سودا نوبية ... كان اناملها الحنظب
يبيت ابوك لها موفدا ... كما ساقه الهم الثعلب

وقال الطرماحي يصف كلبا اسود

اعددت للذيب وليل الحارس ... حصيرا ابلغ مثل الفارس
يستقبل الريح بانف خانس ... في مثل جلد الحنظبا اليابس

مصدرا ابلغ مثل الفارس

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن امه فهو فصيل
وثلثه احورة والكثير حيران وحوران ايضا قال الجوهري وذكر ابن هشام
وغيره في سيرة عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بن نبيح وكانت في المحرم من
السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة انه قال في ذلك **شعر**

تركت ابن ثور كالحوار وحوله ... نوايح تفري كل جيب مقدد

الابيات الخمسة وسيأتي ذكر القصة في العنكبوت **الامثال** قال صاحبي يا ابن 16
الكواكب يا بشار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك من بنات الاحرار
والقصة لمن له شهرة وفي ذلك يقول **الشاعر**

وانى لا اخشى ان خطبت اليهم ... عليك الذي لاقى يسار الكواعب

وقالوا امنح منه لحم الحوار **قال الشاعر**

وقد علم المعشر الطارقون ... بانك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار ... فلا انت حلو ولا انت مر

المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا اكثر ما لا طعم له من لحم الحوار يضرب للشيء
الذي لا يدرك منه شيء واصله ان عينه الجمل ... كله كله ولم يبق لمولاه
منه شيئا فضرب به المثل لما يفقد البتة **الحوت** السمك والجمع احوات
وحوته وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا
يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقوى من الحوت بارسال من الله تعالى
كارسال السحاب اي يوحي الالهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم
نحو ما يشعر الدواب يوم الجمعة بعلم الساعة حتى ما ينقضيه قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا
من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحوت شعورا بالسلام في ذلك
على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة وقال صاحب القصص كان الحوت
يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد واذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب
اكثره ولم يبق منه الا القليل وستاتي القصة في ذلك في باب القاف قال سعيد
بن جبير لما اهبط الله تعالى ادم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر
والحوت في البحر فكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر
ادم عليه السلام قال يا حوت قد اهبط الله تعالى اليوم الى الارض شيء يمشي على
رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لان كنت صادقا ما لي منه منجا في البحر
ولا لك منه مخلص في البر **الامثال** قال **الشاعر**

كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه ... يصبح ظمآن وفي البحر فمه

اللهم الابتلاع لمن عاش بخيلا شرها

مطلب

اللهم الابتلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها **روى** الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ
عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض
والكرام الكاتبون ويقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما
في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك ياتي يوم القيامة ملجوما
بلجام من نار ينادي به مناد على رؤوس الخلائق هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن
على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ثم يعذب حتى يفرغ الحساب ويكفي الحوت شرفا
انه كان وكرا مسكنا لنبي الله يونس بن متى وذكر ان الله تعالى اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا
وانما جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه الله تعالى من بطنه **وسئل** امام
الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك قيل له ما الدليل على ذلك قال
قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل ما وجه ذكر هذا قال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي
هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام رجلان فقالا هي علينا فقال ان يونس بن متى رمى بنفسه الى البحر
فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وارتقى الى سماع
صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله من يونس بن متى في
بطن الحوت في ظلمة البحر وسياتي في باب النون جواب ابن عباس لملك الروم عن ...
مما ذكر عن القبر الذي سار بصاحبه **وروى** في مستدرك الحاكم باسناد ... عن يزيد
الطلوي عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل في الوادي
يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاشرفت فاذا رجل طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فقال لي
من انت فقلت انا انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فاته واقرئه
مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه
وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فكلا انا وانت
فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا العصر ثم
ودعه ثم رايته مر على السحاب نحو السماء قال في الميزان اما استحيى الحاكم رحمه الله تعالى من تصحيح مثل
هذا الحديث وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع قبح
الله

سئل امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك

١٦ بني وسعته وما كنت احسب ان لا احوز ثلع بالحاكم اي تصحيح هذا قال القشيري يقال

طلب ضيافة سليمان عم جميع الحيوان من الله تعا

ان سليمان سال الله تعالي ان ياذن له ان يضيف له يوما جميع الحيوان فاذن الله له
فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالي حوتا واحدا من البحر فاكل جميع ما
جمعه سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق لي شي وقال له انت تاكل كل يوم
مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني
انت فليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جايعا حين كنت ضيفك **حوت
الحيص** قال ابن زهر قال لي من راه انه دابة عظيمة في البحر بحيث المراكب العظيمة من
السير فكان اهل السفينة علي العطب ويسمونه بحوت الحيص بحيث لذلك منهم
منهم هرب ولا يقربهم وهذا اسمه القاطوس وسياتي في باب القاف ومن عجيب هذا
الحيوان الا يقرب مركبا فيه امراة تحايض **الحكم** كحكم السمك ودم الحوت نجس
كساير الدما وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف ساير الدما فانها تسود
كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** اذا سعط المصروع بوزن حبة من
مرارته ابراه من الصرع وكبده اذا جففت وسحقت وذر منه علي الدم السايل قطعه
او علي الجرح الحمه وابراه وشحمه اذا طلي به ظهر اذا ظهرت منه قطعة وكما انسان
هيجت الباه وانشط **حوت موسي ويوشع عليهما السلام** قال ابو حامد الاندلسي رايت
سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسي وفتاه فاحيا الله تعالي
نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسله في البحر الي الان في ذلك الموضع وهي سمكة
طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد احد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق
علي احشايها وعينها واحدة وراسها نصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها
وتحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الي الاماكن
البعيدة وقال ابن عطية وانا رايته كذلك ومن غريب ما روي في البخاري قصة عن ابن
عباس رضي في قصص هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسه ما عين هناك تدعي
عين الحياة ما مست شيا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا ان بعض المفسرين
ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وان موسي مشي عليه متبعا الحوت
حتي افضي به ذلك الطريق الي جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر قال وكان ابو الفضل

الجوهري يقول

الجوهري يقول في وعظه مشي موسي عليه السلام للمناجاة اربعين يوما لم يحتج الي طعام
ولما مشي الي بشر لحقه الجوع **تتمة** روي الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه
المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد وسليمان
ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بني مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط
مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روي الخطيب في ترجمته عن زيد بن اسلم ان صنما
كان بالاسكندرية يقال له شراحيل علي حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من
اصابع كفه القسطنطينية لا يدري اكان مما عمله سليمان النبي عليه السلام او عمله
الاسكندر ربما دعته الحيتان وكانت تدور حوله وحول الاسكندرية وكان
قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح وبعد ذلك كتب اسامة بن زيد هذا وهو
عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المومنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال
له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راي امير المومنين ان ننزله ونجعله
فلوسا فعلنا وان راي غير ذلك فليكتب الينا في امره فكتب اليه لا تنزله حتي ابعث
لك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء حتي انزله عن الحشفة فوجد عينيه
ياقوتتان حمراوتان ليس لهما قيمة فضربه فلوسا فانطلقت الحيتان فلم ترجع
الي ذلك المكان **الحوش** النعم الوحشية ويقال ان الابل الوحشية منسوبة الي
الحوش وهي فحول جن ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها
الحوصل جمعه حواصل وهو طاير كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو قاله ابن
البيطار وهذا الطاير يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الما والكي بفتح الكاف
وسكون اليا المثناه من تحت وهو صنفان ابيض واسود فيه كريه الرايحة لا يكاد
يستعمل والاجود الابيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقا ولبسه
يصلح للشباب وذوي الامزجة الحارة ومن يغلب عليه الصفرا انتهى والمعروف خلاف
خلاف ما قاله وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصلة والحوصل من الطاير
والظليم بمنزلة المعدة للناس **حكمه** الحل كما جزم به الرافعي وغيره فان قيل
لم لا يجري فيه وجه من طير الما فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير الما ما يرى الما
وهذا بالف تمر يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا
انا امرا ما يمشي في ازقتها لكن غالب اقتياتها في البر اللحم دون البحر السمك **حيدرة**

اول من بني مقياس النيل

كان بالاسكندرية صنم يقال له شراحيل

١٧ من اسماء الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم
الى علي يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله قال فاتيت
عليا فجئت اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا
واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب ، اذا الحروب اقبلت تلهب

قال فبرز له علي وهو يقول

انا الذي سمتني امي حيدره ، كليث غابات كريه المنظره ، اكيلهم بالسيف كيل السندره

وضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسمية
حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد هو الحيدرة والثاني
ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها اسد
فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلي
لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فر
من سجنه الذي سماه نافعا وفيه باتوا ايف باليا شعر

ولو اني مكثت لهم قليلا ، لجروني الى شيخ بطين

وانما قال علي ذلك بالشعر الاول لان امه فاطمة بنت اسد لما ولدته كان ابوه غائبا
فسمته باسم ابيها اسد فاتى بمرادفه وهو حيدرة وكان مرحب راى في المنام ان
اسدا افترسه فاراد علي ان يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك
فلما سمعه ارعد بذكر المنام فقتله وبهذا استدرك على جواز المبارزة في الحرب
بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبه كافر استحب الخروج اليه
فقد روى ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم
بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب له
شباب من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقالوا لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني
عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل
حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن
كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومخ ساقه تسيل فقال اشهد اني شهيد يا رسول الله قال نعم وددت ان ابا طالب كان حيا

في تسمية علي بحيدرة ثلاثة اقوال

مطلب

ليعلم انا احق منه بقوله ولا نسلمه حتى نصرع حوله ، ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم انشد
يقول فان يقطعوا رجلي فاني مسلم ، ارجو به عيشا من الله عاليا ، رب
والبسني الرحمن من فضل منه ، لباسا من الاسلام غطى المساويا انتهى
قال الشافعي وبارز يوم الخندق علي عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام
علي وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل وهو يؤنبهم
ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه
فقال انا يا رسول الله فقال اجلس ثم نادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي فقال انا يا رسول الله
فقال انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال له
عمرو ومن انت قال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك اريد يا ابن اخي فان من اعمامك من هو اسن منك
فاني اكره ان اهريق دمك فقال له علي لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل
فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي بدرقته فضربه في الدرقة
فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي على حبل عاتقه فسقط وثار
العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله الحبرمه
البقرة والجمع حبرم قاله ابن الحجر ، تبدل ادعا من طيا ذحبرما ، كذا انشده الجوهري
الحية يطلق على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة
على انه قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية
ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات وانشد الاصمعي

ويأكل الحية والحيوتا ، ويخنق العجوز او تموتا

وذكر ابن خالويه للحية مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط
ادم الحية الى الارض انزلها بسجستان وهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد ياكل
ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات قال كعب الاحبار اهبط الله
الحية باصبهان وابليس بجدة وحواء بعرفة واهبط ادم بجبل سرنديب وهو عالي الصين
في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة
في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر
يغسل قدم ادم ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد في هذا الجبل تحدره السيول والامطار
الى الحضيض ويوجد فيه الماس ايضا وبه يوجد العود وكذا قاله القزويني قال

في الدرقة: بدرقته

اهبط الله الحية باصبهان وابليس عليه اللعنة بجدة وحوا بعرفة واهبط ادم بجبل سرنديب

١٨

وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التاء بعدها يا وذال مهملة وهو متصل من بحر
الروم الى بحر الهند ليس يأتي يوم من الدهر الا سفك عليه دم فسمي ساتيدما وكان قيصر
قد غزا كسرى عيد ابي بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه
بساتيدما فانهزم جوامع عظيمة من عبرية فقتلهم قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا
حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه وكذلك انشد والعلي

لما رات ساتيدما استعبرت ۞ لله در اليوم من لامها

والحية انواع منها الرقشاء وهي التي بها نقط سود وبيض ولا الرقطاء ايضا وهي
من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم **شعر**

فبت كاني ساورتني ضئيلة ۞ من الرقش في انيابها السم ناقع
تناذرها الراقون من سوء سمها ۞ تطلقه حينا وحينا تراجع
يسهد من ليل التمام سليمها ۞ لحلي النساء في يديه قعاقع

قال غيره

هم انبطوا رقط الافاعي وبيتوا ۞ عقارب ليل غاب عنها حواتها
وهم نقلوا عني الذي لم افه به ۞ وما آفة الاخبار الا رواتها

لطيف

قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين
انشدني الاصمعي

لم ار مثل الرفق في لينه ۞ اخرج للعذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في امره ۞ يستخرج الحية من جحرها

فقال يا غلام الدواة والقرطاس فكتبها وقال لي ابو بكر بن ابي داود وكان المستعين بالله
بعث الى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك
فقال ارجع فاستخير الله تعالى فرجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير
فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمسين
ومائتين وفي تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب
الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لن يخلق الله تعالى خلقا اعظم مني فاهتز
فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل
ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف
لسان يخرج من افواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر
وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش

عجيب

فالعرش الى نصف الحية

فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه ومنها الرقطاء وهي التي فيها سواد ونقط بيض
او فيها بياض ونقط سود وهي من اخبث الافاعي والامها **قال الشاعر**

هم انبطوا رقط الافاعي وبيتوا ۞ عقارب ليل غاب عنها حواتها
وهم نقلوا عني الذي لم افه به ۞ وما آفة الاخبار الا رواتها

ومن اسماء الحية الصل والشجاع والايم والارقم والاصلة والجان والثعبان والافعوان
الذكر من الافاعي قال ابن الاثير ومن كنى الحيات ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان
وابو العاصي وابو سعد وابو وثاب وابو اليقظان وام طبق وام عافية وام
عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية الصماء الشديدة الشر **قال عمرو بن العاص**

اذا تخاوصت وتابى مرة ۞ ثم كرت الطرف من غير حول
اجمل ما حملته من خير وشر ۞ كالحية الصماء لا تسل

الحية الصماء الشديدة الشر

والصمة الذكر من الحيات وجمعها صمم وبه سمي دريد بن الصمة زعموا ان الحية تعيش
الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع
عليها النمل فتفسدها ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن انواعها
الحربش وقد تقدم ومن شرها الافاعي واصناف المرجلة وبعض الحيات تستطيل
الدار اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع والشب
في اختلاف ذلك لا يعرف ذلك اجله شيء كالشديد وهو في جوفها متصل طولا
بخيط واحد وليس للحيات سنا معروف انما هو التوا بعضه على بعض ولسانها
مشقوق ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالشره والشرة
لانها تبتلع الفرخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها اذا ابتلعت شيئا له عظم
ان تجيء او تجد فتلتوي عليه التواء شديدا حتى تكسر ذلك في جوفها ومن عادتها
انها اذا انهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس
كذلك ومن شانها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتغتذي به الزمن
الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا الشيء الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها
واقنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غريب امرها انها لا ترد الماء ولا
تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه وهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها

عجيبة

١٩

والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب
ثم تخرج في سابع يوم ما تدخل حجرا الا ثابت فيه وعينها لا تدور في رأسها
بل كانها مسمار مضروب في رأسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك
نابها اذا قلع عاد بعد ثلثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها
انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها وتحب اللبن
حبا شديدا واذا ضربت بسوطة عرق الخيل ماتت وتدخل فتبقى اياما لا تموت
واذا عميت الحية وخرجت من تحت الارض لم تبصر طلبت الرازيانج الاخضر
فتحك به بصرها اسبوعا من قدر ... فيرد عليها العمى وتهتدي الى مساكنها
وليس شيء في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا دخلت
صدرها في حجر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا
تخرج وليس لها اقدام ولا اظفار وتستعين بانها قوى ظهرها هذه القوة بسبب
كثرة اضلاعها فان لها ثلثين ضلعا واذا مشت تمشي على بطنها فيتدافع اجزاؤها
وتشفي بذلك المرعى المشهور ... في البحر ان كانت برية وفي البر بعد
ان كانت بحرية **قيل** ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول
يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى
فاستيقظ موجها المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا هو بحية
تقرب من فراشه فقتلها وفي عجائب المخلوقات ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى
انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ
اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها
فاتبعوها فانظروا ما تفعل فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها
ثم اقبلت تتطلع فاذا في البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى بعض
الاساورة رمحه الى العقرب ونخسه به واتى الملك فخبره بحال الحية فلما
كان في العام القابل اتت الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم
وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع
فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه
جدا **ومن انواعها الازعر** وهو غالب فيها ومنها ما هو ذنب ذو شعر ومنها ذات

تقدم ان الاعمى ... يبرأ

بلغ

ان الرشيد نام ليلة

شم الريحان ينفع الزكام واوجاع الدماغ

القرون

القرون واد سطوا ينكر ذلك ما ك

سطوا

القرون وادسطوا يكره ذلك **ومنها الراجس**
وذات قرنين تطير من الفرس تنهش ولو مكنت من نهش ... كثيرة بالقيش
ومنها الشجاع وسياتي في باب الشين ومنها الصل وهي حية عظيمة تاكل الحيات
كما تقدم ومنها ذو الطفيتين والابتر ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتلهما
فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبل قال الزهري ويرى ذلك من سمهما
وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطاء ان شاء الله تعالى ومن الحيات نوع يسمى الناظر متى
وقع نظره على انسان مات من ساعته ونوع اخر اذا سمع الانسان صوته هلك وفي
في حديث ابي سعيد الخدري عن الشاب الانصاري الذي طوى الحية برمحه فماتت الحية ومات
الشاب من ساعته ومنها الاصلة وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه
يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصيته انه يقتل بالنظر ...
الصل ويسمى الملكة وهي شديدة الفتك تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها
شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك
وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعيد مات ومن نهشته
مات في الحال وصورها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك
فائدة في حلية الاولياء في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد الحماني
كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون
فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال قم حدث القوم بحديث الحية فقال
الرجل اسندوني فاسندناه وشال جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن
جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى
بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك
الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قالت لمن ورائي
قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي وقلت
ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فشلت طمري وقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت
يراني عدوي قلت فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي
فاك حتى ادخل فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك
وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فغارت في

ك

قال فانسابت فيه ثم مضيت

٢

دخل فمه فمضى ساعة ثم قال يا محمد قلت وما تشاء قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال الحية
تلفت اللهم لما استغفرت ربي من قولي لما به حرج وقد علمت ايش عني ثم مضيت قليلا فأخرجت
رأسها من فمي ثم قالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم أر أحدا فقلت لم أر أحدا فإن أردت أن تخرجي
فاخرجي ثم قالت اسمع الآن يا محمد اختر واحدة من اثنتين إما أن أنكت كبدك ولما
أن أنقب فؤادك وأدعك بلا روح فقلت يا سبحان الله أين العهد الذي عهدت إلي واليمين
الذي حلفت ما أسرع ما نسيته فقالت يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين أبيك
آدم حيث أخرجته من الجنة على أي شيء اصطنعت المعروف مع غير أهله قلت لها ولا بد
أن تقتليني قالت لا بد من ذلك فقلت لها أمهليني حتى أصير إلى تحت هذا الجبل فأمهد لنفسي موضعا
قالت شأنك فمضيت أريد الجبل وقد أيست من الحياة فرفعت طرفي إلى السماء وقلت يا لطيف
يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش
أين مستقرك منه إلا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة
نقي من الدرن فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا أخي قال ما لي أراك قد تغير لونك
قلت من عدو قد ظلمني قال لي وأين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه
مثل ورقة زيتونة خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال فلم ألبث إلا يسيرا
حتى مغصتني بطني ودارت في بطني فرميت بها من أسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل فقلت
يا أخي من أنت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال ألا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير
إنه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت الله تعالى بذلك الدعاء ضجت الملائكة في السبع سماوات
إلى الله تعالى فقال الله تعالى وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي وأمرني سبحانه
وأنا يقال لي المعروف ومستقري في السماء الرابعة أن انطلق إلى الجنة فخذ ورقة خضراء
والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فإنه يقي مصارع السوء
وإنه إن ضيعه المصطنع إليه لم يضع عند الله تعالى **فائدة أخرى** ذكر المسعودي
عن الزبير بن بكار أن أخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة
فلما دنا الرواح خرجت إليهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فألقته إليهما فقالا
إن هذا لمن كنز فأقاما عليه ثلاثة أيام كل يوم تخرج إليهما دينارا فقال أحدهما للآخر
إلى متى ننتظر هذه الحية ألا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فنأخذه فنهاه أخوه وقال
ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فأبى عليه فأخذ فأسا معه ورصد الحية حتى خرجت

فضربها ضربة جرحت رأسها

[الهامش: اليمين — لا تصنع المعروف في ساقط فذاك صنيع ساقط ضائع — دعاء عظيم]

فضربها ضربة جرحت رأسها ولم تقتلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت إلى جحرها
فدفنه أخوه وأقام حتى إذا كان الغد خرجت الحية معصوبا رأسها ليس معها شيء فقال
يا هذه إني والله ما رضيت ما أصابك ولقد نهيته عن ذلك فهل لك أن تجعلي الله بيننا
أن لا تضريني ولا أضرك وترجعين إلى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال ولم ذلك قالت إني
أعلم أن نفسك لا تطيب لي أبدا وأنت ترى قبر أخيك ونفسي لا تطيب لك أبدا وأنا أذكر
هذه الشجة ثم **أنشد** أبيات النابغة في ذلك التي يقول فيها

وما لقيت ذات الصفا من حليفها ... وكانت تريه المال غبا وظاهره

فائدة أخرى روى الحاكم وصححه عن أبي اليسر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم
إني أعوذ بك من الهدم والتردي وأعوذ بك من الغرق والحرق وأعوذ بك من أن يتخبطني
الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك أن أموت
لديغا **وفي** الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن لا يموت لديغا قال الحافظ وتأويل
هذا عند العلماء أنه لا يتفق للإنسان أن يكون موته بأكل هذا العدو إلا وهو من أعداء الرسل
بأعمال شديد عداوته وكان عليه السلام يتعوذ من الهدم والغرق ومن الموت لديغا
لذلك **وذكر** في رحلة ابن الصلاح وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي الزنجاني
الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أنه قال سمعت القاضي أبا الطيب
يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراساني فسأل عن مسألة المصراة
ويطالب بالدليل حتى كان حنفيا أبو هريرة عند سقوط الحديث الثابت في الصحيحين
وكثر الكلام فاحتج المستدل بحديث أبي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب
وكان حنفيا أبو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت
عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب ما بين علي ودون
غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية فلم ير لها أثر قال ابن الصلاح هذا
إسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي أئمة المسلمين القاضي أبو الطيب وتلميذه الشيخ أبو
إسحاق وتلميذ الشيخ أبي إسحاق أبو القاسم الزنجاني وقريب من هذا ما رواه أبو اليمن
الكندي قال حدثنا أبو منصور القزاز قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنا الأزهري
قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال أخبرنا أبو بكر بن محمد القاسم النحوي قال
الكديمي قال حدثنا سعيد بن مسلم الباهلي عن عمر بن حبيب قال حضرت مجلس هارون الرشيد فجرت

[الهامش: إذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من الموت لديغا]

قصة عمر بن حبيب مع هرون الرشيد

لمسئلة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث عن ابي هريرة رواه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ورايت الرشيد نحا نحوهم ونصر
قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد
نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم البث حتى قيل صاحب البريد بالباب فدخل الي
فقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني قد دفعت
عن صاحب نبيك صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه فادخلت على
الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع
فلما راني قال يا عمر بن حبيب ما تلقاني احد بالرد والدفع لقولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير
المؤمنين ان الذي جادلت عليه فيه ازدراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به اذا كان اصحابه
كذابين فالشريعة باطلة والفرائض والاحكام من الصلاة والزكاة والصيام والنكاح
والحدود كله مردود غير مقبول فرجع الى نفسه ثم قال احييتني يا عمر بن حبيب احياك
الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذه القصة ما ياتي في باب القاف في ذكر
القرد لمعوية بن ابي سفيان **تتمة** قال طارق بن شهاب كان عمر بن الخطاب قضى
بميراث الجد والاخوة قضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون
ان يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو اراد الله تعالى ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى
الى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه وراسه في يد جارية ترجله فنزع راسه فقال
عمر دعها ترجلك فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي جئتك فقال انما الحاجة لي اني جئتك
في امر الجد فقال زيد لا والله يا امير المؤمنين على ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم اتاه
في وقت اخر فكتب اليه زيد انه ذهب فيه في قطعة قتب وضرب له مثلا شجرة تنبت
على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقي الغصن
فان قطع الغصن الاول رجع الما الى الغصن الثاني وان قطع الثاني رجع الى الاول فاتي به
فخطب الناس ثم قرا قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا وقد امضيته
تذنيب روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره عن ابي خراش الهذلي الشاعر واسمه
خويلد بن مرة انه مات في زمن عمر من نهشة حية وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل
وهو القايل رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم
وكان قد اسلم وحسن اسلامه ثم اتاهم نفر من اليمن حجاجا والما بعيد منهم فقال

يا بني ما امسى عندنا

يا بني ما امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وشاة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوها برمتنا
وقدرنا على الماء حتى تاخذوها فقالوا والله ما نحن بسائرين ليلتنا هذه فلما راى ذلك
ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته
حية قبل ان يصل اليهم فاتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا
حتى دفنوه فلما بلغه خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت
ان لا يضاف يماني ابدا ولكتبت بذلك في الافاق ثم كتب الى عامله باليمن بان ياخذ
النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤذيهم بعد ذلك بعقوبة
جزاء لفعلهم **غريبة** في تاريخ ابن خلكان في ترجمة عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه

بنو بويه ثلثة اولاد عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة تمت

وكان ابوه صيادا ليس له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة
المذكور ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة احمد والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادة
وانتشار صيتهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن
سياسة **ومن** عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه
وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم
لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى
حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف
ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا
وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك
فامر بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق من المال نحو خمس مائة الف دينار فحمل ذلك الى بين
يديه فسر به وانفقه في رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع
ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره
وكان اطروشا فوقع في نفسه انه سعي به اليه في وديعة كانت لصاحبه وانه
طلب لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده سوى اثني عشر صندوقا
لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا
وثيابا بجملة عظيمة وكانت هذه الاسباب من دلايل سعادته **الحكم** يحرم اكلها
لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال البيهقي كره اكله بسبب ما فيه من
لحم ولهذا كرهه الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون

في حال البعض وزعم حيث تجوز المنية وانما التمكن الذي في التحرج على شكلها يحال
لا تقدم من امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب وروى البخاري ومسلم والنسائي
عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد انزل عليه والمرسلات عرفا
فنحن نأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها
فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها لكن عداوة الانسان
للحية معروفة قال الله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لآدم
وحواء والمليس والحية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ
عاديناهن ومن تركهن فليس منا وقالت عايشة من ترك حية خشية من ثايرها
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها
فليس منا وقال ابن عباس الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرايل
رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كذلك رواه ابن حبان
وما كان منها في البيوت لا يقتل الا بعد انذار ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة
جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك
على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا يقتل حتى ينذر وروى مسلم ومالك
في اخر الموطا وغيرهما عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد
الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكا
تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي
ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت
قلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار
ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى
عليك بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين
قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك
وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على
الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه

وخرج الفتى ميت فما ندري ايهما

وخرج الفتى ميتا فما ندري ايهما اسرع موتا الحية او الفتى فجينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة
جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما
هو شيطان واختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات فالاول عليه الجمهور
وكيفية ذلك ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام
ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وفي سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح عليه السلام وبعهد
سليمان عليه السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وقال في الاحياء في الباب الثاني من كتاب
ادب السفر يستحب لكل من اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه
حذرا من حية او عقرب واستدل عليه بحديث ابي امامة الاتي ذكره في باب العين في الغراب
وفي فتاوى النووي اذا اضطر الحواجيه وجبهه على عادتهم فلسعته فمات هل ياثم
فاجاب ان كان حاذقا في صنعته الناس في اعتماد معرفته وهو صادق في صنعته
ويسلم منها في ظنه ولسعته لم ياثم واذا انفلتت واتلفت شيا منها لم يضمن وروى
احمد في الزهد ان جماعة حيات في خوخ نزل يقوم من اهل البلد ليمر فخرجت بالليل
بعض الحيات فلسعت بعض اهل البيت فقتلته فكتب بذلك الى عمر بن عبد العزيز
فكتب لا شي عليه ولكن حرج اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وروى الحافظ ابو
عمر بن عبد البر ان عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
خالة عمرو بن العاص لما افتتح افريقية وقف على موضع القيروان وفيه كثير من الحيات
فقال يا اهل الوادي انا حالون ان شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات قال فما رايت حجرا ولا شجرا
الا يخرج من تحته حية حتى هبطت بطن الوادي ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا القيروان
وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية
للحافظ ابي مسعود سليمان بن ابراهيم سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين
قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار
فانفق واطعم ولا تصرر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله تعالى يحب البصر النافذ عند مجي
الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة
ولو على قتل حية وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي

لا بأس بقتل الحية والأولى عدم الإنذار **الأمثال** قالوا أظلم من حية وأعدى من حية
وهو من العدو ولا أسرع إلى جحره إذا راعه شيء **روى** البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها
أي مسجدي مكة والمدينة ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض ومعناه أن المؤمنين
لما يسوقه إلى المدينة إيمانه ومحبته للإيمان للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد بذلك
عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون الإسلام فيها محروسا ويحتمل أن يكون المراد بذلك
رجوع الناس إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان ومنها ظهرت ويحتمل أن يشير بذلك أن الدين
أخذ من علمائها وانتشر وكذلك كان وسيأتي في باب الميم في المطية في المطية حديث الزهري أنس
الترمذي والنسائي أنه قال يوشك أن يضرب الناس أكباد المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة
وقالوا البعض من ريح السذاب الحيات وقالوا الحية من الحيية أي الأصل الكبير من الأشجار القصير
وربما قالوا الحيوت من الحية وهذا كقولهم العصا من العصية وقد جاء نظير المثلين في
كتاب الله تعالى قال الله تعالى ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره **الخواص**
نابها إذا علق في جناحه وشد على صاحب الحمى الربع تزول عنه وجلدها يحفظ الحواس وسرق جلدها
يقوي البصر ولحومهن من حيث الجملة تسمن وتخفف البدن وتنقيه ويجلب منه الشفا
وإذا جعل سلخها في ثياب لم تسوس **التعبير** روى ابن أبي شيبة وغيره أن قتادة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما أصابه
فقال كنت أمارس حية لأقتلها فوقعت على بيضة جبهتي فما أصبت بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه فأبصر فكان يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين سنة وإن عيناه لمبيضتان
قال الذهبي في الميزان هذا الحديث عجيب الإسناد **الحيوت** كسفود ذكر الحيات
الحيدوان الورشان **الحيقطان** بضم القاف ذكر الدراج **الحيوان**
جنس الحي والحيوان الحياة والحيوان ماء في الجنة [illegible] والحيوان نهر في السماء الرابعة
يدخله جبريل كل يوم فيغتمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون ألف
قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون
به ولا يعودون إليه أبدا ثم يقفون بين السما والأرض يسبحون الله إلى يوم القيمة كذا رواه
روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف

قال فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وحديثه هذا في كتاب الترمذي
وابن ماجه **قال** الزمخشري في تفسير قوله تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان أي ليس
فيها إلا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها فكأنها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي
وقياسه حييان فقلبت الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة ثم سمي به ما فيه حياة حيوا
وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من الحركات ومعنى
الاضطراب كالنزوان وما أشبه ذلك والحيوان حركة كما أن الموت سكون فمجيئه على ذلك
مبالغة في معنى الحياة قال ابن عطية والحيوان بمعنى الحياة وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان
ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال للأصل حييان بياءين فأبدلت
إحداهما واوا لاجتماع المثلين **قال** الجاحظ الحيوان على أربعة أقسام شيء يمشي وشيء
يطير وشيء يعوم وشيء ينساح في الأرض إلا أن كل طائر يمشي وليس كل شيء يمشي يطير
والنوع الذي يمشي على ثلاثة أقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش
ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو
فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما أكل اللحم خالصا والبهيمة ما أكل الحب
خالصا والمشترك كالعصفور فإنه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك
يصيد النمل إذا طار ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك
الطبيعة وأشباه العصافير من المشترك كثير وليس كل طائر بجناحين من الطير فقد
يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والأرضة
والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيورا والملائكة تطير ولها أجنحة وليست من الطير وجعفر بن
أبي طالب ذو الجناحين يطير بهما في الجنة وليس جعفر من الطير **وفي** الصحيحين وغيرهما عن ابن
عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح
غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم قال العلماء صبر الحيوان أن يحبس
وهو حي ليقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا أي لا ترمي إليه
كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولأنه تعذيب
للحيوان وإتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته إن كان يذكى ولمنفعته إن لم
يكن يذكى **تتمة** في كتاب التنوير في إسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطا
إنما خص الله الحيوان بالافتقار إلى التغذية دون غيره من الموجودات لأنه سبحانه وهب

جعفر بن أبي طالب يطير في الجنة

الحيوان من منابته مما لو تركه من غير فانه لا ادعي اوادعي فيه فان الحق سبحانه وتعالى هو
الحكيم الخبير ان يحوجه اي ما كل ومشرب او غير ذلك ليكون تكرار اسباب اي حاجة عنه
سببا للخود والرعونة بحجة او دنية **الحكم** يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة
ثمنا ومهرا فكذا في السلم وحجة عند الحنابلة وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا
ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود كرهه لانه لا ينضبط بالصفة لما روى ابو داود
والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل **وروى** البيهقي عن علي انه باع جملا له يدعى عصيفيرا
بعشرين بعيرا الى اجل واشترى راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة
رواه مالك في الموطا وهو في البخاري بغير اسناد والربذة موضع على ثلث مراحل من
المدينة **واما** الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع
الحيوان بالحيوان نسيئة رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن
صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا
عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو
قول سفيان الثوري واهل الكوفة وبه يقول احمد وقد رخص بعض اهل العلم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحاق وحمل
الخطابي والبيهقي حديث سمرة يحملان على ما اذا كانت نسيئة في الطرفين فيكون من باب
الكالي بالكالي بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلف
اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وان تشابهت لم يجز **وفي** الاحيا
تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة
وقيل بع الحيوان واشتر الموتان ويضمن الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم
عليه واعطي شركاؤه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب
القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف
الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه **وتضمن** اعضاء الحيوان بما نقص
من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين الابل والبقر والخيل ربع القيمة وسيأتي في باب الغين في العجل
اثر يشهد له لكن من حيث عزوه الى الرازق واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب

بغلته تمام القيمة وياخذ المتلف العين

بغلته تمام القيمة وياخذ المتلف العين **ام حبين** دويبة مثل ابن عرس وابن آوى في
وسام ابرص وابن قترة الالف فيه لتعريف الجنس وربما دخل عليها الالف واللام ثم لا يكون
حذف الالف واللام منها نكرة وانما سميت بذلك لانها من الحبن تقول فلان به حبن
وهو احبن اي مستسقي فسميت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء عريضة الصدر وقيل
هي انثى الحرباء وهما ام حبين وهنا ام حبينة وهي دابة على قدر الكف وقال ابن
السكيت هي اعرض من العظاءة وفي راسها عرض وقال ابو زياد لها عنق الهيا
اربع قوائم على قدر الضفدع التي ليست بضخمة فاذا طردها الصبيان قالوا
لها ام حبين انشري بردك ان الامير ناظر اليك وضارب بسوطه جنبيك
فيطردونها حتى يدركها الاعياء تتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها اغبر بيض
على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير
احسن منهن ما بين اصفر واحمر واخضر وابيض وهي طرائق بعضها
فوق بعض مثل اجنحة الفراش الرقة فاذا راها الصبيان دون ذلك قد فعلت ذلك
تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح عندي انها صنف من العوسيف وسبب ترايها
العين وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف كانت وهي
صفة الحرباء وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من القطا وقيل هي اعرض
منها وقيل هي انثى الحرباء تتحاماها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها ويقال لها حبينة
معرفة بلا الف واللام ولم يرد الا مصغرا وتقع على الواحد والجمع وقد يجمع على ام حبينات
وامهات حبين وفي حديث عقبة اتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين وفي شرحه
انها اذا مشت تطاطئ راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها
وتقوم فشبه بها صلاته في السجود وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم راى بلالا
وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم
وحكمها الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت
بحملان كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا يفدى الا ماكول كما قال البغوي
ونقتصر بما قاله ابن الاثير في المرصع الاحرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة
من اهل الاخبار ان بدويا سأل اعرابيا فقال ما تاكلون الضب قال نعم قال فاليربوع
قال نعم قال والقنفذ قال نعم قال والورل قال نعم قال اتاكلون ام حبين قال لا قال فليهنأ

وما نقله ابو منصور من كونها انثى الحرباء هو الذي نقله صاحب الكفاية عادة قال والحرباء ذكر ام حبين انتهى

تلبهن ام جبين الغانيه انتهى الجواب ان هذا راجع الى ما اعتادوا
اكله وتركه اكله خاصة على انه لم يثبت ذلك وحكى الماوردي والروياني
فيها وجهين ام حبان دويبه على قدر كف الانسان ام حنبش بفتح الحا الغزاله
قاله ابن الاثير ام حفصه الدجاجه ام حمارش بضم الحا دابة سودا من دواب
الما لها ارجل كثيره ثم باب الحا بعون الله تعالى ومنه وطوله وقوته

باب الخا المعجمه

الخازباز والخزباز العقو نيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما
واحدا وبنيا على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال ابن احمر

تفقا فوقه القلع السواري ... وجن الخازباز به جنونا

جوز فيه الجوهري ان يكون من جنا الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جني البيت
جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله

كلما جادت الظنون بوعد ... عنك جادت يداك بالانجاز
ومن الناس من تجوز عليه ... شعرا كالخازباز
ويرى انه البصير بهذا ... وهو في العمى ضايع العكاز

وقال الاصمعي الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد
ابو نصر تقوية لقول ابن الاعرابي شعر

رعيتها اكرم عود عودا ... الصل والصغصل والتغضيدا
والخازباز السنم المجودا ... بحيث يدعو عامر مسعودا

السنم

يكايهما ومسعود ابنان له وهي في غير هذا دا يأخذ الابل في حلوقها والناس قال
الراجز يا خازباز ارسل اللهازما ... اني اخاف ان تكون لازما
وقيل هو السنور حكاه ابو عبيدة فان كان ذبابا او سنورا فحكمه
الاباحة قلت العجب الخازباز اخضب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع
يدل على خصب السنة خاطف ظله طاير من جنس العصافير قال الكميت بن زيد

وريطة فتيان كخاطف ظله ... جعلت لهم منها خبا ممددا

وقال ابن سيده هو طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه ليخطفه وهذا
ملاعب ظله ويأتي في الخاطف الذيب الخبهقعي بفتح الخا والقاف والبا والعين

منصور وعمر ولد الكلب

منصور وعمر ولد الكلب من الذيبة وبه كني ابو الخبهقعي الاعرابي من بني تيم الخنبق بفتح الخا
والنا المثلثه قال ارسطاطاليس انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين وجبال وبلاد الترك ولم تر
احدا حيا اذ لا يقدر عليه في حياته ومن شانه انه اذا شم رايحة السم خدر وعرق ودب
حيثه وزعم غيره ان له في منقاره مصنفة سموم كثيره في طريقه فاذا شم رايحة السم خدر
وتنقط وريشه فتؤخذ جثته فيجعل منها اواني وتنصب السكاكين فاذا شم العظم رايحة
السم رشح وعرق فيعرفون به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطاير سم لكل حيوان والحية
تهرب منه فلا تدركه الخدارية بضم الخا العقاب للونها وهي الخدار اي شدة
السواد وليل خداري وما احسن قول البهاء اي في خطبة بحجة الاثبات شعر

فان انفاس الناس طا اي عليها الحيض حتى نفث العصفر

واما اعتذار الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه وتبيط لا يرضاه فانه كالمنكر لتشبه
المعلو بعد حينه وخضاب منذ خط البياض نقاب شمس عاصه واحال الزمان
على سوادها ما جاله واحال رمش وكرها منحته واحي على عود الشباب نقض
رتبه وملكت به الكعيب زمام قوافي واستلني من كان يخطر في حبل هواي كاني انا
العمي بقول الشاعر شعر

وهبت عزيمتك عند المشيب ... وما كان من حقها ان تهي
وانكرت نفسك لما كبرت ... فلا هي انت ولا انت هي
وان ذكرت شهوات النفوس ... فما تشتهي غير ان تشتهي

الخذرنق العنكبوت وهي دالة الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص الخرب
ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان وذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي
الرشيد سمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليناظره فسأله اليزيدي
عن اعراب قول الشاعر ما رأينا خربا ينقر عنه البيض صقر لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوى
فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف
فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد اتكتني
بحضرة امير المومنين وتكشف راسك والله لخطأ الكسائي مع حسن ادبه لاحب
الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه

الامثال قالوا ما رايت صقرا يرصده خرب يضرب للشريف يتهضمه الوضيع الخرشه
بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشه الانصاري سميت امه باسم الدابة
ومنه ابو خراشه الشاعر في قوله يخاطب عباس بن مرداس شعر

ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع

اي السنة المجدبة وابو خرشه خرشه بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين
كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال له
عمر انك لا يضرك اني لا اعرفك اي ائت بمن يعرفك وقد وقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف
الخراطين قيل هي الاساريع والصواب انه شحمة الارض وسياتي في بابها وقد تقدمت
الخرشنلا السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشنلا لوجدت اوراق الجنة في بحر
النيل الخرنوب حيوان دون الحمل وربما يسمى المهر اذا بلغ ستة اشهر قاله كل
حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث وفي الميزان في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى
عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
نعجة فقال هذه النعجة بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث كذب
الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة الخرشنه
طائر اكبر من الحمام وسياتي ذكره في الكاف الخرنق ولد الارنب وبه سمي الخرنق
الشاعرة التي كانت في زمن التابعين وارض مخرنقة ذات خرانق قال الكرماني
خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال لها الخرنق للطافتها ودرع اخرى يقال لها البتراء
لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة
حين سار الى بدر وهي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر وذات
الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها السغدية بالسين المهملة وبالغين المعجمة
قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل
جالوت والاخريان اصابهما من سلاح بني قينقاع فهذه سبعة ادرع وكان عليه
صلى الله عليه وسلم يوم احد فضه وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسغدية
الخزز بضم الخاء وفتح الزاي الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد
وصردان الخشف بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف
بكسر اوله الظبي بعد ان يكون جداية وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة

قاله ابن سيده وروى جرير عن ليث

قاله ابن سيده وروى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال
اكون معك واصحبك فانطلقا فاتيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة
ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف
فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية
ومعها خشفان لها قال فدعا احدهما فاتاه فذبحه فشوى منه واكل
هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله تعالى فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي
اراك هذه الاية من اخذ الرغيف فقال ما ادري ثم انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل
فمشيا على الماء فلما جاوزاه قال اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري
قال فانتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى يجمع ترابا او رملا فقال له كن ذهبا باذن الله
فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اقسام فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف
قال فانا اخذته قال فتركه وفارقه عيسى فانتهى اليه رجلان وهو بالمفازة ومعه
المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا فابعثوا احدكم الى القرية
يشتري لنا طعاما فبعثوا احدهم فقال الذي بعث لاي شيء اقاسمهم هذا المال لكن اجعل لهما في الطعام
سما فاقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شيء نقاسمه المال اذا جا
قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما جاء قتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة
واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم على تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا
فاحذروها الخشاش بفتح الخاء هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكي
القاضي عياض فتح الخاء وكسرها وضمها والفتح هو المشهور وقيل انها دابة في حجم الافعى
وسوادها فالحيات منقطعة بياض وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل
حية خفيفة صغيرة الراس وقال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في
كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح الذباب وكل شيء مثل الرخم من الطير
وكل ما لا يصيد وانشد

خشاش الارض اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور

والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا وفي الصحيح دخلت امراة النار في هرة حبستها
لم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وروى ابن ابي الدنيا
في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف

صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوى وصنف
عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم
وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال
وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له اني انصحك قال لا اريد
ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم هم اشد
الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه ثم يفزع الى
الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود
فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناء واما الصنف الاخر
فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم
واما الصنف الثالث فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء **الخضاري**
طائر يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في الهمزة وسيأتي ذكره **الخشاف** لغة في
الخفاش **الخشرم** الزنابير قاله الاصمعي لا واحد له من لفظه **الخضيرا**
طائر **الخضيرم** كالعظيم ولد الضب **الخطاف** جمعه خطاطيف ويسمى
زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة
في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر
يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه
وانما يتقوت بالبعوض والذباب **وفي** الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه
وغيره عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني
على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله
فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعته تعالى لا تجتمع مع محبة
الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي جيفة
وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما **قال الشافعي**
رحمه الله
وما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

وفيها احسن القايل في وصف الخطاف

وفيها احسن القايل في وصف الخطاف **فقال**
كن زاهدا فيما حوته يد الورى ... تضحى الى كل الانام حبيبا
او ما ترى الخطاف حرم زادهم ... اضحى مقيما في البيوت ربيبا
سماه ربيبا لانه يألف البيوت العامرة وهو قريب من الناس وذكر الفارابي في
ديوان الادب وابن قتيبة في ادب الكاتب ان الخطاف الخفاش ومن عجيب
امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شيء يأكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش
يعاديه ولذلك اذا افرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه الخفاش
ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك
انه يجيء بالطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيأ القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في
التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالتراب فاذا هيأ عشه جعله على القدر
المحتاج اليه وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فراخه
علمها ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا رآها صفرا
ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فيأتي بحجر اليرقان فيطرحه
على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط من الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو
فيأخذه الجاهل فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه ينتفع به ومتى سمع حس
الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطاطاليس في كتاب الخطاطيف اذا عميت اكلت
من شجرة يقال لها عين شمس فيرتد بصرها فما في تلك الشجرة من المنفعة للعين
وفي رسالة القشيري في اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة
سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو شئت قلبت القبة
على سليمان عليه السلام فدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله
العشاق لا يؤاخذون باقوالهم فقال له صدقت والخطاطيف انواع منها
نوع بالغور سواحل البحر يعشش في بيته هناك ويعشعش فيه وهو صغير
الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بفتح
السين المهملة ونونين كما تقدم في باب السين ومنها نوع اخضر في ظهره بعض
حمرة اصغر من الرخمة يسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات الفراش
والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة دقيق يأكل الجبال ويأكل النمل

وهذا نوع يقال له السمايم مفردة سمامة ويأتي ذكرها ومنه نوع يسمى هذا النوع السنونو
الواحد سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد في باب ابراهيم وباب
بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله به اصحاب الفيل
فائدة قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة ابراهيم ان آدم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى
الى الله عز وجل الوحشة فآنسه الله تعالى بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني
آدم انسا لهم قال ومعها اربع آيات من كتاب الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة
وتمد صوتها بقوله تعالى العزيز الحكيم **قال** ابو اسحق الصابي يصف الخطاف

وهندية الاوطان زنجية الخلق • مسودة الالوان محمرة الحدق
كأن بها حزنا وقد لبست له • حدادا اذا ما ذرت من مدامعها العلق
اذا صرصرت صوتا حكت باخر صوتها • كما صرّ ملوى العود بالوتر الحذق
تصيف لدينا ثم تشتو بارضها • ففي كل عام تلتقي ثم تفترق

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ فانها تعوذ بكم
من غيركم رواه البيهقي وقال انه منقطع وروى حمزة بن ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطاطيف عوذ البيوت ومن هذا الطريق رواه ابو داود
في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه انه قال لا
تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخفاش فانه لما خرب بيت المقدس قال
رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسيأتي في باب الضاد ان
ولنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها لا عن اكلها رواه البيهقي لكنه منقطع وحكى ابو عاصم العبادي
عن محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا ثم قال وهذا احتمال على اصلنا
والرماد اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي **فرع** تميم بن
حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير حسنا
فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطوني بهم قلنا واي شيء نغبط
به الرجل المسلم الا بهؤلاء فرفع رأسه الى سقف بيت له صغير قد عشش فيه
خطاف وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب
قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطائر وينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال

ذلك خوفا عليهم من الفتن

ذلك خوفا عليهم من الفتن **الخواص** عينه اذا جففت وسحقت بدهن زنبق ومسح به سرير المرأة
عند النفاس نفعها ومرارته تسود الشعر الابيض ودمه يورث السهر لمن اكله وقلبه
اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا ضمد به اليافوخ سكن وزبله
يسحق ويطلى به الثؤلول يبرأ **الخطاف** بفتح الخاء سمكة بحرية سبقتية قال ابو حامد
الاندلسي لها جناحان على ظهرها اسودان واذا خرجت من الماء تطير في الهواء ثم تعود
الى البحر **الاخطب** الشقراق وقيل الصرد **وانشدوا**

ولا انثني من طيرة عن مريرة • اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا

والاخطب حمار يعلوه خضرة وكذا الاتان الخطباء التي لها خط اسود في ظهرها
والذكر اخطب **الخفاش** بضم الخاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب
الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر وهو الوطواط وقيل هو الخفاش
الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل
شعاع العين **كما قال الشاعر**

مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا • ويعمي اعين الخفاش

ولما كان لا يبصر في النهار التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة وهو قريب غروب الشمس
لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء
الحيوان والخفاش يخرج يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من
الطير في شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك
كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له وقال
بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى ابن مريم باذن الله تعالى كان
مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل
اللحم اكله وما لا ياكل لحما قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه
اكمل الطير خلقا ولانه ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما
طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير لانه لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد
الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك
موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه
ما بين ثلاثة افراخ او سبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره

الضفادع

والقمر دون الانسان وتحمله تحت جناحيه وربما قبضت بفيه وذلك من حنوه واشفاقه
عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طايرة ومن طبعه انه متى اصابه ورق الدلب
خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطرق كرا التصق بالارض
الحكم يحرم اكله لما روى ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله
وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم
وسئل عنه احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش وقال
الروياني وقد حكينا في الحج خلاف هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم
الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف ثم انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزا
فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يوكل لا يفدى
على ان الرافعي مسبوق لذلك فقد ذكره صاحب التقريب واشعر كلامه
بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزا على اصح
القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس
بمشكل فهو مبني على مقالة كلام الروياني فانه فرع قال في الام والوطواط
فوق العصفور ودون الهدهد ففيه ان كان مما يوكل قيمته وذكر عن
عطا انه قال ثلثة دراهم انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعي وانه علق
وجوب الجزا على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطا المذكور فوجدت الازهري
قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم قال ابو عبيدة قال الاصمعي الوطواط
الخفاش وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف واياما كان فهو غير ماكول
الخواص اذا جعل راسه في حشو مخدة ونام واضع راسه عليها لم ينم اذا علق قلبه
وقت هيجانه على انسان هيج الباه ودمه ينفع من غشاوة العين اذا مسح به باطن
تحت القدم هيج الباه ومن نتف ابطه وطلاه بدمه ولبن اتان اجزا متساوية
لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات
الشعر فيها **الخنان** كرمان الوزغة ومنه حديث علي انه قضى قضا فاعترض
عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا خنان ذكره الهروي وغيره **الخلنبوص**
بفتح الخا واللام واسكان النون وضم البا الموحدة طاير اصغر من العصفور
على لونه ريشه **الخلد** قال الجاحظ دويبة عميا صما لا تعرف ما بين يديها الا بالشم

يخرج من جحره وهي تعلم انها لا تسمع ولا تبصر فتقف عند جحرها فياتي الذباب فيسقط
على شدقيها ويمر بين لحييها فتستد عليه جوزيها فتبتلعها فهي تتعرض لذلك في الساعات
التي يكون فيها الذباب اكثر وقال غيره الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم وقال ارسطوطاليس
كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالما
للسمك وغذاوه من باطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه
الله تعالى حدة السمع فيدرك الوطي الخفي من مسيرة بعيدة فاذا احس بذلك جعل
يحفر في الارض والحيلة في صيده ان يجعل في جحره بصلة فاذا احس برايحتها وشمها
خرج اليها لياخذها وقيل ان سمعه مقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرايحة
الطيبة ويهوى رايحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما
فاذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له الذباب فيسقط عليه فياكله وذكر بعض المفسرين
ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي
بستانان عن يمين من اتاها وشمالها وقال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا
له على ما انعم عليكم وجعل الله بلدهم طيبة لا يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث
ولا عقرب ولا حية وكان الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم
ماتت وكانت الانسان يدخل البستان والقفة على راسه فيخرج وقد امتلات
من جميع الفواكه وانواعها من غير ان يتناول منها شيا بيده فبعث الله تعالى لهم ثلثة عشر نبيا
فدعوهم الى الله تعالى وذكروهم نعمته وانذروهم عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف
لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة وفيها
اثنا عشر مخرجا على عدة انهارهم فكان الما يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها
مع سليمان ما كان ومكثوا مدة بعدها طغوا وكفروا فسلط الله عليهم جرذا اعمى
يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا
يزعمون في علمهم وكهانتهم انه يخرب سدهم ذلك فار فلم يتركوا فرجة بين
حجرين الا ربطوا عنده هرة فلما جا زمانه الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة حمرا
الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت من
الفرجة التي كانت عندها وتغلغلت وحفرت فلما جا السيل وجد خللا فدخل فيه حتى
قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا

مثلا فقالوا تفرقوا أيدي سبا وأيادي سبا **الحكم** يحرم أكله لأنه نوع من
الفأر وقال مالك لا بأس بأكل الخلد والحيات إذا ذكيت كذلك وهذه أول مسألة في كتاب
الذبائح من المدونة **الأمثال** قالوا أسمع من خلد وأفسد من خلد **الخواص**
التراب الذي يخرجه الخلد من جحره زعموا أنه يصلح لصاحب النقرس إذا بل بالماء
وطلي به ذلك الموضع ودمه إذا اكتحل به أبرأ العين وقال أرسطو إذا غرق الخلد
في ثلاثة أرطال ماء ثم سقي منه إنسان تكلم بكل ما يسأل عنه على سبيل الهذيان خاصية عجيبة في الخلد
اثنان وأربعون يوما قال يحيى بن زكريا إذا غرق الخلد في ثلاثة أرطال ماء وترك فيه
حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمي عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه أربعة دراهم
لبان ذكر وأربعة دراهم أفيون ومثلها الكبريت والكثيرا أربعة دراهم ودهن بزر
هذه الحوائج مع أربعة أرطال عسل ويطبخ حتى يكون مثل الطلاء ويجعل في إناء زجاج
ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل إلى أن يدخل الأسد ولا يأكل مستعمله شيئا فيه
زهومة ويكون طاهرا صابرا فإن من فعل ذلك علمه الله تعالى كل شيء بقدرته
الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات **روى** مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم
قال فثلاث آيات يقرأهن أحدكم في صلاته خير من ثلاث خلفات عظام سمان وروى
أيضا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني
رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن ولا أحد قد بنى بنيانا
ولم يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر أولادها قال فغزى
فأدنى من القرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة
وأنا مأمور اللهم احبسها علي شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث هذا النبي
يوشع بن نون وحبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم إحداهما يوم الخندق
حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي
وغيره والثانية صبيحة الإسراء حين انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق
الشمس **وفي** أواخر المستدرك من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو أخذ سبع خلفات بشحومهن فألقين في شفير جهنم ما انتهين إلى آخرها
سبعين عاما قال الذهبي إسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لأن ذلك عدد

أبواب جهنم وروى الشافعي

أبواب جهنم وذكر الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
دها قال ألا إن في قتل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون خلفة في بطونها أولادها
وإسناده ضعيف ومنقطع وقال أبو حاتم رواية من أرسله أشبه وقال النووي في تهذيبه
وهذا مما يستشكل لأن الخلفة هي التي في بطنها ولدها فما حكمة قوله في بطونها أولادها
وجوابه من أوجه **أحدها** أنه توكيد وإيضاح **والثاني** أنه لا تفسير لها
لاقية **والثالث** أنه نفي لوهم من توهم أنه يكفي في الخلفة أن يكون حملت في وقت ما
ولا يشترط حملها حال دفعها في الدية **والرابع** أنه إيضاح لحكمها وأنه يشترط في نفس
الأمر أن يكون حاملا ولا يكفي قول أهل الخبرة أنها خلفة إذا تبينا أنه لم يكن في بطنها ولد
وذكر الرافعي أنه قيل إن الخلفة تطلق أيضا على التي ولدت وولدها يتبعها **الخلق**
بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده **الخنثعة** كالخنفع الأنثى من الثعالب **الخندع**
الخندب ذكر ويعني صغار الجنادب قاله في المحكم هو الخنفساء وبعض الدواب
الخنزير البري يكنى الحاجة وجمعه خنازير وهو عند أكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده
زرد عن بعضهم أنه مشتق من خزر العين لأنه كذلك ينظر وهو على هذا ثلاثي يقال تخازر
الرجل إذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص
يوم صفين **شعر** إذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور
ألفيتني ألوى بعيد المستمر كالحية الصماء في أصل الشجر
أحمل ما حملت من خير وشر **وكنيته** أبو جهم وأبو زرعة
وأبو دلف وأبو عتبة وأبو علية وأبو قادم وهو مشترك بين البهيمية والسبعية
فالذي فيه من السبع الناب وأكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف
وأكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى أن الأنثى منها
تركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت أميالا وهو على ظهرها فيرى أثر مشيه
أرجل فمن لا يعرف ذلك يظن أن في الدواب من له ستة أرجل والذكر منها
يطرد الذكور عن الإناث وربما قتل أحدهما صاحبه وربما هلكا جميعا
وإذا كان زمن هيجان الخنازير حملت الذكور على الإناث وربما طأطأت رؤوسها
وحركت أذنابها وتغيرت أصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا
اربعة وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو إذا تمت له ثمانية أشهر والأنثى تضع إذا

مضت عليه ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر
والانثى تنزى ايضا اذا تمت لها ستة اشهر او سبعة اشهر واذا بلغت الانثى
خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس اشد الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد
واطولها سفادا فيه ومن عجائبه انه ليس لشيء من ذوات الانياب ما للخنزير من القوة
في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لقي من
من عظم وعصب وربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه
من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو ان كان وحشيا ثم تأهل
لا يقبل الاداب ويأكل الحيات اكلا ذريعا ولا تؤثر فيه سمومها وهذا اروغ
من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين وكذا تفعل به النصارى
بالروم يجوعونه ثلاثة ايام ثم يطعمونه ليسمن واذا مرض اكل السرطان فيزول
مرضه واذا ربط على حائط ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب
طبعه انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان
انه ليس له جلد يسلخ الا انه يقطع عما تحته من اللحم روى البخاري ومسلم
وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل
فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض
المال حتى لا يقبله احد وهذا الحديث رواه ابو داود في اخر سننه في كتاب
الملاحم مطولا قال الخطابي قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير
وبيان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى انما يكون في اخر الزمان وشريعة الاسلام
باقية وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم
على الاسلام ولا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى وضعها وفي ادب الموطا
عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم لقي خنزيرا على الطريق فقال له انفذ بسلام فقيل
له تقول هذا لخنزير فقال عيسى اني اخاف ان اعود لساني المنطق بالسوء واما
لفظ الخنزير فهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه
مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي وروى ابن ابي الدنيا
عن شعبة بن عبد العزيز انه قيل لابي العبيد الغزاري من اين تعيش فحمد الله
وكبره ثم قال يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا السيد وروى ابن ماجه

عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم

عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع
العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وفي اسناده حفص بن سليمان
وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه قال في الاحياء خبار رجل الى ...
والبيان ابن ثابت الدرا ان اعناق الخنازير ... تعلم العلم غير اهله وفي الاحياء في
باب اداب العلم ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله
حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى
وجعل يسال عنه ولا يحس له خبرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير
وفي عنقه حبل اسود فقال له موسى اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير
فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اسأله بم اصابه ذلك
فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك
فيه ولكن اخبرك لم صنعت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين وفي كامل
ابن عدي والكامل المشتبه ذكره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبيت
قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحوا وقد مسخوا
قردة وخنازير وليخسفن بقبائل فيها وفي دور فيها حتى يصبحوا
فيقولوا خسف الليلة بدار فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم
لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير
واتخاذهم القينات وقطيعتهم الرحم ثم قال الصحيح انه الحكم
هو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزائه سبعا احداهن
بالتراب ولا يجوز بيعه لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم
الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع بشعره فكرهه
وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه
والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين محرم اكله
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
او لحم خنزير والرجس النجس قاله ... والضمير في قوله فانه رجس
الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه

لأنه إذا كان في الكلام مضاف ومضاف إليه وعاد الضمير إلى المضاف فاللائق
المضاف فهو المتحدث عنه والمضاف إليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف
المضاف أو تخصيصه. قال شيخنا وما ذكره الماوردي أولى من حيث
المعنى وذلك أن تحريم اللحم قد استفيد من قوله تعالى أو لحم خنزير فلو عاد الضمير
عليه لزم خلو الكلام عن فائدة التأسيس فوجب عوده إلى الخنزير
ليعم تحريم الشحم والكبد والطحال وسائر أجزائه. وقال الوطبي
في تفسير سورة البقرة لا خلاف أن جملة الخنزير محرمة إلا الشعر فإنه
تجوز الخرازة به. ونقل ابن المنذر الإجماع على نجاسته وفي دعواه ذلك
نظر لأن مالكا يخالف فيه. نعم هو أسوأ حالا من الكلب فإنه يستحب قتله
والجوز الشيخ عنه في حالة بخلاف الكلب. وقال النووي ليس لنا
دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالأسد والذئب والفأر وقد أجيب
أن رجلا سأل النخعي أو ابن عمر عن الخرازة بشعره فقال لا بأس بذلك رواه
ابن خويز منداد قال ولأن الخرازة كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعده موجودة ظاهرة ولا نعلم أنه صلى الله عليه وسلم أنكرها ولا أحد من الأئمة بعده.
وقال الشيخ نصر المقدسي لا تجوز الصلاة على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه
وإن غسله سبعا إحداهن بالتراب لأن الماء والتراب لا يصلان إلى مواضع
الخرز المتنجسة. قال النووي وهذا الذي ذكره أبو الفتح هو المشهور.
وقال القفال في شرح التلخيص قال لي الشيخ أبو زيد عنده أن الأمر إذا
ضاق اتسع وتوابعه بالناس ضرورة إليه تنفعه الصلاة فيه كذا كذا. وفي الشرح
والروضة في أواخر كتاب الأطعمة قريب من ذلك. ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء
كان فيه عدوى على الناس أم لم يكن فإن كان فيه عدوى وجب قتله قطعا وإلا فوجهان
أحدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز إرساله وهو ظاهر نص الشافعي
فإن رجحنا في وجوب قتله وأما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب.
وفي سنن أبي داود بحديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أحسبه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم إلى غير سترة فإنه يقطع صلاته الكلب
والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة ويجزئ عنه إذا مروا بين يديه على

قذفه بحجر وفيها أيضا من حديث

قذفه بحجر. وفيها أيضا من حديث المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
باع الخمر فليشقص الخنازير. قال الخطابي معناه فليستحل أكلها. وقال في النهاية
فليقطعها ويفصلها أعضاء كما تفصل الشاة إذا بيع لحمها. المعنى من استحل بيع
الخمر فليستحل بيع الخنزير فإنهما في التحريم سواء. وهذا لفظ أمر ومعناه النهي
تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا. وهو جملة من كلام المغيرة
ابن شعبة. **الأمثال** قالوا أطيش من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر
أيضا الشيطان والعفر العقرب. وقالوا أقبح من خنزير. وقالوا أكره من الخنازير
الماء الوغر وأصله أن النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك
هو الإيغار. قاله أبو عبيدة وجماعة. **قال الشاعر**

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم ... ككراهة الخنزير للإيغار

وقال ابن زهر بدخل أكل الخنازير تستمطر في حية. **الخواص** كبده إذا أكلت
أو سقيت إنسانا نفعت من لسع الهوام وإذا جففت وسقيت منه صاحب
القولنج برئ ومني وشحمه. وإذا قطرت مرارته في أنف من به نطوط انطلق. وإذا حرق
عظمه وسحق وحشي به موضع الناسور أبرأه. وعظمه يعلق على من به
حمى الربع تذهب عنه. وإذا عجنت مرارته بخل وطلي به الرأس نفع من سائر
الجراحات والقروح التي تظهر به. وقال يوحنا إن مما جربته الحكماء
القدماء أن عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة فيفقد برأ منها.

الخنزير البحري سئل مالك عنه فقال أنتم تسمونه خنزيرا يعني أن العرب
لا تسميه بذلك لأنها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور أنه الدلفين وسيأتي في
الدال. وقال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي أنه
لما دخل العراق قال فيه خنزير الماء حرمه أبو حنيفة وأحله ابن أبي ليلى وروي
هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة والحسن
والأوزاعي والليث. وأبى مالك أن يقول فيه شيئا وأبقاه مرة أخرى على جهة
الورع وقال إنهم يقولون خنزيرا. وحكى ابن أبي هريرة عن ابن خيران
أن أكارا اصطاد له كلب بحر وحمله إليه فأكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت
سواء. وقال ابن وهب سألت الليث بن سعد عنه فقال إن كان الناس سموه خنزيرا فلا

عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع

يوكل لان الله تعالى حرم الخنزير. **الخنفساء** ممدود وقد كان حقه ان يكتب بالياء هذا لان نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساءة وحكى ابن سيده الخنفس دويبة سوداء اصغر من الجعل وقال الاصمعي لا يقال خنفساءة بالهاء وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج وام اللجاج وام النتن وهي نوعان وهي تتولد من عفونة الارض وفي طويلة الظهر ومنها نوع بين العقرب ضيقة ... ولهذا تسميها اهل المدينة الشريفة بحابة العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب في امثالها الخنفساء اذا تحركت فست قال الجنيد بن ... طريق طرد الخنافس ان يطرح في الموضع التي يكون فيه كرفس فانها تهرب من ذلك المكان. **روى** ابن عدي في الكامل في ترجمة ... بن بشر واتهمه يحيى عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس.

فائدة حكى القزويني ان رجلا رأى خنفساء فقال ما يريد الله من خلق هذه أحسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية. **وحكى** ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها عسى يأتيني بقصدها الي خير يقصد ها فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال لتحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى. **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعصي واللحكاء والذباب واشباهها

يكره قتله للمحرم وغيره

يكره قتله للمحرم وغيره هكذا نطق به الجمهور. وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور دون الحشرات. ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان ان تقتلها عبثا. **وروى** البيهقي عن قطبة الصحابي قال كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره. **الامثال** قالوا أفحش من خنفساء وقالوا الخنفساء اذا مشت تتبت اي تجاف بالنتن الكثير يضرب لمن يتطير على خبث فيه. ولا يفتشوا عما عندي فانه يؤذيكم بنتن معانيه. وقالوا الحب خنفساء قال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي والفيض بن عبد الحميد: **شعر**

لنا صاحب مولع بالخلاف ... كثير الخطاء قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفساء ... وازهى اذا ما مشى من غراب

الخواص اذا اخذت رؤوس الخنافس وجعلت في برج في حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفه من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس.

الخنوص بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان: **شعر**

اكلت الدجاج فافنيتها ... فهل في الخنانيص من مغمز

ويروى اكلت القطاة. **الخواص** مرارته تحلل الاورام اليابسة واذا خلطت بعسل وطلي به احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشحمه المذاب اذا مسح به اصل شجر الرمان الحامض ابدله حلوا. **الخيتعور** الذئب لانه لا عهد له وقيل هو الغول والياء فيه زائدة وفي الحديث ذاك ذئب العقبة يقال له الخيتعور ... يريد به شيطان العقبة فجعل الخيتعور اسما له وهو كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون حقيقة كالسراب وقيل ما لا يدوم على حالة. **مفرد**

كل انثى وان بدا لك منها ... آية الحب حبها خيتعور

والخيتعور دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الا ريثما تطرف والخيتعور الذي ينزل من الهواء ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت والخيتعور الدنيا الذاهبة. **الخيدع والخيطل** السنور وسياتي. **الاخيل** طائر اخضر على جناحيه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشؤوم والعرب تتطير منه

اذا اسمي به وشهرهن لا يقصرونه في معرفته ولا انكره ويجعل في الاصل صفة في التحيل
ونحو يقول حسان شعر ذربني وعلمي بالامور وشيمتي فما طائري يوما عليك باخيلا

الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل
مفرده خايل قاله ابو عبيدة والجمع خيول سميت خيلا لاختيالها في المشية فهو
على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى
اقسم بها في كتابه العزيز فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو والتي تعدو والضبح
اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلوي ناصية فرس باصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة
الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد
بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكني
بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة اي الذات
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله
قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد
من امتك يا رسول الله فقال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم
الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا
فرطهم على الحوض وفي رواية البيهقي ان امتي يوم القيمة غر من السجود محجلين من الوضوء
ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال في الخيل والشكال ان
يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى
كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور
اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث قوائم غالبا وقال ابو عبيد وقد
يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا يكون المطلقة الا من الرجلين
او المحجلة الا الرجلين وقال ابن دريد الشكال ان يكون محجلا من شق واحد في يده ورجله
فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين
قالت العلماء انما كرهه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه

نجابة وقال بعض العلماء اذا كان

نجابة وقال بعض العلماء اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال
قال ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي
لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جائزته
ورجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع بالقرب من بغداد
فلما راى الغلبة فر فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القايل
الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم
فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع
وخمسين وثلثمايه وما احسن قول ابي سليمن الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى وهو قوله
انست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الانس لي ونمى السرور
وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما دمت حيا اسار الخيل ام ركب الامير

وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما بيوت
احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

ورايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسين بن محمد بن جعفر
الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي
ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق
منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا في نواصيك والغنائم مجازة على
ظهرك وبوايتك بسعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك
وجعلتك تطيري بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وسأحمل على ظهرك رجالا يسبحوني
ويحمدوني ويهللوني ويكبروني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتحليلة وتكبيرة
يكبرها صاحبه فتسمعه الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب
نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فما لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت
يمد بها من شاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى له اذك

الخيل والليل والبيداء تعرفني

وفي بعض النسخ ... الى الكوفة ... وقيل ... قال ... عاما

بصهيلك المشركين واملأ اذانهم واذل بها اعناقهم وارعب به قلوبهم
ثم كما قال عرض الله على ادم كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس
فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين
ودهر الداهرين وفي شفا الصدور عن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك
خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال الله هذه قبضتي ثم خلق
منها فرسا كميتا وقال الله تعالى خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت
من البهائم بسعة الرزق والغنائم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله
فصهل فقال له باركت بصهيلك اذهب المشركين واملأ به مسامعهم وازلزل
اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين
احببت يعني الفرس والبراق على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اخترت
احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا ادم اخترت عزك وعز ولدك
باقيا ما بقوا وخلدوا وفيه عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة
تخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة بالدر
والياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة تطير
بهم حيث شاؤوا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بلغ عبادك هذه
الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون
النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون
ثم جعل الله تعالى في قلوبهم الرضى يرضون به وتقر اعينهم وفي الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اول ذكر الخيل ومواضعها في الحمل عليها واستعمالها واول من ركبها
اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشا كسائر الوحوش
فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله تعالى اني معطيكما
كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج
الى جياد وكان لا يدري ما الدعاء والكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض
فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال
نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائي من حديث

قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده
جيد وروى الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا يؤذن له عند
كل فجر يدعو اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب ماله واهله
اليه وقال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما
الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله تعالى وقوتل عليه اعداؤه واما فرس الانسان
فما استطرق عليه واما فرس الشيطان فما روهن عليه وفي طبقات ابن سعد
بسنده عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة
لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك وعريب بفتح العين المهملة
وروى الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها
من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني
زريق وكان ابن عمر فيمن اجرا وروى الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه
شرف الدين الحافظ الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته واجراء الخيل
والنضال وروى الترمذي في صفة الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السائب
عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني احب الخيل فهل في الجنة من خيل قال ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة
لها جناحان تحمل عليه ثم يطير بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع ان هذا
الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره الدينوري في المجالسة
وروى ابن عدي في الكامل بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس شيء في الجنة
من البهائم الا الابل والطير فائدة خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره
وجمعوها من الروضة وهي مجلي ومصلي وتال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف
ومؤمل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي
... منها خيل السباق عشرة في الشرح دون الروض الجمهرة

وهي مُصلّي ومُجلّ تالي والبارع المرتاح بالتوالي
ثم حظي عاطف مؤمل ثم السكيت والأخير الفسكل

فائدة اخرى روى ابن المثنى وابو القاسم الطبراني عن ابان بن ابي عياش والمستغفري
ايضا عن انس بن مالك قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس
ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه
قال فاتيته فقال لي يوما يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض خيلي فتعلمني اين هي من
الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينهما فان تلك
كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئة للرياء والسمعة فقال الحجاج
لولا كتاب امير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك
قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء اقوله لا اخاف معه من سلطان
ولا شيطان ولا سبع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك محمد بن الحجاج فابيت عليه
فقال لابنه ايت عمك انسا واسأله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة
دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك
الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلك قال
تقول الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على كل شيء اعطاني ربي
بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء [illegible] بسم الله افتتحت وعلى الله
توكلت الله ربي لا اشرك به شيئا اسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه
احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عياذك من شر جميع
كل ذي شر خلقته واعوذ بك من شر الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من شر جميع
كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن
يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك

خاتمة

في احسن اوصاف الخيل الصافنات الجياد وكانت الف فرس لسليمان نبي الله عليه السلام
وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاة فلما عقرها ابدله الله تعالى اسرع منها
الريح قال الثعلبي كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال فانما عقرها
لتؤكل على وجه القربة لانها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري.

عليها اذ تصدق بها لما دخل

ومما يتعلق [illegible]

بحايطه اذ تصدق بها لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن
الذي يرفع احدى يديه ويقف على سنبكه وقد يفعل برجله وهو علامة الفراهة
[illegible] الف الصفون في ايراد كانه مما يقوم على الثلاث كثيرا
والجياد جمع جواد كثوب وثياب وسمي به لانه يجود بجريه وقال بعضهم الخير
هنا الخيل والعرب تسمي الخير خيلا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد الخيل انت زيد الخير
وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي
كان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان
وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودؤول
تقدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف
لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك
فوق ما قيل ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم
فقال الحمد لله الذي جعلني الله تعالى على ما يحب الله ورسوله ثم مات بعد رجوعه من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم محموما عشية قومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال له نعم الفتى ان لم
تدركه ام كلدم ويروى انه قال له يا زيد الخير تقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى
اهله حم ومات وقال ابن عباس والزهري مسح سليمان بالسوق والاعناق
لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة وهو رأي الطبري وقال بعضهم بل غسلها
بالماء وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالحبس في سبيل الله عز وجل
وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عرضت
فقوله اخرجها الشيطان له من البحر وكانت ذوات الاجنحة واما قوله تعالى
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يتفرد به بين البشر
ليكون خاصة وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم
في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما سياتي في باب
العين وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان
ابن داود لما فرغ من بنيان بيت المقدس سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه
وملكا لا ينبغي لاحد من بعده ولا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا
خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما

وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة واما صفة كرسي سليمان فروي عن ابن عباس ٢٧
انه قال كان يوضع لسليمن ستمائة كرسي ثم يجيء اشراف الانس فيجلسون مما يليه
ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح
فتقلهم وتسير مسيرة شهر غدوة واحدة وكان سليمن لما ملك بعد
ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضاء وامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا
بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب على راس نخلتين
طاوسان من ذهب وعلى راس كل واحدة منهما عمودين من الزمرد الاخضر وتم
عقده واعلى النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذ عناقيدها من الياقوت
الاحمر بحيث اظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمن اذا اراد صعوده وضع
قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما عليه دوران الرحى المسرعة
وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان على
الارض باذنابهما فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان على النخلتين تاج
سليمن فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران
والطاوسان والاسدان مائلات برءوسهن الى سليمان وينضحن من اجوافهن
المسك والعنبر ثم تناول له حمامة من ذهب قائمة على عمود من اعمدة الجواهر
فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمن عم اللاديقرؤها على الناس ويدعوهم
الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني اسرائيل على كراسي الذهب المفصصة بالجوهر
وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظماء الجن على كراسي الفضة عن يساره وهي الف
كرسي ثم تحف بهم الطير تظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات فاذا تقدمت
الشهود للشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحى المسرعة فيبسط
الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاوسان
اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمن حمل بخت نصر
الكرسي الى انطاكيه واراد ان يصعد عليه فلم يستطع وضرب النسران رجله
فكسراها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك
يجلس عليه ولكن لم يدر احد عاقبة امره ولعله رفع **حكمه** اكل الخيل ياتي
في باب الفاء ذكر الضميري في شرح الكتاب خاتمة من احسن اوصاف الخيل الجياد

لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح

لا يجوز بيعه لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال
الخطابي وامر عليه السلام بقطع قلائد الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره
انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق بها
عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد غير الوتر خاصة دون غيره من السيور
والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا تركضوها في درك
الثار على ما كانت عادتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكتاف
لان الابل ترفع اعناقها في العدو ولا يمكن اعتبارها والخيل تمدها والمراد بالعنق
اذا استوت اعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا
والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه وفي المستدرك من
سنن ابي داود وابن ماجه ومسند احمد من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من ادخل فرسا بين فرسين ولا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل
فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمي ممنوع من ركوبها
لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله فامر باعدادها لاعدائه
ولان ظهورها عز وقد ضربت عليهم الذلة وفي وجه انهم لا يمنعون وينسب الى
حنيفة مثله ومال الجويني يمنعون من الشريفة دون البراذين الخسيسة
والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم يقيده
بالنفيسة ولا زكاة في الخيل عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده
ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة او المجتمعة
مع الذكور فعنده ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا وان شاء
قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شيء
فيها **مسئلة** قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله ورد دمشق
كريم محمي هو حقيقة بالتبجيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل
ادم او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات
قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر او السير
او الاخبار ما يدل على ذلك **الجواب** انا نختار خلق الخيل قبل ادم بيومين

اما قولنا ان خلق الخيل ونحوها وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين
قبل ادم بيومين فللايات في القران سنذكرها ايه ايه ونذكر وجه الاستشهاد لها والمعنى فيه
وهو ان الرجل الكبير شيئا لا يحتاج اليه قبل قدومه قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا لكلها
مخلوقه لادم وذريته ليكونوا ثابتا لهم ومن كمال اكرامهم وجوده قبلهم بجميع ذلك لتقدم خلقه
ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف في الاثرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشرف من الجميع ولذلك كان اخر الانبياء به تم كمال الوجود كما سوى ادم تماما من الحيوان
وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل وان كانت اشرف الحيوان عند الادمي وارفع
فكيف يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقدم خلقها مع غيرها من التابع واما قولنا
بيومين او نحوها فالحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح
لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن انه بعد العصر
فلذلك قلنا انه بيومين او نحوها على التقريب واما التقدم فلا شك فيه والمعنى فيه قد ذكرناه
والايات التي تدل له منها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن
سبع سموات وجه الاستشهاد لان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل
تسويه ما في السما ومن جملة ما في الارض الخيل والخيل مخلوقه قبل تسويه السما عملا
بالاية ودلالة ثم على الترتيب تسويه السما قبل خلق ادم لان تسويه السما من جملة
السته ايام لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها ودلالة
الحديث الصحيح المجمع عليه ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات انما اخر الايام
السته ان قلنا ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور
عند اكثر الناس واما في اليوم السابع خارجا عن الايام السته كما يقتضيه الحديث
الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صح ان الله تعالى خلق التربه يوم السبت
وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم
وهي من جملة المخلوقات في الايام السته لا كما يقول بعض الجهلة الكفرة ويروي فيه
احاديث موضوعه لا تصدر الا عن سخيف الجنانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات
قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها الى قوله الحكيم ثم الى تكتمون وجه الاستشهاد لان هذه الاية
ان الاسما كلها اما ان يراد بها نفس الاسما او صفات المسميات ومنافعها وعلى كل التقدير
المسميات موجوده في ذلك الوقت الاشاره بقوله هولا ومن جملة المسميات الخيل

الاشان

فتلكن موجوده حينئذ للاسما

فتلكن موجوده حينئذ والاسما عامه بالالف واللام توكيد بقوله تعالى كلها فيقوى العموم فيه
والمسميات لا بد من ارادتها بقوله ثم عرضهم وقوله باسما هولا هذا دليل ظاهر في ذلك والعموم
شامل للخيل فمن راى دلالة العموم قطعية قطع بدخولها ومن لا يرى ذلك يستدل به فيه
كما يستدل بسائر الادلة الشرعية ومن الايات قوله تعالى في سورة الم تنزيل الله الذي خلق السموات
الى العرش وجه الاستشهاد لان الستة ايام ما خلق بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم
خارج عن الستة بعدها وحاصله اخره بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى
في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض الى لغوب وجه الاستشهاد بها مما قدمناه فيما
قبلها فهذه الايات تدل على ذلك بها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه عن الاسرائيليات ان الخيل
خلقت من ريح الجنوب ولا ينافي ما قلناه ولا يلزمنا صحته لانا نصح الا ما صح لنا عن الله ورسوله
وجاء عن ابن عباس ان الخيل كانت وحشا وان الله تعالى ذللها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما
قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل ادم واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام
او يكون كانت تركبت في وقت ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل وليس ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران والذي قيل ان اسمعيل باول من ركبها
امر مشهور ولكن ليس اسناده صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله ورسوله
وفي تفسير القرطبي من رواية الزمدي الكلبي عن ابن عباس لما اذن الله لابراهيم واسمعيل
برفع القواعد قال الله تبارك اسمه اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الى اسمعيل ان
اخرج الى اجياد فادع يا تيك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله المسال
فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته من نواصيها وذللها له
ولو ذكرنا ما قاله الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا
من جواهر الخيل ومنافعها شيا كثيرا وليس ذلك كله مما يلزم صحته ونطالب به القاصيه
لسرعة الجواب في شرع وقت يقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا ان
خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته وان كان
الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد ناجد فيها الزجى ان من الاخر جرت عادة الله
الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فيناسب
ان يكون وجوده اسبق ولتحصل المنه بها اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل حوا لان اعظم
ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرى واجرى واغنى واشد

واقوى جراة وقيل يحمي راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها
اذا كانت وديقا وراث فيها ولا يرد على ذلك ركوب جبريل الانثى لما جاز البحر موسى ولان ذلك
لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه للانثى فعجز فرعون عن امساك راسه وايضا قولنا
ان خلق العربيات قبل البراذين لما ذكر من حديث اسمعيل ولان العربيات اشرف واكمل
والبرذون انما يكون بعارض اذ علة اكادينه واتانى ابيه ولم تكن البراذين تذكر فيما تقدم
من الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل وقصة سليمان عليهما السلام وانما البراذين مما يحدث
في الخيل حتى اختلف العلماء هل يسهم لها كما يسهم للفرس العربي اولا وفي حديث
مرسل مكحول في نفي النافلة للفرس سهمان وللهجين سهم وهذه الرواية تقتضي
ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة
الخيل وما كان الله ليخلق من الجنس حثالة في الاول وقد صحت الاحاديث النبوية والاثار
الصحيحة فيما جاء منها في فضيلة الخيل وسبابها ونتاجها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة
عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهي عن خصائها وجز نواصيها واذنابها
وفيما يتعلق بها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل تجب فيها زكاة اولا وغير ذلك
وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجالة في ساعة من نهار لعجلة المطالب بها وان اخترتم
كتبت فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا الخيل ميامين اي مباركين
وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي تظن ان عنده غنا ولا غنا عنده ومن
كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي لم يسبق اليه قوله يا خيل الله اركبي قاله يوم حنين في حديث خرجه
مسلم وهو على حذف مضاف اراد يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات
لقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك **قال** الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس
ابن حبيب انه قال لم يبلغنا في روائع الكلم ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلط في
هذا الحديث ونسبه الى التصحيف وانما قال بل ما بلغنا حتى اللهبي سيد عثمان
ابنا الشيخ فحقق الجاحظ فانكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحا
حتى قيل ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا من غيره كلامه اجل من ذلك
وعلى صلى الله عليه وسلم والخيل اذا سقيت الذريح الاحمر قتلها وسيأتي في باب النون في خواصه
ان شاء الله تعالى **الخنوص** على وزن التنور والسفود الضبع ثم يعود الى ليه

باب الدال المهملة

الدادم القنفذ

الدادم القنفذ قاله ابن سيده **الدئل** دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب بن مالك
الانصاري
جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل
اذا كان موضع نزولهم قليلا كبيت بن عرس قال احمد بن يحيى لا نعلم اسما جاء على فعل
غير هذا قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم
في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما ينسب الى نمر نمري والى
ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو وقيل سليمن بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف
كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين
وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا وهو اول من وضع النحو قيل
ان عليا وضع له الكلام على ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم استاذنه ان يضع نحو ما وضع
فسمي بذلك نحوا وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتاذى به كل وقت
فباع الدار فقيل له بعت الدار فقال لا بل بعت جاري توفي بالبصرة سنة تسع وتسعين
في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة **كذا قاله** الدألان من اسما الثعلب
سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه قاله ولان مشيته النشيط **الدابة**
ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير وهو مردود بقوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله تعالى
وهذه الاية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر
من قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كثرت عليهم جيوش الايمان بالله
والتقوية فهزمتهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته **قال الاعشى**
بنات كغصن البان ترتج ان مشت دبيب قطا البطحا في كل منهل
وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم
عطيه مقصود الاية انه تبين ان هذه الطائفة العاتية من الكفار هي شر الناس عند الله
وانهم اخس المنازل لديه وعبر بالدواب ليبالغ في ذمهم وليفضل عليهم
الكلب العقور والخنزير من السباع والخمس الفواسق وغيرها والدواب
كل ما دب فهو من الحيوان بجملته **وفي** الصحيح عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه

فتلك العبد المومن يستريح من نصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله والعبد الفاجر تستريح منه البلاد والدواب والشجر والبلاد وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله تعالى التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب وفي كامل ابن الاثير ان كسرى ابرويز كان له خمسون الف دابة واثنى عشر الف زوجة وقيل بل ثلاثة الاف امراة وفي شفا الصدور لابن سبع عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث وفي الاحياء في كتاب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى تعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهوا ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذكر احمد والبيهقي في الشعب عن يحيى بن سعيد قال خرجت دابة تقتل الناس فجاء رجل فقتلها فقال دعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها له حتى قتلها فقالوا كيف فعلت قال ما اصبت ذنبا الا ذنبا واحدا بعيني هذه ما اخذت شيئا منها قال الامام احمد لعل هذا من بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز فقوة العين التي ينظر بها الى ما لا يحل لكن يستغفر الله ولا يعود اليه وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر عن الغلام الذي كان ياتي الساحر والراهب فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست

الناس في فاها بحجر

الناس في فاها بحجر فقتلها الحديث بطوله وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما رماه الملك بسهم فقتله وضع يده على صدغه خرج في زمن عمر ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب الشرح ان اسمه عبد الله ابن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر بن الخطاب في بعض حاجته فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه في يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا فيه بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه على حاله فعلوا فان الذين يشكوا كان ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان بنجران والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة قال وكان اسم الراهب فيميون وفي المثل فلان اكذب من ذب ودوح قال الجوهري معناه اكذب الاحياء والاموات لانهم يزعمون في الاكاذيب وذكر الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا وقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ارسلوا رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى الى النبي سمعه يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه ابشروا اتاكم الغوث فظنوا انه اعلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجلان يحملان قصعة مملوءة خبزا ولحما فاكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي به حاجته ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك شيء رزقكموه الله تعالى وذكر ابن الحسني انضى عنه الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى وذكر عن ابي مسعود انه قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد باعلى صوته يا عباد الله احبسوا ثلاث مرات فان لله عبيدا يجيبونه وروى الطبراني في معجمه من حديث ابن ...

٤١ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الدواب والرقيق والصبيان فاقروا في اذنه
افغير دين الله يبغون الى ترجعون وقد تقدم في البغلة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة
فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت فرع
في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل او الركوب والابل
والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينا رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم
نخلق لذلك متفق عليه المراد انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال
احمد بن شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة وفي
صحيح مسلم عن ابي الدرداء انه لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة
فرع يجب على مالك الدواب علفها وسقيها لحرمة الروح وفي الصحيح عذبت امراة في
هرة ولانها ذات روح فان حبسها فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى شبعها
وريها دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد
السباع ووجود الما فان اكتفت بذلك من الرعي والا علفها بتخيير بينهما وان لم تكتف الا بهما
لزماه واذا احتاجت البهيمة الى السقي وجب كما يجب له لطهارته سقاها ويتيمم
فان امتنع من العلف اجبر في ماكول على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع او علف
صيانة لها على الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال
ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال فرع يستحب ان
يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال
شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما
استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الاية ثم قال
الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت قلت
يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك عز وجل يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي
يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد دابته ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان
فقال تغن فان كان لا يحسن الغنا قال له تمنه فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي

سبحانه ليس له سمي

سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا الى لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد عليه السلام قال له الدابة تقول بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري
واطعت ربك واحسنت الي نفعك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك وروى
ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس
الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت
على اعصانا لله لعنة الله وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة
لا يستغفر له لانه روى عن طاوس عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا الدواب العثار
على النفار ولا تضربوها على العثار فرع يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة
ولا يجوز اذا لم تطيقه ففي الصحيح عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين
دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن عباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم
اردف معاذا على الرحل واردفه على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر
ان يعمر اخته عايشة من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم
صفية ام المومنين وراءه حين تزوجها بخيبر واذا ارتدف صاحب الدابة فهو
احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه لجلالته او غير
ذلك وافرد الحافظ بن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثمانون وثلثون
نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علما الحديث والسير
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلثة على دابة ودابة الارض التي ذكرها الله تعالى
في سورة سبا الارضة وقيل سوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت
ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته والسبب في ذلك ان سليمن عليه السلام
كان قد امر الجن ببنا صرح فبنوه له ودخله مختبيا ليصفو له يوم واحد من الدهر
من الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان فقال انما دخلت
باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمن انه ملك الموت اتى
ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال
طلبت ما لم يخلق فاستوثق بالاتكا على العصا فقبض روحه وبقيت الجن تعمل على
عادتها وكان سليمن قصد تعمية موته لانه كان قد بقي من تمام بنا المسجد سنة سنه
فسالها الله تعالى تمامه على يد الانس والجن فكان يخلوا بنفسه الشهرين والثلاثة

وكانوا يقولون انه يحيي اي يعبد ربه وقيل ان ملك الموت اعلمه بما بقي من عمره ٤٢
ساعة فدعا الجن فبنوا له القصر وقام يصلي متكيا على عصاه فمات وهو متكي
عليها وكان الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه
في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فاذا هو خر ميتا
وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصى وكان تمام نحو خروب وكان ذلك انه
كان يتعبد في بيت المقدس فتنبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك
فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا وكذا فيامر بقطعها
فان كانت نبتت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينما هو ذات
يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت انا الخروب وبه خرجت لخراب ملكك
فعرف انه حضر فاستعد له واتخذها عصى واشتد عليها سنة والجن تتوهم
انه يتعبد بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا **وروى** الحاكم عن ابراهيم بن طهمان
عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك
فتقول كذا فيقول لاي شي انت فتقول كذا وكذا فان كانت لدوا كتبت وان كانت
لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال لها ما اسمك قالت الخروب
فقال لاي شي انت فقالت لخراب هذا البيت قال سليمان اللهم عم على الجن موتي
حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصى واتكا عليها فاكلتها الارضة
فسقط فوجدوه حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين حولا وكان ابن عباس يقراها هكذا فشكرت الجن الارضة وكانت
تاتيها بالما حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد **والدابة** التي من اشراط الساعة
قال ابن عطية قوله تعالى واذا وقع عليهم القول اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اذا لم
يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات
قوايم ووبر وقيل هي مختلفة الخلق تشبه عدة من الحيوانات يتصدع جبل الصفا
فتخرج منه ليلة جمع والناس سايرون الى منى وقيل تخرج من الحجون وقيل من الطايف
ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب
تضرب المؤمن بالعصى وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الخاتم على الكافر وتكتب في وجهه

ثاني عشر

اقوي
بالغريق كان اكثر الاسباب لنجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي
احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الما كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه
حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان
واذا اصيب جات دلافين كثيرة لقتال صياده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه
وصعد بسرعة مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة
وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع انثى **الحكم**
يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني وليس هذا من المستثنيات كما سبق في
الخواص اذا علق شحمه في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد
غليظ بطي الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع
من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق
لمراة اخرجه زوجها وطلب رضاها وكذا يعلقان على من يفزع في نومه
فاذا وضع نابه الايمن الاعلى في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان
كان محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر لضده **الدلق** بالتحريك فارسي معرب
وهو دويبة تقرب من السمور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس بعض الاحيان
ويكرع الدم **وذكر** ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر وقال الرافعي الدلق
يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام فاذا دخل البرج لا يترك
فيه واحدة وتنقطع الثعالب عند صوته وسبق الكلام على ابن مقرض وما وقع
فيه للرافعي والنووي في رحلة ابن الصباغ عن كتاب لوامع الدلايل في زوايا المسايل
للكيا انه قال يحرم اكل القنفذ والسنجاب والدلق والقاقم والحواصل والزرافة
كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق هي النمس فاستفدنا من هذا اكل النمس
والزرافة وسياتي بيان حكمها في بابها **الخواص** عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع
تزول عنه بالتدريج وان علق عليه اليسرى عادت شحمه يزيل الكلال الحاصل للانسان
من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع نصف دانق منه ينفعه وشحمه
اذا بخر به برج حمام هربت كلها وجلده اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه
الدلم نوع من القراد قالت العرب هي انثاها فلان اشد من الدلم **الدلهاث** قال
القزويني شي يوجد في جزاير البحار على هيئة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس

الذين يغلب عليهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر مجاعة بهم وجاد بهم فهلكوا حتى
بعضهم خرج واعلى وجوههم فاخذهم **الدم** المشنور حكاه في المحكم عن النضري في
كتاب الوحوش **الدنة** دويبة تشبه بالنون قاله ابن سيده **الدنيلس**
بتشديد النون دويبة قاله ابن سيده الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون
قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء **وحكمه** حل الاكل
لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ
شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام
من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا
فيه حلال ولم يات على تحريمه دليل يوكل لعموم الاية ولقوله عليه السلام هو الطهور ماؤه
الحل ميتته وورد ذلك وجمع بن دقيق قولان احدهما يحرم لانه عليه السلام خص السمك
بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاء حلال وما لا كالخنزير والكلب
حرام وعلى هذا لا يوكل ما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلال
الدهانج الجمل الضخم ذو سنامين وسياتي في باب الفا **الدوبل** الحمار الصغير الذي
لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه **قول جرير**

بكي دوبل لا يرقي الله دمعه ۞ الا انما يبكي من الذل دوبل

الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد ... دويبة وداد
الطعام يداد دادا وقع فيه السوس **قال الراجز**

قد اطعمتني دقلا حوليا ۞ مسوسا مدودا حجريا

والدود ايضا صغار الذر ... وذويد بن زيد قد عاش اربعماية سنة
ادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز محتضرا ۞ اليوم يبني لدويد بيته
لو كان للدهر بلى ابليته ۞ او كان قرني واحدا كفيته ۞ يا رب نهب صالح حويته
ورب غيل حسن لويته ۞ ومعصم مخضب ثنيته

والدود انواع كثيرة يدخل فيه الساريع والحكم والارضة ودود الخل والدبل ودود
الفواكه ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد على شجر الصنوبر وهو في القوم
والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان **روى** ابن عدي
في كامله بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر

على الريق فانه يقتل الدود

على الريق فانه يقتل الدود **وروى** البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار قال كان
داود في محرابه فابصر دودة صغيرة قال فتفكر في خلقها وقال ما يعبا الله بخلق
هذه قال فانطقها الله تعالى فقالت يا داود اتعجبك نفسك لانا على قدر ما
اتاني الله تعالى اذكر الله واشكره منك على ما اتاك الله قال الله عز وجل وان من شي الا يسبح بحمده
واما دود الفواكه فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية
الاية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية على زي
الغلمان كلهن على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا
بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وجزعة مخروقة
معوجة النقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا راي وعقل
وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا
وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك
فلا يهولنك وان رايته نظر اليك بشاشة لطيفا فهو نبي فاعلم الله تعالى سليمان بذلك
فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله
سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفه من فضة
وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره
على اللبن والكرسي عن جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس
صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا
وراوا الدواب تروث على لبنات الذهب رموا بما معهم من الهدايا فلما وقفوا بين يديه
نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي كذا وكذا فيه ثم امر الارضة فاخذت
شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفمها الخيط ونفذت
فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله
في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال
للمنذر ارجع اليهم الاية فلما رجع قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف
قيل كل قيل الوف **واما** دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات
وذلك انه تكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم تخرج منه الدود عند استقبال فصل
الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر وفي لونه وتخرج في الاماكن الدفية من غير حضن

على الريق فانه يقتل الدود

الحلزون

عدان

اذا كان منتشرا وانجحوا لاني حق درهما تاخر خروجه ويفرش القثا وبحرز في الاماكن
الدفئة وتجعله تحت ثدييهن فاذا خرج اظهر ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر
ويعظم الى ان يكون في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا
قال وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرج من فيه
الى ان ينفد ما في جوفه ويكمل عليه ما يبنيه ويكون في هيئة الجوزة ويبقى فيه
محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم يثقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها
فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد
فيلصق ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبزر الانثى البزر
الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش لها قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه
ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر واذا اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه
من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من استشعار الطبيعة
انه يهلك من صوت الرعد وصوت الطشت والهاون ومن شم الخل والدخان
ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة
الحر والبرد **وقال فيه بعض الشعراء ملغزا**

وبيضة تحضن في يومين ۞ حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين ۞ حاكت لها خيشا بلا نيرين
بلا سما وبلا بابين ۞ ونقبته بعد ليلتين
فخرجت مخلوقة العينين ۞ قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين ۞ كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين ۞ لما نبا الالقوب الجبين
ان المرادي كحل لكل عين

تنبيه في نعوت المطلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن ادم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه
حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه
لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمر بالايدي حتى يموت
لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه
اهله وماله فيتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه
عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكتسبه لهم فلا يدري اي الحسرتين

علي اعظم اذهابه بعزم او نزوع

عليه اعظم اذهابه بعمره او نظره الى ماله في ميزان غيره واشار الى ذلك ابو الفتح
البستي
الم تر ان المرء طول حياته ۞ معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دائما ۞ ويهلك غما وسط ما هو ناسجه
ولاخر
كدود القز ما تبنيه يهلكها ۞ وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

لما احس دود القز بنسيج العنكبوت تشبهه به قال لها لك نسج ولي نسج
فقالت دودة القز نسجي لملابس الملوك ونسجك شبكة الذباب وعند مس
الحاجة يتبين الفرق **كما قيل** اذا اشتبكت دموع في خدود ۞ تبين من بكى ممن تباكى
شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنة وشجرة الدبا تصعد في اسبوعين فتقول
لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها في اسبوعين
ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول لها مهلا الى ان تهب رياح الخريف فحينئذ يتبين
لك اغترارك بالاسم **وذكر** المسعودي في ترجمة الراضي ان دودا بطبرستان
تكون من المثقال الى الثلاث تضيء في الليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها
اجنحة خضر املس لا اجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط
منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص عجيبة
الحكم يحرم اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه
عند العلماء وجوه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل
اصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاق الاصحاب انه لا فرق بين ان
يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود
احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد وهو شبيه بالحلزون يجمعه نساء
تلك البلاد بافواههن واما دود القز فيجوز بيعه ويجب اطعامه ورق الفرصاد
ويجوز تشميسه وان هلك لحصول فائدته ويجوز بيع القز وفيه الدود ميتا وجزافا
كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز وان باعه جزافا جاز
وهذا اصح قال في التتمة لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود
وهو القز وقد جزم الشيخان في باب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره
ويجوز بيع السلم وفي باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا
وفي روضة الخلاف الذي في الزرنيخ ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يؤكل

لحمه والاصح طهارته وقال القفال والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت
فبزره طاهر وان قلنا نجس فالبزر كالبيض قال له عمادي وتناوي القفال ان بزر
القز لاسلم له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون
نسجه احمر او ابيض فهو كالسلم في الجواهر **الامثال** قالوا اصنع من دود القز
وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود وقال ابن رشيد في مجامع البيان
والتفصيل سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق عظيم يركبه
خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل احدا
فيه ابدا **الخواص** اذا اخذ دود القز وتلطخ به مع الزيت منع الكلاليب من نهش
الهوام وذوات السموم ودودة الحرير اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حصل
لها سمن كثير ودودة الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى يتفجج
ويدهن بذلك الزيت كرا الثعلب ابراه وهو في ذلك عجيب اذا داوم عليه
الدودمس حنوس بين الحيات محرشة الغلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع
دودمسات ذكره ابن سيده قال ابن شميل **الديسم** الجمل الضخم والانثى ديسمة
وجمل ديسمي كانه منسوب اليه **الديسم** بالفتح ولد الدب وقال الجوهري
قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة فقال ما هو الا ولد الدب
وقال ابن الحكاية ولد الثعلب وقال الجاحظ هو ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر
اللون غبسي ممزوجة بسواد **وحكمه** التحريم على كل تقدير **ديك الجن**
دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في خابية
راسه ويدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شي من الارضة اصلا قاله القزويني
وديك الجن لقب ابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعرا الدولة
العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان
ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين
ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي ايام المتوكل سنة خمس او ست
وثلثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء
الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له يخرج فقد فتنت اهل العراق **بقولك**
مورّدة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها

اصل الدودمس

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضا

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه **الديلم** ذكر الدراج وحكمه
وخواصه كما تقدم **ابن داية** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير
او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها الى العظم وهو الذي تسميه العرب الاعور تشاؤما
به وسياتي الكلام عليه في بابه

باب الذال المعجمة

ذؤالة اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي لانه يذال في مشيته من الذألان
وهي المشية الخفيفة من الذألان **وفي** الحديث ان امرأة كانت ترقص ولدها **وتقول**
ذؤال يا ابن القوم يا ذؤاله **الذباب** معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة
وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء كغراب واغربة وغربان
وترادوا افرده ووفره ان **قال النابغة** يا اذهب الناس بين مطلبه ضرابة بالمشفر الاذبة
ولا تقل ذبابات الا في الديون **وقال الراجز** ويقضي الله ذبابات الدين ه واكثر منابته
بين الميم والذال ذات ذباب وقال الفرا ارض مذبة مذبوبة كما يقال ارض محياة وموحشة اي ذات
حيات ووحش سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب آب **وكنيته** ابو جعفر
وابو حكيم وابو الحدرس **روى** الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان
اعمالكم تعرض عليهم وتذهب دائما والجوما بين الجنة والارض **وفي** مسند ابي يعلى
الموصلي بن حبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب في النار الا النحل وفي الكامل لابن عدي في ترجمة
عمر بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير
النحل قال وكان مجاهد يكره قتل النحل ورواه الحافظ ابو يعلى بلفظ عمر الذباب
اربعون يوما والذباب كله في النار وقيل كله في النار ليس بعذاب له وانما ليعذب
به اهل النار بوقوعه عليهم **روى** الحاكم والنسائي عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن
عمير بن عامر الاقيشر الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر
بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم
حتى يكون يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يتصغر حتى يصير مثل الذباب
ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته قلت
الى اخره **ورواه** النسائي كما رواه الحاكم وجزم فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك
وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول

عدوك ولا تضر الحية له باقيا نهى وذكر الرجل المبهم ابو عمر وروى خالد الحذاء عن ابي
تميمة الهجيمي عن ابي خالد قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة
الى اخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر المشهورين الى القبائل واما قوله تعس
فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها
والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غيره وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر
عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف
وما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يده فاغر فاه وما لو وكل العبد الى
نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والذباب اجهل الخلق لانه يلقي
نفسه في الهلكة قال الجوهري ويقال ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب وسيأتي
في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء وهو اصناف كثيرة
متولدة من العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان
ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله تعالى لها يدين تصقل بهما مرآة حدقتها
فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيها وروى البخاري عن ابي هريرة وابي
داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع
الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بجناحه
الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء
فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم
على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء
في جناحي الذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء
وما اداها الى ذلك وهذا سؤال الجاهل او متجاهل وان الذي يجد نفسه ونفوس عامة
الحيوان قد جمع بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت
تفاسدت ثم يرى الله سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها
قوى الحيوان التي بها بقاؤها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء
في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحل ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل
فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها هو الذي خلق الذبابة وجعل لها

الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا

الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد الله تعالى من الابتلاء الذي هو مدرجة
التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف ولله في كل شيء حكمة وعنوان وما يذكر الا اولوا
الالباب انتهى وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان
الايمن مناسب للدواء واستفيد من الحديث انه اذا وقع في المائع لا ينجسه لانه امر
فيه بغمسه هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات النجسة وفي ثالث مخرج انه
يعم وقوعه كالذباب والبعوض فلا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس
وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية واما الناشئ فيه كدود الفواكه
والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكى
الدارمي في المسألة طريقة ثالثة فيها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم
يتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انه ينجسه ومحله ايضا اذا وقع بنفسه
فان طرح فيه ضر والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر كلها من الذباب
وحكى ليبنوس عنه انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج
من ابدانهن فيصير ذبابا وزنابير وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب
اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هاجت ريح الشمال خف وتلاشى
وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض
اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجر اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى على
يونس عليه السلام لانه حين خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله
عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في اماكن
العفونة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم
وهو من الحيوانات الشمسية لانه يختفي شتاء ويظهر صيفا ويشبه انواعه كالناموس
والفراش والنعر والجميع تذكر في ابوابها وما احسن قول ابي العلاء المعري

يا طالب الرزق الهني بقوة • هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا • ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

حدثني يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره
فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم
لم خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وفي مناقب الشافعي

ان المأمون سأله لأي علة خلق الله الذباب فقال مذلة فضحك المأمون وقال رأيته قد سقط
على جسدي قال نعم ولقد سألتني عنه يومًا وما عندي جواب فلما رأيته قد سقط منك
موضعًا لا يناله منك أحد فتح لي بالجواب فقال لله درك وفي شفاء الصدور وتاريخ
ابن النجار مسندًا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب أصلاً
على لسان العالم وقعد مقاتل بن سليمان يومًا واستند ظهره إلى القبلة وقال سلوني
عما دون العرش حتى أخبركم به فقال له رجل أول من حج آدم من حلق رأسه
قال لا أدري ويروى انه قال يومًا كذلك فقال له رجل الذر أمعاؤها في مقدمها
أو مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول **الحكم** كل أنواعها يحرم أكلها وفيه وجه أنه يحل
حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقهاء من أباح الذباب المتولد من مأكول
ونحوه ولعل قائل هذا هو الذي يقول بإباحة الدود المتولد من الفواكه قال
في الإحياء في أول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة أو نملة في قدر طبيخ وتهرأت
أجزاؤها لم يحرم أكل ذلك الطبيخ لأن تحريم أكل الذباب والنمل ونحوه إنما كان
للاستقذار ولا يعد هذا استقذارًا أما لو وقع فيه جزء من لحم آدمي ميت
لم يحل أكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الآدمي جزءًا ما وإن كان لا يحرم الطبيخ
لا لنجاسته فإن الآدمي الميت طاهر على الصحيح ولكن لأن أكل الآدمي حرام لحرمته
لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب المختار الصحيح
أنه لا يحرم الطبيخ في مسألة لحم الآدمي لأنه صار مستهلكًا فهو كالبول ونحوه
إذا وقع في قلتين من الماء فإنه يجوز استعماله جميعه لأن البول صار باستهلاكه
كالعدم **الأمثال** قال الثعلبي يا أيها الناس ضرب مثل الآية معنى ضرب أثبت والزم
نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل أن يكون من الضرب الذي هو
المثل وهذا المثل من أبلغ ما أنزل الله في تجهيل قريش واستجهال عقولهم والشهادة
على أن الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالإلهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها
والإحاطة بالمعلومات عن آخرها صورًا وتماثيل وأدل من ذلك على عجزهم وانتفاء
قدرتهم أن هذا هو الخلق الأقل الأذل لو اختطف منهم شيئًا فاجتمعوا على أن يستخلصوه
منه لم يقدروا وعن ابن عباس أن الأصنام كانت ثلاثمائة وستين حول الكعبة وكانوا يضمخونها
بأنواع الطيب ويطلون رؤوسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا لا يكون فرهم

الجهة فجعلته مثلا وقالوا اجرأ من

الجهة فجعلته مثلاً وقالوا أجرأ من ذبابة وأطيش من ذباب وأخطأ
من الذباب لأنه يلقي نفسه في الشيء الحار والشيء الذي يلتصق به والهلكة المخلص
وقالوا أوغل من ذباب قال الشاعر

أوغل في التطفيل من ذباب * على طعام وعلى شراب
لو أبصر الرغفان في سحاب * لطار في الجو بلا حجاب

وقالوا أزهى من ذباب وقالوا أصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل به شر عظيم
يفرق له من سمعه وقالوا ما يساوي شك ذباب يضرب للشيء الحقير نظير
المتك العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على خلقة المحار
الخواص قال الجاحظ إذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب
وإذا أخذت ذبابة وفصل رأسها ودلك بها قرصة الزنبور سكنت وتحرق
الذباب ويسحق ويخلط بعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت فيه الشعر وإذا ماتت
الذبابة ونثر عليها نحاتة الحديد عاشت من وقتها وإذا بخر البيت بورق القرع
ذهب منه الذباب وإن طبخ ورق القرع ورش البيت به وعلى حيطانه لم يقع فيه ذباب
الذر النمل الأحمر الصغير واحدته ذرة وسئل ثعلب عنه فقال إن مائة
نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن قال تعالى إن الله لا
يظلم مثقال ذرة وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا
يره وهي أحكم آية في القرآن وحكي أن رجلاً وضع خبزًا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه
فلم يزد شيئًا وفي صحيح مسلم من حديث أنس في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها
شعبة أبو بسطام فقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العدوي وإنما
ذكرته بالذال المهملة وتشديد الراء واحدة الذر وهو تصحيف التصحيف وقال ابن
عطية في تفسير الآية مثقال الثقل والذرة الصغيرة الحمراء من النمل وهي أصغر
ما يكون إذا مر عليها حولان لأنها تصغر وتجري كما تفعل الأفعى تقول العرب
أفعى جارية وهي أشدها سمًا قال امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول * من الذر فوق الإتب منها لأثرا

المحول الذي أتى عليه حول والإتب ثوب تلقيه المرأة في عنقها بلا كم ولا جيب

وفي الجمان لو بدرت الحبلى من ولد الذر عليه لا بد منه الكلثوم ٤٨
وقال السهيلي عنه اهلك الله جرهم بالذر والرعاف حتى كان آخرهم موتاً امرأة رؤيت
تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل أجنية
انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض
خيبر فلما انزلاها استخبراها عن الماء فاخبرتهما فولّيا فاتاها الذر تتعلق بها الى ان
انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبّر عن الذر يزيد بن هرون بانها
دودة حمراء وهي عبارة فاسدة وذكر عن ابن عباس انه قال الذر رأس النملة قال بعض
العلماء لان تفضل حسناتي سيئاتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا جميعا وقال في قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الآية الجامعة الفاذة
اي المنفردة في معناها وروى البيهقي في الشعب من حديث ابي صالح المري عن الحسن
عن انس ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من الانبيا
يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه آخر
فسأله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال
ارجو بركتها ابدا فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال لجاريته اذهبي الى ام سلمة
فمريها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى وذكر الحميدي
مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص الخلق بعضهم من بعض
حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة وعن سعيد بن ابي وقاص انه تصدق بتمرتين فقبض
السائل يده فقال له سعد يا هذا ان الله تعالى قد قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة
هذا في حبة عنب وسمع هذه الآية صعصعة بن عقال التميمي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي
ان لا اسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل
وذكر الحاكم في المستدرك عن انس انها لما نزلت هذه السورة وابو بكر الصديق رضي الله عنه
يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أأسأل عن مثاقيل الذر فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر
الشر ويدخر الله لك مثاقيل الخير الى آخره قال والذرة نملة صغيرة حمراء لا يرجح بها ميزان
ابو ذر كنية جندب بن جنادة فقيل له ابو ذر وسيأتي في باب النون وروى الترمذي عن [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيمة رجالا في صور الذر تطأهم

الناس من هوانهم على الله

الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار ك
قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار ورواه صاحب الترغيب والترهيب
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة
امثال الذر في صور الناس يغشاهم الصغار والذل من كل مكان ويساقون الى
سجن في النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من
طينة الخبال عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان
للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في بادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية
من يؤنسك ههنا قالت يؤنسني مؤنس الموتى في قبورهم قلت وما تأكلين
قالت يطعمني مطعم الذر وهي اصغر مني وفي صحيح مسلم والترمذي وقال حسن غريب
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال
الكبر بطر الحق وغمط الناس قيل المراد بالكبر ههنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل
الجنة اصلا اذا مات وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخوله الجنة كما قال تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل وهذان التأويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي
عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي
عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين
وانما قوله فقال رجل هذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض
واشار اليه ابو عمر بن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال
في اسمه اقوالا اخر منها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد
بالتخفيف بن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل
عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل يحب الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل
ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور
والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه
ويثيب عليه الجزيل قال النووي وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد ايضا في
في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه وتعالى ومن
العلماء من منعه قال امام الحرمين يجوز في الله تعالى ما ورد الشرع باطلاقه في اسمائه تعالى وصفاته

الملقناة وما منعه الشرع من اطلاقه فان الاحكام الشرعيه متلقاة من موارد الشرع فلو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع ثم قال ولا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعيه من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بهن في تسمية الله تعالى ووصفه قال النووي وقد اختلف اهل السنة في تسميه الله تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعا به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيله على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وقوله دغط الناس كذا في نسخ مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي دعمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه اختارهم **الذرارح** قال الجوهري الذراح والذروح دويبة حمرا منقطة بسواد تطير وهي من السموم والجمع الذرارح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح وليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح وقدوس بفتح اولهما والذرارح انواع منها ما يتولد من الحنطة ومنه دود القصب ومنها ما في اجنحته خطوط ولونه مختلفة واجسامها كبار طوال ممتلئة قريبة الشبه من بنات وردان **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** تنفع الجرب والعلة التي يتقشر منها الجلد وتخلط في الادوية الوافقة لابرام السرطان والقوابي الردية والاكتحال بها ينفع الطفرة في العين واذا طلي بها مسحوقة مقلة القمل واذا لطخت في ذيت ابرا ذلك من داء الثعلب وزعم القدماء انه اذا جعل شي منها في خرقة حمرا وعلقت على من به حمى ابرا انه بخاصية عجيبة **الذرح** قال الجوهري الذراح والذرح دويبة حمرا منقطة بسواد تطير وهي من السموم والجمع الذرارح كما تقدم بيانه اولا **الذرع** بالتحريك ولد البقرة الوحشيه والجمع ذرعان اذ رعت البقرة الوحشيه فهو مذرع **الذعلب والذعلبه** الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الوجنا **الذيب** يهمز ولا يهمز واصله الهمزة والانثى ذيبه وجمع القليل اذوب والكثير ذياب وذوبان ويقال له الخاطف والعقبة وذوالة والسرحان والعملس والسلق والانثى سلقه والسمسام **وكنيته** ابو جعدة لان لونه كذلك **قال الشاعر** حتى اذا اختلط الظلام واختلط جا وامه في جل ذيب الاتب

ومن كناه المشهور ابو جعدة

ومن كناه المشهورة ابو جعدة **قال الشاعر** عبيد بن الابرص للمنذر حين اراد قتله

وقالوا هي الخمر تكنى الطلا ٭ كما الذيب يكنى ابا جعدة

ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي والجعدة الشاه وقيل نبت طيب الرائحة ينبت في الربيع وتجف سريعا فكذلك ان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وكذا الخمر وان سميت طلا حسنا اسمها فان عملها قبيح قال سيل ابن الزبير عن المتعه فقال الذيب يكنى ابا جعدة يعني الاسم حسنه الاسم قبيحة الفعل ومن كناه ابو ثمامه وابو جاعد وابو رعله وابو سلعا وابو الغطلس وابو كاسب وابو سبله المشهور اويس مصغرا ككميت وجهينة **قال الشاعر** الهذلي

يا ليت شعري عنك والامر عمم ٭ ما فعل اليوم اويس في الغنم

ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذيب اغبش وذيبه غبشا

روي لعمه وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور وكانت عنده امراة يقال لها معاذه فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت منه ناشزا عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف ابن نهشل بن كعب بن قميع بن دلف بن اهضم بن عبد الله بن الحرمان فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في البيت واخبر خبرها وطلبها منه فلم يردها اليه وكان مطرف اعز منه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به **فانشا يقول**

يا سيد الناس وديان العرب ٭ اشكو اليك ذربة من الذرب

كالذيبة الغبشا في ظل السرب ٭ خرجت ابغيها الطعام في رجب

فخالفتني بنزاع وهرب ٭ وقذفتني بين عيص موتشب

اخلفت العهد ولطت بالذنب ٭ وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه اي اذا كان حد اللسان اي لا يبالي بما قال والعيص بالصاد والعين المهملتين اصل الشجر والموتشب الملتف وقوله لطت بالذنب وهو بالطاء المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقه بذنبها اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واختفت شبهها عنه كما تخفي الناقه فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور

وشكى اليه امرأته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن نهصل فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى مطرف بن نهصل انظر امرأة هذا معاذة فادفعها اليه فأتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني بما صنعت فأخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشأ يقول

لعمرك ما حبي معاذة بالذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد

ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها ... غواة رجال اذ يناجونها بعدي

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والقصريات منهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم والاسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا يأكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيغتذي به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا مكانا لا يطلع الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعدو فاذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسته التي شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في قصيدة في ابيات مشهورة

وبت كنوم الذئب في ذي حفيظة ... اكلت طعاما دونه وهو جائع

ينام باحدى مقلتيه ويتقي ... باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت حتى يموت وفيه من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليلته حارسا مستيقظا ومن غريب امره انه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته

للغنم بحيث اذا اجتمع جلد شاة

للغنم بحيث اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب اذا كدمه الانسان وعجز عنه الذئاب وتعفف بعضها البعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فأكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز منه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعراء يعاتب صديقا له كان اعان عليه في امر

فكنت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه يوما احال على الدم

وروى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا قلت وما هو فانشأت تقول

بقرت شويهتي وفجعت قوما ... وانت لشاتنا ابن ربيب

غذيت بدرها وربيت فينا ... فمن انباك ان اباك ذيب

اذا كان الطباع طباع سوء ... فليس بنافع ادب الاديب

وهو اذا الجمع في الانسان خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت وانما يعوي الذئب كما يعوي الكلب قال الشاعر

عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوى ... وصوت انسان فكدت اطير

وقال الاخر

ليت شعري كيف الخلاص من الناس ... وقد اصبحوا ذئاب اعتداء

قلت لما بلاهم صدق خبري ... رحم الله عنا ابي الدرداء

اشار الى قوله اخبر تقله وعاشر الناس فانهم جار كلبوا تلب بامر الاعتر ولا جواد الا عثر ولا بصيرة الا دبروا وروى البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا رجل في غنمه اذ عدا عليه ذئب فذهب منها بشاة فطلبه حتى استنقذها منه فقال له الذئب استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال فاني اومن بذلك انا وابو بكر وعمر وما هما ثم وروى السهيلي الكلام على عروة احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسماء امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروى ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذيبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد من حرص الرجل
على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على
حياة ويقال اختل من الذيب يختل ختلا اذا اخدع وروى ابن عدي عن عمرو بن جليب
الحاسمي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلنا ذيب
في الجنة قال انا اكلت ابن شرطي قال ابن عباس وهذا انما اكل ابنه فلو اكله رفع في
عليين وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينما راع يرعى
بالحرة اذ عدا الذيب على شاة فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب على ذنبه
وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ذيب يكلمني
فقال الذيب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانباء
ما قد سبق فنودي الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وممن كلم الذيب
من الصحابة ثلثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي ولهذا كانت
تقول العرب هو كذيب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور
كان في غنم له فشد الذيب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذيب وقال له اتنزع مني
رزقا رزقنيه الله تعالى قال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا الذيب يتكلم فقال الذيب
اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واوما بيده الى المدينة يحدث بما
كان وما يكون ويدعو الى الله والى عبادته ولا يجيبونه قال فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
بالقصة واسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني
الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذيب ولاولاده بنو مكلم الذيب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده
[illegible] مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع وقال [illegible] اخبرنا شعيب عن الزهري يقول
بينما راع في غنمه اذ عدا عليها الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب
فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله
ذيب يتكلم بقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي
السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل
هذا التاويل يفسد بقول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون

لها راعيا يوم القيمة وقيل الا

لها راعيا غيري والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيمة وقيل اراد من لها عند الفتن
حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذياب فجعل السبع لها راعيا
اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن
التي يهمل الناس فيها مواشيهم فيستمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر
ابن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم
فيجي الذيب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو عامر
العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلماء الاتقان وفي الصحيحين عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جا الذيب فذهب بابن
احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك
فتحاكمتا الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه
بذلك فقال ائتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله
هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط
الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة
تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله صاحب التقريب
عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على
الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون
المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم
يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت
نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سوا كانت في عصمته ام في العدة
وروى احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ذيب
الانسان كذيب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة
والمساجد وروى تابع بن النهار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على
ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جا سائل فاعطته لقمة
من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جا الذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدو
خلفه وهي تقول يا ذيب ابني يا ذيب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذيب
ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وروى في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة

اللّٰه جل لاقتراب الابطان بين
علمهم وبينهم وسنه فقولي

٤٢ تتمة قبت بلقمة فالقاه الشبع فنوديت لقمة بلقمة ورري احمد في الزهد عن سالم
ابن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجا الذيب فاختلسه منها
فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سايل فاعطته الرغيف فالقى الذيب
فاختلسه منه فخرجت في اثره وكان معها رغيف بعينه فردّه عليها وقد تقدم عنه
نظير ذلك في الاسود والتاج قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في
خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاه والسباع والذياب والوحش ترعى في موضع
واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب للشاه فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد
مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر ليال بقين من شهر رجب سنة
احدى ومائة وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر وروي لعمر في الزهد
ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعا الشاه
من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما علمكم بذلك قالوا انه
اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذياب والاسد عن شياهنا الحكم
يحرم اكله لتقويه بنابه وروي لعمر والطبراني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الذيب للمحرم الامثال وصفت العرب بالاوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذيب
واختل واخبث واخون واجول واعتا واغوا واظلم واجري واكسب واجوع
وابطش وانشط واوقح واجسر وابيط واعق والام وقالوا احول من الذيب
وقالوا اخف راسا من الذيب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسياتي له
ذكر في امثال الغراب وقالوا الحف في الدعا على العدو ارماه الله بدا الذيب
اي الجوع وقالوا الذيب يكني ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذيب الغنم
ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد ظلم الذيب حين كلفه ما ليس في طبعه واول
من قال ذلك اكثم بن صيفي وقالوا في قصة سارية المشهورة وذلك انه كان يخطب
يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل الجبل من استرعى
الذيب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض فلم يفهموا مراده فلما قضى
صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم انا وكل اهل
المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم
يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وظفروا وان جاوزوه هلكوا

فخرج مني هذا الكلام فجا البشير

فخرج مني هذا الكلام فجا البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة
حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا
اليه ففتح الله عليهم كذا في تهذيب الاسما واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة في
الصحابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا في معنى هذا المثل
وروى لعمر راعي الشاه يحمي الذيب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذياب قال له
وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلما الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم
كسروية واثوابكم طاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية
ومواليدكم جاهلية ومذاهبكم [redacted] فاين المحمدية الخواص اذا علق راس الذيب
في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام وكعب الذيب الايمن اذا علق على راس رجل
ثم اجتمع اليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على راسه وعينه اليمنى من علقها عليه
لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شقت وملحت بملح وصعتر وسقي منه وزن مثقال
بالرجيم نفع من وجع الكلى اسعفه وهو نافع ايضا لذات الجنب والجنب اذا شرب بما
وعسل وزيت ودمه ينفع القدم اذا اذيب بدهن الجوز وقطر في الاذن وشحمه يداف بما
السذاب واذيب ودهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد
وانيابه وجلده وعينه اذا حملها انسان عدا علي خصمه وكان محببا الى الناس جميعا
وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في التنور وطحنت منه قطعة يهيج
الباه مجرب وان خلطت مرارته بالعسل او بالما وطلي بها الذكر وقت الجماع احبت
الرجل حبا شديدا واذا علق ذنب الذيب على معلف بقر لم يقرب اليه ما دام عليه
ولو اجهدها الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاه
في موضع واحد تمرّد جلد الشاه كما تقدم ومنها ومن الجلوس على جلده امن القولنج
واذا علق وتر من ذنبه على شي من الملاهي وضرب به تقطعت جميع اوتار الغنم التي
تكون على الملاهي ولم يسمع له صوت واذا بخر جلده كما ذكرناه من جلود الروقوق التي
يلعب بها الناس تشققت ولذلك اذا جعل جلده طبلا وضرب به بين الطبول تخرقت الطبول
كلها ودمه يمنع من ذلك التعلب ومرارته تنفع اشتهى الباطل واذا
لطخ على الاحليل جامع الرجل بما شاء واذا طلي بمرارته مع دهن الزنبق هيج الباه وانعظ
وما انزل منه لكل ذلك واذا اذيب مرارته بدهن ورد ودهن به الرجل حاجبيه احبته

المراة اذا مشى بين يديها واذا خلطت حسارته بورتش وطلي به الوجه اذهب البهق
صفة طلسمه يكتب بحيثه الذيب يعمل مثال ذيب من نحاس ويحشى من خرء الذيب
ويدفن في اي موضع اردت فانه يهرب الذياب منه **الذيخ** بكسر الذال الذكر من الضباع
الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة **روى** البخاري في
احاديث الانبيا وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد بن ابي
ذويب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم اباه ازر
يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول
ابوه اليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون
فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين
ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوائمه ويلقى
في النار **وروى** النسائي والبزار والحاكم في اواخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لياخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة فينادي ان الجنة لا يدخلها
مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال
فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابراهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك ثم قال صحيح على شرط مسلم والشيخين ثم **روى** عن حماد بن سلمة عن ايوب
عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم القيمة
فيقول له يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم
فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو
يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب
وابي فانك وعدتني ان لا تخزيني قال فيمسخ الله تعالى اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ
بانفه فيقول الله تعالى يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح على شرط
وفي حديث خزيمة بن ثابت وبن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ
محرنجما اي كالح منقبض من شدة الجرب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير
وما اوابل كتاب مثال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان
ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في اسماء الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ
له فلذلك وصف بالحمق ولذلك قال علي بن ابي طالب لا اكون كالضبع يسمع اللدم

فيخرج حتى يصاد واللدم الضر

فيخرج حتى يصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق
الناس عليه وقبل خديعة [illegible] اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان
الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه
فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري اي ام عامر اي
استتري وابشري بجراد عظلي وشاة هزلى فلا يزال يقال لها ذلك
حتى يدخل عليها الصايد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها فيجعل ابيه على هيئة [illegible]
قال في المحكم يقال ذبخته اي ذللته فلما خفض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل
من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيمة وهي الحكمة في اجتماع
الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته

باب الرا المهملة

الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل وكذلك الرحول ولا اختص ذلك
بالناقة بل الراحلة تقع على الجمل والناقة والهاء فيها للمبالغة كما التي في داهية وراوية وانما
سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى عيشة
راضية اي مرضية وقد وردنا على فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القران كقوله
تعالى لا عاصم من امر الله اي معصوم وكقوله تعالى ماء دافق اي مدفوق وكقوله تعالى
حرما امنا اي مامونا فيه وجا ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا
اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا قال الجوهري وقد يكنى عن النعل بالراحلة لكونها
مطية القدم واليها اشار الشاعر ملغزا **بقوله**

رواحلنا ست ونحن ثلثة … نجنبهن الما في كل مورد

روى البيهقي في الشعب في باب الحياء والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة وكان ابن احمد العقبة ستة اميال
وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة **قال** البيهقي في سننه في باب اتفاق الخصمين
في المدخل على ان … والاستماع منهما والانصاف فلعل هذا الحديث يتاول على ان الناس في
احكام الدين سوا لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة
لا يكون فيها راحلة **وذكر** قبله عن ابن سيرين انه قال

كما دخل ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا اذ دخل عليه رجل من الاشراف وهو يتغدى قد نادا فاساله حاجة
فقال له ابو عبيدة اسالك ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله فقال ابخلت علي باصبع
من اصابعك في هذه النار وسالتني ادخال جسمي كله في نار جهنم قال ابن قتيبة الراحلة
النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال
ومعنى الحديث ان الناس متساوون وليس لاحد فضل في نسب بل هم اشباه كالابل
المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها
للمبالغة كما يقال رجل داهية ونسابة وعلامة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط والمعنى عندي
ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل
هذا كلام الازهري وقال النووي وهذا اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين
ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار
وقال ابو العباس القرطبي الذي يناسب ان النبي صلى الله عليه وسلم شبه التمثيل بالراحلة انما هو
الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس واثقالهم عما يكلفه من القيام بحقوقهم والغرامات
عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الموجود كالراحلة بصفة قد عليها اسم المفقود وهذا
اشبه التاويل الرال ولد النعام والانثى راله والجمع رئال ورئلان والانثى رالة
الراعي طائر متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني الربى على فعلى
بالضم الشاة التي وضعت حديثا فان مات ولدها فهي ايضا ربى وقيل ربابها ما بينها وبين
عشرين يوما وقيل هي التي تمامها وبين شهرين وقيل التي لها ترغوث من المعز والرغوث
من الضان وجمعها رباب وخصها ابو زيد بالمعز وغيره بالضان قلت وقد جاء الجمع
على فعال في خمسة عشر كلمة رباب جمع ربى وظؤار جمع ظئر ورذال جمع رذل وبساط
جمع بسط وناقة بسط اي متروكة مع ولدها وتؤام تنوك هذا وتوام اي ولد التوامين جمع
نذل ورعاع جمع راع وقباح جمع قبيح اي حقير ورخال جمع رخل وشعاع جمع شع المطر
الذي كثر انصابه وعراق جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا اهون على الله من عراق خنزير
بيد مجذوم والصغار جمع صغير في الدابة وثناء جمع ثني واحد انثى الثني وتوار جمع
قرير وهو القطن الرباح بفتح الراء والباء المخففة دويبة كالسنور وهي التي تجلب
منها الزباد وهذا هو الصواب في التفسير ووهم الجوهري هنالك في التسمية التي هي
تخطي الرباح اسم دويبة تجلب من الكافور وهو عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند

والرباحي نوع منه وكان الجوهري لما

والرباحي نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من حيوان بلاد يجلب منه
الطيب سرى وهمه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره في باب الزاي فيما ياتي بل لفظ
هذا الوهم اضحوكة فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو اتضح وهم لان الكافور صمغ
شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينشر ويستخرج الرباح بضم الرا
بالتشديد وهو ذكر القرود وسياتي حكمه في الانثى قالوا الجمع رباح الربح بضم الراء وفتح
الباء الفصيل كانه لغة في الربع والربح ايضا طائر قاله الجوهري اليربه دويبة بين الفار
وام حبين قاله ابن سيده وقيل جرذ هي الفار الرتوت الخنازير قاله الجوهري وقال ابن المحكم
الرت شي يشبه الخنزير وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور الرتيلي بضم الرا
وفتح التا المثلثة جنس من الهوام وتمد ايضا وسياتي ذكره في اخر القيمه الرخل الانثى
من اولاد الضان والجمع رخال كما تقدم الرخ طير يحجا بر العرب بالصين يكون جناحه طولا
عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى المغرب
رجل من التجار ممن سافر الى بحر الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة جناح
كانت تسع قربة ما وكان يقول انه سافر في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة
فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلى من مائة
ذراع ولها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها
بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه
فجروه فانتفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم تكمل
خلقته قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا
وحركها بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب
بعد ذلك من اكل ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به
القدر من عود شجر الشيب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا
كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى
السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر بالبحر وسبقت السفينة ونجاهم
الله تعالى بفضله ورحمته والرخ من ادوات الشطرنج والجمع رخاخ ورخخة قاله ابن سيده
الرخمة كنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام كثير وام قيس وهي طائر ابقع
يشبه النسر في الخلقة ويقال له الانوق ولا تكون الا ذات الاسم والجمع رخم

وهو للجنس قال الاعشى يا رخما قاظ على مطلوب • يعجل كف الخارئ المطيب •
مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجاء والاستطابة
وهي عمرو مع جحر زهرا • الكميت •
وذات الاسمين والالوان شيء يحق وهي كيفية الخيول اي الجلية
وقال الشعبي رحمه الله تعالى في الرافضة لو كانوا من الطير كانوا رخما ولو كانوا من الدواب
كانوا حميرا وفي طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي منها ولا من الاماكن
الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدايه ومن الهضاب بصخورها ولذلك تضرب العرب
المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن
من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتامت وهي من لئام الطير
وهي ثلاثة الغراب والبوم والرخمة **الحكم** يحرم اكلها كما تقدم وروى البيهقي عن
عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي
وقال القرطبي في اخر سورة الاحزاب كان من اذى بني اسرائيل لموسى انهم قالوا قتل اخاه هرون فتكلمت
الملائكة بموته وقالوا لم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعلها الله تعالى اصم ابكم
وكذا رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري انها
تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا انوق من رخمة وانما
خصت من بين الطير بذلك لانها الام الطير واظهر موقا وانذرها طعما لانها تاكل العذرة
وقالوا احمق من رخمة وقالوا انطقي يا رخم انك من طير الله فاصله ان الطير صاحت
فصاح الرخم فقيل له تهزا بها انك من طير الله فانطقي تضرب للرجل لا يلتفت اليه
ولا يستمع منه **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يذاف بخل خمر ويطلى
به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها يشوى ويسحق ويداف ويسقى من به جنون
كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علقت راسها على المراة التي عسرت ولادتها
وضعت سريعا **الرشأ** بفتح الرا الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا انشدنا
شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان
قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا
شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية تسمى
انه كان وطي امها فردها وهو **هذه الابيات** في

يا سهد الرشا الذي الحاظه • تركت جفوني نصب تلك الاسهم •
وريحانة كل المنى في شمها • لولا التعيين واجتناب المحرم •
ان الغزالة قد علمنا سرها • قبل المهاة وليته لم يعلم •
ما عن قلى صرفت الكف وانما • صيد الغزالة لم يبح للمحرم •
يا ويح عنترة يقول وشفه • ما شفني وجدا ولم اتكلم •
يا شاة من قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم •

الرشك بضم الرا واسكان الشين قال ابو الفرج بن الجوزي هو بالفارسية اسم
للعقرب **وذكر** القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسما نقلة الحديث
والخطيب ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في
مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان
ولذلك لقب به يزيد بن ... واسمه ابان الضبعي مولاهم البصري الذراع المعروف
بالرشك ولقب بذلك لكبر لحيته لان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا
يدري بها لعظم لحيته وطولها **قال** ابن دحية في كتاب العلم المشهور والعجب كيف لا يحس
بها وكيف لا تسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يتخلل لكبرها وقد كان نعقد العذر صحيح
جدا اما احتباسها بين الشعر واقامتها ثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو
علم بها اول وجودها في لحيته ما تركها من العلم بهذه المدة والذي عندي في ذلك انه يحتمل
ان يكون في متنزه او مكان يكون فيه العقارب وكان مبدأ كونها فيه في ذلك الموضع
من ثلاثة ايام فلما احس بها بعد ذلك علم ان مبدأ دخولها كان من ذلك الوقت وهذا اولى
من تكذيب من رواه من الائمة وقد **روى** الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى
ابن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك والمشهور
ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الدور والارض وغير
ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة روى له جماعة **قال** الترمذي ابو عيسى في
باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر ثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة
عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعايشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان قالت كان لا يبالي من ايه صام
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد بن القسم وهو القسام

والرتك هو القيام **الرفراف** ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسيأتي في الميم والطاء
ايضا يقال له رفراف لرفيعه عند عدوه والرفراف ضرب من السمك قاله ابن سيده
الرق بكسر الراء ضرب من دواب الما يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف
وجمعه رقوق **وفي** غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق فياكلونه
رواه الجوهري بفتح الرا والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الرا الابل واحدها راحلة
وجمعها ركب **وفي** حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة
فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك
البيت ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب تقول ما له ركوبة
ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحمل عليه وقرأت عائشة فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة
ركائب قال السهيلي قيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بكر ان الركوبة جمعها ركائب
ولو كان الجمع لغيرها لقال ركبهم واما ما جاء في الحديث ان الجنة لا تدخلها عجوز
قاله النبي صلى الله عليه وسلم ممازحا لعمته صفية وقيل بل قالها لعجوز امراة من الانصار ذكر
ذلك هناد بن السري في كتاب الزهد **الركن** الفار ويسمى ركينا على لفظ
التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات
وارماك ايضا عن الفرا مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب
البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يتخرج على الاشارة وفي اخر يعول
على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة
الرهدنة والرهدون بفتح الرا طائر يشبه الحمرة يرهدن في مشيته كانه يستدير
وجمعه رهادن وهي كثيرة بمكة مخصوصة بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ليس
الريم ولد الظبي والجمع آرام **قال الشاعر**

بها العين والآرام يمشين خلفة • واطلاؤها ينهضن من كل مجثم • والأرآم ج

يقول اذا ذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعي الارام هي الظبا البيض الخالصة البياض
الواحد رئم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال انه ضانها لانها اكثرها
شحما ولحما **وكان** زكي بن كامل القطيعي ابو الفضل العيسى يعرف بقتيل الريم وانشد
الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسمائة ومن **شعره**

لي مهجة كادت بحر كلومها • فرط الجوى تتكلم

لم يبق منها غير رسم اعظم

لم يبق منها غير ارسم اعظم • تتخذا الهوى تتظلم

الرهباج بفتح الرا وتخفيف البا الموحدة وجيم في اخره طائر اغبر احمر الجناحين والظهر
ياكل العنب قاله في المرصع **ابو رياح** بكسر الرا البوبوة وسياتي في اخر الكتاب
ذو الرميح مصغر الرمح وهو دابة وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله
ابن سيده

باب الزاي

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب صغير قد يكون
محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن
المنظر لكن وقع في عجائب المخلوقات انه الاسقع وانه يعيش اكثر من الف سنة والعطوب
الالف **رايت** في المنتقى من اصحاب الحافظ السلفي في عجائب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل التقدي
انه قال وجهني يحيى بن اكثم فاذا عنده قمطر فامرني ان افتحه فاذا فيه شي خرج منه راسه
راس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان
فذعرت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اضحكك الله تعالى فقال لي سل عنه
من هو فقلت له من انت فنهض وانشد بلسان فصيح وصوت

انا الزاغ ابو عجوه • انا ابن الليث واللبوه
احب الراح بالقهوه • والنشو والقهوه
ولي اشيا تستطرف • يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر لا تسترها فروه
واما السلعة الاخرى • فلو كان لها عروه
لما شك جميع الناس فيها انها ركوه

ثم صاح وانطرح زاغ زاغ وطار نحو القمطر فدخل القمطر فقلت ليحيى اعز الله القاضي
ما هذا قال هو ما ترى وجه به صاحب اليمن الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر
حاله وما راه بعد **الحكم** يحل اكل الزاغ وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن
وروى البيهقي عن شعبة قال سالت الحكم عن اكل الغراب فقال اما السود الكبار
فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي في باب
الغين **الخواص** لسان الزاغ يجفف وياكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط
تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في عمره فان هذا
الطائر لا يشرب في ايام تموز ومرارته تخلط مع مرارة الديك ويكتحل به يذهب ظلمة
العين ويسود الشعر اذا طلي به سوادا عجيبا ودمه وصلته يمنع من نزول الما
في العين مجرب **الزاقي** الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق

وفي حديث هشام بن عروة أنه قال في الدواقي من بعيرها إذا رقت سحرا يفرق السمار
والاهضاب والذعري والزاقي ... وهو زقي الصدا يزقو ويزقي زقوا أي صاح وكل
صائح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير شعر

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

الزامور قال التوحيدي إنه حوت صغير الجسم ألوف لأصوات الناس يستأنس بالاستماع لها
ولذلك يصحب السفن متلذذا بأصوات أهلها فإذا رأى الحوت الأعظم يريد الاضرار
بها أو كسرها وثب الزامور ودخل أذنه فلا يزال يزقو فيها حتى يفر الحوت إلى الساحل
يطلب خرقا أو صخرا فإذا أصاب ذلك فلا يزال يضرب به رأسه حتى يموت وركاب
السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه لتدوم ألفته لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا
من ضرر السمك العادي وإذا ألقوا شبكة للصيد فوقع الزامور فيها أطلقوه
لكرامته **الزبابة** الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج إليه وما تستغني عنه
وقيل هي فارة عمياء صماء جمعها زباب يشبه بها الجاهل قال الحارث بن حلزة
ولقد رأيت جماعة جمعوا لهم مالا وولدا ... وهم زباب حائر لا تسمع الآذان رعدا
أي لا يسمعون شيئا يعني هم ناس اختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد
بالعمى وسيأتي حكمها في الفار **الأمثال** قالوا أسرق من زبابة **الزبزب** دابة كالسنور
قاله في العباب **وفي** كامل ابن الأثير في حوادث سنة أربع وثلثمائة أن في الصيف خافت
العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون إنهم يرونه
في الليل على سطوح بيوتهم وأنه يأكل أطفالهم وربما عض يد الرجل وثدي المرأة
فقطعهما وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطشوت والصواني
ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم إن أصحاب السلطان صادوا حيوانا بالليل
أبلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن
الناس **الزخارف** جمع زخرف وهو ذباب صغير ذات قوائم أربع تطير على الماء قال أوس
بن حجر

تذكر عينا من غمازة ماؤها ... له حدب تستن فيه الزخارف

الزرزور بضم الزاي طائر صغير من نوع العصفور وسمي بذلك لزرزرته
أي تصويته قال الجاحظ كل طائر حسن الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير

والعصافير اذا قطعت رطل

والعصافير إذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما إذا قطعت يد الإنسان فإنه
لا يقدر على العدو وسيأتي حكمه في العين **وفي** مصنف ابن أبي شيبة ورواه الطبراني
عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال أرواح المؤمنين في جوف طير خضر كالزرازير
يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما أحسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي

قد ثلث الماء في معذرها ... وكفه تحمل زرزورا
يا ذا الذي عذبني مطله ... ان لم تزر جاءك زر زورا

وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي من عجائب الدنيا الطلسم
على صفة الزرزور من نحاس في رومية فإذا كان ذلك يصفر في يوم واحد
من السنة فلا يبقى طائر من جنسه إلا أتى إلى رومية في منقاره زيتونة فإذا
اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسيأتي هذا في السنور كما به
في باب السين **الحكم** يحل أكله لأنه من نوع العصافير **الخواص** لحمه يزيد في الباه وإذا
وضع دمه على الثآليل نفعها **الزرق** طائر بين البازي والباشق قاله
ابن سيده وقال القزويني هو البازي الأبيض والجمع الزراريق وهو صنف من البازي
لطيف إلا أنه من مزاجه أحر وأيبس ولذلك هو أشد جناحا وأسرع طيرانا
وأقوى إقداما وفيه حمق وخبث وخيرها لونا الأسود الظهر الأبيض الصدر
الأحمر العينين قال الحسن بن هانئ في طردية يصفه

قد أغتدي بسفرة معلقة ... فيها الذي يريد من مرفقه
مبكرا بزرق أو زرقه ... وصفته بصفة محققه
كأن عينيه لحسن الحدقه ... نرجسة نابتة في ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه ... كم دزة صيد نائم والعلقة سلاحه في لحمه منوته

الحكم يحرم أكله كما تقدم في البازي **الزرافة** كنيتها أم عيسى وهي بفتح الزاي
وضمها مخففة الفاء حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها
ورجليها نحو عشرة أذرع رأسها كرأس الإبل وقرنها كقرون البقر وجلدها
كجلد النمر وقوائمها وأظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها
وإنما ركبتاها في يديها وإذا مشت قدمت الرجل اليسرى وفي طبعها التودد
والتأنس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى أن قوتها من الشجر جعل يديها أطول

من رجليها المتشعبين بذلك قال الزمخشري وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي
البصري الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان
المعروف وهي متولدة بين ثلث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية
والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين
الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في
بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة والزرافة في الاصل الجماعة فلما تولدت
من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاو پلنك لان الاشتر الجمل
والكاو البقر والپلنك الضبع وقد توهم انها متولدة من حيوانات وسبب ذلك
اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فيتسافد فتلقح منها ما تلقح
ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها
فياتي منها خلق مختلف الصورة والالوان والاشكال والجاحظ لا يرتضي هذا القول
ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عمن لا تحصيل لديه لان الله عز وجل يخلق
ما يشاء وهو نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك
انه يلد مثله وقد شوهد ذلك والزرافة في المنام تعبر بامراة لا تثبت على زوجها
وربما كانت تدل على التقليب في نفسها او تعبر بزوجها **الحكم** في حلها وجهان احدهما
التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انه يحرم بلا خلاف
وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقد نقل تحريمها ابو الخطاب من
الحنابلة والثاني الحل قاله ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي وقد عدها من
اول لفظه وقال ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف وقال الشيخ تقي الدين السبكي
هذا التعليل ليس بشيء ولكنه اختار في حلها ونقله عن القاضي حسين
وتتمة التتمة وهو مذهب احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه
الخواص لحمها غليظ سوداوي الكيموس **الزرياب** قال في كتاب منطق الطير
انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعمائة درهم لا يملك غيرها
فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد
فلما اصبح فتح دكانه وعلق الاقفاص عليه فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا
واحدا كان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله بالدعا

الجمل ع

ليلة كلها يا غياث المستغيثين

ليلة كله يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال ذلك البرد وجعل الفرخ ينفش ريشه
ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته
فاجتازت امة لامير المومنين فاشترته بالف درهم **الزغبة** دويبة تشبه الفار قاله ابن
سيده قال وقد سمت العرب زغبة واشار بذلك الى عيسى بن حماد المصري زغبة
التجيبي روى عن رشدين بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى عنه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومايتين **الزغلول** بضم الزاي
فرخ الحمام ما دام يزق يقال ازغل الطاير فرخه اذا زقه والزغلول الاهيج بالرضاع من
الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال **زغيم** طاير يتبدل بالوان العجمي
الزقة طاير من طير الماء يكثر حتى تكاد تغيض عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا قاله ابن
سيده **الزلال** بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من
الاصبع ياخذه الناس من مكانه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه
الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب وقال ابو الفتوح العجلي
في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين
فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الماء البارد وقال زيد بن عمرو بن نفيل
ابو سعيد بن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
انه يبعث امة وحده
اسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
ومما احسن قول ابي فراس بن حمدان وانشدها الحوت **بقوله**
قد كنت عدتي التي اسطو بها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته * والمرء يشرق بالزلال البارد
ومما احسن قول كريم الدولة المطاع بن حمدان **بقوله** — الزمان
قالت لطيف خيال زارني ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظما * وقلت قف عن ورود الما لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته * يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
وقال اخر ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا
الزماج طاير كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم فيقول شيا وقيل كان يسقط
في مربد لبعض اهل المدينة فياكل تمره فرموه فقتلوه فلم ياكل احد من لحمه الا مات

قال الشاعر أعلى العهد أصبحت أم عمرو • ليت شعري لأمها الزماج • 79

الزمج مثال الخرد طائر يصيد به الملوك الطير وأهل البزدرة تعده من
من خفاف الجوارح وذلك معروف عندهم في عينيه وحركته وشدة وثبته ويصفونه
بالغدر وقلة الالف للكماية طبعه وقد يقبل التعليم ولكن بعد بطء ومن عادته أنه
يصيد على وجه الارض والجو ومن خلقه أن يكون لونه أحمر وهو أحد نوعي العقاب
وسيأتي في بابه وقال الجاحظ الزمج جنس من الطير يصاد به وقال أبو حاتم انه ذكر
العقاب والجمع زماميج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب في حمرته غالبة تسميه العجم
دبرابر وترجمته أنه إذا عجز عن صيده أعانه أخوه على أخذه الحكم تحريم الاكل كسائر
الجوارح الخواص إذا مات أكل لحمه ينفع من خفقان القلب ومرارته إذا جعلت في الكحال
نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش طلاء زمج الما
هو الطير الذي يسمى بمصر النورس ولا يقع على الجيف وهو أبيض بقدر الحمامة أو أكبر
يعلو إلى الجو ويراح ينغمس على سطح الما فيختلس منه السمك ولا يأكل غير السمك
وحكمه حل الاكل لكن حكى الرافعي عن الصيمري أن طائر الما الابيض حرام وأكثر
لخبث لحمه قال الرافعي والأصح أن جميع الطير حلال إلا اللقلق الزندبيل الفيل الكبير
أنشد يحيى بن معين يقول • رقبات تربيض تربيض البطاح • الباهر الأول الداخله •
• يتقدمهم الفيل والزندبيل • وذو الضرس والشفة العاليه •
الزندبيل كبير الفيلة وقد يكني الفيل والزندبيل عبد الملك وابان أبا بشر بن مروان
قيل ابن عتيبة الاصطرفي والضرس والشفة العالية خالد بن مسلمة المخزومي
المعروف بالفأفاء الكوفي روى له مسلم والاربعة روى عن الشعبي وطبقته وعن
شعبة والسفيانيات وكان مرجيا يبغض عليا أخرج ابن هبيرة فقطعوا
لسانه ثم قتله الزنبور الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيه وربما سميت النحلة
زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتابه ليس أحد سمعته يذكر كنية الزنبور
الا ابو عمرو الزاهد فانه ذكر كنيته أبو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال
ويعشش في الشجر لونه الى السواد وبدأة خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من
تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته أربعة أبواب لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها
وغذاؤه الثمار والازهار ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه أحمر

ويتخذ عشه تحت الارض

ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك
فهو ينام طول الشتاء كالميت ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النحل فإذا جاء الربيع وقد
وقد صارت من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله تعالى في تلك الجثث الحياة
فعاشت مثل العام الاول ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه
الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن بطن
الارض وهذا الحيوان بأسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه
البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فإن طرح في الخل
عاش وطار قيل دخل عبد الرحمن بن حسان بن ثابت على أبيه وهو طفل يبكي فقال له
ما يبكيك فقال لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت
الشعر ورب الكعبة • ومما أحسن قول الأول •

• وللزنبور والبازي جميعا • لذي الطيران أجنحة وخفق •
• ولكن بين ما يصطاد باز • وما يصطاده الزنبور فرق •

روى ابن أبي الدنيا عن أبي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا
رجل يشتم أبا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير
فاستغاث فأغثناه فحملت علينا وتركناه فما انقلعت عنه حتى قطعته قطعا كذلك رواه
ابن سبع في شفاء الصدور وزاد عليه وكنا نحفر له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر
على حفرها فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل
من أصحابنا يتبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شيء فعلمنا أن
تلك الزنابير كانت مأمورة وقال يحيى بن معين وكان يعلى بن منصور الرازي من كبار
علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما فبينما هو يصلي يوما وقع عليه الزنابير فما
التفت ولا تحرك حتى تمم صلاته فنظروا فإذا رأسه صارت هكذا من شدة الانتفاخ
الحكم يحرم أكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي
عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات ويكره إحراق بيوته
بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل أحمد عن تدخين الزنابير فقال إذا خشي أذاها
فلا بأس وهو أحب إلي من تحريقها ولا يصح بيعه لأنه من الحشرات الخواص إذا طرح
الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل وفراخ الزنابير نوخذ مرارا كارها

٦٧ تماذا اقليت في الزيت وطرح عليه سذاب وكراويا واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع
وفي لبن زهر عصارة الملوخيا اذا اطليت على لسعة الزنبور ابرأته **الزهدم**
بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مفتوحة الصقر وقيل فرخ البازي وبه سمي الرجل
زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان
من بني عبس زهدم وكردم **وفيهما** يقول قيس بن زهير

جزاني الزهدمان جزاء سوء ۞ وكنت المرء يجزى بالكرامه

الازنب القنفذ **ابو زريق** القيق الذي ذكرته في باب القاف والزرياب المتقدم قبل
ورته وهو طائر الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم ربما زاد على الببغا
وذلك اذا انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد
تقدم حكمه في الزرياب **حكمه** حل اكله لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من
الشقراق والغراب فعلى هذا يخرج فيه وجه الحرمة ولم يذكروه **ابو زيدان**
ضرب من الطير **ابو زياد** الحمار **قال الشاعر**

زياد لست ادري من ابوه ۞ ولكن الحمار ابو زياد

وابو زياد ايضا الذكر **قال الشاعر** تحاول ان تقيم ابا زياد ۞ ودون قيامه شيب الغراب
وهو الزندباج قاله في المرصع والجمع [illegible] وهي لذا على سبع كرام

باب السين

سابوط دابة من دواب البحر لها شوكة وخيم **ساق حر** هو الورشان ذكر القماري
لا يختلفون في ذلك **قال الكميت** تغريد ساق على ساق يجاوبها ۞ من الهواتف ذات الطوق والعطل
عني بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة **قال** حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ۞ دعت ساق حر ترحة وترنما
مطوقة غرا تسجع كلما ۞ دنا الصيف وانجاب الربيع فانجما
محلاة طوق لم تكن من تميمة ۞ ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع ۞ لنائحة في نوحها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميلة ۞ تغنت عليه مائلا ومقوما
عجبت لها انى يكون غناؤها ۞ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ۞ ولا عربيا شاقه صوت اعجما

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته لانه يقول ساق حر ساق حر
ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا وساق حر
ان كان مركبا فيصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه
وهو صياحه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك كقولهم خازباز لانه في اللفظ شبه
باب دار كذا حكاه ابن سيده وسيأتي في باب القاف الاسود **السالخ** من الحيات
وقد تقدم ذكره في الافعى **سام ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو
معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا اسما واحدا ويجوز فيه وجهان
احدهما ان يبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان يعرب الاول ويضيفه الى الثاني
ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف وتقول في التثنية هذان ساما ابرص
وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا يذكر ابرص وان شئت قلت
هؤلاء البرصة والابارص ولا يذكر سام **قال الشاعر**

والله لو كنت لهذا خالصا ۞ لكنت عبدا اكل الابارصا

وسيأتي في باب الواو حكم الوزغ ومن شانه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير
مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره
والامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها **الخواص**
دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر وكبده اذا سكن وجع الضرس وجلده يوضع
على لسعة العقرب فينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه **السانح** ما ولاك
من ميامنك من ظبي او طائر وغيرهما تقول سنح لي الظبي سنوحا اذا مر من مياسرك
الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفي المثل من لي بالسانح
بعد البارح قال ابو عبيدة سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال
السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد العرب عن
مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع
ضر **قال لبيد** لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ۞ ولا زاجرات الطير ما الله صانع
والطير سانح الطلح عن في الغول وفي اللقطة **السبد** بضم السين وفتح الباء
طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت من لينه وجمعه سبدان

قال الراجز كل يوم عرشه مقيلي * حتى ترى المرزي ذي الفضول *
تبل جناح السيد العسلي والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال الطفيل
كانه سيد بالماء مغسول * * ولا راي لاصحابنا في حكمه كلام السبع
الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة اذا كانت كثيرة السباع قرا الحسن
وابو حيوة وما اكل السبع باسكان البا وهي لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت في
عتبة بن ابي لهب * من يرجع العام الى اهله * فما اكيل السبع بالراجع *
وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه تمكث
في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى الا سبعة اولاد ولا يزيد الذكر الانثى الا بعد
سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه المشترك صنعا في باب الغين المعجمة
والبا الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر
في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ووفدت اليه فيه من السباع تسال ان يفرض لها ما تاكله
وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة
اقبل ذيب فوقف بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان
تفرضوا له شيا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ
فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي فاوما اليه باصابعه
الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذيب نظير ذلك ووادي السباع بطريق
الرقة مر به وائل بن قاسط على اسما بنت دريم فهم بها حين راها متفردة
في الخبا فقالت والله لان هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك
فصاحت ببنيها يا كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسيد يا ضبع
يا نمر فجاوا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيح نهى
النبي صلى الله عليه وسلم ان يفترش المصلي ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم وابو داود
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة
حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه
بما احدث اهله من بعده ثم قال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل
والقاسم بن الفضل ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى وعبد الرحمن بن مهدي وقيل

انتوضا بما افضلت الحمر

انتوضا بما افضلت الحمر فقال وبما افضلت السباع اخرجه الدارقطني وقال السهيلي
يريد نعم وبما افضلت السباع قال وسئل قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم هل هي
الواو الثمانية وليس لذلك بل يدل على تصديق القائلين بانهم سبعة
لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قائل زيد
شاعر فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الاية قال
الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن
ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم حكى القشيري في اول الرسالة
عن بيان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع
فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك
السبع قال كنت افتكر في اختلاف العلما في سور السبع قيل حج سفيان الثوري
مع شيبان الراعي فعرض لهما السبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع
قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان
ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة
وفي الرسالة في باب كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره
بيت يسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلها ذلك البيت
ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم وفي الاحيا في عجايب القلب عن ابراهيم الرقي
قال قصدت ابا الخير التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ثم يقرا الفاتحة
مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح خرجت الى الطهارة فقصدني
السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك
لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر
فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد حكم السباع تقدم في الهرة
ويكره ركوبها لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد
عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب
السباع ولا يصح بيع السباع التي لا ينتفع بها وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما الذي
ينتفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه ولا يجوز بيع الحداة والرخمة والغراب
السبنتي والسبندي النمر الجري والانثى سبنتاة قالت عايشة رضي الله عنها

ناحت الجن على عمر رضي الله عنه قبل ان يموت بثلاثة ايام فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت * له الارض تهتز العضاه باسوق *
جزى الله خيرا من امام وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق *
فمن يسع او يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت في الناس يسبق *
قضيت امورا ثم غادرت بعدها * بوائق في اكمامها لم تفتق *
وما كنت اخشى ان تكون وفاته * بكفي سبنتى ازرق العين مطرق *

المطرق المسترخي العين الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض وقد عُدّ السبنتى ونسب الجوهري هذه الابيات للشماخ بن ضرار ولاخيه وكانوا اخوة ثلثة كلهم شاعر وسياتي ذكر النمر في النون وقال في الاستيعاب لما مات عمر جعل الناس هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار ولاخيه وكانوا اخوة لا تعرف **المسبيط** مثال العنبثل كما طويل العنوجة ايضا ابدا الى الى الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قال الجوهري وابن الاثير والاظهر انهما اثنان اما الكلمة الخنزير قال في المحكم الكركي يكنى ابا العيزار وسياتي ذكر العنبثل في باب العين **السخلة** كالنمر الارنب الصغير التي تدار تقعث عن الخرنق وفارقت امها **السحلية** العضاه وسياتي في باب العين قول الازهري انها هنية مثلنا تعدو وتتردد كثيرا شبيهة سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه **سحنون** بفتح السين وضمها طائر بحدية الوهن بالمغرب سموه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم رحل بها سحنون فقرئ عليه ابن القاسم ان لا ينفع بها ولا به وكذلك كان والعمل على مدونة سحنون وكانت وفاته في شهر رجب سنة اربعين ومائتين ومولده في شهر رمضان سنة ستين ومائة **السجا** بفتح السين والجيم المهملتين الخفاش الواحدة سجاة مفتوحتان مقصورتان عن النضر بن شميل **السخلة** ولد الشاة من المعز والضأن ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر

فالموت تغدو الوالدات سخالها * كالخراب الدور تبنى المساكن *

وهو من لام العاقبة كقول الآخر: اموالنا لذوي الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الدهر نبنيها *

ولم يبنوها للخراب ولكن اليه ما آلها كقول الآخر

فان يكن الموت افناهم * فللموت ما تلد الوالدة *

وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة وقال له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة تضعها من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخل وسخال فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهي جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعي وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة روى مالك عن عمر انه قال اعتد عليهم بالسخلة ولا تاخذها منهم في الزكاة وبه استدل الشافعي وغيره على ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل لانه انما اعتبر للنماء والسخال نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وان ماتت الامهات وقيل يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة وروى احمد وابو يعلى من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جرباء قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال والله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى الغزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال له ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة لا تسأل رسول الله وانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة **وروى** الحاكم من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير وعن ابيه انه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحاء فساله الناس عن خبر القوم فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ... رسول الله صلى الله عليه وسلم

يطرح [illegible]
عليه وسلم
[illegible] صلى الله عليه وسلم

قالوا نعم قال اذا ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة
ابن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة
منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه
كلمة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحا يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي
يهنئونك والله ان رأينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل
بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود انه قال افرس الناس ثلثة العزيز
حين تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي رأت موسى فقالت لابيها
يا ابت استأجره الآية وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما قال الحاكم وروي عن
ابن مسعود لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح. **فرع** السخلة المرباة
بلبن كلبة لها حكم الجلالة في تحريم اكلها كراهة تنزيه على الاصح وقال البوشنجي والقفال كراهة تحريم
ورجحه الامام والغزالي والبغوي **مسئلة** سئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا
بأس باكله وقال الطبري والعلماء مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة
لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقد تخرج المعنى فيه
ان لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فقد نقله الله
واحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله
ابو الحسن علي بن بطال القرطبي شارح البخاري وتوفي سنة تسع واربعين واربعمائة وهو
احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر والجلالة هي التي تاكل العذرة والنجاسات سواء كانت من
الابل او البقر او الغنم او الدجاج وقد تقدم في باب الدال في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك **وروى** الدارقطني والحاكم
والبيهقي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس
قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي والصحيح انها اعتبار بالكثرة بل الرائحة
فان علفت شيئا طاهرا فزال نتنها فلا كراهة ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ
وان زالت الرائحة وكذا لا تزول بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وكما يمنع لحمها
يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل بينها وبين الراكب ويطهر جلدها
بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القائل بالتنجيس **السرحان** بكسر السين الذئب

والجمع سراح وسراحين والانثى بالهاء والجمع كالجمع **قال** ابن المثلم يرثي ميتا

هباط اودية حمال الوية ٭ شهاد اندية سرحان فتيان

وهذيل يسمي الاسد سرحانا وقال سيبويه النون في سرحان زائدة وهو فعلان
والجمع سراحين قال الكسائي والانثى سرحانة **حكى** القزويني عن بعض الرواة
انه نزل بوادي بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته فنادى
يا عامر الوادي فسمع صوتا يقول يا سرحان رد عليه غنمه فجاء الذيب بالشاة
وتركها وذهب وقد تقدم حكمه **الامثال** قالوا اسقط العشا به على سرحان وقال
ابو عبيدة اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله وقال الاصمعي اصله
ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا
يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا
الوادي ولا اخاف سرحان بن هزلة فقتله واخذ ابله **وقال**

ابلغ نصيحة ان راعي اهلها ٭ سقط العشا به على سرحان
سقط العشا به على متمرد ٭ طلق اليدين بمعاود لطعان

يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبها الى التلف **السرطان** بفتح السين والراء المهملتين
وكناني اجرع وهو معروف ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش
في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو وذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان
صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره
وفكاه مشقوقان من جانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق
الما والهوا معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع
في الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الما خوفا على نفسه من السمك
وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح
ما يلي الما وطلب معاشه وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في قرية او مستلقيا على ظهره
في ارض او قرية امنت تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار كثر حملها
وفي صفته **قال الشاعر**

في سرطان البحر اعجوبة ٭ ظاهرة للخلق لا تخفى
مستضعف المشية لكنه ٭ ابطش من جاراته كفا
يستفسر للناظر من جهله ٭ متى مشى قدره نصفا

وقال ان بحر الصين سرطانا متى خرجت الى البر استحجرت والاطبا يتخذون منه كحلا
يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد وتناسل انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد
وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال كنت عند ابي الخير النساج وجاته امراة تقول له اعطني المنديل
فقال لها كم الاجرة فقال درهمان فقالت له ما معي الساعة شي وغدا اتيك بهما ان شا الله
فقال لها اذا اتيتي فلم ترينى فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما فجات المراة
والخير غايب فتوقفت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان
فاذا السرطان تعلق بالخرقة وغاص في الما فبعد ساعة جا خير النساج ففتح باب
حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا بسرطان خرج من الما يسعى نحوه والخرقة
على ظهره فلما قرب من الشيخ اخذها فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا
تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف
قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفيه قول انه يحل وهو مذهب مالك **الخواص**
من علق عليه سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام واذا احرق
واحتشي به البواسير كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط
ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات
اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب **السرعوب** ابن عرس وسياتي ان شا الله تعالى
في باب العين المهملة **السرفة** بضم السين وسكون الرا وفتح الفا الا رضة قال الجوهري
وهي دويبة سودا الراس وسايرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق
العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت **وفي** المحكم
السرفة دودة القز وقيل هي دودة غبرا تبني بيتا حسنا وقيل السرفة الدودة
المتحجرة يقال سرفت الشجرة اذا اكلتها ورقها عن ابن السكيت **وفي** الحديث ان ابن
عمر قال لرجل اذا اتيت منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك سرحة
لم تعبل ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها معنى لم تعبل
اي لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح
لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها
لانها من الحشرات **الامثال** قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في باب الهمزة
السرموت دويبة تعيش في كور الزجاج حال توقدها واضطرامها وتبيض فيه وتفرخ

ولا تقل بيرع الى موضع النار

ولا تعل بيرع الا في موضع النار المشتعل كذا قاله ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر
المنجنيقي وهذه الدودة تشارك السمندل في هذا الوصف كما سياتي في موضعه
ان شا الله تعالى **السرمان** دويبة كالجعل والسرمان ايضا ضرب من الزنابير
صفر وسود ومجزع **السروة** الجراد اول ما يكون وهو دويبة واسع الهمع
والسروة لغة فيه **السرياح** الجراد قاله ابن سيده **السعدانة** الحمامة **السعلاة**
اخبث الغيلان وكذلك السعلا يمد ويقصر والجمع السعالي واستسعلت المراة
صارت سعلاة اذا صارت صخابة بذية **وانشد** ابو عمرو

يا قاتل الله بني السعلات … عمرو بن يربوع شرار النات … ليسوا اعفا ولا اكيات

يريد الناس والاكياس فقلب السين تا وهي لغة لبعض العرب **وقال اخر**

لقد رايت عجبا مذ امسا … عجايزا مثل السعالي خمسا
ياكلن ما اصنع همسا … لا ترك الله لهن ضرسا

قال الجاحظ ويقال ان عمرو بن يربوع كان متزوجا امراة من السعلات وقال
وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملايكة وبنات ادم عليه السلام قالوا وكان الملك من
الملايكة اذا عصى ربه في السما اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت
فولدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم

لاهم ان جرهما عبادكا … الناس طرف وهم تلادكا

قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كان
امه ادمية وابوه من الملايكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا
القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا فارتفعتم الى اسما الملايكة وقد زعموا ان التناكح
والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وذلك
ان الجنيات انما تتعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك
رجال الجن لنسا الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنسا للنسا وقال
تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولولا ذلك كان الجان لا يفتض الادميات ولم يكن ذلك
في تركيبه لما قال الله هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات
وبعض الحيوان وقال ابو سهل السعلاة ما تتراى للناس بالنهار والغول التي تترايى
بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول **قال** عبيد بن ايوب

وصاحبة يبني ولو أن عيني * رأت ما ألاقيه من الهول جنت
أبيت بسعلاة وغول بقفرة * إذا الليل وارى الجن فيه أرنت

قال وأكثر ما توجد السعلاة في الغياض إذا ظفرت بإنسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما اصطادها الذيب بالليل فأكلها فإذا افترسها ترفع صوتها وتقول أدركوني فإن الذيب قد أكلني وربما تقول من يخلصني ومعي ألف دينار يأخذها والقوم يعرفون أنه كلام السعلاة لا يخلصها أحد فيأكلها الذيب

السفنج بفتح السين وإسكان الفاء وضم النون ثم جيم قال أبو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج أيضا طاير كثير الاستنان قاله في العباب **السقب** ولد الناقة ساعة تلده والجمع سقوب وسقاب وأسقب وسقبان والأنثى سقبة وأمها مسقب ومسقبات قال في الأمثال إذا دنا السقبان بين الحلابين أراد بالحلابين جمع حلوبة وهي التي تحلب

سقر قال القزويني إنه من جوارح الطير حجم الشاهين إلا أن رجلاه غليظان جدا ولا يعيش إلا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك إذا أرسل إلى الصيد أشرف عليه ويطير حوله على شكل دايرة فإذا رجع إلى المكان الذي ابتدأ منه بقي الطيور كلها في وسط الدايرة لا يخرج منها واحد ولو كانت ألفا والجارح يصفق عليها وينزل يسيرا يسيرا وينزل الطير بنزوله حتى يلتصق بالتراب فيأخذها البزادرة فلا تفلت منها شيء أصلا **السقنقور** نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج وهو يتغذى بالسمك في الماء وفي البر بالقطا يسترطه كالحيات وأنثاه تبيض عشرين بيضة يدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللأنثى فرجان وللذكر ذكران كالضب قاله التميمي

ومن عجيب أمره أنه إذا عض إنسانا وسبقه الإنسان إلى الماء واغتسل منه مات السقنقور وإن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان وبينه وبين الحية عداوة عظيمة حتى إذا ظفر أحدهما بصاحبه قتله والفرق بين الورل وبينه من وجوه منها أن الورل بري لا يأوي إلا البراري والسقنقور لا يأوي إلا قرب الماء أو فيه ومنها أن جلد السقنقور لين ناعم وجلد الورل خشن ومنها أن ظهر الورل أغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد وخاصية هذا الحيوان الذكر أنه

افعل والبلغ في النفع في المنسوب

افعل وأبلغ في النفع في المنسوب إليه من إنهاض الباه قياسا وتجربة بل يكاد أن يكون هو المخصوص بذلك والخاص من أعضائه ما يلي ذنبه من ظهره هو أبلغ نفعا وهذا الحيوان لحمه ما دام رطبا حار رطب في الدرجة الثانية وأما مملوحه الجفف فإنه أشد حرارة وأقل رطوبة لا سيما ما عتق عليه بعد تمليحه مدة طويلة ولذلك صار يوافق استعماله ذوي الأمزجة الباردة اليابسة بل أرباب الأمزجة الباردة الرطبة قال المؤلف لا نعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية إلا ببلاد الفيوم ومنها يجلب إلى القاهرة لمن عني بطلبه وإنما يصاد في أيام الشتاء لأنه إذا اشتد عليه البرد يخرج إلى البر فيصاد والسقنقور الهندي يجيء راعيا طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال لأنه سمك قال والسقنقور سمك وأما الذي تقدم في الهرة أنه من التمساح نحو حرام كما قاله **الخواص** إذا أكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه أنه يحرض شهوة الباه وتقوية الإنعاظ والنفع من الأمراض الباردة التي بالعصب وإذا استعمل مفردا كان أقوى فعلا من أن يخلط بغيره من الأدوية والشربة منه من مثقال إلى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده **السلحفاة** واحدة السلاحف وهي بفتح اللام قال أبو عبيد وحكى الرواسي سلحفية مثل بلهنية وهي بالهاء عند الكاف وعند عبدوس السلحفا بالمد وذكرها ذا ... فيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان حتى إلى أن يصير كل واحد حمل جمل وإذا أراد الذكر السفاد والأنثى لا تطيعه تأتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها أن صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الناس وإذا باضت صرفت همتها إلى بيضها بالنظر إليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها إذ ليس لها أن تحضنه حتى يكمل بحرارتها فإن أسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية فتقطع رأسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الأرض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل إلى صيدها وذلك أنها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتأتي موضعا قد سقط الطير عليه ليكون لونها لون التراب الماء فيختفي عليها بكدورة لونها الذي اكتسبته من التراب والماء فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخل به إلى الماء ليموت

نيا كله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاه مولعة باكل الحيات فاذا اكلت تبعد هاصعترا والترس الذي على ظهرها وقايه وقد اجاد الشاعر حيث قال **في وصفها**

• لحى الله ذات فم اخرس • تطيل من الضعف وشوارع •
• تكب على ظهرها ترسها • ويظهر من جلدها راسها •
• اذا الحر اقلق احشاها • وضيق الحوف انفاسها •
• تضم اليها كفيها • وتدخل في جلدها راسها •

الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب الكلام الحيات ابن حزم البري والبحري حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا وقوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاه فهي حلال قال وكذلك حل البربوع والورلان والجرادين وام حبين والورك والطير كله قال وقد روينا عن عطا اباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس النهي المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزا **الامثال** قالوا ابلد من سلحفاه **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك المكان يوجد سلحفاه وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوايمها مايله الى الجو السما فان البرد لا يضر تلك الموضع واذا لطخت الابرى والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل واذا اديم التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل كذلك وطرف ذنبه وقت هيجان الذكر من علقته عليه هيج الباه وان اتخذ من ظهرها ملعقة وغطى بها راس قدر لم تغل ما دامت عليها **السلحفاه البحريه** اللجاه وسياتي في اللام قال الجوهري زعموا ان ابنة الجلندي وضعت قلادة على سلحفاه فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفه من الما جلده الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاتمه التسريح به اذهاب القمل من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاه الهنديه **فايده** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل وهي شي يتخذ من ظهر السلحفاه البحريه يتخذ منه الامشاط والاساور **وفي** الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارين من عاج اما العاج الذي هو من الفيل فهو نجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعنه مالك طاهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع •

للنووي في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل واما الذبل الذي هو ناب الفيل فلا **السلقان** بكسر السين اولاد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم تسمع سلفه للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكه لواحد السلكان لكان جيدا **السلق** بالكسر الذيب والانثى سلقه وربما قيل للمراه السليطه سلقه ومنه قوله تعالى فاذا جا الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقه الرافعه صوتها عند المصيبه **السلك** فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكه والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحدته سلكانه وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكه في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكه امه وكانت اسود وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر اي فتى اخي بن سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الاتي ذكرهم في باب العين **السلكوت** طاير قاله في المحكم في رباعي السين **السلوى** قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السماني واحدته سلواه والسلوى العسل قال خالد بن زهير **شعر**

• وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها •

قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير وقال القزويني وابن البيطار انه السماني وغيرها طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم تسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلى للواحد والجمع وهو طاير يعيش دهرا في قلب البحر فاذا مرض البرا بوجع الكبد طلبته فاخذته تاكل كبده فتبرا وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرايل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها **وفي** صحيح البخاري في احاديث الانبيا وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه انه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلما ان بني اسرايل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل هو اللحم وانما سمي سلوى لان الانسان يسلو به عن سائر الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات **روى** ابن ماجه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم **وعنه** قال ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي لحم الا اجاب

انه على الدعا ولم قال الحيد الا ابهم الطرف وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي

لما رايت سلوي عز مطلبه • عنكم وعقد اصطباري صار محلولا •
دخلت بالرغم متي تحت طاعتكم • ليقضي الله امرًا كان مفعولا •

الحكم يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي
واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مداف وتطلى على البهق الاسود
نفعه ومن به نمش ويدر على القروح المتاكلة ينفعها واذا دفنت راسه في برج حمام
زالت عنه الهوام **السماني** طائر معروف ولا يقال سماني بالتشديد والجمع سمانيات
ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات **ومن** عجيب امره انه يسكت في
الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح ويتغذى بالحشيش والقصب والبشار وهو من قاطع وهو من الطيور
القواطع لانه لا يدرى من اي ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح
فانه يرى طائرا عليه واحد جناحيه منغمس والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به
عناية ويتغالون في ثمنه **الحكم** حل الاكل بالاجماع **الخواص** مزاج لحمه بين الدجاج
والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس يفتت الحصاة الحصى ويدر البول
واذا قطر دمه على الاذن سكن وجعها واذا اديم اكله الان القلب القاسي ويقال
ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط **السمج** الاتان الطويلة الظهر والجمع سماج
وكذلك الفرس ولا يقال للفرس الذكر **السمع** بكسر السين ولد الذيب وهو سبع
مركب فيه شدة الضبع وقوته وجراة الكلب وخفته ويزعمون انه كالحية لا
يعرف العلل ولا يموت حتف انفه فانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهري
السمع الازل الذيب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذيب ارسح قال وهذه الصفة
لازمة له كما يقال للضبع العرجا **قال** بعض الاعراب •

• تراه حديد الطرف ابلج واضحا • اغر طويل الباع اسمع من سمع •

ويقال انه وثباته تزيد على عشرين وثلثين ذراعا **الحكم** تحريم الاكل **واختلفوا**
في وجوب الجزا على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزا
في ذلك وغلط في ذلك والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزا
الامثال قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال الازل
الضبع العرجا **السمامة** بالفتح جمع سمام وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر احد على صيده

وقيل هو السنور الاتي ذكره

وقيل هو السنور الاتي ذكره قريبا وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى
على اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتني بيض السماسم وهو جمع سمسمة
وهي النملة وسياتي يضرب للشي العزيز الوجود **السمسم** بالفتح التعلب والسمسمة
بكسر السين النملة الحمرا وجمعها سماسم وقال ابن فارس هي النمل الصغار وفي الحديث
الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وانه تعالى يخرجهم
من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا في
انهار الجنة فيغتسلون فيخرجون كانهم القراطيس وقال النووي في قوله كانهم
عيدان السماسم بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو
جمع سمسم وهو المعروف الذي يخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات بن الاثير
السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليوخذ حبها دقاقا سودا
كانها محترقة قال فطالما طلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شافيا ولعل
اشبه ان يكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السمسم وهو خشب اسود
كالابنوس وقال القاضي عياض لا نعرف معنى السماسم ولعل صوابه السماسم
وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو كل نبت ضعيف كالكزبرة
وقال بعضهم لعله السماسم مهموز وهو الابنوس شبههم به في سواده
السمك من خلق الما الواحدة سمكة وجمعه سماك وسموك وهو انواع كثيرة
لكل نوع اسم خاص وتقدم في الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق
الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر ومن انواع السمك ما لا يدرك
الطرف اولها واخرها لكبرها ومنها ما لا يدركه الطرف لصغرها وكلها تاوي الما
وتستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهوا الا ان حيوان البر يستنشق
الهوا بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرية والسمك يستنشق باصداغه
فيقوم له الما في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوا وانما استغنى عن الهوا
في اقامة الحيوة ولم يستغن عنه نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه عالم
من عالم الما والارض دون عالم الهوا ونحن من عالم الما والارض والهوا ونسيم البر
لو مر على السمك ساعة لهلك وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته
وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الى جوفه هوا البتة ولذلك

٦٨

نعرف ان السمك لا رئة له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة
لا مخ لها ومنها ان السمك يختص من بين الحيوانات بانه يطلب ما الشطوط والما القليل
الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته الحرارة الزائدة تجري في سلك
واحد لا تنقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما
يتولد بسفاد ومنه ما يتولد من غيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب
في انواعه وغالبا يتولد من العفونات وبعض السمك ليس له بياض ولا صفرة
انما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فرب
سمكة تاتي في بعض فصول السنة وتنقطع في بعضها ومن اصنافه ما هو على
شكل الحيات وغير ذلك قال ابو عتاب كل سمك يكون في الما العذب فان
له لسانا ودماغا وما كان منها في الما المالح ليس له لسان ولا دماغ قال
الغزالي اكثر خلق الله السمك ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح والدلفين
والجري شفلا وقد تقدمت ومنها القرش والعنبر وستاتيا في بابيهما ومن
انواعها السمكة الرعادة وهي صغيرة محدرجة اذا وقعت في الشبكة والصياد
ممسك بحبلها ارتعدت يده والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا
بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت
بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري صاحب
البردة في الشيخ شرف الدين بن الرعاد بقوله

لقد عاب شعري في البرية شاعر ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجى
فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ولا يقطع الرعاد يوما له لججا

والحكما الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحارة واما في غير بلاد الهند فلا يمكن
استعمالها وقد ذكر بن سينا ان الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته
واذا علقت المراة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر عجايب لا تستطاع
حصرها ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج وقيل المراد
بالحال اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي
وسياتي في اخر باب الشين المعجمة حكي في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن هرون
المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الي موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام

صقلي معه صنارة فالقاها في البحر

صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو شبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى
مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد ومن خلف اذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة
الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر سمكة صغارا كالذراع يسمى الثلب اذا اخذوا
تمسك بما شا الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب فيقطع قطعا صغارا صغارا وهو يضطرب
واذا جعلت منه قطعة على الجمر وثب خارج النار وربما اصاب وجوه الناس والغطا
وان غطي بصخرة او حجر يدليه لا يخرج وما لم يطبخ لم يمت ولو قطع الف قطعة وروى احمد
في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجلان مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر
يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي ويلقي المومن ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصيد شيا قال ففعلا
ذلك الي مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الما
فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المومن فقال
اي رب عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك الكافر رجع وقد امتلات
سفينته قال الله عز وجل لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن في الجنة فقال ما يضر عبدي
هذا المومن ما اصابه بعد ان يصير الي هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال ما يغني عنه
من شي اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب وفي اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق
قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والي جانبه ابنة له فكلما
اصطاد سمكة تركها في دوخلة معه ردتها الصبية الي الما فالتفت الرجل فلم ير شيا
فقال يا بنية اي شي عملت بالسمك قالت يا ابت اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لا تقع سمكة في شبكة الا غفلت عن ذكر الله عز وجل فلم احب ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله
قال فبكى الرجل ورمى بالصنارة فائدة في كتاب الثواب عن نافع ان بن عمر كان مريضا
فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت
بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سايل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها
وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله قد اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها
بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسايل
هل لك ان تاخذ درهما وتدعها فعاد الغلام الي عبد الله وقال له دفعت له درهما واخذتها منه فقال
لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امري اشتهى شهوة
فرد شهوته واثر على نفسه غفر الله له وروى الطبراني باسناد صحيح عن نافع عن ابن عمر الحكمي

جعل في القدر

نصطاد

وتدعها فاخذ منه الدرهم

فاشترى له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم
ثم جاء اليه به فجاء مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم ثم كذلك ثلاث
مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك ما ذاقه قال سريج بن يونس خرجت يوما الى الصلاة
وهي الجمعة فرأيت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بفلس للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر
الا يسيرا حتى دق انسان الباب وعلى رأسه طبق عليه السمكتين وبقل وخل ورطب كثير
فقال لي يا ابا الحارث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت سريج بن يونس
يقول رأيت رب العزة تعالى في المنام فقال لي يا سريج سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر يعني رأسا
برأس وذكر ابن خلكان ان سريجا هذا جد ابي العباس بن سريج امام الفقهاء الشافعية
الحكم السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة
او انحسار ماء او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم
احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما
ولو اصطادها مجوسي لقول الحسن البصري رأيت سبعين صحابيا كلهم ياكلون صيد المجوس
من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم شيء من ذلك وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد
ولا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله
الشيخ ابو حامد قال النووي وهذا تفريع على اختيار تحريم ابتلاعها حية وذلك ضعيف
وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار ويكره ذبح
السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح اراحة له وسيأتي في حرف
العين حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم **واختلف** العلماء في
الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع
ولو كان على صورة انسان وقال اخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع
وقيل كل ما اكل شبهه في البر مذبوحا يؤكل مثله في البحر غير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه
فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا يؤكل حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال
وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح
المهذب والمذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب
او خنزير ام لا ولو حلف لا ياكل لحما لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم
عرفا وان سماه الله لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف لا يجلس في ضوء سراج وان

سماه الله تعالى سراجا وكما لا يحنث

سماه الله تعالى سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط
وان سماها الله تعالى بساطا **واختلفوا** في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من
الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة
وقال انه اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال اهل التفسير
طعامه كل ما قذفه وهو ميتة كما قاله والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع
وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت وتقدم في الجراد انه يجوز السلم فيه وفي السمك
حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في الماء
لما روى احمد بن حنبل عن محمد السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي
هكذا روي مرفوعا وفيه ارسال بين المسيب وبين ابن مسعود والصحيح ما رواه
هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه كره بيع السمك في الماء قال الرافعي اكل السمك الصغار
اذا شويت ولم يشق جوفها ويخرج ما فيه فيه وجهان وعلى المسامحة فيه جرى الاولون
قال الروياني وبهذا افتي ورجيعه طاهر عندي وهو اختيار القفال
الخواص اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن سينا لحمه
نافع لماء العين وبه يبصر بعض العلل وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك اذا شربت
تنفع من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شيء من السكر **السمندل**
بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وزاد ابن
خلكان السمندر بغير لام وهو طائر يأكل البيش قال الجوهري البيش بكسر الباء نبت ببلاد
الهند وهو سم ... والبيشار وهو بارض الصين ... وهو اخضر البلاد فاذا يبس كان
قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مائة ذراع واكله آكل مات من ساعته
ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده
لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية
اللون حمراء العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار
فتنصلح ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار
وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الاسلام فاذا اتسخ بعضها
طرح في النار فتاكل النار وسخها الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رأيت منه

٧ قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت
فيها فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا
مشتعلا ثم اطفاه فاذا هو على حاله ما تغير منه شي قال وقد رايت بخط شيخنا الشيخ
عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين الى صاحب حلب
قطعة سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فغمست في الزيت واوقد فيها
حتى فني الزيت ورجع بيضا كما كانت وذكر في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي في
زيادة اخرى وابيات تاتي ان شا الله تعالى في باب العين في العنكبوت وقال القزويني
السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طاير كما حكاه البكري
في كتاب المسالك والممالك وغيره ايضا **الخواص** مرارته اذا سقي منها وزن دانق بما الحمص
البقل مصفى ولبن حليب مرارا كثيرا من به السموم القاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل
به مع اثمد صاحب الما النازل ابراه ويحفظ الحدقة من ساير الدا ودمه اذا طلي به
على الوضح غير لونه ومن بلع شيا من قلبه لا [illegible] بعد ذلك الا [illegible] ومرارته
تنبت الشعر ولو على الراحة **السمور** بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن
السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما
البقعة التي هو فيها اثرت في تغيير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جري ليس
في الحيوان اجرا منه على الانسان لا يوجد الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال
بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كساير الجلود ومن عجيب ما وقع للنووي
في تهذيب الاسما واللغات انه قال السمور طاير ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه
ابن هشام السبتي في شرح الفصيح انه ضرب من الجن فحرره هذا باتخاذ الفرو من جلوده
لينه وخفته ودفايه وحسنه وتلبسه الملوك والاكابر قال مجاهد رايت على الشعبي قبا
سمور **الحكم** حل الاكل الحاقا له بالثعلب ولانه لا ياكل شيا من الخبايث **السميطر**
على مثال العميثل طاير طويل العنق جدا تراه ابدا في الما الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا
قال الجوهري والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي في الميم
السمندر دابة قاله ابن سيده **سناد** قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر
منه جثة واعظم من الثور وتبلان ولده يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى يقوى فاذا
قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته

حتى تحار لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند

حتى يحار لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل
السنجاب حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده
الفرا يلبسها المتنعمون وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد الشجرة
العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه
حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس
كما قيل كلما ازرق جلده من البرد تخيلت انه سنجاب **وحكمه** الحل لانه من
الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه
الجرذ والاشد الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم
غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فروه
وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كساير جلود الميتة لان الشعر
لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي
عن الشافعي ولم ينقل عنه في المهذب سوى هذه المسالة وهذا الوجه صححه ابو اسحق
الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة في زمن
عمر قسموا الفرى المغنومة من الفرس وهي ذبايح مجوس **وفي** صحيح مسلم عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السبائي فروا فمسسته
فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر بر
والمجوس نوتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبايحهم وياتونا بالسقا
يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
دباغه طهوره **الخواص** لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه وان اكله صاحب الا ض
الشوكا وية ينفعه قال في المفردات اسخان السنجاب قليل لان الغالب
على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذايه بالفواكه فلذلك يصلح لبسه
للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا **السنداوة** الذيب **السنة**
الدابة **السندل** هو السمندل المتقدم ذكره وهو لقب عمرو بن [illegible] المكي وهو
هالك متروك الحديث وله في سنن ابن ماجه حديث ضعيف **السنور**
واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو خداش
وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسما كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا

غطاه بحيث يواري الرائحة والجرم والا اكتفى بيسير التغطية واذا الف السنور
المنزل منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة وهو يحفظه
علما منه بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه وشاركوا بينه وبينه في المطعم
وان اخذ شيئا مما يخفونه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما يناله منهم من الضرب
فاذا طرد ودعي تملق لهم ومسح بهم علما منه بما يحصل له التملق بالعفو والاحسان
وجعل الله تعالى في قلب الفيل الهرب منه فاذا راى سنورا هرب منه **وحكي** ان جماعة من
الهند هربوا بذلك والسنانير انواع ثلاثة اهلي ووحشي وسنور الزباد ولكل من الاهلي
والوحشي له نفس غضوب يفترس ويأكل اللحم الحي ويشبه الانسان في امور منها
انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة
حملها خمسون يوما والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ الهرة
وتربيتها مستحبة وذكر القزويني ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش
من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري على المشاكلة
قال مجاهد جاء رجل يخاصم اخر الى شريح القاضي في سنور فقال بينتك فقال له ما اجد بينة
في سنور ولدت عندنا قال شريح اذهبا بها الى امها فاذا استقرت واستمرت
ودرت فهي سنورك وان هي اقشعرت وارتابت وهربت فليست بسنورك
الحكم الاصح تحريم اكل الهرة الاهلية والوحشية لما روي انها سبع **روى** البيهقي
وغيره عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها
وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل
محمول على الوحشي الذي لا ينتفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته
كما هو الغالب فان كان مما ينتفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب
العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز
بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث انه محمول على ما ذكرناه هذا هو
المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل
الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان
مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي
الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضر ذلك وسياتي في باب الهاء

فلم يخبر به فتلقاه رجل فقال له ما هذا السنور ولقي اخر فقال له ما هذا القط ثم لقي اخر
فقال له ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال له ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال له ما هذا الخيدع ثم لقي
اخر فقال له ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال له ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه
فيجعل الله تعالى لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة درهم
فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه
روى الحاكم عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم
دار لا ياتيها فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا فقالوا ان في دارهم سنورا فقال
السنور سبع ثم قال حديث صحيح **وذكر** ابو نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي سريحة الغفاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما اخر الناس يحشران
يقبلان من جبل قد توارى حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيان
المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما
لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب
والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم في السوق شغلتهم
الاسواق فيخرجان حتى ياتيان السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا
المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما
اخر الناس حشرا وقيل كان لركن الدولة سنور بالغ في محبته وكان بعض اصحابه
اذا اراد الاجتماع به فيتعسر عليه ذلك يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور
فاذا راه ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى يرجع
الى صاحبه وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح على جبهة
الاسد فعطس فرمى السنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور
المصور الا جاء اسدا وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء من بدنه نظفه
وفي اخراج شهوته فيتالم الالم الشديد لانه لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح
حتى ينقص تلك المادة وان جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل تفعل ذلك لفرط
محبتها لهم **وانشد الجاحظ**
جاءت مع الاشفين في هودج … تزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة … تريد ان تاكل اولادها
واذا بال ستر بوله حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشمها ولا فانه وجه راحته

٧٢ بيان ذلك واختلفت الرواية عن احمد في سنور البر كاختلافها في الثعلب اما الاهلي فعنده حرام وبه قال مالك وابو حنيفة **الامثال** قالوا كانه سنور عبد الله بن بريه لمن لا يزيد شيئا الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه **قال** بشار بن برد

كسنور عبد الله بيع بدرهم ... صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب وقولوا اثقف من سنور الثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف قاله ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المضروب به المثل وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له علي اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق

رايت الناس يزدادون يوما ... ويوما في الجميل وانت تنقص

كمثل الهر في صغر تغالى ... به حتى اذا ما شب يرخص

ومن هنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل هو كل هر قيمته في صغره ينقص عنه في كبره **خواص** الاهلي من اكل لحم الاسود منه لم يعمل فيه السحر وطحاله يلطخ به علي المستحاضة فينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب ناب الاهلي لم يفزع بالليل وقلبه يلف في قطعة من جلده فمن استصحبه لا يظفر به الاعدا ومرارته من اكتحل بها راي في الليل كما يرى في الليل النهار وزبله يسقط المشيمة بخورا **خواص** البري شحمه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا اذيب بالجرجير وسخن بالنار وشرب علي الريق في الحمام ودمه اذا ذخن به اخرج المني من الرحم وكذلك الزوبعي **وخواص** الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الي السواد اميل وربما كان انمر يجلب من بلاد السند والهند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج زفر الرايحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في باطنه وفي باطن افخاذه وفي باطن ذنبه وحوالي دبره فيوخذ من هذه الاماكن بملعقة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الهر الكلام علي شي من هذا **حكمه** في الاكل التحريم علي الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فظاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب الغرر ان الزباد لبن سنور بحري يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون نجسا لانه لبن ما لا يوكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والظ

انه بري فعلى هذا هو طاهر

انه بري فعلى هذا هو طاهر بالاتفاق لكنه قالوا انه تغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شي من ذلك لان الاصح نجاسة شعرها لا يوكل اذا انفصل في حياته غير الادمي **السنونو** بضم السين ونونين الواحد سنونو وهو نوع من الخطاطيف وقد تقدمت ولذلك يسمى حجر الرقان حجر السنونو لكن تصحف علي صاحب عجايب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب بالسين المهملة نسبة الي هذا النوع من الخطاطيف **حكمها** قد تقدم في باب الخا ومن **خواصها** ان من اخذ عيني السنونو وشدهما في خرقة وعلقها علي سرير فمن نام ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينها العصافير هربت واذا بخر به صاحب الحمى شفي **السوذانيه والسوذانة** طاير ياكل العنب قاله ابن سيده **حكي** ان عمر بن زمية تخرج من نحاس عليها سوذانيه من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السوذانيه فلا يبقى في تلك النواحي سوذانيه الا جاءت معها بثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى تطرحهن علي راس السوذانيه التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله **قلت** الظاهر ان السوذانيه هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي وهو ياكل العنب كثيرا **السوذنيق** الصقر قاله في كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو وفيها **قال** الراجز

قد اطعمتني دقلا حوليا ... مسوسا مدودا حجريا

وقال قتادة ومجاهد في قوله تعالي ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الي نوره وجمالا الي جماله وعظما الي عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالي من كل ريشة سبعين الف قطرة ويخرج من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك الي البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الي يوم القيمة وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعد في الجنة لاهلها مما لم تر عين ولم تسمعه اذن ولا خطر علي قلب بشر **روينا** في بعض الاخبار عن الحارث بن الحكم قال انزل الله تعالي في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا مغلي الاسعار ومرخص الاسعار ولا اله الا انا اني قضيت بالنتن علي الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا واني قضيت بالسوس علي الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا مرخص الاسعار والبلاد جبه

وانا الله لا اله الا انا مغلي الاسعار والاهرام ملأي وانا الله لا اله الا انا لولا اني امسكت ٧٤
الامل في القلوب لاهلكها الانفار ولما حرّم عمر بن هند على المتلمس حب العراق قال
البيت • حب العراق الدهر اطعمه • والحب ياكله في القرية السوس •
وقالوا العيال سوس المال **روى** البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال من استطاع
منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرء عند
كنزه **وحكي** عن الشيخ ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح فظهر فيه السوس
فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا قمح اخرى دشتشناه فخرج السوس حيا
فقال لها طحنت الاكابر ثورت السلامه **قلت** ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية
في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال
في مجلسه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكانت من كرم
الله عليه ان ذكره الله في القرآن ولا يزال يتلى على الالسنة ابدًا وكذلك قيل من جالس الذاكرين
انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمتهم ومن الفوايد المستغربة
ما اخبرني به اهل الخير ان اسماء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت
في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول

• الا ان من لا يقتدي بايمة • فقسمته ضيزى عن الحق خارجة •
• فخذهم عبيد الله عروة قاسم • سعيد ابو بكر سليمان خارجة •

وقال بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليه ازالت
الصداع العارض له وقد تقدم في الجراد الآيات التي تنفع الصداع **الحكم**
تحريم الاكل لاستقذاره ولانه نوع من الدود **الامثال** قالوا اكل من سوس
قيل لخالد بن صفوان ابن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا
فقيل كم رزقه كل يوم قال درهم فقيل واين يقع منه ثلثون درهما في كل شهر وانت تفعل
بثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال من السوس بالصوف في الصيف
فحكي كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا التيمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون
بالبخل والنهم **السيد** بكسر السين واسكان الياء اخر الحروف الذيب سمي به جد
ابي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف
المفيدة والحواشي الفريدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي

في نصف رجب سنة احدى وعشرين

في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة **والسيد** الذيبه والبربر ينسب اليها
العلامة الحافظ اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده المرسي كان
اماما في اللغة والعربية حافظا لهما جمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك
وكان ضريرا وابوه ضريرا توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره
ستون سنه **سرايس** قال القزويني انه حيوان يوجد بالغياض بجاهل في قصبة
انفه اثنا عشر ثقبة اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمار فالحيوانات تجتمع
عليه لاستماع ذلك الصوت حتى لا يبقى منه شيء شبه به ابو اسحق ابراهيم بن الحنيني
لبني علي الهمداني شيبته من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده
حتى لا يبقى شيا من حديثه

باب الشين المعجمة

الشادن بالدال المهملة المكسورة الظبي اذا ذكر الذي طلع قرناه **شادهوار** حيوان يوجد
باقصى بلاد الروم قال القزويني له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفه فاذا هبت
الريح سمع لها صوت حسن فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر
ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه
صوت عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان
يخرج منه صوت حزين حتى كاد يغلب الانسان البكا **الشارف** المسنة من النوق
والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ وفي حديث علي في الصحيح لما غنته القينة
انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
شارفا من الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا
صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين
به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغراير والحبال وشارفاي
مناختان الي جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد
اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر
منهما فقلت من فعل هذا قالوا فعل هذا حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من
الانصار غنته قينة واصحابه فقالت • الا يا حمز للشرف النوا • وهن معقلات بالفنا •
ضع السكين في اللبات منها • وضرجهن حمزة بالدما • وعجل من اطايبها لشرب • طعاما من قديد او شواء •

فأنت أبو عمارة والمرتجى ** لكشف الضر عنا والبلاء ** وهذا الحديث مشهور رواه
البخاري ومسلم وأبو داود وهو حجة على أبي حنيفة في قوله أكل ما ذبحه غير المالك تعديا 74
كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك عكرمة وداود
وسحنون فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور أن الذكاة وقعت من المتعدي
على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل إنما
كان من حمزة قبل تحريم الخمر لأنه قتل يوم أحد وكان تحريم الخمر بعد ذلك وكان
معذورا في قوله غير مؤاخذ به وكان الخروج عنه زائلا إذ كان سببه الذي دعاه
إليه الواجب مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بالنزع
محدودا فيه **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر والأنثى من الضأن والمعز
وأصلها شاهة لأن تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في أدنى العدد تقول
ثلاث شياه إلى العشر فإذا جاوزت فبالتاء فإذا كثرت قلت هذه شاء كثير والشاة
أيضا الثور الوحشي والنسبة إلى الشاة شاوي قال الشاعر

لا ينفع الشاوي فيها شاته ** ولا حماراه ولا علاته

وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عابد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة لا يصيب جاره من لبنها أو مسكين فليذبحها
أو ليبعها وفيما يؤثر من حكمة لقمان أن سيده أعطاه شاة وأمره أن يذبحها وأن
يأتيه بأطيب ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها ثم أعطاه في يوم آخر شاة أخرى
وأمره أن يذبحها وأن يأتيه بأخبث ما فيها فأتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك
فقال هما أطيب ما فيها إذا طابا وأخبث ما فيها إذا خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم
إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا
وهي القلب وفي كتاب ربيع الأبرار للزمخشري وفي حلية ابن العلاء التي يخطبه قال
الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لأحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى
ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم أهل الكوفة فسأل أبو حنيفة كم تعيش الشاة فقيل
سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين قال وأنشد المبرد رحمه الله

ما إن دعاني الهوى لفاحشة ** إلا نهاه الحياء والكرم
فلا إلى حرمة مددت يدي ** ولا مشت بي لريبة قدم

وحكمها حل الأكل بالإجماع

وحكمها حل الأكل بالإجماع وإذا أوصى بشاة تناول صغير الجثة وكبيرها سليمة
ومعيبة ضأنا ومعزا لصدق الاسم على الجميع وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي في
ترجمة زهير بن عبد الله من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب
الجنة وفي الاستيعاب في ترجمة أبي رجاء العطاردي أن العرب كانوا يأتون بالشاة
البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فيذهب بها فيأخذون أخرى مكانها وفي الحديث مثل
المؤمن كالشاة المأبورة أي التي أكلت الإبرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تأكل
شيئا وإن أكلت لم ينجع فيها وفيه أيضا مثل المنافق كالشاة العائرة بين غنمين
أي كأنه متردد بين قطيعتين من الغنم لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء والرابضة ملائكة
أهبطوا مع آدم يهدون الضلال ولعله من الإقامة قال الجوهري الرابضة
بقية حملة الحجة لا تخلو منهم الأرض وفي سنن البيهقي عن [illegible] أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكره من الشاة إذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والأنثيين والحيا
والغدة والمثانة قال وكان أعجب الشاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمها وعن أم سلمة
كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فأخذت قرصا تحت دن لنا فقمت إليها
فأخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك أن تعنفيها إلى أخرى
بعنقها وتعصرها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه
أيضا إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه أبو
داود وحمل البخاري حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة أنه جعل
بينه وبين الجدار قدر ثلاثة أذرع وهو الذي يمكن المصلي أن [illegible] فيه أو حمل بعضهم حديث
ممر الشاة على ما إذا كان قائما وحديث الثلاثة أذرع على ما إذا ركع أو سجد ولم يحد مالك في
ذلك حدا وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وروى الترمذي عن حكيم بن حزام أن
النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له أضحية بدينار فربح فيها دينارا فاشترى أخرى مكانها
فجاء بالأضحية والدينار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح بالشاة وتصدق بالدينار
وفي البخاري وأبي داود والترمذي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عروة بن الجعد
ويقال ابن أبي الجعد البارقي دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع
إحداهما بدينار وجاءه بشاة ودينار وذكر ما كان من أمره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك

فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم وكان من اكثر اهل الكوفة ٧٥
مالا وقال شبيب بن غرقدة رايت في دار عروة بن الجعد سبعين فرسا مربوطة
للجهاد في سبيل الله تعالى وروى عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو
اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب على قضائها قبل شريح وفي سنن ابي
داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها
فاكل منها واكل رهط من اصحابه فمات بشر بن البرا بن معرور فارسل الى اليهودية
فقال ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا
استرحنا منه فامر بها صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع
من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا تقتلها قال لا كذا رواه البخاري
ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتدا فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت
الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد
عن الزهري انها اسلمت وروى ابن عدي عن يحيى بن فرقد القصاب ابي جعفر المقري
وكان من اهل الخير انه قال اضجعت شاة اذبحها فمر ابو ايوب السختياني فالقيت الشفرة
وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحايط ودحرجت الشفرة
فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ابو ايوب اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح
شيا بعد ذلك وقال ابن عدي حدثنا ابن عدي ثنا عبد الرحمن القرشي ثنا محمد بن زكريا بن معروف ثنا
جعفر بن جسر عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت الله تعالى الاسم الاعظم فجاني جبريل به مخزونا مختوما اللهم اني اسالك باسمك
المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عايشة
بابي وامي يا نبي الله علمنيه فقال يا عايشة نهينا عن تعليمه النسا والصبيان
والسفهاء فايدة كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما
صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه احترازات المهذب
والتعريف في الفقه وروي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه
فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما
عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدي ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش

السورة ثم قالت كنت خرجت

السورة ثم قالت كنت خرجت يوما مع الجماعة فراينا ذيبا يلاعب شاة صغيرا لا يضرها
شيا فلما دنونا منه نفر منا الذيب فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات
مات الصعبي سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وذكر ابن خلكان ان ابا زرعة الرازي وقعت النار
بجرجان فاحترقت فيها تسعة الاف بيت ووجدوا فيها تسعة الاف مصحف احترقت
الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المومنون
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا وا
الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اتينا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وفي السما
رزقكم وما توعدون وصنعت هذه في متاع او غيره الا حفظه الله تعالى وروى الثعلبي وابن عطية
والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق مصحف فلم يبق فيه الا قوله الا الى الله
تصير الامور وغرق مصحف فانمحى كل شي فيه الا هذه الاية تتمة اخرى ذكر ابو الفرج
قال بينما عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله وسلامه عليهما يتماشيان في البرية اذا يا
وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى عليهما السلام قل هذه الكلمات حنة ولدت مريم ومريم ولدت
عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد اخرج قال حماد بن زيد فما يكون في الحي
امراة ماخض فيقال هذا عندها الا ولدت حتى الشاة تكون فيتعسر عليها ولدها
فيقال هذا فلا تبرح حتى تضع وعن يونس بن عبيد قال اذا قال العبد اللهم انت عدتي
عند كربتي وانت صاحبي عند شدتي وانت ولي نعمتي من قالها عند النفسا او البهيمة
يسر الله عليها وضع الولد وقال بعض الحكما من خط بيده الله الله الحي يا ذا الحلقة
على كاغد ثم علق على الحامل سهلت عليها الولادة الامثال قالوا كل شاة برجلها
معلقة اول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي امر البيت البيت ثم
بعد جرهم فبنا صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت
الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي ربه
تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علما العرب يقولون انه من الصديقين فلما
حضرته الوفاة جمع ايادا وقال لهم استمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى
فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر
وازرة وزر اخرى الخواص جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالسياط نفعه

٧٦ وسكون الميم **الشامرك** الفتي من الدجاج قاله في المرصع وكنيته ابو يعلي وهو معرب

الشاه مرغ اي ملك الطير قاله في المرصع **الشاهين** وجمعه شواهين وشياهين وليس

بعربي لكن تكلمت العرب به قال الفرزدق

حمي لم يحط عنه سريع ولم يخف • نويرة تسعي بالشياهين طايره •

ويروي بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى •

• قد يفتح المرء حانوتا لمتجره • وقد فتحت لك الحانوت بالدين •

• بين الاساطين حانوتا بلا غلق • تبتاع بالدين اموال المساكين •

• صيرت دينك شاهينا تصيد به • وليس يفلح اصحاب الشواهين •

وقد تقدمت له ابيات في البازي تشبه هذه ومن كلامه رحمه الله تعالي تعلمنا العلم

للدنيا فدلنا علي ترك الدنيا والشاهين من جملة انواع شاهين وتطاحي واسفا

والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا ولاجل ذلك

يكون حركته من العلو الي السفل شديدة ولهذا ينقض علي صيده انقضاضا

من غير تحوم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة علي الصيد

ينقض كذلك علي صيده انقضاضا ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض

فمات وعظامه اصلب من عظام ساير الحيوان الجوارح وبعضهم يقول الشاهين

كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادني حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود

من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض

الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب عليه

جناحيه لم يفضل عنه منهما شي فاذا كان كذلك صاد الكركي وعن نيال ان اول

من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربطت له وعلمت ان تحوم علي راسه

اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخري فاذا ركب

وتفت حوله الي ان ركب يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين

فاخذه فاعجبه ذلك وضراه علي الصيد وحكمه ياتي في الصقر ومن الرسايل

التي كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية علي ساكنها افضل الصلاة

والسلام • سلام كما فاحت بروض ازاهر • تضي كما لاحت بافق زواهر •

اذا عبقت كتبي به قال قايل • اني طرة نشر من المسك عاطر • الي فارس الدين الذي قد

لخدمته خدام مصر الاكابر

• الي فارس الدين الذي قد ترجلت • لخدمته خدام مصر الاكابر •

• اذا عد خدام الملوك جميعهم • نبيهم ذكرا لشاهين طاير •

• وعندي اشتياق نحوه وتلهف • اليه وقلبي بالمودة عامر •

• تمنيت جهدي ان اراه بحضرتي • سعطة اقطاره وهو حاضر •

• وادعو اله في كل وقت مشرف • وكل لسان فضله متواتر •

• وفي مجد عالي كريم معظم • له شرف في ساير الارض ساير •

يقبل الارض التي لها شاهين على التنزيه وجود المرزمين تحت

عقاب الجو عن مطارها والعقاب ذات الجناحين عن مجارين اخبارها وطايرها الشمه

صالح وكامل بطاير سعد ما منشور الجناح • يعترف ابو المعلى لشاهينه

والبزاة وان استقرت علي يمين الملك لتمكينها • كما لكا نصيبه الملوك

باحسانه ونشرت جناحا طار الي افق المعالي ومكانه • وينهي ان له الي المولي

اشواقا غاليه • وعينا بروية في تلك البقاع الشريفه مطالبه • وادعيه

يذكرها ارلانا عليه في كل وقت مواظبه • ويذكر اخبار مولانا • ويصنعه المولانا

وكيف لا يحوز قصب السبق وهي فارسيه • ويطير بها علي افق الفضل لعلي فضله

وهو ذو نسبة شاهينيه • والملوك تبتذل صدقاته واحسانه في كل الاوقات

علي ان المخدوم ما زال يستبق الخيرات • ويسارع الي جبر القلوب بانواع المسرات

ويبذل معروفه الي البعيد والقريب • ويرسل الجود الذي ما زال يلبي دعوة

الداعي ويجيب • فادام الله علي مولانا سوابغ نعمه ورحمته باحسانه العميم بمنه وكرمه

وسياتي في الصقر ذكر لهذا الصقر المشار اليه **الشبب** الثور المسن وكذلك

الشبوب والمشب **الشبث** والمثب قال في المحكم دويبة لها ستة قوايم طوال

صفرا الظهر وظهور القوايم سودا الراس زرقا العينين تسمي نحمة الارض

والجمع اشباث وشبثان وهي بالتحريك وقال الجوهري دويبة كثيرة الارجل

ولا تقل شبث والجمع شبثان مثل خرب وخربان **وحكمها** تحريم الاكل لانها من

الحشرات **الشبدع** العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال المهملة حكاه

ابو عمرو والاصمعي وفي حديث من عض علي شبدعه سلم من الاثام اي علي لسانه

الايام

يعني سكت ولم يخض مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان العاض علي لسانه لا يتكلم

فشبّهه اللبّان بالعقرب الضار **الشبرص** كسفرجل الجمل الصغير **الشبوة**
العقرب والجمع شبوات قال الراجز قد جعلت شبوة تزبئرّ تكسو استها لحماً وتقطرّ
الشبل ولد الأسد إذا أدرك الصيد والجمع أشبال وشبول **الشبوط**
كسفود ضرب من السمك قال الليث والشبوط لغة فيه أيضاً بالسين غير المعجمة
وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الرأس وهذا النوع قليل
الإناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين
أنه ينتهي إلى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم أنه لا ينجيه إلا الوثوب
فيتأخر قدر رمح ثم يتهيأ فيثب فربما كان وثوبه في الهوا أكثر من عشرة
أذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جداً وهو كثير بدجلة **الشجاع**
بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الإنسان الفارس والراجل وتقوم
على ذنبها وربما بلغ رأس الفارس ويكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر
وأبي هريرة وابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة
ماله إلا مثل له يوم القيمة شجاعاً أقرع له زبيبتان يلزمه ويتبعه حتى
يطوقه في عنقه وفي رواية لمسلم يتبعه فاتحاً فاه فإذا أتاه فرّ منه فيناديه
خذ كنزك الذي خبأته فإذا رأى أنه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها
قضم الفحل ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك
ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة والأقرع الذي تمعّط رأسه وابيضّ
من السم والزبيبتان هما اللتان تنتشان من جانبي فمه من السم ويكون مثلهما
في شدقي الإنسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه ومما هو بصفته
الصفة من الحيات هو أشد أذاً وقيل هما نابان يخرجان من فيه وبعضهم
بفتح الضاد أي يأكلها والقضم بأطراف الأسنان والخضم بالفم كله وقيل
القضم أكل اليابس والخضم الرطب وتزعم العرب أن الرجل إذا طال جوعه تعرض
له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال أبو خراش يخاطب امرأة

«أرد شجاع البطن لو تعلمينه ... وأوثر غيري من عيالك بالطعم»
«وأغتبق الماء القراح فأنتهي ... إذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم»

أراد بالأزل الطعام بالتأ

أراد بالأزل الطعام وبالتأني مما يشتهي منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج
من الرجال الناقص الذوق الضعيف وقال الشاعر بالنصب المتقدم

«فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى ... مساغاً لناباه الشجاع لصمّما»

هذه لغة الحارث بن كعب وهي إثبات ألف التثنية في حال النصب والخفض ومنه
قوله تعالى إن هذان لساحران **الشحرور** كسحنون طائر أسود فوق العصفور
يصوت أصواتاً ما له بن سنية وعرض كما الحسن ما قال الشيخ العلامة علاء الدين
الناجي وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة **دوبيت**

«يا بلبل الهزار والشحرور ... ينشي طرباً قلب الشجي المهجور»
«فانهض عجلاً وانتبه من اللذة ما ... جادت كرماً به يد المقدور»

شحمة الأرض دويبة إذا مسها الإنسان اجتمعت مثل الخرزة وهي الخراطين
وقد تقدمت في باب الحاء المهملة وقال كهرمس إنها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها
النار وتدخلها النار من جانب وتخرج من جانب آخر ولو طلي بشحمها لم تضره النار ولو دلك
فيه وإذا أخذت شحمة الأرض وجففت وسقي منها قدر درهم للمرأة إذا عسر
عليها الولادة ولدت من ساعتها **الشذا** بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب
وقد يقع على البعير الواحدة شذاة **الشذان** شبيه بالبعوض يغشى وجوه
الناس **الشرقرق** الشقراق **الشرشور** كعصفور طائر مثل العصفور أغبر
على طاقة الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في باب الباء أنه البرنشر **حكمه** حل الأكل
لأنه من جملة العصافير **الشرع والشرعة والشرعون** الصفدع الصغير
الشرنبث كجنبط طائر **الشفترا** بالتحريك ذكره الطبنية وكذلك الشاهر
قاله أبو عبيد **الشعرا** بفتح الشين ذباب أزرق وأحمر يقع على الإبل والحمير
والكلاب فيؤذيها أذى شديداً وقيل ذباب كذباب الكلب وفي الحديث لما
قتل النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف تطاير الناس عنه تطاير الشعرا والسبب
في ذلك أن أبي بن خلف كان يقول يوم أحد أين محمد لا نجوت إن نجا وكان قبل ذلك
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدي يوم بدر إن عندي فرساً أعلفها كل يوم فرقاً
من ذرة أقتلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنا أقتلك إن شاء الله تعالى فلما أتاه يوم
أحد شد أبي بفرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم

هكذا الى ان قتلوا بسبيله اوطريقته وتناول الحربة من الحرث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايرنا
عنه تطاير الشعرا عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في
عنقه طعنة تدادا بها عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش
يقول قتلني محمد وهم يقولون لا باس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم اليس قد قال
انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني فمات بسرف في رجوعهم الى مكة الشغوا
بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سمي بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل
قال الشاعر شغوا توطن بين الشبق والنيق الشفدع الضفدع قاله ابن سيده
كالبشتين وبعضهم يقول الشفا من اليمام وصوته في الترنم كصوت الذباب
وفيه تحزين وتجمل افراخها اذا اختلطت وفي طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل
اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه وتمنع
من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه
حكمه حل الاكل بالاجماع الخواص اكل بيضه يزيد في الباه زبله اذا ديف
بدهن ورد وتحملته المراة نفع وجع الارحام ومن طلي احليله بدمه وجامع امراة لم
يقدر عليها سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيه
دم شفنين حار او حمامة ويوضع على العين من خارج بقطنه مبلوله ببياض البيض
الشق بالكسر قال القزويني هو من الشياطين صورته صورة نصف
ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في
اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع
فعرض له شق فقال له علقمة يا شق قل لي ما لي ولك اغمد عني منصلك تقتل
من لا يقتلك فقال شق هبت لك واصبر لما قد حم لك فضرب كل منهما صاحبه
فوقع كل منهما ميتا واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان
له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان
يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة
عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه يخلفها
في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت
به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد

شق هذا السيخطب كبش فحل الكبش له اربع قرون والجمع سياخط وسياخيط
الشقراق بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طائر صغير يسمى الاخيل والعرب
تتشام به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد وله
مشتا ومصيفا يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخطط
بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شرة وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يالف
شاهقة من الانس يالف الذرا والي ورؤس الجبال لكنه يعشش بيضه في
العمران العالي الذي لا تنالها الايدي وعشه شديد النتن وقال الجاحظ انه نوع
من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طار به
طائر وصاح وهو كانه مضروب الحكم حرمه الروياني والبغوي يحرم اكله
لاستخباثه وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحل الامثال قالوا في الشام
من الاخيل وهو الشرقراق وقد تقدم الخواص اذا كان الذهب ناقص العيار
يذاب ويفرغ على مرارته فانه يحمر ويزكا ذهبا كما لو وقع فيه مرارة الثعلب
بنقص عليه واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه يحل اظاهر
الجراح وفيه زهومة قوية الا انه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعا
الشمشيه قال ابو حيان التوحيدي الاحية حمرا براقة اذا كبرت واصابها
وجع العين وكمدت التمست حائطا يقابل المشرق فاذا طلعت الشمس احدت
اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط عنها العمى والاظلام
ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد بصرها وغيرها من الحيات اذا عمي
طلب نحو الرازيانج الاخضر فيكتحل به فيبرا كما تقدم الشنقب كقنفذ ضرب
من الطير الشهرمان نوع من طير الما قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من
اللقلق شه قال ابن سيده هي طائر يشبه الشاهين وليس هو ولفظه عجمي
الشهام السعلاة قاله الاصمعي وغيره الشوحة قال ابن الصلاح في الفتاوى
هي الحداه الشيهم القنفذ الشوشب النمل والعقرب والنمل الشبوط
ضرب من السمك وليس هو بالشبوط شوط براح هو ابن آوى قاله الجوهري
قال ومن الظهور للهبا الذي يرى في ضو الكوة شوط باطل الشول النوق
التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية

علية رحم

الواجبة شايله وهو جمع على غير قياس معول منه شولت الناقة بالتشديد اي صارت
شايلة وفي المثل لا يحتمل عجلان في شول وتمثل به في عبد الملك بن مروان عند قتله ٧٦
عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وهذا ذكره الزمخشري وسياتي للشول ذكر في باب النون عند ذكر النحل
ان شاء الله تعالى **شوله** من اسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهو
شوكتها **الشيخ اليهودي** قال ابو حامد وصاحب عجائب المخلوقات هو حيوان وجهه
كوجه الانسان وله لحية بيضا وبدنه كبدن ضفدع وشعره كشعر البقر
وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتى تغيب الشمس ليلة الاحد
فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن اذا تم السبت
وحكمه تقدم في عموم السمك **الخواص** ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس
ازاله في الحال **الشيذمان** بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذيب **الشيصبان**
ذكر النمل **الشيع** كالبيع ولد الاسد **الشيم** ضرب من السمك **قال الشاعر**

قل لطعام الازد لا تبطروا ✽ بالشيم والجريث والكنعد

الشيهم كالضيغم الذكر من القنافذ **قال الاعشى**

لئن جد اسباب العداوة بيننا ✽ لترتحلن مني على ظهر شيهم

قال الاصمعي الشيهم الشعلات قال ابو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب
ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر
اغفيت فهتف بي هاتف وهو **يقول**

خطب اجل اناخ بالاسلام ✽ بين النخيل ومقعد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا ✽ تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح
فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو
ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به
فعن لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم
يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك الشيهم وقلت شيهم شي مهم والتوا الصل

التوا الناس على الحق عن القائم

التوا الناس على الحق عن القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم
اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت
بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك
فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا
كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين
الناس فقالوا في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة
فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت
الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراوهم حسان بن ثابت وكعب
ابن مالك وملا منهم فاويت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش وتكلم
الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الجواب وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره
من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه
سامع الا انقاد اليه ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ومد
يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم
ام شقونه بفتح الشين وسكون الباء وضم القاف وبعدها نون وهاء
قال الاصمعي انه طاير يكون مع الحمير والغنم ياكل الذباب

باب الصاد

الصوابة بالهمز بيضة القمل والجمع صواب وصيبان والعامة تخففه فتقول
صيبان والصواب الهمز **روى** خيثمة بن سليمان في مسنده في آخر الجزء
الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان
يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته
مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صوابة
دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال اولئك اصحاب
الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي حكمه حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيا

يتجنب لمن يتصدق ولو بلقمة وجزم في الاوضة بانه بيض النمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في الشين انه ٨١
الجبر ثم ان الشيخ عبد اللطيف البغدادي يذهب الى انه [illegible] الامثال قالوا اجد في مثل القرنب
وفي عينيه مثل الجمرة قال الميداني اي يضرب لمن يلومك في قليل ما اكثر منه من الصؤاب وانشد
الرياشي

الا ايها اللاهي في خليقتي ❊ هل النفس فيما كان منك تلوم ❊
فكيف ترى في عين صاحبك القذا ❊ وتنسى قذا عينيك وهو عظيم ❊

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود عن مسروق قال سالت عائشة عن عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كانت يحب الدائم قال قلت اي حين كان يصلي قالت كان
اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه
في الليل [illegible] الاحيا وهذا الوقت يكون سدس الليل فادونه الصافر ويقال له ايضا القناة
طائر معروف من انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويقيم عليه رجليه
وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال القزويني انما يصيح خوفا
من السماء ان تقع عليه وقال غيره الصافر الشوط الذي تقدم في بابه وانه وان كان له وكر جعله
كالجرة يطعمه وان لم يكن له عش تعلق بالاغصان كما ذكرنا الحكم حل الاكل لانه
من العصافير الامثال قالوا اجبن من صافر واتما قولهم ما في الدار صافر قال ابو عبيدة
والاصمعي معناه ما فيها احد يصفر كما يقال ما فيها داع ومجيب وقال غيرهما احد يصفر
الصدف حيوان من حيوان البحر وفي حديث ابن عباس اذا امطرت السما فتحت الصدف
افواهها وهو غلاف اللؤلؤ واحدته صدفة والصوادف الابل التي تلي الابل على الحوض فتقف عنده
عجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل هي ومنه الراجز الناظرات العقب الصوادف
الصدى طائر يصيح في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره والصدى ذكر البوم البوم ويقال
له بن الجبل وبن الطود وبنات رضوى وقال الغدير القصدي الطائر الذي يصير بالليل ويجمع
اصدي ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدي فاما الجندب فهو
اصغر من الصدى وقد تقدم في باب الجيم والذي قول صاحب ليلى الاخيلية

❊ ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ❊ علي ودوني جندل وصفائح ❊
❊ لسلمت تسليم البشاشة او زقا ❊ اليها صدى من جانب القبر صائح ❊

والصدي الذي يجيب من الصدى الجبال وغيرها يقال صم صداك واصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل
اذا مات لم يسمع الصدى منه شيا فيجيبه الصراخ ككبار الطاوس صراخ الليل لجثته وهو

الكرمي الجندب وبعض العرب يسمي الصدى

وهو الكرمي الجندب وبعض العرب تسميه الصدى الصرخان كرمان طائر ياكل
الصرد كرطب كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان
قال النضر بن شميل هو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود
ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة ولا يرى الا في شعفة او شجرة لا يقدر عليه
احد وهو شرير النفس شديد النفرة غذاوه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر
يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب به فاذا اجتمعوا عليه شد على بعضهم وله منقار شديد
فاذا نقر واحدا منهم تقده من ساعته واكله ولا يزال كذلك وماواه الاشجار ورووس القلاع
واعالي الحصون قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الباقي بن قانع
عن ابي غليظ امية بن خلف الجمحي قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي
صرد فقال هذا اول طائر صام عاشورا وكذلك اخرجه ابو موسى والحديث مثل اسمه
غليظ قال الحاكم ويروى انه اول طائر صام يوم عاشورا ابيات وقال الحاكم وهو من
الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه عبد الله بن معاوية بن موسى بن ابي غليظ
سبط بن مسعود بن ابي امية بن خلف الجمحي عن ابيه عن جده موسى عن ابيه ابي غليظ
قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طائر صام عاشورا
هذا حديث باطل رواته مجهولون وقيل لما خرج ابراهيم عليه السلام لبنا البيت كانت السكينة
معه والصرد وكان الصرد دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما صار الى الموضع
وقعت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على قدر ظلي الحكم الاصح تحريم
اكله لما روى احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة والعرب تتيف
تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزا على المحرم اذا قتله وبه
قال مالك قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت
تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع من قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فائدة
حكى ابن منصور بن الحكيم الاتي في نفر الدراني اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت
في طريقك قال جئت المشاشة اشرب فصاح الصرد فقال اتركه والا لست ابني قال فتركه
ثم زادني العطش فاتيت اليه فصاح الصرد فقال قد هاسيفك والا لست ابني قال له فعلت
قال هل رايت الجبة داخلها قلت نعم قال الله اكبر قال وسافر ولد اعرابي ثم اتا اليه فقال له

اخبرني ما رأيت في طريقك قال رأيت طائرا على اكمة قال لا طرت والالتقت اياك قال فلا طرته قال ثم ماذا
قال ثم سقط على نخيع قال اطرت والالتقت اياك قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة
قال اقليه والالتقت اباك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحته وكان تحته
كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه **الصرصور والصرار** حيوان فيه شبه من الجراد فقال يصيح
صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك يسمى صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عرف
عن الاخيحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف
الا بتتبع صوته واشكنته المواضع الندية قال والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود
ومنه ما هو ازرق وتوجد به الصحاري والفلوات **حكمه** يحرم الاكل لاستقذاره
الخواص قال ابن سينا انه مع الفربيانه نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام يسحق ويحرق
ويضاف اليه الاثمد ويكتحل به لجلاء البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا
الصرصران سمك املس **الصعب** طائر صغير والجمع صعاب **الصعو** من صغار
العصافير والجمع صعو بالصاد المفتوحة **روى** احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار
انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو
مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد
الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء مع خلاف في تشديدها ووفاته سنة اربع واربعين وخمسمائة

• لو كنت اجهل ما علمت لسرني • جهلي كما قد ساءني ما اعلم •
• كالصعو يرتع في الرياض وانما • حبس الهزار لانه يترنم •

ومن شعره

احب المرء ظاهره جميل • لصاحبه وباطنه سليم •
• مودته تدوم لكل هول • وهل كل مودته تدوم •

وهذا البيت يقرا معكوسا من اخره اي اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه **ع**
حكمه وخاصيته كالعصافير **الامثال** قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اصغر
من صعوة **الصفارية** بضم الصاد وتشديد الفاء طائر يقال له التبشير وقد تقدم في ع
الصفر قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية يقال لها الصفر اذا تحركت
جاع الانسان وتؤذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك **روى** مسلم عن جابر
وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا غول ولا صفر
وفيه تاويلان احدهما ان المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه

وبهذا قال مالك وابو عبيدة والثاني

وبهذا قال مالك وابو عبيدة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد فيه ما تقدم
قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر
راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين
جميعا باطلين لا اصل لهما **الصفرد** بكسر اوله وسكون ثانيه كزبرج نقل الميداني عن
ابي عبيد انه طائر من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد **قال الشاعر**

• تراه كالليث لدى امنه • وفي الوغى اجبن من صفرد •

وقال الجوهري الصفرد طائر تسميه العامة ابا المليح وفي المرصع ان ابا المليح كنية القبج
والعندليب طائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور **الصقر** الطائر الذي
يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين
والجمع اصقر وصقور وصقورة قال سيبويه جاؤوا بها في مثل هذا الجمع توكيدا للجمع والانثى
صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي ويكنى ابا شجاع وابا الاصبغ وابا الحمراء
وابا عمرو وابا عمران قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري يقال للبزاة
والشواهين وغيرها مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقرة بابدال
الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد
وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت بسق وقال
ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات **روى** احمد في مسنده
عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج
اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع فخرج ذات يوم واغلقت الابواب
فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين
دخل هذا الرجل الدار والدار مغلقة والله لنفتضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط
الدار فقال له داود من انت فقال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود
انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه
طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلته الطير حتى اظلمت عليه الارض
فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وغلبت عليه يومئذ المضرحية انفرد

به وباخراجه اجمع وانشاده جيد قوي رحمه الله تعالى ومعنى قوله وغلبت عليه توحيته ٨٢
المضرحيه اي غلبت علي التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحه واحدها مضرحي قال
الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب
ابن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود وجلسوا في الشمس في يوم صايف
وكان يشيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم
من الناس فاذلقهم الحر فنادوا سليمان ان يعمل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان
فنادى الطير فاجابته فامرها ان تظل الناس فتراصت بعضها الى بعض من كل جهة حتى استمسكت
الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان فنادى الطير ان اظلي الناس من
ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت وكان الناس في ظل وتهب عليهم الريح
فكان ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان والصقر احد انواع الجوارح
الاربعة وهو الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع والضواري
والكوهيتر والصقر ثلثة اقسام صقر وكوسج ويويو والعرب تسمي كل طاير يصيد
صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال
من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذاء واحسن الفا واشد اقداما
على رجله من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح
وارطب ولهذا السبب يضرا على الغزال والارنب ولا يضرا على الطير لانه يقوي
وهو اهدى من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا ويتغدى بلحوم
ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر
ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف
وصدوع الجبال والصقر كان في يد به وللشبع كان في يد يوه لانه يكف بها على ما
اخذ اي يجمع واول من صاد به الحرث بن معوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على
صياد وقد نصب شبكته للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحارث
يعجب منه فامر به فوضع في بيته ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما
هو معه ذات يوم وهو ساير اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث
به اعجابا واتخذته العرب بعده **الصنف الثاني** من الصقور الكوسج ونسبته
من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه اجر منه ولذلك هو اخف منه جناحا
واقل حرا ويصيد اشياء من طير الماء ويعجز عن الغزال لصغره **الصنف الثالث** اليويو

وتسميه اهل مصر والشام الجلم

وتسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحيه وسرعتهما ولان الجلم هو الذي يجز به
وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب
لانه اصغر منه نفسا واثقل حركة ويشرب الماء نادرا وربما كان يشبه الباشق الا انه
اغبر ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويناله الفا
من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يويو يطارد قنبرة ويراوغها
ويرتفع معها وما تركها الى ان صادها فاعجبه وصار يصطاد به **وقال الناشي يصف**
ويويو مهذب رشيق   كان عينيه لدى التحقيق   فصان محرطان من عقيق

فراعتدي والصبح في دجاه   كطرة البرد على مثناه
كيف يويو يعجب من يراه   ما في اليايي يويو شراه
ازرقه لا تكذب به عيناه   فلا يرى الناظر ما يراه
فداه بالام ونفر فداه   هو المهذب ذو لتاه لهم   تبارك الله الذي هداه

فائدة ادبية تقدمت الاشارة اليه في المراسلة التي كتبتها في الشاهين قول ابي
الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها هذا ابو الصقر فردا في محاسنه
من نسل شيبان بين الضال والسلم   كانه الشمس في البرج المنيف به   على البرية لا نار على علم
مراد بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التلميح على الخنساء
في قولها في اخيها صخر   وان صخرا لتاتم الهداة به   كانه علم في راسه نار
قال شيخنا الشيخ شمس الدين الغاري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا ادخاه وابو
ابن عم معن بن زايدة الشيباني وكان من قواد امير المومنين ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال
الجليلة والولايات النبيه وتوفي قبل الثمانين ومايه وكان يسكن البادية هو وولده والي
الاشارة بقول ابن الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى
بعض الاعمال للواثق هارون بن المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش الى
خلافة المعتضد وولده المعتمد يسكن البادية مما يتمدح به العرب ومنه قوله
الموقدين بنجد نار بادية   لا يحضرون وفقد العز في الحضر
يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير
بجميع الجوارح عندنا يحرم لعموم هذا النهي وذهب مالك الى حله وقال ما لا نص فيه حلال
حتى عزي بعضهم ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والقرد ونحو ذلك وقال الحمار الاهلي

انه مكروه ومن الغريب والعجيب انهما حراما ان احتجاجا بقوله قل لا اجد فيما اوحي الي ٨٤
محرما الآية **الامثال** قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم وهو تغير رائحته ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وفي لغة اخرى من صقر **قال**
الشاعر ولهم لحية تيس وله منقار نسر • وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر •
الخواص في ديل زبل الصقر لامرأة لم تلد اذا امسكه انسان مات لوقته
خوفا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه **الصِّل** بكسر الصاد الحية العظيمة
التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صِلّة اي مطرق وبه وصف امام
الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي
وكان عجيبا في المناظرة دقيق العبارة توفي في سنة ٥٠٠ وكان هو والكيا
الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين **الصلت** كصرد طائر يذكر في القاف
الصلنباج كسنقطار سمك طويل دقيق ذكره ايضا **الصلصل** بالضم الفاختة
قاله الجوهري وغيره **الصناجة** قال القزويني ليس شيء اكبر من هذا الحيوان وهو
يكون بارض التبت يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ كل حيوان وقع عليه
بصره مات في الحال واذا وقع عليه بصر الصناجة مات والحيوانات تعرفه
فتعرض له فتغمض العين لئلا يقع بصر الصناجة عليها فيموت فتبقى لحمه للحيوانات مدة
طويلة **قلت** وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة
والاربعين حيث قال احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش قال الشراح للمقامة
النغيش القصير ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نغاشا فخر ساجدا وشكر
وصناجة الجيش ضارب الطبل المعروف ووجه التشبيه انه لما كان للضرب يطرب
الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات
الصنج وهو الذي تتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر قال الحافظ بن عبد البر
وغيره اول موروث في الاسلام عدي بن نضلة واول وارث نعمان بن عدي هاجر
ابيه عدي الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه هناك واستعمله عمر
على بيسان ولم يستعمل من قومه غيره واراد امرأته على الخروج معه فابت
فكتب اليها بيت • من مبلغ الحسناء ان خليلها • ببيسان يسقى في زجاج وحنتم •
• اذا شئت غنتني دهاقين قرية • وصناجة تجذو على كل منسم •

اذا كنت ندماني بالابريق

• اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني • ولا تسقني بالاصغر المتثلم •
• لعل امير المؤمنين يسوءه • تنادمنا بالجوسق المتهدم •
فبلغ ذلك امير المؤمنين فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الآية
اما بعد فقد بلغني قولك • لعل امير المؤمنين يسوءه • تنادمنا بالجوسق المتهدم •
وايم الله لقد ساءني ذلك ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا
شيء وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا
تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح
يستشهد به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر
والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر **بقوله**
• اذا لاح الصوار ذكرت ليلى • واذكرها اذا نفح الصوار •
الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه هكذا ذكره
كراع **الصيبان** تقدم في اول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة
الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري انا ابو طلحة واسمي زيد • وكل يوم في سلاحي صيد •
وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه باب قوله تعالى احل لكم صيد البحر وقال عمر
صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطائي حلال وقال ابن عباس طعامه
ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تأكله اليهود ونحن نأكله وقال ابو شريح صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء في البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فارى ان تذبحه وقال ابن جريج
قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا
ملح اجاج الآية وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي
اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة بأسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر
نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدرداء في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى
قوله قلات السيل اي ما هلك فيه لقوله الماء فيه وماله على **قلت** وقوله في المري
كما قال اشار به الى صفة مري يعمله اهل الشام يؤخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع
في الشمس فيتغير طعم الخمر فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل الى الخلية كما ان الميتة

٨٤ جرام والمذبوحة حلال لذلك وهذا الاشياء ذبحت الحرم محللة فاستعار الذبح
للتحليل والذبح في الاصل الشق وشريح بن هاني ابو هاني وعند الاصيلي بن شريح وهو وهم وفي
الاستيعاب شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار
سمعناه يحدث عن ابي بكر الصديق انه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة
خلقها في البحر قال ابو جعفر الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح بكر قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو حاتم له صحبة والصيد في الآية الاولى عام ولفظه هنا عام ومعناه الخصوص
فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب فواسق
العقور توقف مع ظاهر هذا الحديث سفين الثوري والشافعي وبن حنبل ومن
زاهو به فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد
والنمر والفهد والذيب وكل السباع العادية واما الهر والثعلب والضبع فلا يقتله
المحرم وان فعل فدى وقال اصحاب الراي ان بدا السبع المحرم فله ان يقتله وان ابتداه
المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السباع الا ما عدا عليه
وثبت عن بن عمر انه امر بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت
عن عمر اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب فقال مالك يطعم قاتله شيا وكذلك قال
مالك فيمن قتل البرغوث والذباب ونحوه وان فعل فدا قاتل هذه كلها وقال اصحاب
الراي لا شيء على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل
فدى قال بن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا الحكم
قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان اصله مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع
الطيور وقال الشافعي ومالك والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وبلغت قيمته
ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق
العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون
ميتته والقديم انه حلال ولو كسر المحرم بيض صيد وقال حرام ففي تحريمه على غيره طريقان
اشهرهما انه على القولين واشهرهما التحريم ايضا ولو كسر بيض مجوسي فقال يحل اكله
ولو حلب لبن صيد فهو كذلك صحيح بنفسه ولو صاح محرم على صيد فمات به
وجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في هلاكه فكان كالو صاح على بالغ ولو اصاب صبيا

فصل كذا قال النووي وهذا هو

فصل كذا قال النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا كالو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد
على صيد اخر ومات او على فراخه او بيضه ضمن جميع ذلك ولو مات المحرم وفي ملكه صيد ملكه على
ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد والاصح
ان الحجة افضل وصيد حرم المدينة حرام قال المازري مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابراهيم عليه السلام حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا
في ضمان صيدها كصيد مكة قال الشافعي في الجديد لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا
يضمن كصيد وج الطايف وفي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان
صيد وج وعضاهها حرام محرم وفي القديم يسلب القاتل لصيد حرم المدينة القاطع لشجرها واختاره النووي
من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الايمة ان السلب لا يتوقف على الاتلاف بمجرد الاصطياد وسلبه
كسلب قتيل الكافر عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة وهذا هو الصواب
في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال
ويستثنى من تضمين الصيد الصائل عليه فقتله دفعا وما اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا
من وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ في المهذب
يحتمل عندي انه لا يجب قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه
في البيان وجها انتهى وهذا النقل عن كونه وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه
توفي سنة اربع واربعمائة وصيدح الفرس الشديد الصوت وصيدح اسم ناقة لذي الرمة وقال
رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وقد تقدم هذا البيت في الابل
الصيدون الثعلب والصيدن الملك الصيدناني دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه
الصير سمك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة قال الجوهري هرب
وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سال منه كيف يبيعه
وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمرو
على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا فقالت كلوا يا مصريين
من هذا فلعل الصير احب اليكم من هذا فقلت انا لنحب الصير وفي الحديث انه الصحناة
حريث نحو الملح الصعب كانوا اذا اجدبوا القى اليهم بحرهم بقلا ثم اشتووا اما الحاير كعنه حيرتوا
وفي الحديث ان الحسن ساله رجل عن الصحناة فقال وهل ياكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها
الصير كلا اللفظين غير عربي والصحناة بمد وتقصر الصلب قال جبريل بن بختيشوع الصحناة تحرك

بالابازير تنشف العرق من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتشفع من وجع
الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي به

باب الضاد

الضان ذوات الصوف من الغنم وهو جمع ضاين والانثى ضاينة والجمع ضوان قيل هو جمع لا واحد له
وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد قال تعالى من الضان اثنين ومن المعز اثنين جعل الله البركة في نوع
الغنم فانها تلد في كل عام ويوكل منها ما شاء الله وتملأ منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد
ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحدة واحدة في اطراف الارض قوله يختلون الدنيا بالدين الختلة
الخدعة اذا خدعه وختل الذئب الصيد اذا اختفى له ويقرب الشئ يلبسون جلود الضان كما روى الترمذي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من
العسل وقلوبهم قلوب الذياب وفي رواية قلوبهم امر من الصبر وفي الترمذي ايضا ان الله عز وجل
تعالى ان من عباد الله قوما السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس
جلود الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون وعلي يجترون
بي حلفت لابعثن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا وبين المعز والضان تنافر يوجب
ان لا يختلط بينهما اللقاح اصلا ومن عجيب امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابها
مع كبر ابدانها وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله تعالى في طباعها ومن عجيب
امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغد ويأتي
بها عند العشا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها وتجلب من الغنم
نوع من الضان في صدرها اليه وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبها اليتها
وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل
وان كان عند هبوب الرياح تكون الاولاد ذكورا وان كان عند مجئ الجنوب تكون الاولاد السماد
اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعز لا ينبت وقالت العرب
جز ضانك وحلق معزك **حكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضان ضانه
واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل
شي فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح للجوهري احمق من صاحب ضان
ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سره فقال سلني ما شئت فقال اسالك
ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال ائتني بالمدينة فاتاه

ايما احب اليك ثمانون من الضان او

ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون
من الضان قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا
دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك ان اسال الله ان تكوني معي في الجنة
ام مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف وقال
الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فنزل بقوم من العرب
فتوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدة يا رسول الله قال صدقت فاحتكم
كما شئت قال احتكم يا رسول الله ثمانين ضانية وراعيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو لك ولقد احتكمت يسيرا لصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك
حين حكمها موسى قالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة فلقيه الحيا الى اخر الاية
الثالثة عشر من ابيات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه
مثلا وقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي **الخواص** لحم الضان ينفع المرة السوداوية
في الشتاء وينفع من السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة
يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد الكبش اذا احرقت طرية ودلك بها الاسنان
بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها والاكتحال بمرارة الكبش مع العسل
يمنع من نزول الما وعظمه يحرق بحطب الطرفا واذا خلط رماده بدهن الشمع المتخذ من
دهن الورد ويطلى به موضع الحشم يحلله واذا تحملت المراة بصوف النعجة قطعت الحبل
واذا غطي الانسان الانا بصوف الضان الابيض وفيه عسل لا يقربه النمل ابدا
الضوع الطاير الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد **الضب**
بفتح الضاد دويبة برية من الحشرات معروف وهو يشبه الورل وهو كثير النسيان وكنيته
ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله
حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الما قال ابن خالويه [illegible] ليس الضب لا يرد
الما ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط
له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفترقة ومن طبعه الذي [illegible]
على السنة البهايم قالت السمكة وردا يا ضب **فقال**
اصبح قلبي صردا ٭ لا يشتهي ان يردا ٭ الا عرادا عردا ٭ وصليانا بردا ٭ وعنكثا ملتبدا ٭
ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه كاتم الاسم الاردبيلي **بقوله**

فقال وصف الشوقة
وكيف اخاف الحية له والعقرب في علم

• وكيف اخاف الفقر والله رازقي • ورازق هذا الخلق في العسر واليسر •
• تكفل بالارزاق للخلق كلهم • وللضب في البيدا والحوت في البحر •

وضبت البلد وأضب كثرت ضبابه وارض مضببة كثيرة الضباب قال الشيخ عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كما للورل والجرذون واسند ابن الربابي كما في العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم قال وسئل ابو حنيفة عن ذكر الضب فقال انه كلسان الحية اصله واحد وله فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمته بالتراب وتتعاهده كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق بالشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يؤويها في جحره ليلسع المتحرش اذا دخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك يوجد براثنه ناقصة كليلة لحفره في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله اشار الى ذلك الشاعر بقوله

• اكلت بنيك اكل الضب حتى • تركت بنيك ليس لهم عديد •

وهو طويل العمر ومن هذه الجهة يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ويأكل رجيعه وهو طويل الذما بعد الذبح وهشيم الراس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتا ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جا الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله

• أأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شيمتك الحيا •
• اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثنا •
• كريم لا يغيره صباح • عن الخلق الجميل ولا مسا •
• يباري الريح مكرمة ومجدا • اذا ما الضب احجره الشتا •
• فارضك كل مكرمة بناها • بنو تيم وانت لها سما •

فائدة روى الترمذي والدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه بن عدي عن بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به الى رحله فراى جماعة محتفين بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال على من هولا الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان يسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان فصيح عربي مبين صريح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد فقال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله تعالى الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الحمد وقل هو الله احد فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقام عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيه ناقة عشرا الحق ولا يلحق اهديت الي يوم تبوك فقال قد وصفت ما تعطي واصف ما يعطيك الله جزا قال نعم قال لك ناقة من درة جوفا قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف ناقة بالف رمح والف سيف

فقال لهم اين تريدون قالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد
رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن
من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم الحكم يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط
ولا يوكل من الحشرات سواه قال ابن الصلاح هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع
والقنفذ ذكره الازهري وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام
هو قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود ولما راى النبي صلى الله عليه وسلم
الضبين المشويين بزق فقال له خالد اراك يا رسول الله تقذره وذكر تمام الحديث وفي
رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه كلوه فانه حلال ولكن ليس من طعامي فكل هذه
هذه الروايات صريحة في الاباحة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى
القاضي عياض عن قوم تحريمه قال النووي وما اظنه يصح عن احد واما ما روي عن عبد الرحمن
ابن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها فان القدور لتغلي اذ
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل
مسخت دواب في الارض وانا اخشى ان يكون هذه فلم ياكلها ولم ينه عنها فان
ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله
اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال
فمن قال ابن عباس فما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن العربي في
عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فعرض لي في الخاطر
معان اشبهها ان العرب عند العرب يضرب به المثل في عدم الانس والميل
الى الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور فلا يتأخرون عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك
الامثال قالوا اضل من ضب والضلال سوى الهداية وكذلك قالوا في الورك كما
سيأتي وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها انها تاكل
اولادها واحيا من ضب اي اطول عمرا واجبن وابله واصبر واعقل واخدع من ضب

قال الشاعر

قال الشاعر واخدع من ضب اذا جاء حارش اعد له عند الذنابة عقربا
وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسي
اعرابيا ثوبا فقال له لاكافينك على فعلك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة
قال لا ادري قال احدى وعشرين عقدة الخواص اذا اخرج الضب من بين رجلي
انسان لا يقدر على مباشرة النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه
يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمنا طويلا
وخصيته من استصحبها احبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس
لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل نصاب السيف يشجع صاحبه
ويخلط بالعسل من لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وان
وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول
الماء الضبع معروف ولا يقال ضبعة بل الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل
سرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى
مثل سبع وسباع كذا قال الجوهري وقد ذكر قولهم والانثى ضبعانة لا يعرف
قال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه
بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون
مكسورة وحكى ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه
ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس
وغيره والمعروف في الحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع ضبيع كما تقدم في اول باب
الحمزة فيما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة
من حديث الليث فقال ابو بكر كلا لا تعطيه اضيبع وتدع اسدا من اسد الله
وشرحه الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسماء الضبع جيئل
وجعار وحفصة ومن كناها ام خنور وام ضبيع وام طريفة وام عامر
وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر وقد تقدم
في باب الحمزة ان الضبع تحيض كالارنب يقال ضحكت الارانب ضحكا
اي حاضت قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا
يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا

• يضحك الضبع لقتلى هذيل • وترى الذئب لها يستهل •
اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال ٨٨
الشاعر واضحكت الضباع سيوف سعد • لقتلى ما دفن ولا ودينا •
وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم انها تحيض
وانما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا
وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم يهر بعضها على بعض فجعل هريرها
ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية
العنب خمرا وتستهل تصيح وتستعوي الذئاب قاله ابن قتيبة ومن عجيب امرها
انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى تلقح في حال الذكورة وتلد في حال
الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في كتابه عجائب المخلوقات
وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس قال القزويني
وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء
الضبع لا تقصد احدا سواهم والضبع توصف بالعرج وليست عرجا وانما يخيل ذلك
للناظر وسبب هذا التخييل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن
على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم ومتى رأت
انسانا نائما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة
لا تمر بحيوان من نوعها الا علته وتضرب العرب المثل بها في الفساد فانها اذا
وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما تكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب
والضبع في الغنم سلمت فان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها
اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر
• تفرقت غنمي يوما فقلت لها • يا رب سلط عليها الذئب والضبعا •
قيل لابي ضمضم هذا دعاء لها ام دعاء عليها قال دعا لها وذكرهما تقدم والضبع اذا وطئت
ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين
لها يقولون على باب وجارها كلمات يصيدونها وقد تقدم في الذيخ والجاحظ يرى
هذا من خرافات العرب وتلد من الذيخ جروا ويسمى العسبار قال الراجز
يا ليت لي نعلين من جلد الضبع • وشركا من نعلها لا تنقطع • كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع •

النفر للسباع وكل ذات مخلب

النفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الجارحة الحكم حل الاكل قال
الشافعي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قوي بنابه
فعدا على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بانيابه علة تحريمه وبحلها
قال احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه
عنده ما اثم باكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي
وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال ابو حنيفة
الضبع حرام بقوله قال سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا
ما روي عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع
اصيد هي قال نعم قلت ايوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد ذكره ابن السكن ايضا في صحاحه وقال الترمذي
سالت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل
السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا اكله ولا انهى عنه قال قلت
ما لم تنه عنه فاني اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع
يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل
كل ذي ناب من السباع فالمراد به اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب
حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال
المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى
انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور وقولهم كمجير ام عامر فقال كان
من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت
لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم فالجاؤها الى خباء اعرابي
فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم قالوا صيدنا وطريدتنا
قال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا
وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة

تلوغ من هذا ومن هذا مرة حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نايم في جوف
بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجا
ابن عم له واذا به على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال
صاحبتي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل كذلك حتى ادركها فقتلها
وانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله • يلاقي كما لاقى مجير ام عامر •
ادام لها حين استجارت بقربه • قراها من البان اللقاح الدرائر •
واشبعها حتى اذا ما تملات • فرته بانياب لها واظافر •
فقل لذوي المعروف هذا جزا من • غدا يصنع المعروف مع غير شاكر •

ومن الامثال قال الميداني قالوا اما يخفى هذا على الضبع يضرب للشي يتعالمه الناس
والضبع احمق الدواب **الخواص** جلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب
ومرارته يكتحل بها من ضعف البصر والما في العين فيحد البصر ويقويه وعينه اليمنى
تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم
يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بما ويسقى
منه يذهب السحر عنه راس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر الحمام فيه اسنانه
من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولا تؤذيه ولا يخاف منها ومن يخاف
الضباع فلياخذ بيده اقلاما من اصول العنصل فانها لا تقرب منه واذا بخر الصبي
العليل سبعة ايام بشعر من قفا الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة قضيب
الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها
صار محبوبا للناس وينفع النسيان اذا تربط اسنان الضبع على العضد واذا
جلد بجلدها غربال وغربل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الافات
ومن غريب خواصها ان من اكل دماغها اذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده
حنظلة نفرت الضباع منه **ابو ضبة** الدراج قاله في المرصع وقد تقدم الضرغام
والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر الغزي عن والده قال سمعت
سعد الله بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خايفا من الخليفة لحادث نزل
واشتد الطلب فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا
على كرسي وانا اكتب شيا فجا رجل فوقف بازاي وقال اكتب ما املي عليك

وانشدني

ادفع بصبرك حادث الايام • وترج لطف الله الواحد العلام •
لا تياسن وان تضايق كربها • ورماك ريب صروفها بسهام •
فله تعالى بين ذلك فرجة • تخفى على الابصار والاوهام •
كم من نجى بين اطراف القنا • وفريسة سلمت من الضرغام •

الضربيس الطهوج وسياتي في باب الطا ومن امثال العامة التابع
اكل اكسل من الطربيس لانه يلقي بجيفته على اولاده **الضغبوس**
ولد الثرملة وقد تقدم انها انثى الثعالب **الضفدع** مثال الخنصر واحد الضفادع
والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام
فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم
وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها
اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ايمة اللغة
ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وام هبيرة والضفادع انواع
كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد فالذي من سفاد يبيض في البر ويعيش
في الما والذي من غير سفاد يتولد في المياه القايمة الضعيفة الجري ومن
العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى
منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى
يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي لا عظام
له ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه
ويوصف بحدة السمع اذا ترك النقيق وكان خارج الما واذا ارادت ان
تنق ادخلت فكها الاسفل في الما ومتى دخل الما في فيها لا تنق ومما الطرف
قول بعض الشعرا وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا • فسرته الحكما • في فمي ما وهل ينطق من في فيه ما •

وتعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من النار وحيرة
اذا راتها وتعجبت منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تدمن
النظر اليها وله بيض في الما ان تطهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه

قال ... سبحان الله
قدسه العزيز الملك القدوس ...
عائش المؤمنين ...

وهو كالذي مغموص ثم بعد ذلك تنبت له الاعضاء وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد القرظ مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد عن عبيد الله روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله تعالى فاثابهن الله تعالى برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح قال وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله تعالى تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود اتفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فانزل الله تعالى عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك اللهم وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيه اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ العلا عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صرير بابه فقال هذا معه تسبيح قال الربيع بن انس اذا كثرت الضفادع في سنة زادت على العادة يقع الوباء عقيبه وقال الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع

لها خرطوم كخرطوم البعوض

له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله تعالى خنس وسيأتي ذكر هذا ايضا في ذكر الكركي من كلام السهيلي

الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها وروى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي سنن ابي داود والطيالسي ومسند ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم لانه جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفدع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سألت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف والصواب انه موقوف على عبد الله قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي مصنف عبد الرزاق بن [illegible] عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح **ومن احكامها** انه ينجس بالموت كسائر الحيوانات التي لا يؤكل وفي وجه حكاه الماوردي عن القفال انه لا ينجس بالموت وهو شاذ نقله في الكفاية وغلط شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره واذا ماتت في ماء قليل قال النووي ان قلنا لا يؤكل نجسه بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته قولين احدهما ينجس كسائر النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن فقالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين

الامثال قالوا انق من ضفدع قال **الاخطل**

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

وهو قولهم على اهلها دلت براقش وقيل كلبة سمعت جوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض

• لم يكن عن جناية لحقتني • لا يساري ولا يميني جنتني •
• بل جناها اخ علي كريم • وعلى اهلها براقش تجني •

وقالوا تحمي جوانبه الضفدع الحوابي وهو الحوض يضرب للرجل لا باطل عنده بل كله قول ونقيقه **الخواص** اذا اخذت امراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات وردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسح العذر من ظاهرها بشحمه واد قد جرحه لم يخل ابدا واذا رضخت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام انواعها سكن وبرئ **ومن خواصه** انه اذا انشق نصفين من راسه الى اسفله ونظر اليه امراة غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على المراة وهي نائمة اخبرت بكلما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة يعترف ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبته الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان يجلسنا وبركة تتولد منها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل وقال اجعلوا طشتا على وجه الما مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك

الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مفتوحة وعين مهملة قال النووي الاشهر انه من جنس الهام وقال الجوهري هو طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان **الحكم** الاصح تحريمه كما صرح به في شرح المهذب وقال الرافعي هنا يقتضي ان الضوع غير البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قولان لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم

الضيتب شيء من دواب البر على خلقة الكلب قاله ابن سيده **الضيلة** الحية الرقيقة قاله الجوهري **الضيون** الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت

يريد كان الشرخ حجراته

• يريد كان الشرخ في حجراته • نجوم الثريا او عيون الضياون •

وقالت العرب ادب من الضيون وهو الدبيب قال الشاعر

• يدب بالليل لجاراته • كضيون دب الى قرنبي •

القرنبى الفار وقالوا اضيع من ضيون واعلم والي واشري من ضيون **خاتمة** قال الصغاني ليس في الاسماء شيء فيه يا ساكنة بعدها واو الا حيوة وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المشرق الى المغرب تتم في تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام ويسميه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا

باب الطاء المهملة

الطامر وابن طامر البرغوث والخسيس من الناس الخامل الذي لا يعرف يقال هو طامر بن طامر **الطاووس** طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثني عشر بيضة واقل واكثر ولا تبيض متتابعا وتسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي ان يتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوا والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كاسيا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال

• سبحان من من خلقه الطاووس • طير على اشكاله رئيس •
• كانه في نقشه عروس • في الريش منه ركبت فلوس •
• تشرق في دارته شموس • في الراس منه شجر مغروس •
• كانه بنفسج يميس • او هو زهر حرمه يبوس •

واعجب الامور انه مع حسنه يتشام به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا
لدخول ابليس الى الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة
دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك وحكي ان ادم عليه السلم
لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها
ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلع ثمرها ذبح عليها اسدا فشربت دمه
فلما انتهت ثمرها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه
هذه الاوصاف الاربعه وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه فيزهو
لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جا مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل
القرد فاذا قوي السكر جات الصفه الاسديه فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائده
فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته فائده
طاووس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان ولقب بطاووس لانه كان طاووس
القرا والعلما وقيل اسمه طاووس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل
من سادات التابعين ادرك خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس
وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن
شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته وروينا
عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري
قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا بن ابي رباح قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال فبما سادهم قلت بالديانة والرواية قال
ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن
قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام الموالي قلت من الموالي قال فبما سادهم
قلت بما سادهم عطا قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود
اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال
كما قال للاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال
ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي
قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم

قال من العرب ام من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن
ابن ابي الحسن البصري قال من العرب ام الموالي قلت من العرب قال يا زهري ويلك
فرجته عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب
تحتها قال قلت يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط
ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافه كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله
فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وكان طاووس يقول ما من شي يتكلم به
ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج
وقال لقي عيسى بن مريم ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال
ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل وتردى منه فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى
اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شيت ان العبد لا يبتلي ربه
ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول صاحب العقلا تنتسب اليهم وان لم تكن
منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاووس عن ابيه انه
قال من لم يدخل وصيته لم تنل بليته ومن لم يتولى القضا بين الناس لم ينله جهد
البلا وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام
فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعا طاووس اللهم ارزقني
الايمان والعمل وامنعني المال والولد وروى عنه ابو نعيم وغيره انه قال وكان رجل
له اربع بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه
وليس لي من ميراثه شي فقالوا امرضه وليس لك في ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ
من ميراثه شي فاتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ مايه دينار فقال
ايها بركه قال لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت له خذها فان من بركتها ان تكتسي
منها ونعيش بها فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير
فقال ايها بركه قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى
ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال
افيه بركه قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين
فقال بكم فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما
فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده

فباعوه بقرتلثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخته لا الطيو
لاخترع وان اضعفتم عنه فجاوا اليه فقالوا له عندك اخته ونحن نعطيك ضعف ما
اعطيناك قال فما تفعلون قالوا انعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ وابه الاولى
توفي طاوس وهو بن بضع وسبعين سنه حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلي
عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك في سنه ست ومايه حج اربعين حجة
وكان مجاب الدعوة رحمه الله تعالي **فايدة اخري** قال الجوهري قولهم اشام من طويس
وهو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت
حيا بين اظهركم فاذا مت فقد امنتم فاني ولدت في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق وصلي بلغت في اليوم الذي قتل فيه
عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي ولد في
اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا
ويسمي عبد النعيم وقد قال في نفسه انني عبد النعيم انا طاوس الجحيم وانا اشام من مشي علي
ظهر الحطيم انا حا ثم لام ثم قاف جشوا ميم عني بقوله حلقوا ميم اليا لانك اذا قلت
ميم فقد وقعت بين ميمين ما يليه انه خلقي واراد بقوله الحطيم الارض بمكانه
قال انا اشام الناس **الحكم** يحرم اكل الطاوس لخبث لحمه وقيل لا كل لانه
لاياكل المستقذرات والحيوم وعلي الوجهين يصح بيعه اما لاكله واما للتفرج علي لونه
وقد تقدم في الصيدان ابا حنيفة لا يقطع سارق الطيور لان اصلها علي الاباحة
وخالفه الشافعي ومالك وغيرهما في ذلك **الامثال** قالوا ازهي من طاوس
واحسن من طاوس **الطاير** واحد الطير والانثى طايرة وهي قليلة وجمع الطير
الطيار والطيران حركة ذي الجناحين في الهوي قال الدميري وما من دابة في الارض
ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت
والحشر والمحاسبة والاقتصاص بعضها من بعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهايم
فانتم احري اذ انتم مكلفون عقلا وقوله بجناحيه تاكيدا وازالة الاستعارة و
المشاهدة في نفع اللفظه فقد يقال طاير النحس والسعد وقال الزمخشري
الغرض من ذكر ذلك الدلالة علي عظم قدرة الله تعالي ولطف علمه وسعة سلطانه
وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وعليها

ويهيمن علي احوالها لا يشغله شان عن شان **وروي** البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انك لتنظر الي الطير في الجنة فتشتهيه فيجي بين يديك مشويا **وروي**
احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كامثال البخت ترعي
في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذا الطير لناعمة قال اكلها انعم منها
قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا
اللفظ وقال انه حسن وفي افراد مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل
الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث
الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيدة وقيل في الخوف والهيبة والطير اكثر الحيوان
خوفا وفزعا كما قال الله تعالي انما يخشي الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب
عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون
والطاير ما يتامنت به وتشامت واصله في ذي الجناح ثم قالوا طاير الله لا طايرك
مرفوعا علي ارادة هذا طاير الله وفيه معني الدعاء وطاير الانسان عمله الذي قلده
وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالي وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه ولكل
امري حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالي فهو ملازم عنقه وانما قيل الحظ
من الخير والشر طاير لقول العرب جري له الطير بكذا من الشر علي طريق
الفال وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرويا علي رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا يقصها
الا علي واد او ذي راي **فايده** روي ابن بشكوال بسنده الي احمد بن محمد العطار عن
ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنة وايس اهله من
قلعه فبينا انا ذات يوم افكر فيمن خلفته من صبياني وابكي اذا بطاير سقط فوق
حايط السجن يدعو بهذا الدعا قال فتعلمته من هذا الطاير ثم دعوت الله تعالي به
ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح بيتي قال فنزلت
الي عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا مني ومن تغير حالي ثم حججت من عامي فبينا انا اطوف
وانا ادعو بهذا الدعا واذا شيخ قد ضرب بيده علي يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا
فان هذا الدعا لا يدعو به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوي فحدثته اني كنت

في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطاير فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا يواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك انك على كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن نصب لي فخه واطفي عني نار من شب لي نارة واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الاهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام انه تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجاي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضايها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شي قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمايك يا ارحم الراحمين انك على كل شي قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا الدعا روى الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواير يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار لا يواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره

اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا صلى فاتني به فلما صلى اتاه وكان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة قال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب بحسن ثنايك على الله تعالى

الطيطاب طاير له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقام وسياتي في القاف **الطنبج** النمل قاله الجوهري وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره **الطرشوح** حوت بحري اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة **طرغلودس** يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضرنبين بضاد معجمه مضمومه والرا المهمله مفتوحه والبا ساكنه منقوطه باثنتين من تحت والشين مهمله قال الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحيه ريشه ذهبيه ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض منتوا منه وهو دابر القصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل له خاصيه عجيبه في تفتيت الحصى المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطا الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطفل** ولد كل وحشيه والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا والطفل الظبيه معها طفلها وهي قريبه عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذويب

وان حديثا منك لم يبه ليته • جنى النحل في البان عوذ مطافل
مطافيل ابكار حديث نتاجها • تشاب بما مثل ما المفاصل وما الحسن

قال الاخر

فيا عجبا لمن ربيت طفلا • القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل وقت • فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل يوم • فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي • فلما قال قافية هجاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل وجمعها طفى شبه الخطين
اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري في كتاب العين
الطفية حية لينة خبيثة وأنشد وهم يذلونها من بعد عزتها كما تذل الطفا من رقية الراقي
وكذا قاله ابن سيده أيضا وفي الصحيحين عن نافع عن ابن عمر وعائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوا الحية ذا الطفيتين والابتر فانهما يسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال
النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير
الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر
اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال
نرى ذلك من سمهما واما يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد
نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصريهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في
رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء
وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته وقال ابو العباس
القرطبي وظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما
ذلك ولا يستبعد هذا وقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى كشف المشكل
لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها
ما يهلك المار على طريقها الطلح بالكسر القراد قال ابن زهير
وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول
اي لا يؤثر القراد في جلدها لملاستها قال في نهاية الغريب الطغام والطغامة
بفتح الطاء والغين المعجمة اراذل الطير والسباع وهما ايضا اراذل الناس الواحد والجمع
في ذلك سواء قاله ابن سيده الطلا بفتح الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء
الامثال قالوا اكيس الطلا وامه يضرب لمن قد ذهب همه وكلا لبحاله الطلي
بالفتح الصغير من اولاد الغنم وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد رجله بخيط الى وتد
وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان الطروق بضم الطاء الخفاش حكاه ابن سيده
الطمل والطملال والاطلس الذئب كما تقدم الطوبالة النعجة قاله
ابن سيده الطرل بضم الطاء وتشديد الفا طائر قاله ابن سيده وغيره
الطيطوى ذكره الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل قال فوقف النبي سليمان

المعز بفتح

على بلبل فوق شجرة

على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه ورأسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل
قالوا لا يا نبي الله قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء ومر بهدهد
فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر والفاختة تقول ليت هذا الخلق
ما خلقوا وليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذا علموا لماذا خلقوا عملوا
بما علموا والصرد يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحت طيطوى
عنده فاخبر انه تقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف تقول
قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والبازي يقول
سبحان ربي وبحمده والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدراج
يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح العقاب قال البعد من الناس
راحة واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا
الضالين كما يمد القارئ الخواص لحمه يقتل البطن ويزيد في الباه طير العراقيب
طير الشوم عند العرب وكلما تطيرت به تسميه بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطائر ان
من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع الجاه الى ذلك وان اقتصر
على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث
الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره
حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره ولو كسر
الطائر في خروجه قارورة او كسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند
الفتح فدخلت واكلت الطائر لزمه الضمان وقال ابن الجوزي في كتاب انس الغريب وبغية
المريد قال ابن عباس ذكر في القران عشرة من الطير سماها الله باسمائها البعوضة في البقرة
والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحل في النحل والسلوى في طه والنمل
في النمل والهدهد فيها والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل
فهذه عشرة من الطير طير الماء كنيته ابو بحلق ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسيأتي
في اخر باب الباء الطير الحكمي قال الرافعي هو حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم
على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي
ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم وهي اكثر من مائة نوع ولا يدرى
لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسيأتي على مالك الحزين في الميم ان شاء الله

الثلق

الامساك قالوا كان على رؤوسهم الطير نصب اسم كان اي على راس كل واحد
الطير يريد صيده فلا يتحرك بضرب الساكن الوادع وهذه كانت صفة مجلس 96
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير يريدون
انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن قال الجوهري قوله
كان على رؤوسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على
راس البعير فيلتقط منه الحلم والحمنان فلا يحرك البعير براسه لئلا ينفر
عنه الغراب روى بن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتعود بطانا معناه تذهب اول النهار خماصا اي ضامرة البطون من الجوع
وترجع اخر النهار ممتلية البطون وقال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة
على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو
توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده
لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وترجع بطانا لكنهم يعتمدون
على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء في كتاب احكام الكسب
قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيا حتى
ياتيني رزقي فقال هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل
رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم الطير
جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب
الطير قد يقع على الواحد قال تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
قال ابن عباس اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وديكا وغرابا وبطه
قال مجاهد اخذ طاووسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطير بطه خضرا وغرابا
اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر قيل وفائدة حصره بالاربعة ان الطبايع اربعة
والغالب على كل من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها
ببعض وكذلك خلط دماها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاهن على روس
الجبال وقيل امسك الرؤوس عنده فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الى رؤوسهن

واحياهن الله تعالى كاشا

واحياهن الله تعالى كاشا وفيه ايما اي الى ان احيا النفس بالحياة الابدية انما يكون
باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة المشهورة
في صفة الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والتسرع الى المسارعة الى
الهوى الموصوف به الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع
لخواص الحيوان وجمع ما بين ماكول اللحم وغيرها وبين ممنوعين وهما الطاوس
والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبينهما وبينما يسرع الطيران كالحمام
والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبينما يتميز
به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام
والغراب وما يعمر كالغراب والطير الذي ياتي في كل سنة الى جبل يقصده
مضرا سمه بوقير وقد تقدم في حرف الباء فايدتان الاولى روى الشافعي
عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز
قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفي رواية
في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان
قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي
ان علم العرب كان في زجر الطير وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا الخروج من بيته
مر على الطير في مكانه فطيره فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكناتها قال وكان ابن عيينة يسال بعد
ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن حجر
وسالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي فقال له رسيل وكيع
فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما
ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي ان سمعان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى
عن معنى اقروا الطير على مكناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره
ما تقدم قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني والطيرة بكسر
الطاء وفتح الياء التشاؤم بالشيء قال الله تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه
الا انما طايرهم عند الله اي تشاؤمهم جاءهم من عند الله وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره
فقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصد عن

عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله
وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال ويعجبني الفال واحب
الفال الصالح وكانوا ينظرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبي والطيور
فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا به في سفرهم وحوائجهم وان اخذت
ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقادها
تنفع او تضر وانما الفال فمحبوب ويجوز ترك الطيرة وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الفال
بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما
الطيرة فلا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب النبي الفال لان الانسان اذا امل
فضل الله كان على خير واذا قطع رجاءه من الله كان على شر والطيرة فيها
سوء ظن وتوقع البلاء قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن
فما يصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه
الطبراني وابن ابي الدنيا وسيأتي الكلام عليه في اللفحة قال في مفتاح دار السعادة
واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبأ به
فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات ولا يذهب بالسيئات الا انت
ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان متطيرا فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره
وتفتح له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان من المناسبات
البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشته
قال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل منهم نظرت فاذا
القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه
في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران
انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار وفي التمهيد من حديث
المعتزي عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما
كفارة ذلك يا رسول الله قال ان يقول احدهم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته الفائدة الثانية جزم القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام

في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال

في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره
والباجي وابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي
في كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف
فخرج واستفتحوا الاية فمزق المصحف وانشأ يقول

• اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
• اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •

فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده
مسئلة ادعى المتوكلية افتى ابن عباس بان ذلك الزراع فانهم يحرثون
ويضعون البذر في الارض فهم يتوكلون على الله ويترك له سائر وروى البيهقي
في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب لقي ناسا من اهل اليمن
فقال من انتم فقالوا نحن متوكلون فقال كذبتم انتم متأكلون انما المتوكل رجل القى
حبته في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهائنا المتقدمين
قديما وقال الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكتساب على بعض ارجح من نقل
الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري
انه قال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وسبب نزول
باب التوكل وقال الحليمي يستحب لمن يلقي البذر في الارض بذرا ان يقرأ بعد الاستعاذة
افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين
قال ابو ثور سمعت الشافعي رحمه الله يقول نزه الله تعالى نبيه ورفع قدره
فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل
على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته
او على الناس وكل مستند الى حي يموت او على ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى
نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت والطير الذي تاتي كل سنة
الى صعيد مصر اسمه توقير وقد تقدم بنت طبق وام طبق هي السلحفاة ومنه
قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قول الحجاج قد طرقت ببكرها ام طبق ومثل في حية
عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته

وقد مضى حكم النوعين في بابيهما. الأمثال: قالوا أطفلان بأخدي بنات طبق يضرب
للرجل يأتي بأمر عظيم. الطيهوج: بفتح الطاء طائر شبيه بالحجل الصغير غير أن عنقه
أحمر ومنقاره ورجليه أحمران مثل الحجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض وهو
خفيف مثل الدراج وأجوده السمين الرطب الخريفي لحمه يعقل البطن ويزيد
في الباه قاله القزويني وقد تقدم في الضاد أنه الضريس •

باب الظاء

الظبي: الغزال والجمع أظب وظباء وظُبيّ والأنثى ظبية والجمع ظبيات وظباء
وأرض مظباة كثيرة الظباء وظبية اسم أجراه تخرج قبل الدجال تنذر الناس
به قاله ابن سيده وهو معروف وثلاثة أظب وهو أفعل نابت أبدلوا ضمة العين كسرة
لتسلم الياء والكثير ظباء وظُبيّ على فعول وظبيات بالتحريك وأما قول صاحب التنبيه
وإن أتلف ظبيًا ماخضًا فقال النووي صوابه ظبية ماخضًا لأن الماخض الحامل
ولا يقال إلا في الأنثى الأظبية والذكر ظبي وجمع الظبية على ظبا وكذا ذكره وكذا كل
ما كان على فعلة بفتح أوله من المعتل مجموعه ممدود ولم يخالف هذا إلا القرية فإنها
جمعت على قرى على غير قياس فجاءا نادرًا في الباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتسمى
الظبية أم الخشف وأم شادن وأم الطلا والظباء مختلفة الألوان وهي
ثلاثة أصناف منها الآرام وهي بيض خالصة البياض الواحد منها رئم وساكنها
الرمل ويقال إنها ضأن الظباء لأنها أكثر لحومًا وشحومًا وصنف يسمى العفر
وألوانها حمر وهي قصار الأعناق وهي أضعف الظباء عدوًا وتألف المواضع
المرتفعة على الأرض والأماكن الصلبة. قال الكميت:

• وكنا إذا جبار قوم أرادنا • بكيد حملناه على قرن أعفرا •

يعني نقتله ونحمل رأسه على السنان وكانت الأسنة فيما مضى من القرون
وصنف يسمى الأدم طوال الأعناق والقوائم بيض البطون ويوصف الظبا
بحدة البصر والظبي أشد الحيوان نفورًا ومن كيس الظبي أنه إذا أراد أن
يدخل كناسه يدخل مستدبرًا ويستقبل بعينيه ما يخافه
على نفسه وخشفه فإن رأى ما يخافه حين دخوله لم يدخل وإلا
دخل ويستطيب الحنظل ويتلذذ بأكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر
الزعاق. وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق أنه سأل أبا حنيفة

فقال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله ما أعلم ما
فيه فقال إن الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني أبدًا حكاه كشاجم في كتاب المصايد
والمطارد وقال الجوهري في مادة ثني في قول الشاعر في وصف الإبل:

• فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها • سناء قتيل أو حلوبة جائع •

أي هي ثنيات لأن الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو
ثني أبدًا. في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر هو وأصحابه وهم محرمون بظبي حاقف
في ظل شجرة فقال يا فلان قف ها هنا حتى يمر الناس لا يريبه أحد بشيء أي لا يتعرض
له. وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الأسدي قال كنت محرمًا فرأيت ظبيًا فرميته
فأصبت خششاءه فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فأتيت عمر أسأله فوجدت
إلى جنبه رجلًا أبيض رقيق الوجه وإذا هو عبد الرحمن بن عوف فسألت عمر فالتفت
إلى عبد الرحمن بن عوف فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فأمرني أن أذبح شاة فلما
قمنا من عنده قال صاحب لي إن أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتيك حتى
سأل الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربًا ثم أقبل علي ليضربني فقلت يا أمير
المؤمنين إني لم أقل شيئًا إنما هو قاله فتركني ثم قال أردت أن تقتل الحرم وتتعدى
في الفتيا ثم قال إن في الإنسان عشرة أخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها
ذلك الشيء ثم قال إياك وعثرات اللسان. وقال المبرد قال الأصمعي حدثت
أن رجلًا نظر إلى ظبية ترد الماء فقال له أعرابي أتحب أن تكون لك قال نعم
قال أعطني أربعة دراهم حتى أردها إليك ففعل فخرج يمحص في أثرها فجدت
وجد حتى أخذ بقرنها وجاء وهو يقول:

• وهي على البعد تلوي خدها • تريغ شدي وأريغ شدها •
• كيف ترى عدو غلام ردها • وكلما جدت تراني عندها •

وفي كتاب ثمار القلوب يلحق بهذا النوع غزال المسك ولونه أسود ويشبه
ما تقدم في القدر ودقة القوائم. للثعالبي في الباب الثالث عشر منه أن الملك بهرام جور
لم يكن في العجم أرمى منه ومن غريب ما اتفق له أنه خرج يومًا يتصيد على جمل
وقد أردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في أي موضع تريدين
أن أضع السهم من هذه الظبية فقالت أريد أن تشبه ذكرانها بإناثها وإناثها بذكرانها

فرمي ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمي ظبية بنشابتين
اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة
فرمي اصل اذن الظبي ببندقة فلما هوى بيده الى اذنه ليحكها رماه بنشابة
فوصل اذنه بظلفه ثم اعرض الى الجارية مع هواه بها فرمي بها الى الارض واوطاها
الجمل فسبب ما اشتطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث
الا يسيرا وماتت **فصل** يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونها اسود
ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوايم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منهما نابين
خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجهه كنابي الخنزير
كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه ياتي من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك
هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرته في وقت معلوم من
السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضا وهذه السرة جعلها الله تعالى
معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا
حصل ذلك الورم مرضت له الظبا الى ان تتكامل ويقال ان اهل البيت يضربون
لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح
عن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه
ياتي الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب خلاف ما يجري فيه
ونقل عن علي بن مهدي الطبري احد ايمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي
البيضة الدجاجة والمشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة
ملتحمة في سرتها كما تقدم ونقل عن القفال الشاشي انها تندفع بما فيها من
المسك فيطهر كطهارة المدبوغات وشبهها في باب الانية بما لم ... الجاحظ في فارة
المسك **روى** مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة
من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب
وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين
فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة بيده قال النووي دليل الحديث
على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن
والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا

باطلا وهم محجوجون باجماع المسلم

باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له
واستعمال اصحابه له قال اصحابنا وغيرهم وهو مستثنى من القاعدة المعروفة
ان ما ابين من حي فهو ميت قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب حتى
مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا
حسنا شرعيا وهو ان تستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس
به وان قصدت به التعاظم والتشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال
وغيرهم فهو حرام **فائدة** روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط
عن انس بن مالك والبيهقي عن ابي سعيد قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله
اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم
فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم
قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما
ثم عادت اليهم فاوثقوها فمر عليه الصلاة والسلام فقال اتبيعونها فقالوا هي لك
يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها وهي تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله
محمد رسول الله **وروى** الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصحرا فاذا مناد ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت
فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك
فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فحلني حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك
قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت
خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله
قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله وفي دلايل البيهقي عن ابي سعيد الخدري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي
ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها
العهد فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها

وربطها وسوك الرضي بابها وقام ثم اتى خباء امي ابها فاستوهبها منهم فوهبوها
له فحلها ثم قال علي ابنها فقال لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها
سمينا ابدا وفي ذلك يقول صاحب الشاطبي من قصيدته **لـه**

• وجا اسيرة قد صاد يوما غزالة • ولا خشية تحلت بالكلام •
• فنادت رسول الله والقوم حضر • فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا •

وليت له في الغار بيتان آخران **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها
ووقع لجمع من الاصحاب انهم قالوا لا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله
الامام واقتضاه الرافعي وصوبه النووي من ظبي المحرم وهو وهم فان
الظبي ذكر والعنز انثى والصواب ان في الظبي تيسا ان ذكر الازرقي في تعظيم
صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى وادي طوى
ونزلوا بها فاذا الظبي تدنوا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوايمه فقال
له اصحابه ويحك ارسله فجعل يضحك ويابي ان يرسله فبعر الظبي وبال
ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا حية منطوية على بطن الرجل
الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية حتى كان
منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روي عن مجاهد قال دخل قوم مكة
تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمرات
يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى
قوسه فوضع عليه سهما ثم رمى به ظبيا من ظبي الحرم وهي حولهم ترعى
فقاموا اليه فسلخوه وطبخوه ليأتدموا به فبينما هم كذلك وقدرهم على النار
تغلي بهم وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة
فاحرقت القوم جميعهم ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي
كانوا تحتها **الامثال** قالوا آمن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم
تركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور فظله كناسه الذي يستظل
به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسيأتي في العين
ايضا **الخواص** قرنه يبخت به ويبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل
ويطعم للمرأة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول

وجعها وبعره وجلده

وجعها وبعره وجلده يبخران ويشحمان ويجعلان في طعام الظبي فياكله
فينشا ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر ويجفف الرطوبات
ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق
السموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعماله
في الطعام يورث البخر **فائدة** رايت في مختصر الاحياء للشيخ شرف
الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله في العمل
وان لم ينو ظهرت اثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما
اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره
فيدعوا لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظبا فدعى لهن ومسح
على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما راى بواقيها ذلك قلن من
اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله آدم فدعى لنا ومسح على ظهورنا فمضى
البواقي اليه فدعى لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقلن
قد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا
كما نال اخوانكم واوليك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم
وعقبهم الى يوم القيمة انتهى وهذه الحكاية من زياداته على الاحيا
الظربان مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة
الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما
عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك
الظربان يقصد حجر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق
موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات (دبره)
حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله
وتزعم الاعراب انه يفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب
رايحته حتى يبلى الثوب **فائدة** سال ابو علي الفارسي احمد بن الحسين
المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن
فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة
ثلاث ليالي فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحجل والظربان على قدر الهر

والكلب وهو كثير في المروج والاهوار بارض الكوفة خلاق بعيرا ذنبه قصير اليه ونيتها
براثن حديد احد طرفي الذنب ليس لظهره فقار ولا لخيه مفصل والعظم واحد من
مفصل الراس الي مفصل الذنب وربما ظهر الناس به فيضربونه بالسيوف
فلا يعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته
انه اذا راي الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تضاءل في الطول حتى
يبقى شبيه بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ بطنه فلا
يطيره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فيتفرق تلك الابل كتفرقها عن
مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا سمته العرب مفرق النعم
وهو كثير ببلاد المغرب **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه ولا يبعد ذلك في تلقيب
بعض العرب تسميه الظربان فيفسوا في ثيابهم لا يسمون القبيلة الا الاكول
الامثال قالوا افسى من الظربان اذا انقطع القوم **قال الشاعر**

الا ابلغا قيسا وخندف انني … ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام ويسمى وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري وجمع
الظليم ظلمان كوليد وولدان **قال زهير** من الظلمان جؤجؤه هواء
وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان
وفصيل وفصلان ولم يذكر سيبويه بهذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل
وحكى غيره القوي مجرى الما والجمع قربان وسري وسريان وخصي وخصيان
وخصي وخصيان **خاتمه** وهي **فائده** يقال عار الظليم يعار عرارا
كبر العين وهو صوته وبعضهم يقول عر الظليم يعر عرارا كما قالوا زمر النعام
يزمر زمارا قال ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو بن شاس
الاسدي الذي **قال** فيه ابوه **شعر**

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد … عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم
وان عرارا ان يكن غير واضح … فاني احب الجون ذا المنكب العمم

وكان والده له امراة من قومه وابنه هذا من امة اخرى غيرها وكان عرارا
فصيحا عاقلا توجه عن المهلب بن ابي صفرة الي الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا
في بعض فتوحه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان

واعرب الى ان بلغ الغاية

واعرب الي ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارا بالهوان ومن يرد
البيتين المذكورين فقال له عرار انا ايدك الله عرار فاعجب به وبذلك
الاتفاق واجتهد عمرو بن شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه ذلك
فطلقها ثم ندم وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وقاله الحريري
في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثماية سنة وادرك الاسلام
فاسلم ودخل علي معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني
ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم
اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت **بقول الشاعر**

يا قلب انك من اسماء مغرور … فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد … حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها … ادني لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به … فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحيا مغتبط … اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير صير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه … وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هو
هذا الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه وليس تعرفه
وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما واشدهم سرورا بموته كما وصفته
فعجبت لما ذكر من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الي مكانه من
جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا ولله دره لقد
رايته عجبا لمن الميت قال عثير بن لبيد العذري

باب العين

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطاير فوق الناهض يقال اخذت
فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار فاستقل وقال ابو عبيدة يرى انه من السبق
كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا
وهو اول ما يخرج ريشه الاول وينبت له ريش شديد وقيل العاتق من
الحمام ما لم يستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامراة عتيقة

كريمة جميلة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اوايل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية وانها من اول ما قري وحفظ من القران **العاتك** الذي يداوم الغسل والعواتك الانثى عن على **العاتك** الفرس والجمع عواتك **قال الشاعر**

• تلقيهم خيل لنا عواتك • في الحرب جرد ا تركب المهالكا •

فايدة روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر محمد احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم السلمي وهو بالسين المهملة وتاء اخر الحروف له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال ابن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة ابن هلال بن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص ابن مرة بن هلال وهي ام وهب بن عبد مناف ام النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت معه يوم فتح مكة اي شهده منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يوميذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قال جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسع ماية فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل في ماية فيوفيكم الفا فوافاهم بالضحاك ابن سفين وكان رييسهم وانما جاز عليهم لان جميعهم من قيس بن غيلان **العاطوس** دويبة يتشام بها وسيبقى ذكرها في العاعوس **العافية** كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير وفي الحديث من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت

العافية منها فهو له صدقة

العافية منها فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهو جمع عافية رواه البيهقي والنساي وابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها واكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت المزارع **العايذ** بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة بعد ما تضع حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتاله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهو جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا من البانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد بها النسا والصبيان وانما قيل للناقة عايذ وان كان الذي يعوذ بها هو الولد لانه عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية زاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة **العتيقة والعتوص** دويبة قاله ابن سيده **العتود** الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذلك الصغر قال هي بقدر النظم وهي ايضا التي لم تحمل عامها والجمع عبايير وحكي عن اللحياني ابي عجمان وثلاث عبايير حكاه ابن سيده **العترفان** بضم العين الديك **قال** على بن زيد

• ثلاث احوال وشهر ا بعد ثمانا • اقضي كعين العترفان المحارب •

العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعتدان واصله عتدان فادغم **روى** مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم

اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا
كانت هذه لعقبة بن عامر رخصة كما كانت لابي بردة هاني بن نيار البلوي رخصة ورواه
البيهقي وسائر اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به انت ولا رخصة
لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك
لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد

العثة بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف
واكثر ما يكون في الصوف والجمع عث وعثث وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب
فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف
فدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة هي دويبة تاكل الادم وغاير بينها
وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف **حكمها**
تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يوثر
في الشي فلا يقدر عليه وقاله بعض الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي
رضي الله عنه ان يدخله معه في الحكومة وفي الفائق ان الاحنف قال لرجل هجاه **كابن**
فان تشتمونا على لومكم • فقد يلحس العث ملس الادم •

العثمثم الاسد **العثمن** فرخ الحباري **العثمان** ولد الحبة ⁂
العثوخ بثا مثلثة ⁂ مفتوحة ⁂ البعير الضخم **العجروف** بضم العين دويبة ذات
قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل **العجل** ولد البقرة وابو عجل الثور
والجمع عجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل ذات عجل قيل سمي عجلا لاستعجال
بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في
التيه اربعين سنة بكل يوم سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم **ووري** ابو منصور
الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة
عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى
من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا له
خوار اي من ذهب احمر والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه السلام
وعده الله ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلثون كان السامري
من قوم يعبدون البقر فاظهر الاسلام وفي قلبه من حب عبادة البقر شي فابتلى الله

به بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ايتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه
له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار فعكف العباد القوم عليه العبادة من دون الله
يرقصون حوله ويتواجدون والجسد جسم الانسان ولا يقال لغيره من الاجسام
المغتذية ويقال للزعفران جسد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب
قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل وقال من زعم ان العجل صار
لحما ودما وكان علامة مثال بني اسرائيل البقر واختاره ابن الجوزي في اكرامه قال
القرطبي العجل في بعض اللغات الشاه وذكر القشيري وكان صلى الله عليه وسلم ثابتا
حنبل انه وقت الضيافة اوتانا بعض الامم على اختلاف دياناتهم واجناسهم قال عون
ابن شداد سمع جبريل العجل بجناحه فقام منه حتى لحق باشه ومما يحكى
من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي وتوفي سنة
سبع وستين وثلثمائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه
الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر
وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديهة هذا من اعدل الشهود
على ان الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم
واري ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع
الكلف ويسحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض **فائدة**
نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون
شيا من القران ثم ينشد لهم منشد شيا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون
بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فقال مذهب الصوفية ان هذا
بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما
الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا
له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل
وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان
ونوابه ان يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم
الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابو حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين

١١٤

فائدة اخرى قال الزمخشري رحمه الله وذكر انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتي بها الغيضه وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان الولد بارًّا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها منه بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفه اربعين سنه وعن النبي صلي الله عليه وسلم لو اعترضوا اي بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصا شوم وعن بعض الخلفاء انه كتب الي عامله ان يذهب الي قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك تقطع الشجر سالتني باي نوع منه تبتدي وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سالتني اضان ام معز فان بينت لك قلت اذكر ام انثي فان اخبرتك قلت سودا ام بيضا فاذا امرتك فلا تراجعني

تتمة بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينتسبون الي عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم المعجمة وكان عجل المذكور يعد من الحمقاء اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك قال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقا احدي عينيه وقال سميته الاعور وفيه قال بعض الشعرا

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ● وهل احد في الناس احمق من عجل ●

اليس ابوهم عار عين جواده ● فسارت به الامثال في الناس بالجهل ●

العجوه ام عجلان طاير قاله الجوهري العجوه بالمهمله اذا فتحها ام عجلان طاير قاله الجوهري الارنب والاسد والبقرة والثور والكلب والذيب والذيبة والرخمة والركمة والضبع وعامة الوحش والعقرب والفرس والضب عدس البغل سمي بذلك اسم رجل

اذا حملت بزتي علي عدس ● علي الذي بين الحمار والفرس ●

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ شعر

عدس ما لعباد عليك امارة ● نجوت وهذا تحملين طليق ●

العذفوط بالفاء دويبة بيضا ناعمة يشبه بها اصابع الجواري العربد مثال سلقد ملحق بجردحل حيه تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربد سوء الخلق العربض والعرباض وقولهم رجل عربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة عريم العربض والعرباض

البقر القوي الكلكل

البقر القوي الكلكل قاله ابن سيده العرس لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك ابن خويلد الخزاعي

ليث هزبر مدل عند خيسته ● بالرقمتين له اجر واعراس ●

العرنقصه دويبة عريضة كالجعل العرنقطه والعرنطا دويبة العنز بالفتح بنت الظبيه وبها سميت المراة عنزة قاله الجوهري العسا الانثي من الجراد العساعس بفتح العين القنافذ لكثرة ترددها في الليل العسار الذيب العساهيل الابل المهزول الواحد عسهول العسبار بكسر العين والعسبان والعسبور ولد الضبع من الذيب والعسبار ولد الذيبة من الكلب قال الجوهري يقول قال الكميت

كما خامرت في حضنها ام عامر ● لذا الحبل حتى عال اوس عيالها ●

اشار بذلك الي ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الي ان يكبر وقد تقدم ذكره في لفظ اوس العسلق كل سبع جري والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده العسنج كالعسلق الظليم ايضا العشرا الناقة التي اتي عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال كذلك اسمها حتي تضع وبعد ما تضع يقال لها بالنسبة عشرا وثمان ونوق عشار وليس في الكلام فعلا يجمع علي فعال غير عشرا وخمس عشار ونفسا ونفاس قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلي الله عليه وسلم وحنينه حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقه اخرجه البخاري وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمه اليه وفي حديث ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الي يوم القيمة تحزنا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكي وقال يا عباد الله الخشبة تحن الي رسول الله صلي الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الي لقائه ونظم صالح الشامي ذلك شعر

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ● ورجع صوتا كالعشار ترددا ●

فبادره ضما فقر لوقته ● لكل امرء من دهره ما تعودا ●

وحنين الجذع وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبيا الا له صلي الله عليه وسلم العصاري نوع من الجراد

اشبه شيء بالخنافس حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه
جرادا ونفتي بجواز اكله حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال
فبعثنا منه جرابا الى البادية وسألنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك
فرجعوا الى قول العرب فيه **العصفور** بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب
والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها ⁂ حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى
وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته معجب بصورته وجنسه وسيأتي من
العصفور الصرار وهو الذي يجيب اذا دعي من الشجر ورع وعصفور الجنة وهو
الخطاف وقد تقدم واما العصفور العصفور البيوتي قال في طباعه اخلاقا
وذلك ان فيه من طباع السباع اكله اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم انه ليس بمخلب بذي
ولا منسر واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الرابع وطباع الطير يقدم
اصبعين ويؤخر اصبعين ويأكل الحب والبقول ويتميز الذكر منه بلحية سوداء
كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طائر ولا سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على
ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فرخه ويكون في العمران تحت السقوف
خوفا من الجوارح فاذا خلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير فيرعنها فاذا عادوا
اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد
فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة
ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ
ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ما يأوي الشجر ذا الشوك زعموا ان بينه
وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي يأوي هذا العصفور
فيقتله وربما نهق الحمار فيسقط فراخه او بيضه من جوف وكره فلذلك العصفور
اذا رأى الحمار فرفر فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن
انواعه القنبر وسيأتي في القاف ومن انواعه حسون وتقدم في الحاء والبلبل
والصعو والحمر والعندليب والحاكي والصافر والنوط والوضع والراقش والقبعة
وكلها في اماكنها مذكورة روى البيهقي وابن عساكر بسنده الى ابي مالك قال سمع

سليمن بن داود عصفورا يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول
قالوا وما يقول يا رسول الله قال انه يخطبها لنفسه ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور
دمشق شئت قال سليمن عليه السلام وان غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها
لكن كل خاطب كذاب وسيأتي نحوه في الفاختة وكان سليمن عليه السلام يعرف
ما تخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها واراداتها قال تعالى حكاية
عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات
وساير لغات المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها قالت حين توفي صبي
من الانصار بين ابويه طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق
للنار خلقا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم فمن الناس من قدح في صحة هذا الحديث
بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته لانه لم ينفرد
به وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة الى القطع وانه قال ذلك قبل
ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية
ودلت على تبعيتهم لهم او انه قطع على شيء بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا
منافقين فيكون الصبي ابن كافر وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيمة يقول يا رب
عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروى في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة
استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفورا من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما
لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار مثل قراء هذا الزمان
فخ مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال ما لي اراك مغيبا في التراب قال للتواضع
قال لم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة قال اعددتها للصائمين
فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد
يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم ونحوه عن الحسن ايضا ان لقمن قال لابنه
يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيئا اثقل من الجار السوء وذقت
المر كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولك جاهلا فان لم تجد حكيما فكن

وتسود نفسك يا بني إياك والكذب فإنه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلي صاحبه ١٠٦
يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا
يا بني لا تأكل شبعا على شبع فإنك إن تلقيه إلى الكلب خير لك من أن تأكله يا بني
لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفي تاريخ ابن خلكان أن الزمخشري كان مقطوع
الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك أني كنت في صباي أمسكت
عصفورا وربطته بخيط في رجله فأفلت من يدي فأدركته وقد دخل في
خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت
قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت
إلى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت علي عملا
أوجب قطعها وفي الحلية في ترجمة زين العابدين قال أبو حمزة الثمالي كنت
عند علي بن الحسين فإذا عصافير يطرن حوله يصرخن فقال يا أبا حمزة
هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال إنها تقدس ربها عز وجل
وتسأله قوت يومها وفي الصحيح وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث
ابن عباس عن أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني إسرائيل
وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة
ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص
هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وإنما معناه
أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر
وهذا على التقريب إلى الأفهام وإلا فنسبة علمهما أقل وأحقر **حكمه** يحل الأكل
قال عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من إنسان يقتل عصفورا
فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال أن تذبحها
فتأكلها ولا تقطع رأسها وترمي بها رواه النسائي وروى البخاري عن أبي عبيدة
ابن الجراح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم
سبع مرات ومن أحكامها أنها على اختلاف أنواعها جنس واحد في باب الربا
والبطوط جنس والكركي جنس والحبارى جنس والأوز جنس والدجاج جنس
والحمام تقدم في بابه ومن حكمها أنه لا يجوز عقرها على الأصح وقيل يجوز لحاذق أي أنه

ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان

أبو نعيم عن أبي الدرداء أنه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح
والكلام فيما علل به الاصطياد وأما البهيمة الإنسية فإعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية
وذلك باطل قطعا وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب عيون المسائل إن ذرق
العصافير معفو عنه والمشهور أن فيه الخلاف في بول ما يؤكل لحمه **الأمثال**
قالوا أخف حلما من عصفور **قال** حسان بن ثابت الأنصاري
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير
وقال قعنب
إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * مني وما سمعوا من صالح دفنوا
مثل العصافير أحلاما ومقدرة * لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا
وقالوا صاحت عصافير بطنه إذا جاع قال الأصمعي العصافير هنا الأمعاء قال الجوهري
والصير هنا المعا وهو فعيل والجمع الصيران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع
الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه وسميت مصارين لمصير ورغيف الطعام إليها وقالوا
أشفق من عصفور **الخواص** قال الطابعي وهي أيضا أربعة أشياء تزيد في الجماع
أكل العصافير وأكل الأطريفل الأكبر وأكل الفستق وأكل الجرجير وأربعة
أشياء تزيد في العقل ترك الفضول في الكلام والسواك ومجالسة الصالحين
ع والعمل بالعلم وأربع تقوي البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع
ولبس الكتان وأربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق
وكثرة أكل الحموضة وإذا أكل عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصا الذي في
المثانة والكلى ودماغ سائر العصافير إذا خلط بالشراب والعسل وشرب على
الريق ينفع البواسير وقال هرمس إذا ذبح العصفور وقطر دمه
على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فإنه يهيج الباه وإذا أخذت منه بندقة
وخلطت بزيت وطلي به الإحليل ولا يطأ على الأرض فإنه يطأ ما أحب **العضل** خلطت
بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع العضلان **العرفوط** بكسر العين دويبة
أخرجها تذكرها العرب أنها لا تبول إلا تشغر بقولها أي تكرما العقبلة والحيات تأكلها
العرينطة دويبة وهي العرنيقطان قاله الجوهري **العضمجة** الثعلب
العضرفوط العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيرفط قال الجوهري وابن عطية
في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وروي أن الغراب كان ينقل الحطب

إلى نار إبراهيم وإن الوزغة كانت تنفخ عليه ليضرم وكذلك البغل وروي أن الخطافة
والضفدع والعصفور كانوا ينقلون الماء ليطفئ النار فأبقى الله على هذه وقاية
وسلط على تلك النوائب والأيدي انتهى وسيأتي في حرف الصاد أن هي السحلية وهي
مباركة **عطار** قال القزويني انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند
في المياه القائمة ويوجد بأرض بابل وهو من أعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه
وله رأس واذنان وعينان وفم فإذا دخل بيته يحسبه الإنسان صدفة فإذا أخرج
منه ينساب في الأرض ويحرك بيته معه فإذا أصابت الأرض في الصيف يجتمع وإذا جف
عطش وإذا بخر به نفع من القروح وإذا احرق يجلو رماده الأسنان فإذا وضع
على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا **العظاط** بالفتح هو الأسد
العضا بالضاد المفتوحة المعجمة ممدود دويبة أكبر من الوزغة ويقال في الواحد
عظاية أيضا والجمع عظاء وعظايات قال عبد الرحمن بن عوف كنسل [illegible] العظايا
وقال الأزهري هي هنية ملساء تعدو وتردد كثيرا تشبه سام أبرص إلا أنها أحسن
منه ويسمى العظاء شحمة الأرض وشحمة الرمل وهي أنواع كثيرة منها الأبيض والأحمر
والأخضر وكلها منقطات بالسواد وهذه الألوان بحسب مساكنها فإن منها ما يسكن الرمل
ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب ومنها ما يألف الناس ويبقى في جحرها أربعة أشهر
لا يطعم شيئا وفي طبعها محبة الشمس لتتصلب منها ومن خرافات العرب أن السموم لما فرقت
على الحيوان احتبست العظاية عن التفرقة حتى نفد السم وأخذ كل حيوان قسطه
منه على قدر السبق إليه فلم يكن لها فيه نصيب وفي طبعها أنها تمشي مشيا سريعا
ثم تقف ويقال إن ذلك لما يعرض لها من الذكر والأسف على ما فاتها من السم وهذه
تسمى بأرض مصر السحلية وهي محرمة الأكل وقد تقدم ذكرها في الشين **العطرف**
بالكسر الأفعى الكبيرة **العفر** ولد الأروية وفي المثل أزنى من عفر والعفر
الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمرأة عفرة يقال فلان عفرية
نفرية كما يقال عفريت نفريت **العفريت** القوي المارد من الشياطين والتاء فيه
زائدة قال تعالى عفريت من الجن أنا آتيك به وقرأ أبو رجاء وعيسى الثقفي عفرية
ورويت عن أبي بكر الصديق وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات فيه قال وهب اسم
هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في عرض سليمن

السحالية السالمة

باستدعا عرش بلقيس فقال

باستدعاء عرش بلقيس فقال قتادة رغب في عظمه وجودته فأراد أخذه قبل أن يعصمها
وقومها الإسلام وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله روي
أن عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وأنه كان في جوف سبعة
أبيات على سبعة أغلاق قال ابن عباس كان سليمان مهيبا لا يبتدأ بشيء حتى يكون هو
الذي يسأل عنه فرأى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال
يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قال له العفريت أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك
وكان جلوسه مجلس الحكم من الصباح إلى الظهر وإني عليه أي على الإتيان به لقوي أمين
لا أختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو آصف بن برخيا وقيل
اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل سليمان نفسه وقيل غير ذلك والعلم الذي أوتيه
قيل اسم الله الأعظم وفي الحلم حرف تقديره فدعا باسم الله الأعظم وهو يا حي يا قيوم
وقيل يا إلهنا وإله كل شيء إلها واحدا لا إله إلا أنت وقيل يا ذا الجلال والإكرام فشقت الأرض
بالعرش حتى نبع من بين يدي سليمان وقيل جيء به في الهوا وكان بين سليمان والعرش مسيرة
شهرين للمجد نهارا فاستقر عنده جعل يشكر نعمة الله بعبارة فيها تعليم للناس عرضه
للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها أراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد
في الإغراب عليها وروت فرقة أن الجن لما أحست من سليمان بأنه ربما تزوج
بلقيس كرهوا ذلك فطلوها عنده بأنها غير عاقلة ولا مميزة وأن رجلها كحافر حمار
فجربت عقلها بتنكير العرش وجربت أمر رجلها بالصرح لتكشف عن ساقيها
وتنكيرها بأن زيد فيه ونقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير
ولما أذعنت وأسلمت وأقرت على نفسها بالظلم روي أنه عليه السلام تزوجها وردها
إلى ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود
مات في حياته **تتمة** روى مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت
رأيته فقال لي جبريل ألا أعلمك كلمات تقولهن تطفي شعلته وتخر لفيه فقلت
بلى فقال قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما
يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن تقدم

في باب الجن حديث العفريت الذي تفلت على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته العفر
بضم العين وكسرها الجحش وكذلك العفا بالفتح والقصر والانثى عفوة قاله الجوهري
العقاب طاير معروف وجمع القلة اعقب لانها مونثه وافعل بنا يختص به جمع
الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والليث عقبان وعقاب وعقابين جمع
الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل • وكنيته
ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحسن وام الشعوا
وام طلبه وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية
للونها وهي مونثه اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى والجمع اعقب واعقبه
عن كراع وعقبان وعقابين جمع الجمع قال عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل — الكامل
وقال في العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت
العرب ابصر من عقاب والانثى منه يسمى لقوة وتسمى العقاب عنقا مغرب لانها
تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلا المعري

شعر
أرى العنقا تكبر ان تصادا • فعاند من تطيق له عنادا •

وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهو نوعان عقاب
وزمج فاما العقاب فمنها السود والجوخيه والسقع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي
الجبال وما ياوي الصحاري وما ياوي الغياض وما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها
من طير لطيف الجرم ابا وي شيان قال ابن عبد البر في التمهيد قال عمرو بن دينار
لما ارادت قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طاير ابيض
فاخذها ورمى بها نحو اجياد وذكر ابن اسحق ان ذلك قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان
من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة بسببها

شعر
عجبت لما تصوبت العقاب • الى الثعبان وهي لها اضطراب •
وقد كانت يكون لها كشيش • واحيانا يكون لها وثاب •
اذا قمنا الى التاسيس شدت • تهيبنا البنا وقد تهاب •
فلما ان خشينا الرجز جاءت • عقاب تصب لها انصباب •

وذكر ابن خلكان في اخر ترجمة العلا الكاتب انه سمع وحكى ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده
طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجايب ولا ابر عنه

الشاعر في هجو محمد بن ...

الشاعر في هجو محمد بن ذله سريع

شعر
ما انت الا كالعقاب فامه • معروفة وله اب مجهول •

والعقاب يبيض ثلث بيضات في الغالب ويحضنها ثلثين يوما وما عداها من الجوارح فيبيض
بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت واحدا منها لانه يثقل عليها اطعام الثلاثة
وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي يلقيه فيعطف عليه طاير يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفه
فتربيه ومن عادة هذا الطير انه يرزق كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيا
لا تحمله الى مكانها على الفور بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا صادت
الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي من اشد الجوارح حرارة واقواها حركة
وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن
وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وخيشها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت
حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية
بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت
لها ريش جديد ويذهب ثقلها وظلمة بصرها واذا اصابتها العين حلقت طايرة الى حر الشمس
وهو موضع دوايها فيحترق ريشها ويذهب ظلمة بصرها ثم يغوص في تلك العين فاذا هي قد
عادت شابة قال التوحيدي ومن عجيب امرها انها اذا اشتكت اكبادها
اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رؤوسها والطير الا قلوبها
ويدل على ذلك قول امري القيس

شعر
كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي •

ومثله قول طرفة بن العبد كان قلوب الطير في قعر عشها • نوى القسب ملقى عند بعض المادب •
قيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله تعالى ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال
العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد
الا قليلا بل تسلبه كل ذي صيد صيده ومن شان العقاب ان جناحها لا يزال يخفق
قال عمرو بن حزام • لقد تركت عفرا قلبي كانه • جناح عقاب دايم الخفقان •
وفي عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي
اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب يجلبه من ارض
الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه هذا الحجر لياخذه ويرجع مكانه عرفا انه قصده لحاجته

واذا علق على من به عسر البول انه تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويبقى تقضى الحاجه وسياتي في باب النون نظير هذا في النسر انشاء الله تعالى واول من صاد بالعقاب اهل المغرب يحكى ان قيصر اهدى اليه كسرى عقابا فكتب اليه علمها ما نعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصادت فاعجبته ثم جوعها ليصيد فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى اليه كسرى نمرا وكتب اليه قد بعثت اليك ما تقتل به الظبا وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان **فائدة** روي عن ابن عباس ان سليمن بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا العقاب سيد الطير واصرمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى راى الدنيا كالقصعة فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمن حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير نحوه واخبروه بتوعد سليمن فقال ما قدري وما انا باستثنى قالوا بلى انه قال او لياتيني بسلطان مبين فلما دخل على سليمن رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فقال له سليمن اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمن وارتعد فعفى عنه **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا هل يستحب قتله او لا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب وهو المعتمد **الامثال** قالوا اسمع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزبا المشهورة

وقالوا اطير من عقاب وابصر واحزم من عقاب فانه قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو **غريبه** نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان الغراب

بصيد حراة واكراه عنا با

يصيد جراة والحداه عنا بايتبدلان في كل سنه **العناك** القلوص الفتيه والعقال ذكره عام من الابل والغنم قال الشاعر

يبتغي عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعى عمرو عقالين •

العقرب من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد وقد يقال للانثى عقربة وعقربا ممدود غير مصروف وتصغر على عقيرب كما تصغر زينب على زيينب والذكر عقربان وهو دابة له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب

قال الشاعر
كان مرعى امكم اذ غدت • عقربة يلكمها عقربان •

اي بين واعلمه ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم والعقارب اصناف منها الجرارة والطيارة وما له ذنب كالحربة وما له ذنب معقف ومنها السود والخضر والصفر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعلامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادها لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها فتخرج فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها ثم تنين وتحمل اولادها على ظهرها وهي قدر القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شر ما يكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم الا ان يتحرك بشي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فيموت وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني بقوله **شعر**

• اذا لم يسالمك الزمان فحارب • وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب •
• ولا تحتقر كيد الضعيف فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب •
• فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فار قبل ذا سد مارب •
• اذا كان راس المال عمرك فاحترز • عليه من الانفاق في غير واجب •
• فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالعجائب •

ومن عجيب شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسيء يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها ايضا انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء سواء كان الماء راكدا او جار

يا

قال والعقارب تخرج من بيوتها بالجراد لانها حريصة على اكله وتشك الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فاذا اخرجت العقرب تعلقت به وحتى ادخل الكراث في جحرها واخرج تبعته ودعا ضرب المجرور المدر
ومن احسن ما قيل في ذلك

• رايت على صخرة عقربا • وقد جعلت ضربها ديدنا •
• فقلت لها عقرب اعلمي • لطبعك من طبعها الينا •
• فقالت صدقت ولكنني • اريد اعرفها من انا •

قال والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل وربما تناثر لحم من لسعته او تعفن لحمه واسترخى حتى انه لا يقرب منه احد الا وهو ممسك انفه مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها وبنصيبين عقارب قتالة ويقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان المناجنيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم الى بعض اهل الدار فضربته عقرب على مذاكيره فقال نصر يعرض به

• داري اذا نام سكانها • اقام الحدود بها العقرب •
• اذا غفل الناس عن دينهم • فان عقاربها تضرب •

فدخل الى جوالي الدار عن هذه عقارب تسقى من استودعها ونظر الى موضع في الدار فقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه يصلي بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه عن عايشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وروى ابن ماجه في سننه عن عايشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير مصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي انه قال لدغت العقرب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين

وروى ابو داود وغيره باسناده

وروى ابو نعيم وغيره باسناد صحيح عن زيد بن اسلم قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله لدغتني الليلة العقرب فلم انم حتى اصبحت فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وذكر ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا باناء فيه ماء فقرا سورة الاخلاص ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم رؤي بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه لدغته عقرب فقال انكم تقولون لا عدو لكم وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف وهم من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان المطرقة وفي تاريخ شيخنا اليافعي في حوادث سنة تسع وعشرين ومائتين ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الثالثة من اليوم الثالث من الشهر الثالث من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل بها البحر غطسة ثم خرج من انفه عقربا فلدغته فمات وما اغناه الحذر من القدر وعن محمد الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم ما يكون من الاشياء قال ففزعت منه فزعا شديدا واستعذت بالله من شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فصعدت ثم مشت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشد ذو النون المصري يقول

شعر

• يا راقدا والجليل يحرسه • من كل سوء يدب في الظلم •
• كيف تنام العيون عن ملك • تاتيك منه فوايد النعم •

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب الس

ح ومات على تلك الحال ق وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب
اصلا وان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة
وقعة بين مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة
به بيت ضعيف انه من مدن الجنة وكانت في ذيل الانوا اشهرها بالفضل بن دحيق ق وذكر
لبي انه نزلها سبع مائة رجل من الصحابة ورقية العقرب بجايزة لما روي مسلم
جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله
ارقيه فقال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية جا ال عمرو بن حزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب
ونهيت عن الرقي قال فعرضوها عليه فقال ما ارى بها باسا من استطاع منكم
ينفع اخاه فلينفعه ق وفي رواية قال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن
شي قال الرقي جايز بكتاب الله تعالى او بذكره ومنهي عنه اذا كانت بالعجمية او بما لا يدري
ماه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق
وكرهها مالك خوفا ان تكون مما بدلوه ق وفي تاريخ ... الرقي المجربة النافعة
يسال الراقي الملدوغ الى اين انتهى الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا
العزيمة ويكررها وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي مجرد السم الى اسفل
فاذا اجتمع في اسفله جعل يمصه ... حتى يذهب جميع ذلك الالم و...
... العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين
من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السما والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين
كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني
لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ق ورايت بخط ابن الصلاح
في رحلته ... العقرب قال ذكر ان الانسان يرقي فلا تلدغه العقرب وان اخذها بيده
لم تلدغه وان لدغته لم تضره وهي بسم الله وبالله باسم جبريل وميكايل كازم كازم ويزيد
ازم الى مرن ... امر ابتا امرا هو ذا هو ذاهي ولطفا انا الراقي والله الشافي
قال بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبان العقرب
ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن
العقرب والحية والسارق ه وروي مالك والخاصة الا البخاري عن ابي هريرة قال جا

رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك
لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شا الله ق وذكر ابن عدي
في ترجمة وهب بن ... الرقي ان الرجل المذكور الذي لدغته ... وفي رواية الترمذي من قال
حين يمسي ثلث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة قال
سهيل وكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا قال هذا حديث
حسن كلمات الله القران ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل
هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه ق قال البيهقي وانما سماها
تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلام الله عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين
قال وبلغني عن احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق ق وذكر
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني من قال حين يمسي سلام
على نوح في العالمين لم يضره العقرب ولا تلدغه ق وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب
ان لا تضر احدا قال في ليل ولا نهار سلام على نوح في العالمين ق وقال الشيخ ابو القاسم
القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا
فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا
نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين ما ضرتاه ق ثم روي
عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثماية ذراع وعرضها خمسين
ذراعا وطولها في السما ثلثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن
الاول الوحوش والسباع والهوام وجعل في الوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه
في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد ق وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان
ابن فخر الدين عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرا بمكة الفرايض على
الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل
يقلبها بيده فوضعت الكتاب من يدي فقال لي اقرا فقلت حتى اتعلم هذه الفايدة فقال
هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره شي وقد قلتها
اول النهار مسئلة يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ
قال ابو داود الطيالسي قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه لا يعاقب

العبد على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي
الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه
لبناته الخمس على ان لا يرجع اي للقتال فرجع الى مكة وسخر عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جا
عام احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور
رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وغيرهم وقوله لا يلدغ يروى بالضم للخبر وبالجزم على النهي يعني
ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر
الاخرة دون الدنيا ويروي بكسر الغين لتلتقيا اي لا يوتى من جهة الغفلة وهذا يصح
ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويويد ما قاله ابو داود الطيالسي بما رواه الشافعي
في مسنده على بن سخيلة انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وساقبرها لك يا علي ما اصابك
من بلا او عقوبة او مرض الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليه في الاخرة العقوبة
وما عفى الله عنه في الدنيا فالله اكرم ان يعود بعد عفوه انتهى وكذلك قال الواحدي ان
هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين صنف كفر بالمصايب
وصنف عفى عنه وهو كريم لا يعود في عفوه **فايدة اخرى** ويقال لسعته العقرب
والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ... من عقرب الصدغ لا من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ... وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

وانشد شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله تعالى قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير
الدين ابو حيان انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي انشدنا ابو الربيع سالم
الناقد انشدنا ابو عبد الله بن رافع القبتي انشدنا ابو القاسم بن حبيش انشدنا ابو عبد الله محمد
ابن الفتح الضرير الخطيب المرتبيه يعقبه لنفسه فقال

يا حسنا ما لكم لم تحسنين الى نفوس في الهوى شعبه ... رمت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالشقا مذهبه
وتدرك صدغا كان احسنى منه فقد لذعتني عقربه ... يا حسنة اذ قال ما احسني ويا الذي كل الغط ما اعذبه
قلت له كلك عندي سنا الا انك تستعذبه ... فقرق الشهر ولم تحطني وادري شيئا فحجبه
وقال كم عاش كم حبني حسبه اياي قد اتعبه ... برحمة الله على ابني فتلى لم اوجبه

وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو

اياها وهذا الوجه الذي ذكره سيبويه

اياها وهذا الوجه الذي ذكره سيبويه لما سأله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال
له الكسائي اما العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا
بلديكما فقال له الكسائي انا العرب ترفع كل فزعه ببابك قد سمع منهم اهل البلدين
يحضرون ويسألون فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستحيى سيبويه بعشر الاف
درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد
فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا
بذلك فان السنتهم لا تطوع به فاشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ... اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الاقوام مسئلة ... اهدت الى سيبويه الحتف والغم
قد كانت العقرب العوجا احسبها ... قدما اشد من الزنبور ...
وفي الجواب عليها هل اذا هو هو ... او هل اذا هو اياها قد ...
وخطا بن زياد وبن حمزة في ... ما قال فيه ابو بشر وقد ...
وغاظ عمرو وعلما في حكومته ... يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع بن زياد كل منتخب ... من اهله اذ غدا منه بفيه ...
واصبحت بعده الانفاس باكية ... في كل طرس كدمع سح فانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ... لولا التنافس في الدنيا لما ...
والغبن في العلم اشجى محنة علمت ... وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يجب من اكلها وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في ماء
على المشهور وقيل لا كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب
في الكبائر حشيشة قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** قالوا امر لم يكن عم
بين اشبا به العقرب قالوا في النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهي
العداوة وقالوا يضرب العقرب ويصي يضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا
العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع ومخاصم من هو اكثر منه شرا ويقال اذا ارتعدت
اذا تعرض لشيء والقا فعلم اجبر من عقرب فهو انم تاجر كان اكثر اهل المدينة

واشدهم تشويها حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس تقاضيا عامله فتقاضاه الناس ينظرون الآن ما يصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرأ القرآن فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه فيه قوله

قد تجرت في سوقنا عقرب • لا مرحبا بالعقرب التاجره ٥

كل عدو يتقى مقبلا • وعقرب يخشى من الدابره ٥

ان عادت العقرب عدنا لها • وكانت النعل لها حاضره ٥

حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلقب بـ[redacted] ثم زوج اخته الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشا فقاما وصليا ثم قال للشيخ تعود فقال صهره ان عادت العقرب عدنا لها فلم يعد يلعبها الى ان مات رحمه الله تعالى ومن شعر ابي حامد الغزالي من محاسنه في التشبيه بقوله

حكت عقارب صدغه في خده • قمرا يجل عن التشبيه •

ولقد عهدناه يحل ببرجها • ومن العجايب كيف حلت فيه •

في محاسن يوسف الشواني في غلام ارسل صدغه وعقد الخصر •

ارسل صدغا ولوى قاتلي • صدغا فاعيا بهما واصفه •

فخلت ذا في خده حية • تسعى وهذا عقربا واقفه •

ذا الف ليست لوصل وذا • واو ولكن ليست العاطفه •

عاصم بن الحسين العاصمي البغدادي وفاته سنة اثنتين وثمانين واربع مايه

كم ذا على ميلون الخلائق • لو زارني فاتته اشواقي •

وابوح بالشكوى اليه تذللا • وافض ختم الدمع من اماقي •

واسير الفواد ولم يرق لموثق • كما ضرع لوجاه بالاطلاق •

اذ كان قد لبست عقارب صدغه • قلبي فان رضابه ترياق •

الخواص اذا جعلت العقرب في اناء فخار وشد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد من به الحصى نفعه واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قاله ارسطو وقال غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في [illegible] تزول منه وان دفنت العقرب والصقت على لسعتها ابراها

وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم بها امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب ومن شرب منه مثقالين من حب الاترج ابراه ذلك من لسعة العقرب ومن عجايب المخلوقات انه اذا علق شي من ورق شجر الزيتون على العقرب برئ ميتة

العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفرا الكثيرة القوايم قاله ابن سيده

العقف بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي

كانه عقف تولى يهرب • من اكلب يعقعقهن اكلب ٥

قال عقفت الشي فانعقف اي عطفته فانعطف

العقعق كثعلب ويسمى كندش بالنبطية العجمة وصوته العقعقة وهو طاير في قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين اسود وابيض طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخاريق الا انه ينساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من بين قال الشاعر

اذا بارك الله في طاير • فلا بارك الله في العقعق ٥

قصير الذنابى طويل الجناح • متى ما يجد غفلة يسرق ٥

يقلب عينيه في راسه • كانهما قطرتا زيبق ٥

واختلفوا في سبب تسميته بهذا الاسم فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم ولهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقد اشتق له هذا الاسم من صورته

الحكم في حله وجهان اصحهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وكانت العرب تتشام به وبصياحه وسيل احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابنا انه ياكلها فيكون على قوله محرما وحكى الرافعي خلافا عن ابي حنيفة فيمن خرج للسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر وكذلك رايته في فتاوي قاضي خان قال النووي الصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك

الامثال قالوا

الصريح عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وفراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء • وملبسة بيض اخرى جناحها •

الخواص دماغه اذا طلي على بطنه والصق على موضع النصل او الشوكة الغائصة في البدن اخرجه بسهولة ولحمه حار يابس رديء الكيموس العقيب طاير لا يستعمل الا مصغرا العكاش كرمان ذكر العنكبوت عن كراع العكرشة الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سأل عمر فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة العكرمة الانثى من الحمام وسمي الانسان به كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة على الرق فلم يعتقه فباعه ولده علي من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فقال له عكرمة لقد بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه العلج بكسر العين حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والرجل الجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجة العل بالفتح القراد المهزول العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البط الذكر كذا حكاه ابن سيده في المحكم العلام بفتح العين وتشديد اللام الباشق العلوش كسنور ابن اوى والذيب ودويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فانه تقدمت اللام على الشين وهو معرب دخيل في الكلام العلهان كالكروان الظليم العلس بالفتح القراد الضخم لان اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا ومن الالغاز القديمة اتجب في العلس زكاة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر منها قال لا واذا علم بذلك الناجي اعرض عنه العلامات قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها علامات الوصول الى بلاد الهند وامارات النجاة يقول ذلك البحريون ويعرفونه وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واملني شاهد تلك العلامات في البحر تجيء منه عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق

بالنهار والنجوم هداية بالليل

بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى به العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم العلعل كهدهد الذكر من القنابر العلق معروف بفتح العين واللام وهو دود اسود احمر يكون في الماء يمص الدم الواحدة علقة يعلق بالبدن ينفع العلق تعليقا على الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع الموهلة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاص الدم لا سيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهية وهي تمص الدم الغائص في الاجفان فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص ماحه وهذا الدود في قطعة طين وقربوه فانه ينشب بعضو يمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء فيشربه انسان فيتشبث بحلقه وطريقه ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابه دخانه سقطت في الحال والعلقة هي منادية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان فايدة قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة قيل ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما والله تعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله تعالى من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر والاكرم هو الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوب المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكريم بافادة الفوايد العلمية تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم الاول ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره الا امر القلم والخط لكفى به فايدة اخرى سئل الشيخ تقي الدين

السبكي عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ واما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعد الحكم **الاحكام** يحرم اكله ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى بيع القز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **الامثال** قالوا اعلق من العلق **الخواص** اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه **العمروس** بضم العين الخروف والجمع العماريس **قال** الشاعر

وكان كذئب السو اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التي من غير ذنب شتمتني * فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقلت الآن بل رمت غدرة * فدونك كلني لا هنا لك مأكل

ولدت

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث والكلب الخبيث وقالوا في المثل ابر من العملس وهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة ضربوا به المثل ليتاسى به الموفقون في بر الامهات واشار الى ذلك المنظومة بقوله

وضربوا الامثال بالعملس * في البر كي به البنون تاتسي

العميثل الاسد قال ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يحب الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة ومن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته * كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي * حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل * واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد * والحزم جد وحام واحمل وادفع

فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي * وهديت للنهج الاسد المهيع

قيل يوما لعبد الله بن طاهر فاستحسن شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى قال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطي الذي يسبل ثيابه كالادرع الذي يكفي العمل **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق **وحكمها** الحل ويفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضا الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روى الشيخان رحمهما الله عن البرا بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البرا يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من المعز من حين تولد الى حين ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه وكذا قال غيره العناق الانثى من ولد المعز ما لم يستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسما واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك **روى** الحاكم باسناد صحيح وابو عمر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيان مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتا ما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجا ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا **خاتمة** روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد

او تراك

وكان رجل يحمل الاسرا من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة 116
يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من اسارى مكة يحمله
قال فجيت حتى انتهيت الى ظل حايط من حوايط مكة في ليلة مقمرة قال فجات عناق
فابصرت سواد ظلي تحت الحايط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا
واهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا
الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانيه وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او
كهف فجاوا الي وقاموا على راسي فبالوا فظل بولهم على راسي وعماهم الله عني قال
ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت
عنه اكبله فجعلت احمله ويعينني حتى اتيت المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيا حتى نزلت
الزاني لا ينكح الا زانيه او مشركة والزانيه لا ينكحها الا زان او مشرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانيه او مشركة والزانيه لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها
قال الخطابي هذا خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة فاما الزانيه المسلمة فان العقد
عليها لا ينفسخ قال الشافعي قال عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح
زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب انها منسوخة بقوله وانكحوا الايامى
منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا ينفظ من هذا الامر عناقا اي لا يعطس
والتنفيظ من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيه عنزان
وسياتي في محله **عناق الارض** دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شي
حتى الطير وهو التفه الذي تقدم ذكره في التاء وقال في الغريب قال
قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب
والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق الارض واذني عناق اي داهية يريدون من
الحيوان الذي يصاد به اذا علق **العنبس** الاسد ومنه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس
والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة وابو حرب وسفيان
وعمرو وابو عمرو سموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص **العنبر** سمكة بحرية
كبيرة يتخذ من جلدها الترس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب البا
الموحدة روى البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى

عير قريش وزودنا جرابا

عير قريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة
قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الما فيكفينا
يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالما فناكله قال وانطلقنا على
ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر
قال قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله
وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلثمايه حتى سمنا يعني تقوينا
وزال ضعفنا والا فانا كانوا اسمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال
الدهن ونقتطع منه الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا
فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها
وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا
له ذلك فقال هو رزق اخرجه الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكان في شهر
رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحينئذ
روينا في الغيلانيات ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون
والانصار وهم ثلثمايه رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابتهم جوع شديد فقال
قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة
فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا
من جهينة فقال له قيس بعني جزرا اوفيك وسقه من تمر المدينة فقال الجهني والله
ما اعرفك فمن انت قال انا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك
وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة
مصلبة من تمر آل دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم
نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد
على هذا يدين ~~واري وجها حسنا~~ ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد
ليخني بابنه في وسقة من تمر واري وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى
اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع
نهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر

فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس
ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني وسقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو
عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة
فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت
في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال ثم ماذا قال نهيت قال
ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي انما المال لابيك فقلت انه يقضي عن
الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوايط ادناها حايط
منه تجد خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه اوسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج
من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فتقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفوا
على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم
الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر اجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر
وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه
كجمجمة الانسان اكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيتان فيموتون والدابة
التي تاكله تدعى العنبر الحكم قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكوة في العنبر
والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري واسحق
يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليه بقول ابن عباس في العنبر انما هو شيء دسره البحر
اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه ايضا انه قال لا زكاة فيه وروي
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قال اكثر
الفقهاء ان العنبر كالمعدن وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر
ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله ينبت في البحر وله رائحة ذكية فتاكل في البحر دويبة
تقصده لذكا ريحه فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها قال في كتاب
السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر
فلا يجوز حتى يسمي ذلك قال الشافعي ايضا رحمه الله يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات
والنبات لا يحرم فيه شيء قال واخبرني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر
الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته

البحر على الحوت والسمك ودواب البحر

في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته
قلما يسلم منه الا قتله لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها
وانما هو ثمر نبت العنتر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه
انه قال لابنه عبد الرحمن يا عنتر وجاء يا غنيثر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه
بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهي الاكثر ومعناه يا لئيم
وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن معوية بن شداد العبسي قال سيبويه نون عنترة ليست
زايدة العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه
الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المويد بن محمد الاندلسي
الشاعر في وصف طنبور شعر

وطنبور مليح الشكل يحكي * بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصيحا * حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلما طفلا * يكون اذا نشا شيخا اديبا

وقد فاته سبع حسن وسجاعه ونبل بحسن م الحكم يحل الاكل لانه من الطيبات
العندل البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والمونث العنز الانثى من ولد
المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة
منها رجا ثوابها وتصديق موعدها الا ادخله الله بها الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي
كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى
عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمسة عشر خصلة وقد ذكر ابن بطال لم يذكر
النبي صلى الله عليه وسلم تلك الخصال في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها
الا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها
من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه السلام من الحث على ابواب الخير والبر ما لا يحصى
كثيرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة
ثم ذكرها الى اخرها قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلمين
عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلثون حقا لا براءة له منها
الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته
ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته

ويقبل معذرته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته 118
ويشفع مسألته ويشمت عطسته ويرد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه
ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما ومظلوما ويواليه ولا يعاديه اما نصره
ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله
ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا
فيطالبه به يوم القيامة فيقضي له عليه فهذه مع ما عدم حسان من عطية يجمع
من اكثر من اربعين خصلة وروى ابو القسم سليمان بن احمد الطبراني في كتاب الدعوات
باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب فاقة فقال لفاطمة لو اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لام ايمن ان هذا الدق لدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا
في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قالت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد اتيتنا
في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها
التسبيح والتحميد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد صلى الله عليه وسلم
نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز
وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات
التي علمك جبريل قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين
ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي فقالت ذهبت
من عندك بالدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خير ايامك خير ايامك
وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء اعنز احدى عشر عنزا في الدار احب
اليك ام كلمات علمنيهن جبريل انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة قلت
يا رسول الله اني لمحتاج وهؤلاء الكلمات احب الي قال قل اللهم انت خلاق عليم اللهم انك غفور رحيم
اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي
وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني واسترني وادخلني الجنة برحمتك
يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظتهن فقال تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال

استغفر معك يا جابر قال فاستغفر

ستغيتهن

استغفر معك يا جابر فاستغفرت معي قال وفي تفسير القشيري وغيره ان ابراهيم عليه
السلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا
لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم
انه من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وقال صلى الله عليه وسلم
لا ينتطح فيه عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان
من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا
لله عز وجل لان رد الله رسوله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدا عليها عمير في جوف
الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتصفحهم اذا
قام يدخل منزله فقال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم قال فقلت يا رسول الله هل علي
في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قال فاول ما سمعت هذه اللفظة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد والوجيز البديع الذي لم يسبق وكذلك حمي الوطيس
ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر
الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع
ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه
عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانات واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء
موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوى من البخل
والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم
وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغي وان
من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن
خير من عمله والولد الوط واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود
والمكر والخديعة في النار ومن غشنا فليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال
على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك في ذلك الامثال
قال تقدم في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان
التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع
وانما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقه وليس
كنطاح الكباش وغيرها ويريد ان عمير بن جابر لما قتل عصماء لا ينتطح فيها عنزان

فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل لا ينتطح في قتل عثمان عنزان فقال بلي وتنفقا عيون
كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والدمياطي وغيرهما وعن ابي هريرة قال قال الصادق
المصدق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول الخصم يقضى عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن
وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وحكمها
الحل ويفدى في الغزال اذا قتله المحرم وسياتي تحقيق ذلك في باب الفاء الامثال
قالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز لها كل دا يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب و
قال الغزالي للمعزي لتمعة ونيشعون كذا والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر

• اذا ما العنز من ملق تدلت • ضحيا وهي طاوية تحوم •

العنس الناقة الصلبة وقيل هي التي اعنوسن ذنبها اي وفر قاله الجوهري العنظب
الذكر من الجراد وفتح الظاء لغة فيه وقال الكسائي هو العنظب والعنظاب والعنظوب
والانثى عنظوبة والجمع عناظب قال الشاعر • رؤس العناظب كالعنجل •
وفي كتاب سيبويه العنظبا بالضم والمد العنظوانة الجرادة الانثى والجمع عنظوانات
عنقا مغرب وعنقا مغرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر غريب
يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق
وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة
وعن تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار وكانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا بها الى
ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعى عليها حنظلة النبي فذهب الله تعالى بها الى بعض جزائر البحر
المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند
والجاموس والبقر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانها يسمع لها دوي كالسيل
وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمس مائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم
شديد ثم الحالة وصفها وقال ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان
بارضهم جبل يقال له وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه ومن احسن الطير وكانت
تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير
فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان
فدعى عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد
صلى الله عليهما وسلم قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان

العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره
فمنه العنقا وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له لحية
وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة وفي اخر ربيع الابرار
في باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمه العنقا
لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شي
قسطا وخلق الله تعالى لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقتكما طائرين عجيبين وجعلت رزقهما
في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرايل فتناسلا
وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش
وتخطف الصبيان الى ان تنبى خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم
فشكوا اليه ذلك فدعى الله تعالى عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان القاضي الفاضل
كثيرا ما ينشد قوله • واذا السعادة لاحظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان •

• واصطد بها العنقا فهي حبالة • واقتد بها الجوزا فهي عنان •

وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله •

• هي العنقا اكبر ان تصادا • فعاند من تطيق له عنادا •

الامثال قالوا حلقت به عنقا مغرب يضرب لما يؤيس منه وقال اخر •

• الجود والغول والعنقا ثالثة • اسما اشيا لم توجد ولم تكن •

وسياتي ذكر هذا البيت في الغول ايضا العنكبوت دويبة تنسج في الهوا وجمعها عناكب
والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي
قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب
لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه وقال الجاحظ
ولد العنكبوت اعجب من الفرخ الذي يخرج الى الدنيا كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على
النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم
يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر
الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان
يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا الصنف من العناكب
حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيي موضعا لما يصيد

من مكان آخر كالخزانة فإذا وقع شي فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف
فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الي خزانته فاذا خرق القيد من النسج شيا عاد اليه
ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلدها مشقوق بالطول وهذا
النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها
فايدة اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب انه قال طهروا بيوتكم
من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود
عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي كامل
ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت
شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن يزيد الهمداني الصنعاني
الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القايل شعر
والله لولا ان تواعدني ان انا عصيت ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا تجف لي
عين طلبوه للقضا فتعذر باكل في السوق فتخلص بذلك منهم قال افلاطون احرص
الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشيا في احرص
الاشيا فسبحان اللطيف الخبير وروى ابو نعيم في الحلية عن مجاهد انه قال في قوله
تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم
امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد
بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية
لا تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير
في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي بماية لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن
الصبية وهج على وجهه فركب البحر وخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت
وكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هناك تبغي ولبث الرجل ما شا الله
ثم قدم ذلك الرجل الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابغي لي
امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت ههنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي
قال ايتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت له كذا فقالت اني قد
تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينما هو يوما
عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها وقد كنت ابغي

فما ادري بماية او اقل او اكثر

فما ادري بماية او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي انه يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا
في الصحرا وشيده فبينما هما يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذه عنكبوت
فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها
عليه فشدخته وساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فنزلت هذه الاية
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ويكفي العنكبوت شرفا نسجها على الغار على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد
بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت
وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين ثم خرج وسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه
فلما راه قال له افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر
فدفع اليه عصى كانت في يده وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة
فاوصى اهله ان يدرجوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية
عن عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت على داود عليه السلام مرتين لما كان جالوت يطلبه
ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ؏ لزاجه ؏ بياض صحح
وفي تاريخ ابي القسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب لما صلب عريانا في سنة اثنين وعشرين وماية واقام مصلوبا اربع سنين
وكانوا قد جعلوا وجهه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده
رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف
ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طايفة كثيرة من اهل
الكوفة فقالوا له تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة
واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونبرا ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية
وروى له ابو داود والنسائي في مسند علي وابن ماجة تتمة قال ابن خلكان في ترجمة
يعقوب بن جابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين
المنسوبين الى جماعة من الشعرا ولا يعرف قايلهما على الحقيقة وهما

الفتى في لفظي فان اخرقتني • فتيقن ان لست بالياقوت •
جمع النسج كل من حاك لكن • ليس داود فيه كالعنكبوت •

قال معمل بن صابر في جوابه شعرا ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبريا والجبروت

• نسيج داود لم يحم ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت •
• وبقا السمندل في لهب النار مبطل فضيلة الياقوت •
• وكذلك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت •

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الابيات **حكمها** تحريم الاكل لاستقذارها
الامثال قالوا اغزل من العنكبوت وقالوا اوهى من بيت العنكبوت قال تعالى
مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
لو كانوا يعلمون وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله تعالى بيت العنكبوت
مثلا لمن اتخذ من دونه الهة لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا
بردا ولا يصد احدا اليها وكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم
عذابا شيا وما يعقلها الا العالمون من عقل عن الله وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته لانهم
يعقلون صحة هذه الامثال **حكمة** وغاية وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب
الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية
في الصور الجلية **الخواص** اذا وضع نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها
بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجها جلاها
والعنكبوت التي تنسج على الكنيف اذا علق على المحموم بريء قاله ابن زهير **العود**
المسن من الابل وهو الذي جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة
عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة
فان راي الشيخ خير من مشهد الغلام **العود المطافيل** تقدم في اول الباب في لفظ
العائذ قال الجوهري العوذ الحديثات النتاج من الظبا والابل والخيل واحدها عائذ ويجمع
ايضا على عوذان مثل راع ورعيان يقال هي كذلك اذا ولدت عشرة او خمسة عشر
يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل **العواسا** بفتح العين مهموز دابة من
الخنافس حكاه ابو عبيد **العوس** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي **العومة**
بالضم دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهري
العوهق الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود والجسيم العوهق
الطويل يستوي فيه الذكر والانثى **العلا** القطا **العلام** الباشق من جنس
العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيثوم انثى الفيل **العير**

الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيورة روى ابن ماجه من حديث
عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا
تجرد العيرين رواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن
مسعود وروى ابن عدي في كامله والنسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن
سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه ثوبا ولا
يتجردان تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ليكن بينهما رسول قيل وما الرسول
قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه
حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير وهو جبل عظيم ذو ثوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل
الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه وكان يضرب به المثل في
المكروهات غالبا وعير العين جفنها وقال الشاعر •
• زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء •
وقال ابو عمرو بن العلا ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت وما احسن قول الاول •
• عاينت انسان عيني في تسرعه فقلت لي خلق الانسان من عجل •
وروي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت
فانه سيجي عانة من حمير يقدمها عير ابتر فيضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك
فانبشوا عني فاني ساخرج واخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات وارادوا
ان يخرجوه كره ذلك بعضهم وقالوا نخاف ان نسب الى ان نبشنا قبر ميت
واتت ابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا
هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر •
• لو كنت سيفا كنت غير عضب • او كنت ماء كنت غير عذب •
• او كنت لحما كنت لحم كلب • او كنت عيرا كنت غير ندب •
اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما لا يقدر عليه
قال الشاعر • ام بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •
وقد ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيا
يتعين الوقوف عليه وتركته لطوله وقالوا في الامثال كل شي العير حو قال

قال العرب ... (margin) قالت العرب

قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر فاشتروا حمارًا وحشيًا فغاب الفزاري في بعض
حاجاته فاكل صاحباه العير واخبا له عير موله فلما جا قالا هذا خبانا لك فجعل
ياكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لا قتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه
بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة وانت ان لم تلقمه
اراد انه لم يلقمه طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة
في ذلك

• لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار •
• لا تامننه ولا تامن بوائقه • بعد الذي امتل اير العير في النار •
• اطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة • فلا سقاكم الهي الخالق الباري •

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال
الشاعر

• ولا يقيم على خسف يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد •
• هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد •

وقال خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه
ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين
الجبناء. العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تطلق على كل قافلة وفي الحديث
انهم كانوا يترصدون عيرات قريش قال الله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي
اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قال ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك
قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال
هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظ يستعار لغير ما هو له وحذف المضاف هو
عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي
في هذه الآية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال
الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان
جوز فانه بعيد واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما
اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافه من الشام فندب المسلمين للخروج
معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجدي بن عمرو
هل احسست احدا من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا
المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان ابعارا

من ابعار بعيرهما ففتها فاذا فيها

من ابعار بعيرهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره
عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما تعرض له النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش
من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش
ان ترجع • وما احسن قول الاول • شعر •

ومضت قريش الى بدر • قرب الحبيب وما اليه وصول • والما فوق ظهورها محمول •

ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في
النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظفر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط
ويصغر قدره. عير السراة طاير على هيئة الحمامة. العيس بكسر العين الابل البيض
التي يخالط بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء ويقال هي كرام الابل
وفي حديث سواد بن قارب وشدها العيس باحلاسها • شعر •

• ومن العجائب والعجائب جمة • كالعيس في البيد يقتلها الظما •

العيطا بفتح العين الانثى من الجراد. العيلام والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع
وفي حديث الخليل عليه الصلاة والسلام انه يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر
والعيلام ذكر الضباع والياء والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب. العيثوم الضبع
عن ابي عبيد وقال العنبري العيثوم الانثى من الفيل. العين من الالفاظ المشتركة
وقال بعض اهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة العين طاير اصفر البطن والظهر
في حجم القمري. العيهل من النوق السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل
عيجلوط كجردون اسم النملة المذكورة في القرآن. ابن عرس كنيته ابو الحكم
وابو الوثاب وهو دابة تسمى بالفارسية راسو ويجمع على بنات عرس حكاه الاخفش
قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح
فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل احشاه
ويمزقها ويخرج ويعادي الحية فيغلبها ويقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيبرا من مرضه
حكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها الى ان انتهت الى راس
الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح
ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها
الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة قال عبد اللطيف

البغدادي واطلقه لحيوان المسمى بالدلق وانما تختلف لونه وبرهه بحسب البلاد قال
وفي طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضه كما يفعل الفار وهو عادي الفار وقتله ١٢٤
لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل
مصر وقد حكى لي من قطنته ان رجلا صاد منه فرخا فجعله في قفص بحيث يراه فلما
راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها
فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك ذهبت
وعادت بخرقه كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك منه عادت
الى دينار فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في الجرذ حديث
ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب لقضاء حاجته فاذا جرذ يخرج
من جحر دينارا فلم يزل كذلك حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقه حمرا بقي فيها
دينار واحد وكانت ثمانية عشر فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
خذ صدقتها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت الى الجحر بيدك قال لا فقال له عليه السلام بارك الله لك
فيها قال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيد في الاستاع والموانسه ان الانثى
من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وفي كفاية المتحفظ بن عرس هو
النمس فهذا غلط والذي قبله قريب منه **الحكم** يحرم اكله لانه كالفار والمشهور
حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكى
في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطه من الشرح الكبير
والروضه والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشيخ لا يستقيم الا بذكرها
ولذلك كتبتها فيه كما في الشرح الصغير للشيخ عز الدين النشائي على حاشية نسخته
وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع قال انه يشبه الثعلب والعزالي
وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين اصحابنا اختلافا في حله لانه لا يتقوى بنابه وكذا قال
صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهوره كالتنبيه والوجيز
والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين وكعبه يستعمل ضمادا
لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن يقلع في الحال ودمه يطلى به الخنازير بحلبه يخلط دمه
بدم الفار ويمزج بالما ويرش في بيت يقع الخصومه بين اهله وان دفن بن عرس
وفاره في بيت فعل ذلك فيه وذنبه يجعل على الجراحات يقطع دمها **ام عجلان**
طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يسمى الفتاح

النشائي رحمه الله

ام عزه الظبيه وعنزه بنتها

ام عزه الظبيه وابنتها عنزه **ام عويف** دويبه ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل
واربعة اجنحه اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير ويقال لها
ناشرة برديها يلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عويف انشري بردك ثم طيري
بين صحرا ويكى ان الامير خاطب بتشبيكي ماله في المرصع وهذه يشبه ان تكون ام حبين
المتقدمه في باب الحا **ام العيزار** الشقيطر ووقع في المهذب في باب الهدنه ان
عاقرنا قة صالح كان اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقه
قدار بضم القاف ثم دال مهمله مخففه ثم الف ثم را هكذا ذكره جميع اهل التواريخ
والقصص والاسما والجوهري وغيره من اهل اللغه نبه عليه النووي رحمه الله تعالى

باب الغين ⁂ الغاق والغاقه من طير الما

الغداف والجمع غدفان بكسر الغين وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس الغداف الغراب الضخم وقال العبدري وغيره
هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا
الحكم اباحه الشعبي والقاضي اهل الغراب الاسود الذي ياكل الزرع والحبوب
فاشبه الحجل قال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشه انها قالت اني اعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم
في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات ولكن مذهب الشافعي رحمه الله
تحاصل ما في الروضه ان الغداف يحرم اكله وحاصل ما في الرافعي انه حلال وهذا
هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا خلط
شحم الغداف مع دهن الورد وادهنت به وجهك ودخلت على السلطان تقضي حاجتك
الغدوي السخله والجمع غدان مثل فصيل وفصلان ومنه قول عمر لعامل الصدقات
احتسب عليهم بالغذا ولا تاخذها منهم • وانشد الاصمعي رحمه الله
لو انني كنت من عاد ومن ارم • غذي بهم ولقمانا وذا جدن •
رواه خلف الاحمر بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف سمي بذلك
لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد من احاديث
رشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشاب الغربيب فسره
رشد بن سعد بالذي يختضب بالسواد وجمعه غربان واغربه واغرب وغرابين
وغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله • بالغرب اجمع غربانا واغربة • واغرب وغرابين وغربان •

وكنيته ابو حاتم وابو جحادب وابو الجراح وابو حذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو ١٢٤
عتاب وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر

اذا الغراب وكان يمشي مشية • فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة ورام يمشي مشيها • فاذلك كنوه ابا المرقال

ويقال له ابن الارض وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل
وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز
الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المراه الصالحه في النسا
كمثل الغراب الاعصم في ماية غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامه وفي رواية قيل يا رسول الله
وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضا رواه ابن ابي شيبة واحمد والحاكم في مستدركه
عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيره فيها غراب
اعصم احمر المنقار والرجلين فقال لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان
واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي وقال في الاحيا الاعصم الابيض البطن وقال
غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل الابيض الرجلين اراد قلة الصالحة في النسا وقلة من يدخل
الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وقال في وصية لقمان لابنه يا بني
اتق المراة السو فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا فانهن لا يدعون الى خير وكن من
خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا اكبه الله في النار
وقال عمر خالفوا النسا فان في خلافهن البركه وقد قيل شاوروهن وخالفوهن
وفي السيره في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قايلا يقول له احفر طيبه قال وما طيبه
قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في
ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبه صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين من
الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا
حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كاني انظر الى حبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف
كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة
ذكره ابو الفرج ابن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث
استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فانه هدم مرتين ويرفع في الثالثة وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا وقدر وضع
الغراب منقاره فيما يريد اكله رواه البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب

ابن عبد البر وغيرهم عن عبد

وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزى عن امه رايطه بنت مسلم عن ابيها انه قال
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لي ما اسمك قلت اسمي غراب فقال انت مسلم
وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث المطعم ولذلك ابيح قتله في الحل
والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له ما اسمك قال اصرم قال
بل انت زرعه غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم
العاصي وعزيز وعتلة والشيطان والحكم والحكم وحباب وشهاب واسم سماه
خيرا والعاصي كرهه لمعنى العصيان وانما سمة المومن الطاعه والاستسلام وعزيز انما
غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذله والاستكانه وقد قال سبحانه عند ما يقرع بعض
اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناها الشده والغلظه ومن صفة المومن اللين
والسهوله قال صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير
والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفه لا تليق بغير الله تعالى والحباب اسم الشيطان
والشهاب اسم الشعله من النار والنار عقوبه الباري سبحانه وهي محرقه محلله واما عفره فهي نعت
الارض التي لا تنبت شيا فسماها خضرة على معنى التفاول لتخضر وتمرع وفي السيره في قصة
حفر زمزم لما راى عبد المطلب قايلا يقول له احفر طيبه قال وما علامتها قال بين الفرث والدم
وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي وذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبه كصفة
الغراب وهو ذو السويقتين وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن
ابن شبل وليس له في الكتب السته سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى في الصلاة عن نقرة الغراب وروى
الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير
يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله
وروى ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن مسلمه بن قيصر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغا
وجه الله تعالى باعده الله من جهنم كبعد غراب طاير وهو فرخ حتى مات هرما وفي اسناده ابن لهيعه
وفيه كلام قال ودرى ابو هريرة سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم
في الحيه ما رواه الدارقطني عن ابي امامه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه يلبسهما فلبس احدهما
فجا غراب فاحتمل الاخرى ورمى به فخرجت منه حيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي اسناده هاشم بن عمرو وقد ذكره ابن حبان في الثقات وهو منيع
ان شا الله تعالى وتقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وفي الغراب جميعه الاعتقاد عند الشعرا
وهو يستقذر اجمعه ولا يقول راي الانثى بعد ذلك ابدا الذكر ويابي والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا

وإذا خرجت الفراخ من البيض طردها لأنها تخرج قبيحة المنظر جدا إذ تكون صغار الأجرام
عظيمة الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتة الأعضاء فالأبوان ينكران الفرخ لذلك
ويتركانه فيجعل الله قوته من الذباب والبعوض الكائن في عشه إلى أن يقوى وينبت ريشه
فيعود إليه أبواه وفي كتاب الحجة لبيان المحجة لأبي القسم إسمعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني
أن داود كان من دعائه يا رازق الغراب في عشه يريد به فرخ الغراب إذ نفر عنه
أبواه وعلى الأنثى الحضن وعلى الذكر أن يأتيها بالطعم وفي طبعه أنه لا يتعاطى الصيد بل إن وجد
جيفة أكل منها وإلا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم صغار الطير والغراب الأبقع ثم لذا
الأسود ذو أضعاف وفي الغراب حديث خبر رشد به وتنافر والغراب
يقاتل البوم ويخطف بيضها ويأكله ومن عجيب أمره أن الإنسان إذا أراد أن يأخذ فراخه
حملت الأنثى والذكر بأرجلهما حجارة وحلقا في الجو وطرحا الحجارة عليه يريدان بذلك
دفعه والعرب تتشاءم بالغراب ولهذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب
وغراب البين الأبقع قال عنترة في شعر

ظعن الذين فراقهم أتوقع ** وجرى ببينهم الغراب الأبقع

والغراب الأبقع قال الجوهري هو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي
غراب البين لأنه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر إلى الماء فذهب فلم يرجع
فلذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة أنه سمي فاسقا فيما أرى لتخلفه حين أرسله نوح عليه السلام
ليأتيه بخبر الأرض فترك أمره ووقع على جيفة انتهى وقالوا إذا صاح الغراب مرتين فهو
شر وإذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد
البصر سموه أعور وقيل لأنه يغمض أبدا إحدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الأعرابي
وسيأتي في الأمثال شيء من هذا وقال غيره إنما سموه بأعور لحدة بصره على طريق التفاؤل
وقال بشار بن برد الأعمى: وقد ظلموه حين سموه سيدا ** كما ظلم الناس الغراب بأعورا
وقال أبو الهيثم يقال إن الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره وروى الحمدي(?)
الزاهد عن ابن عباس أنه قال إذا نعب الغراب قال اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك
ولا إله غيرك وروينا عن ابن طرخان(?) بإسناده إلى الحاكم بن عبد الله حطان عن الزهري
عن أبي واقد عن رمح بن حبيبة قال بينا أنا عند أبي بكر إذ أتي بغراب فلما رآه حمد
الله تعالى ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد صيد إلا بنقص من تسبيح ولا أنبت الله
نابتة إلا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت

إلا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه إلا بذنب وما عفا الله عنه أكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى
سبيله وسيأتي نظير هذا في لفظ القنبرة(?) من كلام عمر رضي الله عنه **فائدة** الحكمة في أن الله تعالى
بعث إلى قابيل لما قتل أخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير والوحش لأن القتل كان مستغربا
جدا إذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب **فائدة أخرى** قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابني
آدم بالحق إذ قربا قربانا الآية كان قابيل صاحب زرع فقرب أرذل ما عنده وأدناه وكان هابيل
صاحب غنم فعمد إلى أفضل كباشه فقربه وكان دليل القبول أن تأتي نار تأكل القربان
فذلك دليل القبول فأخذت النار كبش هابيل وكان ذلك الكبش يرتع في الجنة حتى أهبط
إلى إبراهيم في فداء ابنه إسمعيل عليهما السلام وكان قابيل أسن ولد آدم وروي أن آدم سافر
إلى مكة وجعل قابيل وصيا على أهله وبنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع آدم قال أين هابيل قال
لا أدري قال اللهم العن أرضا شربت دمه فمن ذلك لا تشرب الأرض دما ثم إن آدم
بقي مائة عام لم يبتسم حتى جاءه ملك فقال له حياك الله يا آدم وبياك قال ما بياك قال أضحكك
وروي أن قابيل حمل أخاه ومشى به حتى أروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل أحدهما
الآخر ثم بحث في الأرض بمنقاره ودفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليرى
ابن آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم أماته فأقبره وروى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
امتن الله على ابن آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل أول من يساق
إلى النار قال تعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس وهما قابيل وإبليس وروى أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن آدم
أخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم فلما قتل قابيل هابيل
هربت منه الطير والوحش وشاكت الأشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت
الأرض انتهى وروى أبو داود عن سعد بن أبي وقاص أنه قال يا رسول الله إن دخل علي إنسان
في الفتنة وبسط إلي يده فقال كن كخير ابني آدم وتلا هذه الآية والحكمة في أن الله تعالى بعث
ولم يبعث غيره من الطير والوحش لأن القتل كان أمرا مستغربا جدا إذ لم يكن معهودا
قبل ذلك فناسب بعثه الغراب فسبحان من له في كل شيء آية تدل على أنه واحد **عجيبة**
نقل القزويني عن أبي حامد الأندلسي أنه على البحر الأسود من جهة الأندلس كنيسة من الصخر
منحوتة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد يزوره
الناس يقولون إن الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار المسجد من المسلمين

فاذا قدم زاير ادخل الغراب راسه في كوة على اعلا القبة ويصيح فان قدم اثنان صاح
صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فتخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين وتعرف
تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسيون انهم مازالوا يرون غرابا على تلك
القبة ولا يدرون من اين ياكل **عجيبة اخرى** قال ابو الفرج المعافا بن زكريا في كتاب
الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسين نجتمع على العلم فجلسنا عند بابه واذا
بحدث جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الحدث ان
هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف
ثم خرج الاذن الينا من القاضي فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له الخبر فقال رايت
البارحة شخصا يقول • منازل ال حماد بن زيد • على اهليك والنعم السلام •
وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان يوم السابع من ذلك اليوم
دفن قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور
عجيبة اخرى قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب
فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى فقال بفيك التراب ثم
اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت
وامارة ذلك ان يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم
فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور
في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره
الذي فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة
كان يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام
ولم يسلم روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد قال ردفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شي قلت
نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته
مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم في شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك لما سمع قوله لك الحمد والنعما والفضل ربنا فلا شي اعلى منك جدا ولا امجد وفي مسند
الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية في ابيات من شعره
فقال رجل وثور تحت رجل يمينه • والنسر للاخرى وليث مرصد • فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق

وقال والشمس تطلع كل اخر ليلة

وقال والشمس تطلع كل اخر ليلة • حمرا يصبح لونها يتورد •
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال تابي فما تطلع لنا في رسلها • الا معذبة والا تجلد •
قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد
قرا التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث فطمع ان
يكون هو فلما بعثه الله تعالى وصرفت النبوة عن امية بن ابي الصلت حسده وكفر
وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش وكانت تكتب به في الجاهلية ولتعلم
امية هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا بتابعة وانه
خرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فلما امسوا اقبلت لهم حية تطلب بثارها وقالت
قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عنا
فلما جمعوها جاءت فضربت ثانيا فنفرتها فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها
حتى كادوا ان يهلكوا عطشا وعنا وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من غنا
او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ
في خباء فشكى اليه ما نزل بهم وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم
سبعا فرجع اليهم فلما جاءت قالوا ذلك فلما جاءت الحية قالت تبا
لكم من علمكم هذه فذهبت واخذوا الابل وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية فقتلته الجن بعد ذلك
بثار تلك الحية وقالوا فيه وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •
وقد اشتملت على ابيات هذا وجدت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره
وسياتي في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر لغز الشعر **الحكم**
يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير الجبلي فهو حرام على الاصح وقطع
جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق روى البخاري عن
عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب والحداة
والفارة والكلب والحية وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق قال القاسم
وفي سنن ابن ماجه ان ابن عمر اتي بغراب فقال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فاسق

والغراب وغيره من الفواسق لا ملك فيه لأحد ولا يد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي
في كتاب ضمان البهائم عن الإمام وأقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبه **الأمثال**

• ومن يكن الغراب له دليلا • يمر به على جيف الكلاب •

وقالوا أبصر من غراب وأحذر وأزهى وأبكر فإنه أشد الطير بكورا وقالوا لا أفعله كذا
حتى يشيب الغراب أي لا أفعل ذلك أبدا لأن الغراب لا يشيب أبدا وروى أبو نعيم في حليته
في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر أنه قال إن رجلا ركب البحر فكسر به فوقع في
جزيرة فمكث ثلاثة أيام لم ير أحدا ولم يأكل ولم يشرب فتمثل فقال

• إذا شاب الغراب أتيت أهلي • وصار القار كاللبن الحليب •

فأجابه مجيب لا يراه • عسى الكرب الذي أمسيت فيه • وراءه فرج قريب •

فنظر فإذا سفينة قد أقبلت فلوح إليهم فحملوه فأصاب خيرا كثيرا وقالوا أبطأ من غراب
نوح وذلك أن نوحا عليه السلام أرسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة
طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فعقلته رجلاه وخوف من الناس
وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لأن الذئب إذا
أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب أعرف بالتمر وذلك أن
الغراب لا يأخذ إلا الأجود منه ولذلك يقال تمرة الغراب إذا وجد شيئا نفيسا وقالوا أشأم
من غراب البين وإنما لزمه هذا الاسم لأنه إذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم
يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه إذا كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا فلذلك
سموه غراب البين • وقد قال فيه شاعرهم •

• وصاح غراب فوق أعواد بانة • بأخبار أحبابي فقسمني الفكر •
• فقلت غراب باغتراب وبانة • ببين النوى تلك العيافة والزجر •
• وهبت جنوب باجتنابي منهم • وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر •

وقالوا الأكثر كانوا أعرابا يضرب فيما يقضى سريعا فإن الغراب إذا وقع سريعا لا يلبث أن
يطير وقالوا أحذر من غراب وحكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس أنه قال أخذت
من كل شيء أحسن ما فيه حتى انتهى ذلك إلى الكلب والهر والخنزير والغراب
قيل فما أخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما أخذت من الكلب قال إلفه لأهله
وذبه عن صاحبه قيل فما أخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما أخذت من

ما حسن تأثيره وتعلمه عند المسألة

حسن تأثيره وتملقه عند المسألة وقالوا أغرب من غراب **غريبة** رأيت في كتاب
الدعوات لأبي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن الفضل
الصيدلاني وفي الحيواني في كتاب آداب الشعر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال بينما
عمر بن الخطاب يعرض الناس إذا هو برجل معه ابنه قال له ويحك ما رأيت غرابا
أشبه بغراب من هذا بك قال يا أمير المؤمنين هذا وما ولدته أمه إلا ميتة فاستوى
عمر جالسا وقال له حدثني قال خرجت وأمه حامل به فقالت لا تخرج وتتركني على
هذه الحالة حاملا مثقلة فقلت أستودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت أعواما
ثم قدمت فإذا بابي مغلق قلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون
ثم انطلقت إلى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست مع بني عمي فبينما أنا كذلك
إذ ارتفعت لي نار بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار قالوا ترى على قبر فلانة
كل ليلة قلت إنا لله وإنا إليه راجعون أما والله إن كانت لصوامة قوامة عفيفة مسلمة
انطلقوا بنا إليها فانطلقنا فأخذت الفأس وأتيت القبر فإذا القبر مفتوح وإذا هي
جالسة وهذا الولد يدب حولها وإذا مناد ينادي أيها المستودع ربه وديعته خذ
وديعتك أما والله لو استودعت أمه لوجدتها فأخذته وعاد القبر كما كان والله
يا أمير المؤمنين قال أبو القاسم يعني الطبراني حدثت بهذا الحديث بالكوفة فقالوا إنهم عرفوا الرجل
كان يقال له خزيمة المقبور وقريب من ذلك ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه
في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري أنه قال خرجت أريد الحج فوقفت على رجل بين
يديه غلام كأحسن الغلمان وأكثرهم حركة فقلت من هذا قال ابني وسأحدثك
عنه خرجت مرة حاجا ومعي أم هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق
فولدت هذا وماتت فحضر الرحيل فأخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار
وبنيت عليه أحجارا وارتحلت وأنا أرى أنه قد مات من ساعته فقضيت الحج ورجعت
فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض رفقتي إلى الغار فنقض الأحجار فإذا هو بالصبي
يلتقم إبهامه فنظرنا فإذا اللبن يخرج منها فاحتملته معي فهو هذا الذي ترى
خواص منقار الغراب إذا علق على إنسان حفظ من العين وطحاله إذا علق على
إنسان هيج العشق وإذا أكل الغراب المطوق مشويا نفع التوليج وإذا غمس الغراب
الأسود جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده والأبلق الذي يسمى الهودي

زبله يبلع من الخنازير والخوانيق وان صُر في خرقه وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال
المزمن وقطعه الغر بضم الغين ضرب من طير الما اسود الواحد غره الذكر والانثى
في ذلك سوا قاله ابن سيده الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الزمخشري والجوهري
هو طاير ابيض من طير الما طويل العنق وقال في غريب الغريب انه الذكر من طير الما يقال له
غرنيق وغرنوق بكسر العين وفتح النون وقيل هو الكركي وعن ابن جني الاعرابي
سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غواصا

اجا والرجلة بعد لجة ... ازل كغرنيق الضحول عموج

فاذا وصف به الرجل فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق
بالضم فيهما قيل الغرانيق والغرانقه طير اسود في حد البط وروى الطبراني
باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطايف فشهدنا جنازته فجا
طاير لم ير على خلقته حتى دخل نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الايه
على شفير القبر لم ندر من تلاها يا ايتها النفس المطمينه الى اخر السوره ثم روى عبد الله بن
باسم يحيى الا انه قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق وفي روايه كانه قبطيه
وفي الحديث ان جنازة عبد الله بن عباس لما اتي بها الوادي اقبل طاير ابيض غرنوق كانه
قبطيه حتى دخل في نعشه قال الراوي فرمقته فلم اره خرج حتى دفن والقبطيه ثياب
بيض من كتان تنسج بمصر نسبت الى القبط بالضم فرقا بين الثياب والانام والجمع القباطي
قال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع
الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهوا
حتى لا يعرض لها شي من سباع الطير فاذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم
امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد راسه تحت
جناحه لعلمه ان الجناح احمل القوة من الراس لما فيه من العين التي هو اشرف الاعضا
والدماغ الذي هو ملاك البدن وتنام كل واحد منها قايما على احدى رجليه
حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه
ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن
ابن اسحق الشيرازي انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني
الريح الى بعض الجزاير فوصلت فيها الى مدينة اهلها ناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور

فاجتمع علي منهم جمع

فاجتمع علي منهم جمع واتوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم
رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال وقالوا لنا عدو ياتينا هذا اوان مجيئه
فلم نلبث الى ان طلعت عليهم عصابه من الغرانيق وكان عور هؤلاء من نقرها اعينهم
فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني بذلك ثم ذكر القاضي عياض
وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد
من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الايه واجابوا عنه بضعف الحديث لانه لم يخرجه احد من
اهل الصحة ولا رواه ثقه باسناد سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون
والمولعون بكل غريب والمتلقفون كل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا والنجم وهو بمكه فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه
من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته
صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان ولا على احد من الانبيا
سلطان وعلى تقدير صحته فان ذكره وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين
انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله تعالى يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراته
فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه في تلك الكلمات محاكيا لنغمة
صوت النبي صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يقدح ذلك عند المسلمين لما روي محمد بن عتبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان
في اسماع الكفار وقلوبهم وايضا لمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلى بانها الملايكه وذلك
ان الكفار كانوا يعتقدون ان الاوثان والملايكه بنات الله تعالى كما حكاه الله عنهم ورد عليهم
في السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل هذا من قولهم ورجا الشفاعه
من الملايكه صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم
الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القاه الشيطان
واحكم اياته ورفع تلاوة ما جاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القران ورفعت تلاوته
وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشا ويهدي به من يشا
وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان الى قوله الى مستقيم

تتمه الجزو

ذكر محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر قال كنت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أخدمه فإذا أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب
فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت إليه فأخبرته بمكانهم فقال ما لي
ولهم يسألوني عما لا أدري إنما أنا عبد لا أعلم إلا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابلغني
وضوءا فتوضأ ثم قام إلى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور
في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فأدخلهم ومن وجدت بالباب من أصحابي
فأدخله قال فأدخلتهم فلما وقفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن شئتم أخبرتكم عما أردتم
أن تسألوا قبل أن تكلموا وإن شئتم تكلمتم فأخبرتكم قالوا بل أخبرنا قبل أن نتكلم قال جئتم
تسألوني عن ذي القرنين وسأخبركم عما تجدونه عندكم مكتوبا إن أول أمره أنه
غلام من الروم أعطي ملكا فسار حتى أتى ساحل أرض مصر فابتنى عنده مدينة يقال
لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائه أتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال
انظر ماذا تحتك قال أرى مدينتي وأرى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال
قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا أعرفها ثم زاد فقال انظر ماذا تحتك قال
أرى مدينتي وأرى مدائن معها فقال أرى مدينتي وحدها لا أرى غيرها فقال له الملك
إنما تلك الأرض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وإنما أراد ربك عز وجل أن يريك
الأرض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب
الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما
كل شيء فبنى السد ثم جاز يأجوج ومأجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون
يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب
ثم مضى فوجد أمة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد أمة من الحيات
تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم أفضى إلى البحر المحيط بالأرض فقالوا نشهد أن أمره
كان هكذا كما ذكرت وإنا نجده هكذا كما ذكرت وإنا نجده هكذا في كتابنا. **الحكم** يحل أكله
لأنه من الطيبات. **الخواص** ذرقه يسحق بالماء ويبل به فتيلة ويجعل في الأنف
ينفع من كل قرحة تكون في الخيشوم. **الغرغر** بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة
وأنشد أبو عمرو لابن أحمر: ألفهم بالسيف من كل جانب * كما لفت العقبان حجلى وغرغرا *
وفي كتب الغريب قال الأزهري كان بنو إسرائيل من أهل مصر أعتى الناس على الله وقالوا

قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله

بعقوبته

قولا لا يقوله أحد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة يرونها الآن بأعينكم فجعل رجالهم القردة
وبرهم الذرة وكلابهم الأسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الأراك وجوزهم الصنوبر ودجاجهم
الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرائحته. **الحكم** حل الأكل لأن العرب
لا تستخبثه. **الغرياق** بالكسر طائر حكاه ابن سيده. **الغزال**
هو ولد الظبية إلى حين يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان
والأنثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الجوهري في أواخر المادة لحاشية ذكره
في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة أراد بالأول الشمس وبالثاني الأنثى من الظباء
وقد غلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فإن ذلك مسموع نظما ونثرا استعمالا
فائدة قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم: ما أحسن قول القائل

غدوت مشكوا في سراقي * أرانا العلم بعد الجهالة *
فما طويت له سبل الدراري * إلى أن أطفرته بالغزالة *

قال فما تسري لنسر العالم أبو الثنا محمود في وصف العقاب ن

ترى الطير والوحش في كفه * ومنقارها ذا عظام مزاله *
فلو أمكن الشمس من جوفها * إذا طلعت ما تسمت غزاله *

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة فإنه لم
تقل العرب الغزالة إلا للشمس فإذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا الظبية انتهى
وبعد ذلك هي ظبية والذكر ظبي قاله في التحرير وما عمده فقد وقع فيه تخليط
في كتب الفقه وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الإحرام له ووقع للرافعي أيضا بعض
اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى
ابن مطروح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله

وأقول يا أخت الغزال ملاحة * فيقول لا عاش الغزال ولا بقي *

وقال الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه ن

لحا الله الحكيم فقد تعدى * وجا لقلع ضرس بالمحال *
أعاق الظبي في كلتي يديه * وسلط كلبتين على غزال *

وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة
قال المشركون إنه يقدم عليكم قوم وهنتهم حمى يثرب فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر

تستخبثه

وامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا الثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم
فقال المشركون هولا الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم لهولا اجلد من الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه
ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف
فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضا سنة سبع قبل فتح مكة وكان باهلها شرك حينئذ
وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب

حكمه الحل كما تقدم في باب الظبا وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه
وغيرهما واستدل له بقضا الصحابة فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصححه في شرح المهذب
تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي
والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال**
قالوا اليوم من غزالة انه اذا ارتفع امه فهو من امثال الانثا وقالوا تركته المثي ترك الغزال لظله وظله
كناسه الذي يستظل به من شدة الحر فهو لا يعود اليه ابدا وقالوا اغزل من غزال
ومغازلة النسا محادثتهن ووصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

• لقد كنت في الهوى ملابس الصب الغزل • انشانه ساهية بدر الدجا منه خجل •
• اذا رنت عيني بها فبالدموع تغتسل •

وتقدم في الظا قولهم تركه ترك الغزال ظله
الغطارف القطاة قاله ابن سيده **الغضب** الثور والاسد **الغضف** الغطا الحولي
وقيل الجبلي **الغضوب** الاسد والحية الخبيثة **الغضيض** ولد البقرة الوحشية
الغطرب الافعى عن كراع وقال بعضهم هو تصحيف انما هو بالعين المهملة والطا المعجمة
الغطريف فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع غطارفة **الغطلس**
كغملس الذئب **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود
بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اكثر ما يكون ثلاثا او اثنين
الواحد غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل الغطاط ضرب من القطا قصار
الارجل بيض البطون غبر الظهور واسعات العيون هي الغطاط وقيل الغطاط
ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار
والغفر بالكسر لغة الوحشية **الغماسه** مشددة طائر يغمس في الماء
كثيرا وكذلك غيره من طير الما والجمع غماس **الغنافير** بالفتح الضبعان الكثير الشعر
الغنم الشا لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة كثيرة هذه عبارة

المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مونث

المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث واذا صغرتها
لحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث
لها لازم يقال له خمس من الغنم ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش اذا كان ثلثه
من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما
ذكرناه وروى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال افتخر اهل
الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار
في اهل الغنم والفخر والخيلا في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل
الغنم والفخر والريا في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل
والسكينة والوقار في اصحاب الشا اراد بالسكينة السكون والوقار والتواضع واراد بالفخر
التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلا التكبر والتعاظم ومنه قوله
تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانها كالصوف للغنم والشعر
للمعز ولذلك قال ومن اصوافها واوبارها الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال
اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم
بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا يعطي عطا رجل لا يخاف
الفاقة والغنم على ضربين ضانيه وماعزه قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز
بدليل الضحية والفدا بذكر الضان في القران وقوله تعالى تسع وتسعون نعجة ولم يقل عنزا وقوله
تعالى وفديناه بذبح عظيم وقد تقدم في الدجاج الحديث الذي رواه ق عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك
القرى وفيه عن ابي هريرة ايضا قال ابن حبان كان يضع الحديث ومما يذكر في فضله
انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والماعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان
اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا ينبت واذا رعته الماعز لا ينبت كما تقدم
وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز وليس الصوف الا للضانية وما عداها
شعر وللابل وبر ومنها انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس
ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رووس الضان اطيب
من رووس الماعز وكذلك لحومها فان اكل لحم الماعز يحرك السودا ويورث النسيان ويفسد الدم

روى ابن ماجة وصححه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه امراة ان مالها لا يزكو فقال ما الوانها قالت سود
قال عفري اي استبدلي اغنامك بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم
وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من انفه وقد تقدم في البهيمة مما رواه ابو داود وفي
ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد
كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما
يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة
والعين المهملة اعلاها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج
في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له ووضعوا سفرة فمر بهم راعي غنم قال فسلم فقال له ابن عمر
هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صائم فقال ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد السموم وانت
في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اي والله اني ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر يريد
ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها
فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها
وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله يرفع صوته ويشير باصبعه
الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم
واعتق العبد ووهب منه الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو
قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد
حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذا الغنم قلت انا يا رسول الله
قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتعنا به
قال فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي
ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما
وكان ابو اليسر من اخر البدريين موتا رضي الله عنهم اجمعين وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلم الحبشي
الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لبعض حصون خيبر
ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت
اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجوهها فسترجع الى

ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله
لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم فقاتل
مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت
عليه فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال
ان معه الان زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه
من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان
ذلك كان مصالحا عليه او كان قبل حكم الغنايم وفي صحيح البخاري وسنن ابن ماجة واللفظ
له عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه وانت
يا رسول الله فقال وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط قال ابن
بطال قال ابو الزناد خص الغنم من بين سائر الاشيا حضا على التواضع وتنبيها على ايثار
الخمول وترك الاستعلا والظهور وقد رعى الانبيا والصالحون وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث
الله نبيا الا رعى الغنم واخبر ان السكينة في اهل الغنم وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد
رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت في الصحيح انه رعاها بمكة على قراريط لاهل
مكة وفي غريب الحديث للقتيبي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث داود
وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد وفي الحديث انه اخبر موسى نبيه
بعصاه فرجمه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب ان لك من غنمي ما جاءت به قالب لون
جا تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب وانما جعل الله
الرعي في الانبيا تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق وليكون اممهم رعايا لهم وروى الحاكم في
مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم
كثير بيض قالوا فما اولتها يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم
يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال
رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال هي العرب تتبعك
ثم تتبعها العجم فقال هكذا عبرها الملك سحرا وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب
وحوله غنم سود وغنم عفر قال ثم جا ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا
عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فما زال الناس بعطن فالاثنة لابي بكر
وعمر ولولا ذكر الغنم السود والبيض لتغيرت الرويا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم

العجم

السود والعفر عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره البزار
واحمد في مسنديهما وبه يعلم الحي ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية بن ابي سفيان فقال السلام عليك
ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير فقال
السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معاوية دعوا ابا مسلم
فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنأت
جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرك وان انت لم
تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدك وفي رسالة
القشيري في باب الدعاء مر موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته
بيدي قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه
واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى ذلك للرجل فانقطع الى الله
بقلبه فقضيت حاجته وفي الحلية من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعي قال
كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض
لشاة منها ذئب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه
فوجدناه قد مات في تلك الساعة وقال عبد الواحد بن زيد سالت الله تعالى ثلاث ليال
ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت
واين هي فقيل في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فقيل هي ترعى غنما
فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد
ليس هذا الوعد انما الموعد ثم فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا
لواعظ يوعظ فقلت لها مالي ارى الغنم مع الذئاب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله
فاصلح ما بين غنمي والذئاب. تتمة من الكلام على الغنم ما في اول عجايب المخلوقات
عن موسى بن عمران انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي
اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجاء بعده راعي
غنم فرأى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى راسه حزمة
حطب فوضعه هناك واستلقى يستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب
كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب

كيف العدل في هذه الامور

القول في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على
ابي الفارس دين لابي الراعي بمقدار ما في الكيس فجرى بينهم القصاص وقضي الدين
وانا حكم عادل **الحكم** يحل اكلها وبيعها بالنص والاجماع وتجب في سائمتها الزكاة
في مائة شاة شاة واربعمائة اربع ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت
هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد الهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور
في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث
لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه
المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها بالليل
فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها بالليل فاذا فتح عنها لم يضمن وله في البحر
وسيأتي في باب الميم الاشارة الى ايلاف الماشية **الامثال** تقدم بعضها في الجيم وبعضها
في الشين ويأتي طرف منها في المعز **الغواص** طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو القوقي
الاتي في حرف القاف يوجد بطرف الانهار ويغطس في الماء يصطاد السمك فيتقوت به
قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه وغاص
مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب
بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب
ثم خرج هو منه **الاحكام** قال القزويني انه كله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي
بحيرة **الخواص** دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك
عظمه يفعل مثل ذلك **الغوغاء** الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر
ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاءة وغوغاء وبه سميت سفلة الناس
المتسرعين الى الشر وقال ابو العباس الرياشي الغوغاء من يخالط المفسدين في الحرب
ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك
قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شارب دواء فقلت له اني اريد
ان اسالك عن اشياء قال قل قلت اخبرني عن الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك
قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الحديث
يريدون ان يستاكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة والغوغاء ايضا

شيا يشبه البعوض الا انه ابيض ولا يوذي **الغول** بالضم واحد الغيلان وهو جنس
من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل
ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون يقال تغولت المراة اذا تلونت ويقال
غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم وروي الطبراني والبزار برجال الثقات
في الدعوات من حديث سعد بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
تغولت لكم الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص قال
في الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الي دفع ضررها بذكر الله ورواه النسائي
في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة
فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان ولذلك ينبغي
ان يوذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح
انه قال ارسلني ابي الي بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط
باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك
تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي للصلاة ادبر وهذا رواه
البخاري فقال وقال عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيه فقلت يا رسول الله زعم
انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قال اذا اويت الي فراشك فاقرا
اية الكرسي فلا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا احرص
شي على الخير اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا
قال ذاك الشيطان قال النووي وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ
البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما والذي عليه
المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا
وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر
بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو هريرة وروى الحاكم
في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه

ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت جني ام انسي
فقال جني فقلت ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن فاني اراك
ضئيل الخلقة فقال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد مني فقلت فما حملك على ما
صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك قال فما يجيرنا
منكم قال تقرا اية الكرسي فانك اذا قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي واذا قراتها حين
تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث
ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن
قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر
في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الشيطان ياخذه
فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة اخرى
فدخل من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل التمر فوثبت اليه فضبطته فالتقت
يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين
وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فنادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما
فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد فدخلت الغرفة واغلقت علي
الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت في المرة
الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل لا اعود قال فاني
لن اعود واية ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في
بيته تلك الليلة ثم قال صحيح وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل
من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية
اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يقربه الشيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال
اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت
من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني في الثالثة فان صرعتني علمتك
فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانه لا تقرا في بيت الا خرج منه
الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال من عسى
ان يكون الا عمر والضئيل النحيف الدقيق والشخيت مثله والضليع المجفر الجنبين

الوانو الاصلاع والجنح الضراط والاعجر بالرفع برا س محل مني ومحله بالرفع للابتدا
وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على الجن حديث مسند الدارمي عن هذا المعنى وكذا
روى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال
جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تترايا
للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال
ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول
اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلما
السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملتين هم سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى
الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجي
الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب
فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذها فحلفت ان لا تعود
قال كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها
فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة
للكذب فاخذها فقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت اني ذاكرة لك شيا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان
ولا غيره فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت قال صدقت
وهي كذوب قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وذكر في دلايل النبوة للبيهقي في
اواخره عن ابن عمر انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا
يضره والذي عليه المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقا ثالثة • اسما اشيا لم توجد ولم تكن •

ولذلك سموا الغول خيتعور وهو كل شي لا يدوم على حال واحد ويضمحل كالسراب
وكالذي ينزل من الهوا في شدة الحر • قال الشاعر •

• كل شي وان بدا لك منه • ابه لم يجبه خيتعور •

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب
بن زهير بن ابي سلمى حيث يقول • فما تدوم على حال تكون به • كما تلون في اثوابها الغول •

فارسلها فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود صح

وتزعم العرب انه اذا انفرد

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحرا ظهرت له في خلقة انسان فلا تزال تتبعه حتى
يضل الطريق فيدنو منها وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا
اوقدت له نارا فيقصدها فيفعل ذلك قالوا ان خلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار
قال القزويني وراي الغول جماعة من الصحابة منهم عمر لما سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها
بالسيف وذكر جابر بن ثابت الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياته النونية في ذلك

فايدتان الاولى الطيرة بكسر الطا وفتح اليا التشاؤم بالشي قال تعالى وان تصبهم
سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله اي شومهم جا من قبل الله وهو الذي قضى
به عليهم وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك
يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله
وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية ويعجبني الفال واحب الفال
الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبا والطيور فان اخذت
ذات اليمين تبركوا ومضوا في سفرهم وحوايجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك
وتشاموا بها وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر واما
الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة
والغالب ان يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسو واما الطيرة فلا يكون الا فيما يسو
قال العلما وانما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله كان على خير واذا قطع
رجاه من الله كان على شر والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلا قال رسول الله
ما احد من الطيرة والحسد والظن فما يصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت
فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا **الثانية** حرم القاضي
ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المايدة تحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي
عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته حكى

١٢٥ الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفأل يوما
في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف • وأنشا يقول

• اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
• اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •

فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده الامثال
قالت العرب فلان اتوع من الغول ومن زوال النعمه ومن قول بلا فعل الغيداف بفتح
العين ولد الضب وهو اكبر من السحل وقال خلف الاحمر العنبر بنت الحيات
الغيطلة بالفتح ايضا البقرة الوحشيه مالها بقية الغيلم كحيدر ذكر
السلاحف الغبهر النعام والغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير
شعر مكرز بن حفص اوايل غزوة بدر • •

باب الفاء

الفاختة

واحدة الفواخت من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكي ان الحيات
كثرت في الارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فنقل الفواخت اليها ففعل ذلك فانقطعت
الحيات عنهم وهي عراقية ليست حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه
المثلث وفي طبعها الانس بالناس تعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان
صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر

• اكذب من فاختة تقول وسط الكرب • والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب •

قلت يحتمل انها وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحياء في اواخر
كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ سماعه ولا يعول
عليه كما حكي ان فاختة يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال ما الذي يمنعك عني
ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام

فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك

فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله ان المحب لا يلام وكلام العشاق
لا يحكى • وهو كما قال الشاعر • اريد وصاله ويريد هجري • فاترك ما اريد لما يريد •
وقد تقدم في العصفور نظير هذا او هذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا
وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو ابليه
الحكم اكلها يسرع جلاء اثفائها الامثال قالوا اكذب من فاختة وفلان الفاختة
عنه ابو ذر الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص غير لونه وريشها
اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من
ضربة او نحوها الفار بالهمز جمع فارة ومكان فئر كثير الفار وارض
مفارة ذات فار وكنية الفارة ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار
المعروفات وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزباب
والخلد فالزباب صم والخلد اعمى واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك
وفارة البيت هي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم
واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه
الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم
اي لا حرمة لهن بحال وقد سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام
وقطعتها وروى الطحاوي في احكام القرآن باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا
سعيد الخدري لم سميت الفارة فويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت
فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال
والمحرم وفي سنن ابي داود وعن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها
فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم
الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه رواه

الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان
قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان
يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم قال
وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال
النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها
فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه
لا باس بها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وتقدم التي
في باب الغين في لفظ الغراب الكلام على الفواسق الخمس وما في معناها مما يباح قتله للحلال والمحرم
وفي الجرذ وهي نوعان جرذان وفيران وكلاهما له حاسة السمع والبصر وليس في الحيوان
افسد منه لا يبقي على خطير ولا جليل الا افسده واتلفه ويكفيه ما يحكى عن سد مارب
ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه وكلما ابتل
بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بينه وبين الهر من العداوة
والسبب في ذلك ما تقدم في باب الخواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام
لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم
ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها واما
الزبابة والخلد فتقدما واليربوع ياتي وتقدم في العقعق عن سفيان بن عيينة
انه قال ليس من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفارة وبه جزم في الاحيا
في باب التوكل عن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخابي الا انه
ينساها فائدة روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى

ما فعلت ولا اراها الا الفار

ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترون انها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع
لها البان الشاة شربته قال النووي وغيره معنى هذا ان لحوم الابل حرمت على بني اسرائيل
دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها
مسخ من بني اسرائيل واما فارة البيش فدويبة تشبه الفارة وليست بفارة
ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخلل طلبا لمنابت السموم فتاكلها
فلا يضرها وكثيرا ما يطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم واما فارة المسك
فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي التحرير فارة
المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي
ليست مهموزة وهو شذوذ منهما • وقول الشاعر •

• كان بين فكها والفك • فارة مسك ذبحت في سك •

والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره ومراده شقت والذبح اصله الشق والفتق
وقال الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا صيدت
شدت بعصائب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها
فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك
الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا والمشهور
ان فارة المسك كما تقدم في الظبا وفارة الابل قال في الصحاح هي ان تفوح منها رائحة
طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الما فتاحت منها رائحة طيبة
فيقال لتلك فارة الابل عن يعقوب • قال الراعي يصف ابلا •

• لها فارة ذفرا كل عشية • كما فتق الكافور بالمسك فاتقه •

واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت في باب الخا روى الحاكم
والبيهقي عن مجاهد في قوله تعالى حتى يضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم فيسلم

يسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة ويامن الشاة والذيب ولا تقرض الفارة جرابا ١٢٧
وتذهب العداوة من الاشيا وذلك ظهور الاسلام علي الدين كله • ومما احسن قول الفقيه
عمارة اليمني حيث يقول • اذا لم يسالمك الزمان فحارب • وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب •
• ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب •
• فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فار قبل ذا سد مارب •
• اذا كان راس المال عمرك فاحترز • عليه من الانفاق في غير واجب •
• فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالعجائب •
فائدة روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث ان فارة وقعت في سمن فماتت
فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي
عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول
انه خطا يعني من طريق ابي هريرة وهو الصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل
عنه بلفظ ان كان جامدا القوها وما حولها وكلوه وان كان ذائبا فاستصبحوا به
وانما لم يدخل البخاري رحمه الله في الحديث قوله وان كان مائعا فلا تقربوه لانه من رواية معمر
عن الزهري واستراب بانفراد معمر عن الزهري والعلما مجمعون علي ان هذا حكم
السمن الجامد يقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويوكل بقيته واما المايع كالخل والسمن المايع
واللبن والعسل فلا خلاف انه لا يوكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن بكراهة وقيل
لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر كل هذا في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويجوز
دهن السفن وان تتخذ صابونا يغتسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن
النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت
فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات التي وقعت فيها لان النهي
انما ورد في السمن دون غيره الحكم يحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سؤره

وقال ابن وهب عن الليث

وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ويقول انه
ينسي ويشرب العسل ويقول انه يذكر الامثال قالوا الص من فارة واكسب من فارة
واسرق من فارة وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه الخواص وبابه
راسه تشد في خرقة كما هي علي راس النايم يزول حمقه ويمنع من الصرع وعينه
تشد في قلنسوة انسان فيسهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذيب او بزبل الكلب
هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكله مات واذا اخذت
فارة فقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دام فيه
واذا بخر عند حجرهن بكمون ونطرون [illegible] ساعتهن واذا بخر البيت بحافر بغل اسود
هرب منه الفار واذا علقت عين فارة علي من به حمى الربع ابراه وذنب الفار يعلق في قطعة
جلد حمار ويجعل في خرقة حرير علي البدن البشري فانه يقضي الحاجة عند الملوك وغيرهم
وبول الفار يقلع الكتابة من الجلد واما سم الفار فهو التراب الهالك عند اهل العراق
وهو الشكر يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر
ان جعل في عجين وطرح في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفا ع
حتى يموت جميع الفادر المسن من الاوعال الفازر بالزاي قبل الراء نمل
اسود فيه حمرة الفاشية الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر من المال كالابل
والبقر والغنم السايمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض وقد افشى الرجل اذا
كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي
الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت
الشمس حتى تذهب فحمة العشا زاد ابو داود فان الشياطين تعبث اذا غابت
الشمس حتى تذهب فحمة العشا فحمة العشا ظلمتها وسوادها شبه سوادها
بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول ظلامه فاعوس كجاموس الحية والوعل كما

ابن الاعرابي وانشد • قد هلك الارقم الفاعوس • والاسد المدرع النهوس •
ولم يات في الكلام فاعول لان الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والباعوس
وهو الصبي الرضيع والراموس القبر والناموس وهي الصيد والقابوس الجميل الوجه والعاطوس
دابة يتشاءم بها والفانوس النمام والجاموس ضرب من البقر والجاروس الكثير الاكل قال
ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب الخبر والجاسوس
صاحب سر الشر وفي الصحيح ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران
قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هاهنا جبريل سمي بذلك لان الله تعالى خصه
بالوحي وعلم الغيب وسياتي هنا ايضا في الناموس **فاطوس** قال القزويني هو سمكة
عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفن
فانها تهرب منهن قاله القزويني ولعل هذا الجواب هو الحيض الذي تقدم في باب الحاء
الفالج بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهاج بفتح
الدال والجيم في اخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في بير
فالية الافاعي بنات وردان وسياتي في اخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس
رقط تالف العقارب في جحره الضب **الامثال** قالت العرب اتيتكم فالية الافاعي وجمعها الفوالي
لانها اذا خرجت تعلم ان الضب خارج اليها واذا رويت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات
يضرب لاول الشر يستنطر بعده شر منه **فباح** كصباح طاير يكنى ام عجلان تقدم في
اخر العين **الفرير** بالضم العنكبوت والجمع فراريس كفنزع **الفتخ** هو دوابه الحدياء كل
الكتب قال الشاعر • غلاة غادرتهم ميلي • كانهم خشب تقصف في اجوازها الفتخ •
الواحد فتخة قاله ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك
من ذي الروح وجمعه افحل وفحول وفحالة قالوا والفحل يحمي شوله معقولا
الشول تقدم انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر

ادمانيه الواجعه شابله

او ثمانية الواحدة شايلة والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال
اي ان الجمل يحمل الاصل الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم
بن عتبة بن ابي وقاص بن اخي سعد فنقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولا
من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولا تسمى فتح الفتوح وبلغت غنايمها ثمانية
عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل
يومئذ وهو يقول • **شعر** •
اعور يبغي اهله محلا • قد عالج الحياة حتى ملا • لا بد ان يفل او يفلا •
فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك يقول **شعر**
• الفحل يحمي شوله معقولا • وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة
• يا هاشم الخير جزيت الجنة • قاتلت في الله عدو السنة •
ومن احكام الفحل ان من غصبه وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء
لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا له فالولد
لصاحب الشاة قال البخاري رحمه الله في باب الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف
يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى واجسر وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان
بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا
جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان
فحلان قد منعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض
نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم قال افتح فلما حرك
الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله بركا وسجدا فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال
القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس

ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها
رواه الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقات ‹› وروى الحافظ الدمياطي في كتاب
الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس وفيها فحل شراؤه عشرون الف درهم
ففقا عينه دهقان فاتيت عمر فكتب الي سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان
بين ان تعطيه عشرين الفا وياخذ الفرس وبين ان يغرم ربع الثمن قال الرجل
ما اصنع بالفرس فغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في لفظ الحيوان ‹›
وفي الصحيح وغيره يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل ‹› وفي السنن يضرب احدكم
امراته ضرب الفحل ‹› وروى البيهقي في مسنده باسناد على شرطهما عن عبد الله بن الزبير
انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين الرضيع وبين زوج
المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة ‹› وروي
هذا عن ابن عمر وابن الزبير وداود والاصم وهما اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي
والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامصار ان حرمة
الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعة
اما له وزوجها ابا له ... كما يدل له حديث عائشة المتفق على
صحته في قصة افلح اخي ابي القعيس وحديثها المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب ‹تتمة› وقد ذكر في اللبن حديث رواه احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والصريح ‹› وفيه ايضا من حديث
عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل ومن اهل اللبن يا رسول الله
قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه اراد
يتباعدون عن الامصار ... الجماعة يطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي
وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات ‹› وفي صحيح البخاري من حديث عمر

ان النبي صلى الله عليه

ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر
ولولا عسبه لرددتموه ‹› وشر منيحة ايراد عار ‹›
وقيل المراد ثمن مائه وهي رواية الشافعي واحمد وابي داود وفي بعض نسخه نهى عن ثمن عسب
الفحل ويقال العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح قال العسكري
ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقرع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل لما النبي صلى الله
عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد وتمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي
صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة قال اصحاب الحديث برواية هو الفحل لا يقرع بالكاف انفه
لشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي
ما ولدت نجيبة من فحل ‹› بجبل نعلمه او سهل ‹› كستة من بطن ام الفضل ‹› عم النبي المصطفى ذي الفضل ‹›
وخاتم الرسل وخير الرسل ‹› اكرم بها من كهلة وكهل ‹› **الفرا** الحمار الوحشي والجمع الفراء
مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن حرب
وقيل لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابي سفيان بن حرب
يتالفه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجبه قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت
ما كدت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهتين فقال يا ابا سفيان انت كما
قيل كل الصيد في جوف الفرا يتالفه على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب واصل
المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمارا وحشيا فاستبشر
صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف
الفرا اي الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس
اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل حاو له ولغيره جامع له
الفراش دواب مثل البعوض واحدها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج
لضعف ابصارها فهي لذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات المسكينة السراج

بالليل ظنت أنها في بيت مظلم وأن السراج كوة في البيت المظلم إلى الموضع المضيء ولا
تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها إلى الكوة فإذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تصب
الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود إليه مرة أخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك
تظن أن هذا لنقصانها وجهلها فاعلم أن جهل الإنسان أعظم من جهلها بل صورة الإنسان
في الانكباب على الشهوات صورة الفراش في التهافت على النار فلا يزال يرمي نفسه
فيها إلى أن ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الآدمي كان كجهل الفراش باغترارها
بظاهر الضوء إن احترقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار أبد الآباد أو مدة مديدة
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنكم تتهافتون في النار تهافت الفراش في النار
وأنا آخذ بحجزكم قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة
والانتشار والضعف والذلة والتطاير إلى الداعي من كل جانب كما تتطاير الفراش
وروى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مثلي ومثلكم كمثل رجل
أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن
النار وأنتم تفلتون من يدي وروى مسلم أيضا عن ابن مسعود قال لما أسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي
ما يعرج من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها
قال إذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن
النواس بن سمعان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي أراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش
في النار كل الكذب مكتوب إلا الكذب في الحرب أو الكذب في إصلاح ذات البين أو
يكذب على امرأته ليرضيها **الحكم** يحرم الأكل **الأمثال** قالوا أطيش من فراشة
وأضعف وأذل وأجهل وأخف وقالوا أخطأ من فراشة لأنها تلقي نفسها في النار كما
قالوا أخطأ من ذباب لأنه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه وقالوا أخف من فراشة

قال الشاعر

قال الشاعر * سفاهة سنور وحلم فراشة * وإنك من كلب الهراش أجهل
الفرافصة بالضم اسم الأسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب بالضم إلا
الفرافصة أبا نائلة صهر عثمان فإنه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطأ في باب
الصلاة عن يحيى بن سعيد وربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد أن الفرافصة بن عمير
الحنفي قال ما أخذت سورة يوسف إلا من قراءة عثمان بن عفان إياها في الصبح من كثرة ما كان
يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا الأصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والأنثى
فرخة وجمع القلة أفرخ وأفراخ والكثير فراخ روى أبو داود والنسائي بإسناد صحيح على شرط مسلم
عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر ثلاثا ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي
بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني أخي فجيء بنا كأنا أفراخ فقال ادعوا لي الحلاق فأمره فحلق رؤوسنا
وروى البزار عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون
إذ أخذوا فرخ طير فأقبل أحد أبويه حتى سقط في أيدي الذين أخذوا الفرخ فقال
صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون لهذا الطائر أخذ فرخه فأقبل حتى سقط في أيديهم والله لله
أرحم بعباده من هذا الطائر بفرخه وفي سنن أبي داود في أوائل كتاب الجنائز من
حديث عامر الرام أخي الخضر بضم الخاء وإسكان الضاد المعجمتين فرد في الأسماء
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل إليه رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف
عليه فقال يا رسول الله إني لما رأيتك أقبلت إليك فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها
أصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت أمهن فاستدارت على رأسي
فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن في كسائي فهن أولاء معي فقال ضعهن
عنك فوضعتهن وأبت أمهن إلا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أتعجبون
لرحم أم الفراخ أفراخها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي بعثني بالحق لله أرحم بعباده
من أم الفراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن فرجع بهن وروى مسلم عن

وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا
فمن ثم يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة رحمة
فعاد بها على الخلق قال ابو ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام
اني لارجو من تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم ايضا والترمذي
عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية فصار مثل
الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء او تساله اياه قال نعم كنت اقول
اللهم ما كنت معاقبني به في الدار الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال فدعا الله فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه
وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه
والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث
النهي عن الدعا بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني ان عذاب
الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحمل العذاب الشديد والالم العظيم
بل اذا عظم عليه هلك ومات واما نشاة الاخرة فهي للبقا اما في الجحيم او النعيم ان لهم فيها
كما قال في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الاية نسال الله العافية في الدنيا
والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقاله وهو من الدعوات الجوامع التي تجمع
خير الدنيا والاخرة وذلك لان النكرة في سياق الطلب وكانت عامة فكانه يقول اعطني كل
حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على
عدم التوقيف وعلى قلة التامل لموضوع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة
الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال الحسن الكافي وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح

العمل على العموم قال النووي والظهر ان الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة وفي
الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار عن والي
ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها
وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فيمن كان قبلكم ياتي وكر طاير كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكى ذلك الطاير الى الله سبحانه
ما يفعله به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان
يخرج فلما كان في طريق القرية لقيه سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر
فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد
وقد وعدتنا انك تهلك هذا وقد عاد واخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما
الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء فرع غصب اثنان بيض
تحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها عين المغصوب وقال ابو حنيفة
يضمن البيض ولا يرد البيض واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض قال الله سبحانه
في سورة المومنين ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر العاري
عن ابراهيم بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس
الله سبحانه يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ سقط من وكره وهو يتبصبص والابوان
وابواه يتبصبصان اليه فاخذه ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته ورد عليه
يده بما صنع فايدة كان رؤية فرخ الطاير سببا لتمني حنه بنت عمران الولد وذلك انها
كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات طايرا يزق فرخا فتحركت
نفسها للولد وتمنته فقالت يا رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم
اي السميع لدعاي العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من
سدنته وخدمته وكان ذلك في شرعهم جايزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل

فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها
مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا
حسنا وصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام
جميعا كما قالت لم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال السهيلي احصنت فرجها تريد فرج القميص
اي لم يعلق بثوبها ريبة اي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل
فلا يذهبن وهمك الى غير هذا من لطيف الكناية لان القران انزه معنا واوجز لفظا
والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ
من روح القدس بامر القدوس فاضيف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن
الكاذب والحدس **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سوا
واصله التانيث حكى ابن جني والفراء فرسة وقال الجوهري كان يسمي الانثى من الخيل
فرسا وهو اسم يقع على الذكر والانثى فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى
خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء والجمع افراس ولفظها مشتق من الافتراس كانها
تفترس الارض بسرعة مشيها وراكبه فارس وهو مثل لابن اي ذو فرس اي صاحب فرس
ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه وروى ابو داود والحاكم عن سمرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال للراكب ذي الحافر
من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر

واني امرؤ للخيل عندي مزية * على فارس البرذون او فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال
ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب
وابو مدرك وابو المضي وابو المضمار وابو المنجي والفرس اشبه الحيوان بالانسان
لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا

واول من ذلله اسمعيل

فاول من ركبه وذلله اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يورث وابن لا ما دام راكبه عليه
ومنها ما يعير فصاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة
والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس
وعظم الفرس اصلب واثقل والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع والعتيق بمنزلة
الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق ما ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب
وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شي والخيار من كل شي
التمر والرشد والبازي وغيرهم وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق
لانه لم يملكها ملك من ملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله وقيل
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعين الوطى منه قال
الزمخشري في تفسير سورة الانفال الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس
عتيق قال الحافظ شرف الدمياطي في كتاب الخيل عزاه الحسن بن منده في كتاب الصحابة وسعود في
الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في داره فرس عتيق انتهى وكذلك رواه
الحرث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في
معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم
ابو علي بن محمد التنوخي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوف بالظاهرية قال
حدثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطا
عن سليمان بن عطا وسليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من
دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يخبلون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في
التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي
المستدرك من حديث معاوية بن حديج عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من فرس عربي الا

يعدد له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله
واهله اليه ثم ما صحيح ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه
قال ابو عبيدة قال معاوية بن خديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها
دوابهم فمر بمعاوية ابي ذر يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال
فرس لي اراه الا مستجاب الدعا ثم قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة
الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم
فاجعلني احب اليه من اهله وماله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى
فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزو
فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم قال صحيح على شرط مسلم واذا ربط
الفرس العتيق في بيت لم يدخله شيطان والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية
والمقرف عكسه وكذلك بني ادم ان وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن
ابن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والذي اشتراه النبي [الفرس]
صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له خزيمة كان اسمه المرتجز واسم الاعرابي سوا
بن الحارث وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه فاستتبعه ليقبض ثمنه فاسرع النبي
صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم
ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال صلى الله عليه وسلم
اوليس قد ابتعته منك فقال لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا
فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك
يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه
ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا يا خزيمة قال
لا فقال فكيف شهدت بذلك فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك

على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك على ابتياعك هذا الفرس فقال صلى الله عليه وسلم
انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد
له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم
رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغداة شائلة برجلها اي
ماتت ومن اكرام ما اتفق لخزيمة ما رواه احمد من طرق برجال الثقات انه راى في
النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
له فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم له فسجد على جبهته وفي مسند احمد عن [illegible]
انه روى عن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جا به
حتى علفه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه وفي كتب الغريب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد
اي الذي بدا في غزوه واعاد فغزى مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس
المبدي المعيد الذي ابلى في غزو الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي ريض
واذب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة
وقال ان وجدناه لبحرا وفي البخاري ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا [illegible] يركضه
في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا
فلما قال عليه السلام هذا القول صار سابقا لا يجارى وروى الطبراني من
حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء وكنت في اخريات الناس فلحقني
النبي صلى الله عليه وسلم وقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة
قال فرفع مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك
راسها قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي [illegible]

الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني من فرسك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب كان له كاجر سبعين
فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليه في سبيل الله ومن طبع
الفرس الزهو والخيلا والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الداله على
شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان الاشقر وان كان
تابعه لا يدخل عليه الا اذا تحرك له الجلالة فان حمحم دخل وان لم يحمحم شد عليه الرنق
من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الخيل من غير تعرض عنه وحسنه قال الجاحظ
والحيض يعرض من الاناث منهن لكنه قليل والذكور منها الى تمام اربع سنين ودعا عمر الى
التسمين والفرس يري المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الما الا كدرا فاذا
راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر اذا وطي على اثر الدب خدرت قوايمه حتى
لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو
مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد ابن الجوزي
انه من واظب على البداة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد
غيره ان سورة الممتحنه اذا كتبت وسقي المطحول ماها بريا باذن الله عز وجل وفي كتاب المجالسة
للدينوري في اخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي
عبيدة وابي زيد قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد
وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمكة لا رية لها ولذلك لا تتنفس
وكل ذي رية يتنفس وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شي ففي
ثلاث المراه والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلث المراه والدابه والفرس وفي رواية
الشوم في اربع وذكروا الخادم وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث الزهري عن سالم
وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الحديث د واختلف العلما

في هذا الحديث فقيل معناه

في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لانه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات
الشوم ورد ذلك عن عايشة ففي مسند ابي داود الطيالسي انه قيل لها ان ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلث المراه والدار والفرس فقالت عايشة لم يحفظ
ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلثة المراة
والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا
ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله تعالى وهذا نظير ما اتفق في قوله
صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه وهو في الصحيحين قالت عايشة انما مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها وقال مالك
وطايفة قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلثة على ظاهره وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر
او الهلاك وكذلك الفرس والخادم يحصل الهلاك عندهما بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم سيل مالك
عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعني انه عام وقال الخطابي وكثيرون
هو في معنى الاستثنا من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان تكون له دار يكره سكناها او امراة
يكره صحبتها او فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراه وقال اخرون شوم الدار
ضيقها وشوم جيرانها واذاهم وشوم المراه عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم
الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلا ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه
وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدين بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة
وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب
ما وقع لي فيما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفين بن عيينة
عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلث في الفرس والمراه والدار قال
يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفين سالت الزهري عنه فقال لي سالت عنه سالما
فقال سالم سالت عنه عبد الله بن عمر فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا
فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت
الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذا الوصف فهن
مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير واموالهم وافر

وقال العدو من ذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة امرهم بالخروج منها لاعتقادهم
ذلك وظنهم ان الذهاب للعدد والمال انما كان منها كما ظنوا ولكن الباري سبحانه جعل ذلك وقتا
لظهور قضايه ليحصل الخلق فينسبون الى الجهل وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى وقال ابو بكر بن العربي
يحتمل ان الخلق لهم الجواب في الصحيح فيعتقد الحق ان ذلك من الحرب فيتاذى قلبه ودينه وهذه الدار
كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهذا بلد وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن
مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها
وبية او قال وباؤها شديد فقال عليه السلام دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف
ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان
استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام
فائدة قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى
باسم طاير منها النسر والنعامة والهامة والسمامة والشعيرة انه دعى الحمامة والقطاة والذباب
والعصفور والغراب والصرد والصقر والخرب والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها
وغيره الاصمعي وورد فيها شعرا لجرير **تتمة** روى ابن عساكر باسناد صحيح عن الطفيل ان رجلا
ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بشعر جبهته ودعى له بالبركة فنبتت شعرة
في جبهته كهلبة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته
فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له
الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم
فرد الله عز وجل الشعرة في جبهته وتاب وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية
وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري
سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صدره غرة سايلة كغرة الفرس **الحكم** قال الشافعي ومالك لزم اسم الخيل
من العربي والهجين والبراذين فاكلها حلال وهو قول ابن سيرين والحسن وابن الزبير وعطا
وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد والثوري
وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال
سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم

من [illegible] جاسم بن عبد الرحيم قادري

من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية
وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انه مكروه الا ان الكراهة
عند مالك كراهية تنزيه وانما استدلوا لما روى ابو داود والنسائي وابن ماجه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وقال تعالى والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية الاية خرجت مخرج الامتنان
والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها والجواب
ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل
كما في قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار فخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا
لا يقع الا بالاحجار واما الحديث الذي استدلوا به فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه
رجلان لا يعرفان ولا يدفع الاحاديث الصحيحة بهذا الحديث وقد روى الشيخان عن اسما
بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه وفي رواية ونحن
بالمدينة وفي مسند احمد عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم
الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ فكنا نذبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل
لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيح نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها
نحن واهل بيته وعن ابن عباس ان الفرس يقول اذا التقت الفئتان سبوح قدوس
رب الملائكة والروح ولذلك كان له في الغنيمة سهمان كما رواه عبيد الله بن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غيره
لان الله تعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين العربي وغيره
ولم يرد في شيء من الاحاديث تفرقة مثل قوله عليه السلام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا بد ان يدخل
الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر
والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو
كان ابن الثالثة تماما وحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو حضر
اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس
تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبه وقيل يعطيان سهم
فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب

انهما كانا رسنين لهما اشتهرا سهرة وعن بعضهم انهما كرجلين لتعذر الكثرة والعدد وقيل لهما اربعة
اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختاره بعضهم وجها ابقاه حسنا انه اذا كان فيه قوة الكر والفر
مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فرع** حمار نزا على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا
طاهرا ولا حكم للفحل في هذا اللبن في الاصح خلافا للرافعي ان لبن الفرس حكمه حكم لحمها فهو
تابع للحمها ولم ينظروا الى الفحل في هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى
الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليها التحريم واما اللبن فلم يتكون بطبعه وانما يكون
من العلف فلم يكن حراما **تتمة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه من بني فزارة بعشرة **فائدة**
اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي مضرسا فسماه السكب وهو اول فرس غزا
عليه وسبحه وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به ن والمرتجز الذي تقدم ن ولزاز قال
السهيلي ومعناه انه لا يسابق شيا الا لزه اي اثبته ن والظرب ن واللحيف قال السهيلي
كانه يلحف الارض بجريه وقيل فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه وهذه
السبعة متفق عليها وقيل كانت له غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والمراجان
واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطا المهملة والسحا والمراوح
والمقدام ومندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها والضرير ذكره السهيلي في افراسه
وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي في سيرته **الامثال** قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة
كفرسي رهان كادت ان تسبق احداهما الاخرى باذنيه وقالوا هما كفرسي رهان يضرب
للاثنين يستويان في الفضل وهذا التشبيه يقع في الابتدا لا في الانتها لان النهاية تجلي
على سبق احدهما لا محالة وقالوا اتبع من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان
تقدم نحر وان تاخر عقر قال والعرب تتشام من الافراس بالاشقر **تتمة اخرى** في الباب
الثالث من كتاب احكام الكسب من الاحياء روي عن بعض الغزاة في سبيل الله انه قال حملت على
فرسي لاقتل علجا فتقاصر بي فرسي فرجعته ثم دنا مني العلج فحملت ثانيه فقصر بي فرسي ثم حملت
الثالثة فنفر بي فرسي وكنت لا اعتاد ذلك منه فرجعت حزينا وجلست منكوس الراس منكسر
القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي
قائم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج علي
ثلث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا ابدا

قال فانتبهت فزعا فذهبت الى

قال فانتبهت فزعا فذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم **تتمة اخرى** روى
ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس
فبينما انا في الطريق اذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب
فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة
بعزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان
الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت فانتفض
الفرس واخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا
بالعدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست بصاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله
من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضرا واذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك
فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله **الخواص** اذا علق سن فرس على
صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم ويوضع تحت راس من يغط فيزول عنه ذلك ولحمه يطرد الريح
وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت عليه شعر واذا اخذت شعرة من ذنب
فرس وجعلت على باب بيت فيه بق وكذا لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك
واذا شربت المراة دم برذون لم تحبل ابدا وربما ذكا فرس الفرس اذا خلط ببريته وجعل
على الخنازير ابراها وان سقيته امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس جامعها زوجها
في ساعته حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها واذا اكتحل
به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن **فرس البحر**
حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس
الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وهو كصوت الفرس الا ان جثته اوسع
جلده غليظة جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه**
حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب احيانها **الخواص** اذا احرق
جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به السرطان ابراه في ثلثة ايام ومرارته اذا تركت في
الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة وعشرين يوما بعسل لم تصبها الماء اذهب
الماء الاسود من العين وشحمه نافع لوجع البطن اذا طلي به واشرب في الدرة من وجع المعدة ١٠
من التخمة والامتلا بيرا باذن الله وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شي من الآفات

وان حرق وجعل على الورم يسكنه **الفرش** صغار الابل وقيل هي من الابل والبقر والغنم
ما لا يصلح الا للذبح قال الله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع
بها في الاكل والحمل قال الفرا ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من
قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفا البريد وهو الذي ينذر قدام الاسد
وقد تقدم **الفرفر** كهدهد طير من طير الما صغير الجثة على قدر الحمام **الفرفور** كعصفور
طير قاله الجوهري ولعله الذي قبله **فساقس** كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن
سيدا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من حصر
البول وقد تقدم في باب البا الاشارة الى هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه
وهو فعيل بمعنى مفعول مثل جريح بمعنى مجروح وقتيل بمعنى مقتول والجمع فصال بكسر الفا وفصلان بضم
الفا وكسرها روى احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى
فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضا وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة
حرها واحراقها اخفافها وروى احمد وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربعمائة راكب فسالناه الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر اذهب
فاعطهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة
من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ثم التفت واني لمن اخرهم
وكانا لم نرزا منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة القلم حدثني ابي انه راى عند بعضهم
خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها وكان اذا حل عقدة
جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع **فرع** دخل فصيل رجل بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض
البنا فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولا يغرم صاحب الفصيل
شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البنا ولزمه ارش النقص وان دخل بنفسه
نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان
ثانيهما لا ارش عليه **الامثال** قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا افضل
ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفرق قليل يضرب للمتقاربين وقالوا
استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة
قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض والقرع الذي فرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال

ودواوه الملح وحباب البان الابل

ودواوه الملح وحباب البان الابل **الفرع** بالفتح والتحريك اول نتاج البهيمة ثبت
في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونها في
اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه
الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد صحيح
حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم انهم كانوا يتفاخرون
بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم
لحمها لئلا يكون مما اهل لغير الله وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين

فائدة ذكر ابو الفرج الاصبهاني عن ... ان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر ابو الفرزدق
الشاعر واسم الفرزدق همام بن غالب كان ابو غالب رئيس قومه فاصاب اهل الكوفة مجاعة
فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه
جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه وهو القائل **شعر**

• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •

نكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت اخرى
فوقعت المنافرة بينهما فعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم
لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع
عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت
المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا
نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة فعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس
شانكم والاكل منها وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها
وقال هذه ذبحت لغير ماكلة ولم يكن المقصود منها الا التفاخر والمباهاة فالقيت لحومها
على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** ولد الضبع روى البيهقي
عن عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة عن ولد الضبع قال ذلك الفرعل فيه نعجة من الغنم
وقد علم حكمه من الضبع والجمع الفراعل قال الكميت

• وتسمع اصوات الفراعل حوله • يعاوين اولاد الذئاب الهفا ليلا •

يعني حول الما الذي ورده **الامثال** قالوا اعزل من فرعل وهو من العزل والمراودة

وقال الميداني عوص من الغزل يعني الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال
لي وجهه فيفتر ويقعد وفعل الغزل ينفصل ذلك اذا تبع ضربه فيقال له غزل لمن لم يغزل انتهى
وقال ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال حسان بن ثابت

فر والقى رمحه * لعلك عكرمة لم تفعل
وليت تعدو كعدو الظليم * ما ان تجوز عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستانسا * كان قفاك قفا فرعل

الفرعل بكسر الفا قال ابن سيده الفار وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرقد** ولد
البقر وابو فرقد كنيته الثور الوحشي **الفروج** الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها
الاصمعي والجمع فراريج انشد الجوهري عن الاصمعي

اقبلن من بير ومن سواج * بالقوم قد ملوا من الادلاج * فهم رجاج وعلى رجاج
* يمشون انواجا على انواج * مشي الفراريج مع الدجاج

اي ضعفوا عن السفر وضعفت رواحلهم فهم يمشون انواجا على انواج **الفرهود** لجلود
ولد السبع وقيل ولد الوعل وقيل الغلام الخليط وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن
الفرز والفرار ولد النعجة والماعز والبقرة وقيل هو من اولاد الضان اصغر جسما
وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيدة وقيل ولد البقرة الوحشية وفرير وفرار
مثل طويل وطوال وقد تقدم ما جاء فعيل على فعال وتقدم حكمه ايضا **الفلحس**
كجعفر الكلب والدب المسن والفلحس رجل من بني شيبان كان اذا اعطي سهمه من الغنيمة
سال سهما لامراته وسهما لناقته فقالوا اسال من فلحس **الفلو** والفلو والفلو المهر
الصغير والجمع افلا لان سيبويه لم يكسره على فعل كراهة الاخلال ولم يكسروه على فعلان كراهة
الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال
الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا
عدو وعدوة والجمع افلا مثل عدو واعدا وفلاوي مثل خطايا واصله فعائل وقال ابو زيد اذا
فتحت الفا شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفليته عن امه وافليته
اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى وفي الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو

الفرتيخ بالعين

الفلحس

كما يربي احدكم فلوه او قلوصه

كما يربي احدكم فلوه او قلوصه حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون
اعظم من الجبل قال المازري هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا
في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية
قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير
للقبول والرضى اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذي يدفع
اليه الصدقة واضافها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد
قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله فيها
ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربا الاية وفي سنن ابي داود
من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة من افلائها يباع
تنسب الى فرسه فنهى عنها اي نهي عن ابتياعها وعن دخالها في ملكه بعد ان تصدق بها **الفنك**
دويبة يوخذ منها الفرو وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة
ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح للابدان
المعتدلة **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال
في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفناه** البقرة والجمع
فنوات **الفنيق** الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق
وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وفي رجز حصار كالجمل
الفنيق **وحكمه** تقدم **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة
نومه وتمدده ومنه في حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر — نمر
ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب وفي ادوائه ودوايه ويقال ان الفهدة
اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة
هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجسم يحطم ظهر
الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها
فيحمى لذلك ويمتلي رئته من الهوا فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه
ومن خلقه انه يانس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد
به كليب وايل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم
الخيل

الخراساني

الحكم تحريم اكله لانه ذو ناب يعدو به فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها **الخواص** لحمه يورث جودة الذهن وقوة البدن ودمه من شربه تغلب عليه البلاهة وبرثنه اذا ترك في موضع هرب منه الفار **الفور** بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لألأت الفور باذنابها ويروى ما لألأت العفر وهي الظباء **الفولع** طاير احمر الرجلين كان راسه شيبة مصبوغ ومنه ما يكون اسود الراس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفيصور** كفيعول الحمار النشيط **الفويسقة** الفارة روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفيوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه **الفياد** كصياد ذكر البوم ويقال الصدى **الفيل** معروف جمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا يقال افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل اليا كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية الفيل ابو الحجاج ابو العباس وانشد محمود الوراق في ابيات له فقال

ما اسم شي تركيبه من ثلث ... وهو ذو اربع تعالى الاله
فيل تصحيفه ولكن اذا ما ... عكسوه يصير لي ثلثاه

والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل والجرذان والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندفيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه عنه الا الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعته الا بعد ثلث سنين وقال عبد اللطيف

البغدادي يحمل سبع سنين ولا ينزو الا على قبيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها واراد ت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد وهي قايمة ولا تبرك لان قوايمها لا تنثني والذكر يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سايسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم ناباه وربما بلغ الواحد منهما ماية من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من الفهم بحيث يقبل التعليم من مناغيه وفيه من الفهم ما يقبل التاديب ويفعل ما يامره سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منه يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من سمكه وعظم صورته وبهجة منظره وطول خرطومه وسعة اذنيه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطيه فانه ربما عاشر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ولطول عمره حكى ارسطو ان فيلا ظهر عمره اربعماية سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان الضبع يهرب من الديك الابيض وان العقرب متى رات الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة ابطها فاذا كانت وقت الضراب ارتفع وبرز الى الخارج للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله فالحوا على ابي عبد الله في النذر فجرى على لسانه ان قال ان تخلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة ونجا القلانسي وجماعته من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى الشيخ ابي عبد الله لم ياكل منه وفا بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم جات ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم رايحته وكل من وجدت منه رايحة لحمه داسته بيدها ورجلها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رايحة اللحم فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل عن ظهرها فحملني اوليك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي **فايدة**

لما كان اول المحرم سنة اثنين وثماني[وثمانين] يوما من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حملا في بطن
امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنا كنيسة بصنعاء
واراد ان يصرف الحاج اليها فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن
الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيل اسمه محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل
ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره
والناس يرجمونه الى الآن قال روى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة
فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه فبعث
ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا
دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله ما نريد حربه وما لنا به من
طاقة هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة
وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما ما رآه احدا الا اجله وكان مجاب الدعوة فقيل
لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الطير والوحش في رؤوس الجبال
فلما رآه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد
علي الملك مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك
ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت
لهدمه فلا تكلمني فيه فقال عبد المطلب انا رب الابل وان لهذا البيت ربا سيمنعه قال ما كان
ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم
الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب
الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل
بمكة اذا دخلها بجيشه فجاءت قدرة الواحد الاحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخولها

وهدمها وقدم فيلا محمودا امام

وهدمها وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة
ابن هشام قال وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك
محمود وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد
حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك
فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا
على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقطت انامله انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطير
فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص
عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين قال وفي صحيح البخاري
وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما
حديث صاحبه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي
يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلاء في الابل
كالحران في الخيل والصحيح التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش
قتال في الحرم واريق فيه دما وكان منه الفساد ولعل الله تعالى قد سبق في علمه وحكم في
قضائه انه سيسلم جماعة منها ولكن الكفار ويخرج من اصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت
مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب قال وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي
الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هلاك الفيل
بخمسين يوما قال وقالت عائشة رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس
بمكة قال وقال عبد الملك بن مروان لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد عام الفيل ووقفت بي امي على
روث الفيل اخضر واني اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك
فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه من امر الله ويحتمل ان يكون فعل فعل
البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان في
الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم ان المرء

العرب يحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي و الحلال متاع البيوت واراد به سكان
الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس مثل القبيط
سميت بذلك لارتفاع بنائها وكان ابرهة استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها
انواعا من التسخير وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة
من قصر صاحبة سليمن بن داود عليهما السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ
ونصب فيها صلبانا من ذهب وفضة ومنابر من العاج وغيره وكان العامل فيها اذا طلعت
عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت عليه الشمس
فجأت معه امه وهي امراة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب
بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فعفى عنه فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق
واقفر ما حول الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها
شيا الى زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث اليها ابا العباس بن الربيع
عامله على اليمن معه اهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفى رسمها
وانقطع خبرها وقد اشرنا الى هذه القصة في المنظومة في اول كتاب السير بقولي

فجاءهم ابرهة بالفيلة • وجيوش قبل مختلفة •
وامهم في عسكر كالليل • مستظهرا بالخيله والخيل •
وقد اتى ليستوي نحو الحرم • واستاق ما كان بوادي نعم •
فعام ذاك الوقت عبد المطلب • ابرهة والشيخ الحبر طلب •
فقد راى ابرهة وجه سما • مهابة عظيمة رب السما •
انحط عن سريره منهبطا • وقعد الى بساطه منبسطا •
وقال سل ما شئت من امور • فقال ردّ ما اتى بعير •
قد اخذت من جملة الاموال • فقال ابرهة في المقول •
لو قلت لي لا تهدمن البيتا • وارجع وعد من حيث ما اتيتا •
قد بات ما تأتيه بالاسئال • من غير ما لها لذا الاعمال •
فقال هذي ابلي وهذا • بيت له خالقنا اعاذا •
لا اسال اليوم سواه فيه • ان له ربا يحميه •
ثم اتى شيبة باب الكعبة • فقال اذ قال فيه رثيه •
يا رب لا ارجوا لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا •
ان عدو البيت من عاداكا • فاسمعهم ان يخربوا قراكا •
فاجلبوا برجلهم والخيل • واقبلوا كقطع من الليل •
محمودة من فوقه مذموم • بهيمة سواده بهيم •
ليهدم البيت ذا الاركان • ويقتل من فيه من السكان •
ويستحل الحرم المعظما • ويستبيح البلد المحرما •
فقام يدعو الله عبد المطلب • بدعوات حبشهم ما غلب •
في يد حلقة الوثقى التي • ما خاب من استمسكها في ازمة •
فاعجز لهم له ما طلبه • وانجح الرب العظيم مطلبه •
وفيلهم محمود ليل كالاجي • وكان يكنى باب الحجاج •
وقال قوم بابي العباس • كما نعرفوا فالعظم الناس •

بلقيس

نام

اسكله باذنه نفيل • قال له وشاع هذا القيل • ابرك وارجع راشدا محمود • فان هذا بلد الله محمود •
فاوجهوه بالحديد ضربا • للشر نحو البيت وهو يابي • وان يوجه لسواه يبتدر • ثم عليه احد لم يقتدر •
فارسل الرب الى الذي جبر • طيرا ابابيل رمت حجر سجر • يرميها القوم من سجيل • فهم كعصف ماكول •
والملك الطاغي عضوا عضوا • مزق ثم لم يزل مرجوا • وكان عام الفيل عام المولد • لاحمد خير الورى محمد •

فائدة اذا دخلت على من تخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق يعد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبتدئ بابهام اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ج وقرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم بحجارة كرر لفظة ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب وافادني بعض اهل الخيرات من قراءة سورة الفيل الف مرة في كل يوم ما بين مرة عشرة ايام متوالية وبقصد من يريد بالضماير وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جار ويقول اللهم انت العالم المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني لا يشهد بذلك غيرك اللهم انت مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه فاخذهم لعبرة لو يرى ما لهم من محيص واق

حكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي انه حلال وقال احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو مسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه راكبه في الغنيمة يرضخ له اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالشفيه سوى اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة والمذهب نجاستها مطلقا فلا يجوز بيعها ولا ثمنه وبعد قال طاوس وعطا بن رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر وحفص بنيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر وهذا مذهب من حرم اصحه وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته

فائدة في سنة تسعين وخمسمائة سار تباس اكبر ملوك الهند فقصد بلاد الاسلام فطلبه شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقين وكان النصر لشهاب الغوري

وكثر القتل في الهنود حتى جرت منهم الارض واخذ شهاب الدين منهم فيلا وقتل ملكهم تيار وكان قد شد اسنانه بالذهب فما عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد بنارس واخذ من خزائنه الفا واربعمائة حمل من المال وعاد الى غزنة ومن جملة الفيل فيل ابيض حدثني بذلك من رآه

وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان رواه الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان عن ابي هريرة وقيل قولان احدهما لا يصح لعدم صلاحيته للكر والفر والاظهر الصحة لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا سبق الا في خف او حافر او نصل والاصح ان الصورة النادرة تدخل في العموم واما البقر فالاصح انه لا تجوز المسابقة عليها ولا تجوز على الكلاب ومهارشة الديكة ومناطحة الكباش بلا خلاف لان ذلك سفه ومن فعل ذلك قوم لوط الذين اهلكهم الله بذنوبهم

الامثال قالوا اثقل من فيل واشد من الفيل واعجب من خلق الفيل. وروي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة يأخذون عنه العلم والحديث فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج تراه فانه لا يكون ببلاد الاندلس فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس. ونظير ذلك ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا اجد منك عوضا فقال انت النبيل وكان اذا اقبل يقول جاء النبيل. قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر

انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل • انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل

الخواص من سقي من وسخ اذنه نام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام يزول وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يذهب عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا دخن في بيت فيه بق مات البق ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا شربته المرأة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده يشد منه قطعة على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام على جلده صاحب النقرس يزول عنه واذا احرق زبله وسحق ناعما وطلي به الاجفان التي تساقط منها الشعر نبت ما تساقط منها وينبت ما بقي وبوله اذا رش

والجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك عادة غالبة والفيل ليس كذلك
ومن جهة ان الاول قد لانه تسبق الخيل في بلاد الهند

في برء من برص النار وانعكت

في بيت هرب منه الفار وان تحملت المرأة بزبله منع عنها الحبل وان شربت ببوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها لم تحبل ودخان جلده يمنع البواسير

الفينة طاير يشبه العقاب فاذا خاف البرد انحدر الى اليمن قال ابن سيده والفينات الساعات يقال لقيته الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقيته فينة وكان هذا الطاير لما كان يجيء في حين بعد حين سمي باسم الزمان

ابو فراس كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر هذا حتى صير كل قتل فرسا

باب القاف

القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري **القارة** الدبة **القارية** كسارية طاير مشهور وهذا الطاير قصير الرجلين طويل المنقار اخضر الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم • سباياكم وابتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت انكم لما سمعتم هذا الطاير تركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة والعناق هنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب والعامة تقول قارية بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده القارية طير خضر تحبه الاعراب ويشبهون الرجل السخي به وذلك لانه تنذر بالمطر وبعضهم يروي قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لانه يتتبع بعضهم احوال بعض فاذا شهد الانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع شاذ ويدل لصحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض **الحكم** يحل اكلها لان العرب كانت تاكلها قال الصيمري وغيره كانت العرب تاكلها ومن ذلك كتاب الحج ان الحمام يفدى بشاة وما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها **القاق** طاير مائي طويل العنق **حكمه** الحل كما تقدم **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب **حكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **القانب** الذيب العواء والقانب الذياب الطاري **القاوند** طاير يحضن وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم تزقه سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت خلالها اوان السفر وقيل ان الله يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك

انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالهما من حياته الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه
التنسم المعروف بشحم القاوند يقم القعد ويحلل البلاغم المزمنة قال في المفردات دهن القاوند
يعرفونه بالسمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمرة شجرة
كالجوز ويطحن في المعاصير وينتفع به من الامراض الباردة واوجاع الاعصاب **القبج**
بفتح القاف وسكون الباء الموحدة والجيم الحجل والقبجة تقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب
فيختص بالذكر وكذلك الدراج حتى تقول لحيقطان والبومة حتى تقول صدى او فياد
والحباري حتى تقول خرب ومثله كثير وكذا النعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب
ومثل كثير وقال كراع القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والقاف والكاف لا يجتمعان في كلام
العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج
تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم واناث القبج تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة
على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا
يشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا ابت او ان بيضها تهرب وتختفي غيبة في الفراخ وهي
اذا هربت بهذا السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر
ويسفده القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بعد حاجتها الى ذلك ويعيش خمس عشرة سنة
ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد دخلت راسها تحت الثلج وتحسب
ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع
كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد
وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال ابن زهر مرارة الذكر منها اذا
اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع ماء الرازيانج ابرأت من العشا بالليل ولحمه اذا
سعط به نفع من السكتة واللقوة **القبرة** بضم القاف وتشديد الباء واحدة القبر
قال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة كما تقوله العامة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة كنية
الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها

يا لك من قنبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري * قد ذهب الصياد عنك فابشري
لا بد من اخذك يوما فاحذري

والسبب في قوله ذلك انه كان يرجع مع عمه في سفر

وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه
فلم يصد شيئا ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فراى القنابر يلتقطن ما نثر
لهن من الحب فقال ذلك قال ابن عمر والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية والقبر لغة
فيها والجمع القنابر مثل العنصلاء والعناصل والعامة تقول قبرة وقد جاء في حديث انشده ابو عبيدة
بحذف طرفة النون من قوله فاحذري لو فاق القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيدة
يروى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الزبير الى الحسين رضي الله عنهم الى العراق خلا لك
الجو فبيضي واصفري ولطرفة بن عمرو قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس
لما كتب له وللمتلمس صحيفتين وقال له لست مملكه ملكا ثلاثا وحسنة وكانت العرب
تهابه هيبة شديدة وكان طرفة غلاما معجبا بنفسه يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة
كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك
فقال كلا فكتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا حتى اذا الكعبر
هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ ومعه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له
المتلمس بالله ان رأيت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك قال لما انكرته علي قال تتبرز وتأكل
وتقصع القمل قال اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن انت احمق مني واشأم حامل حتفه
بيمينه وما يدري ما فيه قال فنبهني وكانما كنت نائما فاذا انا بغلام من اهل الحيرة يسقي غنيمة
له من نهر الحيرة قلت يا غلام اتقرا قال نعم قلت اقرا هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند
الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقيت الصحيفة
في النهر وقلت يا طرفة ولعله معك مثلها قال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة
الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه بصحيفة
ويغرر بها وسياتي الاشارة الى هذه القصة في الكروان والقبرة ايضا كبيرة المنقار على راسها
قنبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما
رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطئ بالارض حتى يتجاوزه الحجر ولهذا السبب لا يزال ماخوذا
او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه في تكرار ضربه حتى يصيبه وهو يصنع وكره على
الجادة حبا للانس روى الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قنبرة
فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت ما اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكني

اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا في يدك والثانية اذا صرت
على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على
الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي
درتين وزن كل درة عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين
فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك
لا تصدقن بما لا يكون انه يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون
في حوصلتي درتان وزن كل واحدة عشرون مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه
سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا
انا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت الارض لها وخرج منها سكرجتان احدهما ذهب والاخرى فضة
في احديهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني
تتمة في المحدثين قنبر بضم القاف وفتح الباء جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وبفتحتين
ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر بن علي القوار وابو الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزار وغيرهما واما
قنبر بفتح القاف والباء الموحدة فابو الشعثاء قنبر بن بردة عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات
وقنبر مولى علي بن ابي طالب قال ابن ابي حاتم روى عن علي بن ابي طالب وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب
في كتاب القضاء لا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر والحسن كان حاجب عثمان
وقنبر كان حاجب علي وقيل خادم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت
يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن
جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة فجاء المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال ليعقوب
ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبر خادم علي بن ابي طالب خير منك
ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات في ليلة الاثنين
لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومايتين ولما مات سير المتوكل لولده عشرة الاف درهم وقال
هذه ديته والذي حمله على ذلك كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت
وكل الحادثات اذا تناهت • فموصول بها فرج قريب • ومن العجب انه قيل
بعد ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما • يصاب الفتى من عثرة بلسانه • وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذهب راسه • وعثرته بالرجل تبرى على مهل • **خواصها** لحمها يحبس

البطن ويزيد في الباه ويصفي

البطن ويزيد في الباه ويصفي بيضها البدن ويقال اذا ديف زبله بريق انسان وطلي به الثواليل
قطعها واذا كرهت المراة زوجها فلتطل ذكره بشحمها وتجامعه فانها تبغضه واذا ارادت حبه
فلتطله بمرارتها فانه يحبها **القبعة** بضم القاف وفتح الباء والعين المفتوحتين طوير ابقع
مثل العصفور يكون عند جحرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقمع فيها ذكره ابن السكيت
القبيط كحميط طاير **القتع** بضم القاف والتاء المثناة دود يكون في الخشب تاكله
الواحدة قتعة **القرناء** ضرب من الحيات لا يسلم من لدغه وقيل هو ذكر الافاعي وهو يجيء
الشبر نزوا ثم يثب وابو قترة كنية ابليس لعنه الله قاله ابن سيده وغيره **القذان** بكسر القاف
وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دويبة تربيته من البرغوث يقر
قال الشاعر • يا ابتا ارقني القذان • فالنوم لا تطعمه العينان •
القراد واحد القردان تقول قردت البعير اي انزعت منه القردان وقد تقدم الكلام على
في الحكم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القردان وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر
الفقهاء وقال مالك لا يقرده وقال ابن المنذر وممن اباح تقريده عمر وابن عباس وجابر بن زيد
وعطاء والشافعي واحمد واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن
سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول
اقول وفي حديث ابن عباس لم ير بتقريد المحرم البعير باسا اي بنزع القراد منه
وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير
• يمشي القراد عليها ثم يزلقه • عنها لبان واقراب زهاليل •
الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة
يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الكلابي ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوا قماما
والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم
فيها احد غيرهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء وقد احست بروايح الابل
قبل ان توافي فتتحرك وقالوا اعجز من قراد قال الجاحظ العرب تزعم ان القراد يعيش سبعماية سنة
وهذا من اكاذيبهم وانما الضجر منه هو الذي دعاهم الى هذا القول فيه **القرد** كنيته ابو خالد
وابو حبيب وابو خلف وابو ربه وابو قشة وابو قيس جمعه قرود وقد يجمع على قردة مثل
قرده وجمعه قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة واهدى

على الدعا لم ترد تربو وان خوطيكم تعنتم • [illegible] القرا دعنا المسامع نعل الاذان اي اخرجه من ركبه اخراج
استيلا [illegible] ذلك ان اخذ القراد عن الدابة تلطف بالكلية والاذان اخذ [illegible] يكون النزع منه

ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا وآخر صائغا واهل اليمن يعلمون القرود القيام على حوائجهم حتى ان
القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق ونقل
الشيخان عن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب واخرج القرد
ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المرأة لو مكنت من نفسها
قردا او غيره فوطئها لزمها ما على واطئ البهيمة فتعزر في الاصح وتحد في قول ونقل عن ابن عباس
وعكرمة في قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه اي اتقنه قالا اما ان است القرد ليست بحسنة
ولكنه متقنة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر والذكر غيور
شديد الغيرة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي
ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويأنس
بالناس ويمشي على اربع مشيه المعتاد ويمشي على رجليه اليسير ولشفر عينيه الاسفل اهداب
وليس لشيء من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا سقط في الماء غرق مثل الانسان الذي لا
يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان
واذا زاد به الشبق استمنى بيده ويحمل الانثى ولدها كما تحمل المرأة ومن شر هذا الحيوان
ان الطائفة اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الآخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا
تمكن النوم منهم نهض اولها من الطرف الايمن فاذا قعد صاح فنهض من كان يليه وفعل كفعله
حتى يكون هذا في الليل كله فيبيت في رهن ويصبح في اخرى وفيه من قبول التأديب والتعليم
ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق
يا ثابت ذكرها فرسنا • من جلة القرود الذي سبقت به جواد امير المومنين اتان •
تعلق باقيس ان ركبت • فليس علي ان هلكت ضمان •
روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال رأيت بالرملة
قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وذكر في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب
الجمعة ذكرناه هنا وفيه في ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روي عن ابي قبيل ان معوية صعد
المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس ان المال مالنا والفيء فيئنا من شئنا اعطينا ومن شئنا
منعنا فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال ذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة وذكر

فقام اليه رجل من

فقام اليه رجل فقال يا معوية الا ان المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله
باسيافنا فنزل معوية وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك ثم فتح معوية الابواب فدخل
عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معوية ان هذا احياني احياه الله سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ستكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة
واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد علي احد
فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي فاحياني فرجوت
ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن كذا في شفا الصدر كذلك ورواه
الطبراني في معجمه الكبير والاوسط والحافظ ابو يعلى ورجاله ثقات وقال في عجائب المخلوقات
من نظر بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء
حبا شديدا واعجبن به
فائدة روى احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد قال وكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء
ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل وجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة
حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه وروى البيهقي في الشعب عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه
بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها
وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة
حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في الماء قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء
يبيعه فقال له ابو هريرة كيف لك بيوم القيامة حيث يقال لك خلص الماء من اللبن وتقدم
في باب الحمرة في الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا
فائدة اخرى روى الحاكم في المستدرك
عن الاعمش عن الربيع عن الشعبي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس
وهو يقرأ في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك فقال
تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت
وكانت الحيتان تأتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت
لم يجدوها ولم يدركوها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد
في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه واكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا

نوجد الجيران ريح الشيء افتعلوا الفعل بهم وكثر ذكر نبيهم فاقترفوا فرقا من قد اكلت وفرقة زنت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة التي زنت انا نخبركم غضب لم وعقابه ان يصيبكم بخسف او بقذف او ببعض ما عندنا من العذاب والله ما انا كنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروا عليهم انا ان السور فاذا هم قردة ولها اذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال فيأتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق ويقول الانسي انت فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكي وتأتي القردة الى نسيبها من الانس فيقول لها انت فلانة فتشير برأسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم رأينا من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في منامي كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رئي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات قال صحيح على شرط مسلم وذكر الطبراني في معجمه الاوسط حديثا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر فايدة اخرى اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب او لا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك لما في صحيح مسلم لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلثة ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان غيرها شربته خرجه مسلم عن ابي هريرة وحديث الضب رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي وروى البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها اعني القردة ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها

والجواب عن ذلك ان الحميدي قال في الجمع بين الصحيحين حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عنه فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها فذكر في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي بلج وحصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود في كبار التابعين من الكوفيين وهو الذي راى الرجم في الجاهلية من القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان ممن اذا رئي ذكر الله رضي الله عنه واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي اليه بذلك زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير هي مما مسخ قال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلنا وعن مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المفسرين الحكم اكله حرام

عندنا وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد ومكحول والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور
العلماء من اصحابه ليس بحرام ويجوز بيعه لانه يقبل التعليم فينتفع به في حفظ الامتعة قال ابن
عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين المسلمين خلافا ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه لا منفعة فيه
وما علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر
الطباع والنفوس لها عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروي عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عموم النهي. **الامثال** قال الشاعر

واسمج من قرد ولؤم زمانه ... ودابر مما ذمت في سلطانه

قالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى النطق قال ابو الطيب

يرومون شأوي في الكلام وانما ... يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

وقالوا اولع من قرد واقبح من قرد واعيب من قرد لانه اذا رأى انسانا اولع بفعل شيء اخذ يفعل
مثله. **الخواص** اذا علق شعره على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من
الجذام وجلده اذا علق على شجرة ذهب عنها ضرر البرد وتتخذ من جلده غربال ثم غربل فيه البزر
وزرعت سلم من آفات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد صار اخرس ... وقيل
واذا رأى القرد ... وصاح واذا جعل شعره تحت رأس ... لم يرى في
منامه اهوالا تفزعه. **القرذوع** الضعيف من القردان قاله ابن سيده. **القرش** بكسر
القاف واسكان الراء دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير وتدفع السفينة
فتقلبها وتكسرها قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود بباب
بني شيبة يصف القرش فقال هو مدور الخلقة عظيمه كما بين مقامنا هذا الى الكعبة
ومن شأنه انه يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر
يمر على وجه الماء كالبرق كل شيء عنده غث الا النار وبه سميت قريش قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا ... تترك فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ... ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبي ... يكثر القتل فيهم والخموشا

الخموش الخدوش والاكل الكميش اي السريع وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة
الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب
البحرية واشرها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب بن دحية في تسمية
قريش ... قولا. **فائدة اجنبية** قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة
جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تنسب اليه قريش ... بدر بن مخلد الذي سميت بدر
به بدرا وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة
فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر
بنيه من غيرها كما قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار ولذلك قال الله ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء الا يعاب
نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده سفاح ولا سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء
نهى عنه في القرآن يحرم ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس واي شيء من المعاصي التي نهى عنها
الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع
من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين الاختين وهما راحيل وليا فقوله الا ما قد سلف التفات
الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين
ابن عبد الكريم ولما وقفت على هذا القول ... لكون ان برة المذكورة كانت زوجة
خزيمة ... النضر بن كنانة وان هذا كان وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء ما ولدت الا من نكاح كنكاح
اهل الاسلام الى ان رأيت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قد ذكر في كتاب سماه كتاب
الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن
طابخة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مر بن
اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير
من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسميهما وتقارب
نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب
نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح
الاسلام حتى خرجت من امي وابي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا
النسب الطاهر والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا. **قلت**

وارحوا الجاحظ بهذا العوز في منقلبه وان تجاوز اسمعا شطره في جميع كتبه واشرت
الى ذلك في اول كتاب النير من المنظومة • بقولي •

محمد خير جميع الخلق جاء بالحق لنا يحق • دعى ابراهيم الخليل • مضارع المسيح في التنزيل •
الطيبة الصود او الغريج الطاهر المنجب لينبوع • اباؤه قد طهرت انسابا • وسرت بين الورى احبابا •
نكاحهم مثل نكاح الاسلام • كذا رواه النجباء الاعلام • ومن ابي وشك هذا كفر • وذنبه مما جنى لم يغتفر •
نقل ذا الحافظ قطب الدين • عن صاحب البيان والتبيين •

الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري
شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف
فيه وفي غريب ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه ياكل ولا يوكل ولعل مراده
انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد ان ياكله **القرس** بكسر القاف ايل البعوض
قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور
والغراب والحداة والذيب والاسد والنمر والدب والنسر والبرغوث والبق والزنبور
والقراد والحلم والقرقس واشباهها **القرشام والقرشوم والقراشيم** القراد
الضخم **القرعلان** دويبة عريضة محبنطئة البطن واصله قرعيل فزيدت فيه ثلاثة
احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعل قاله الجوهري
القرقس القراد الغليظ **القرقف** كهدهد طير صغار **القرقفنه** بالنون
المشدده كذا ضبطه في العباب قال الزمخشري وابن الاثير والدينوري في المجالسة من حديث
وهب اذا كان الرجل لا ينكر على السوء على عمله اهله كان طائر يقال له القرقفنه فيقع على
مشرق بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكرها روان لم ينكرها مسح بجناحيه على عينيه
فصار قندعا ديوثا فلو راى الرجال مع امراته لم ير ذلك قبيحا قد تكلم القندع الديوث
الذي لا ينظر لعمر اليه قال ابراهيم الحربي هو مشتق من مدخل الشر والقندع الذليل يغار
الذي لا ... وانتهى وذكره الهروي بمعناه **القرلى** ملاعب ظله وشبيه في باب
الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب قال الميداني انه طاير صغير الجسم حديد الغوص سريع
الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوي باحدى
عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل
بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهوا

جارحا مر في الارض

جارحا مر في الارض • وفي اسجاع بنت الخس **شعر**

كن حذرا كالقرلى • ان راى خيرا تدلى • او راى شرا تعلى •

وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا
يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريق يسلكه خصومة
ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون
في تفسير هذا المثل ثم قال واتوك انا خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطاير وسمي
باسمه • قال الشاعر • يا من جفاني وملا • نسيت اهلا وسهلا •
ومات مرحبا لما رايت مالي قلا • اني اظنك تحكي بما فعلت القرلى •

الحكم يحل اكله لانه من طير الماء **الامثال** قالوا اطمع من قرلى واحذر واحزم واخطف
من قرلى **القرمل** بكسر القاف ولد البختي والقراميل الابل ذوات السنامين وفي المثل
ذري قرمل لبعض الانصار على رايته في بئر فلم يقدروا ما فعلوا فجاؤا قوم ثم قطعوا الغضا
واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها • قال جرير كان الفرزدق
اذ يعوذ بخاله • مثل الذليل يعوذ تحت القرمل •
يضرب لمن استعان بضعيف لا يضره له لان القرملة شجرة على ساق ولا تكن ولا تظل
القرمد الاروية **والقرهود** ذكر الوعول وهو بفتح القاف حكاهما ابن سيده
القرنبى مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا اعظم منها بشيء قال
الميداني في قولهم الوق من القرنبى انها الجعل وقال في موضع اخر هي مثل الخنفسا
منقطة الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسا قال
الاخطل يصف جارية وبعلها • **شعر** •

الا يا عاد لهم قلبي متيم • باحسن من صلى واقبحهم بعلا •
تنام اذا نامت على عثرائها • وتلثم فاها كالسلامة او اجلا •
يدب الى احشائها كل ليلة • دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا •

وقال الجاحظ انها تتبع الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا القرنبى
في عين امها حسنة وقالوا الزق من قرنبى لانها بات بالقحم وقام الى الحائط
يتبعها انها نوع من الجعل **ن** قال الشاعر • كما طرق الجارات بالليل قابعا •
قبوع القرنبى اخلفته مجاجره •

القرهب كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره **القرز** بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر رضي الله عنه حيث يقول

القيت كاسبهم في قعر مظلمة • فاغفر عليك سلام الله يا عمر •
انت الامام الذي من بعد صاحبه • القى اليك مقاليد النهى البشر •
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها • لكن لانفسهم كانت بك الاثر •
وامنن على صبية بالرمل مسكنهم • بين الاباطح يغشاهم بها القرز •
اهلي فداؤكم كم بيني وبينهم • من عارض دونه يعمى به الخبر •

فاذا اشتد عليه الحر خرج من جحره في الصيف ... والكبار ... الاحجرة

القرع بالضم الضفدع قاله الجوهري **القسورة** الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة • قال الشاعر • الراجز •

مضر يحذره الابطال • كانه القسورة الرئبال •

روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال اكسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد من صيد الا بنقص من تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خل سبيله وقد تقدم في باب العين انه روي عن ابي بكر مثل ذلك في الغراب وقال ابن جبير رجال القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى قريبة من ظلمة الليل وقال الاخفش نفارا من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر **القشعمان** كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر الراجز

القشعمان

تركت اباك قد اطلى ومالت • عليه القشعمان من النسور •

اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او لغيره **القشة** القردة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها **الامثال** قالوا اكيس من قشة يضرب مثلا للصغار خاصة **القصيرا** مقصورا مصغرا ضرب من الافاعي **القرم** الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على المثل بذلك قال الشاعر

الى الملك القرم وبن الهمام

• الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم •

عطف منه على منه كثير واحد كثرتكم جاءنيا لطريفه والعائل وانت تريد مخضا وروى **م** من حديث ابن شهاب عن عبد الله بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب وقالوا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدي الناس واصابا مما يصيب الناس فبينماهما في ذلك اذ جاء علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والقى علي رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو الحسن القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس وافضل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتامرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي اليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد وانما هي اوساخ الناس ادعوا لي محمية بن جزء ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب فجاءاه فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال لنوفل ابن الحارث انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس انتهى ملخصا قوله رضي الله عنه انا ابو حسن القرم بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ذلك ويروى القوم بالواو وهو اصح كذا في صحيح مسلم والقرم بالراء رواه الهجري والخطابي وكان رضي الله عنه يعرف هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا حسن لها اي هذه مشكلة وليس هناك من يفرجها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب **القطه** السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقطط قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القطة التي ربطتها لم تطعمها ولم تدعها كذا رواه الربيع الجيزي ... وورد من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى ناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع اليها ذات يوم وهي تنشد

• لبيت تخفق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف •

للبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف •
واكل كسيرة في كسر بيتي • احب الي من اكل الرغيف •
واصوات الرياح بكل فج • احب الي من نقر الدفوف •
وكلب ينبح الطراق دوني • احب الي من قط الوف •
وبكر يتبع الاظعان صعب • احب الي من بغل زفوف •
وخرق من بني عمي نحيف • احب الي من علج عنوف •

فلما سمع معوية الابيات قال ما رضيت بنت بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا حكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه فحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتى تعجبوا منه فتتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويرقى به الى خربة في شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك قال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل بالتوكل على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وثلثين واربعماية وبابشاذ كلمة اعجمية تتضمن معناها الفرح والسرور. **حكمه** تقدم بعضه في باب السين ويأتي بعضه في باب الكاف.

القطا طاير معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات ويقال لها ام ثلث لانها تبيض اكثر من ثلاث قال الشاعر

• وام ثلاث ان شئن تفرقت • وان متن كان الصبر منها على نصب •

يقال ان شئت فراخها فارقتها وان كان ذلك عتق قالها وان متن لم تصبر الام وهي حزينة قلقة والنصب هو التعب والبلا ويقال للقطا والحمام وانواعها وامهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة

• سوى ما اصاب الذيب منه وسربة • اطافت به من امهات الجوازل •

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت بحكاية صوتها ومن شانها انها تقول قطا قطا تسمي نفسها بحكاية صوتها ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر

لا تكذب القول ان قالت

• لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت • اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل • ومنه قول الآخر

• تميم بطرق الشر اهدى من القطا • ولو سلكت طرق المكارم •

وانشد ابو عمر في التمهيد قال الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير

• كان القلب ليلة قيل يغدى • بليلى العامرية او يراح •
• قطاة عزها شرك فباتت • تجاذبه وقد علق الجناح •
• فلا في الليل نالت ما ترجي • ولا في الصبح كان لها براح •

ثم قال وقوله عزها قد تصحف فيقال غرها وليس كذلك انما هو عزها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالعين المعجمة من قولهم اعلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر الالوان رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجوني والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفرة وهو اكبر من الكدري يعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا مستغرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل الحثيثة فتقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا بعد ما حكاه الواحدي الغزي في شرح ديوان ابي الطيب المتنبي في قوله •

• واذا المكارم والصوارم والقنا • وبنات اعوج كل شي يجمع •

ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه قال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديدة الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر مما كان حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا الى الماء ويوصف بالهداية والعرب تضرب المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صاحت

حيالها لا اردها ما جنة قطا قطا لم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك
قال ابو زياد الكلابي ان القطا يطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوق ذلك ودون ذلك ويوصف
ايضا بحسن المشي لتقارب خطاها والعرب تسمي مشي النسا الخفرات بمشية القطا والجونية
منه تخرج الي الما قبل الكدرية قال عنترة

وانت الذي كلفتني دلج السرى • وجون القطا بالجلهتين جثوم

وقال الشاعر في وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها • نعتا يوافق عندي بعض ما فيها
سكاء مخطومة في ريشها طرق • سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم بن الحارث العقيلي القطاة وفرخها

تمادعته بالقطاة اجابها • بمثل الذي قالت له لم يبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العنبس الضميري

كم مريض قد عاش من بعد ياس • بعد موت الطبيب والعواد
قد تصاد القطا فتنجو انريثا • ويحل القضا بالقشا

فائدة العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النسا الخفرات بمشيتها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غزوة ابن هشام

نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا النواتق

الي اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار وقال السهيلي تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون البادية بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل ان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل بعيد لان طارقا وصف النجم لطروقه فلو ارادت ذلك لقالت نحن بنات الطارق الا ان ذاك الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف لك فقلت قال الله سبحانه والسماء والطارق

الثاقب كانها قالت نحن

الي الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النواتق اي الكثيرات الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اي كثر ولدها فهي ناتق ومناتق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير. الحكم يحل اكله بالاجماع وعند الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم وذكر الشيخ محب الدين الطبري وكذا غيره عدها من الحمام عجيب والمشهور خلافه. الامثال قالوا انسب من القطاة من النسبة وذلك انها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا واقصر من ابهام القطا وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فرات امراة طايرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا فقالت شعر

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا • فلو ترك القطا ليلا لناما

فلم يلتفتوا الي قولها واخلدوا الي المضاجع فقام منهم رجل فقال

اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام

فثار القوم والتجاوا الي واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا واستقوا من عدوهم وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطا اي ليس الاكابر كالاصاغر. الخواص اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها بزنة دانق وطلي به على راس الاقرع وموضع الثعلب انبتت الشعر وقال ابن زهر انه جربه ولحمها غير العظم رديء الغذاء اذا اخذ راسها ويبس وصير في خرقة كتان جديد وعلق على فخذ امراة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في نفسها وما فعلته فان خلطت في الكلام فالزمه بمعرفة ليلا تتوسوس واذا شق بطن قطاة ذكر وانثى وطبخ بطنها واخذ شحمها وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا

فائدة روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي صحيح مسلم وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة مثله. مفحص القطاة بفتح الميم مجثمها وموضع الذي تجثم فيه

وتبيض كما انه تفحص عنه التراب والفحص البحث والكشف وخص القطا بهذا لانه لا تبيض
في شجر ولا على رأس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطير فلذلك
شبه به المسجد لانه يوصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه
وصادقا في تقربه كما قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله سر خالص العبودية
الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شأن هذا الطائر وقيل انما شبهه
بذلك لان المجثم يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوين بيته وقيل خرج ذلك
مخرج الترغيب بالقليل مجرى الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل على الكثير في قوله صلى الله عليه وسلم
لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب
المثل بالشيء بما لا يكاد يقع كقوله لو سرقت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم لقطعت يدها
وفي حديث رضوان الله عليه لا يستوحش على السرية وكقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا
وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم انه
وان كان حبشيا والقطا قال القزويني سمكة عظيمة ذكر وان عظم ضلعه يتخذ
قنطرة يعبر الناس عليه وشحمه اذا طلي به البرص يزول القطامي الصقر تضم قافه
وتفتح قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقال ابن سيده القطرب دويبة لا تستريح
النهار كله وقالوا اجول من قطرب واشهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير
النحوي صاحب المثلث وغيره وكان من اهل البصرة وكان حريصا على الاشتغال والعلم
وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب
فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين والقطرب والقطروب ايضا الذكر
من السعالي وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدتهم قطرب
والقطرب ايضا ذكر الغيلان قال ابن ظفر انه حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر
يظهر للمنفرد من الناس فربما صدعه عن نفسه اذا كان شجاعا والا فانه ينكحه
فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من يظهر له القطرب قالوا امنكوح او مروع فان قال
منكوح يئسوا منه وان كان مروعا عالجوه قال وقد رأيت اهل مصر يلهجون بذكره
والقطرب الفارة والذئب الامعط والخفيف ونوع من المالنخوليا وفي الحديث لا
اعرفن احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه آدم بن ابي اياس
العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوع وقال الواقدي معناه ان القطرب

لا يستريح في النهار والمراد

لا يستريح في النهار والمراد ان من احدكم الليل كله جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة
جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله حتى يصبح كالجيفة
لا يتحرك القنتعباز دويبة كالخنفساء من العباب القعود من الابل ما اتخذه الراعي
للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود والقلوص قبل
البكر قبل ان تثني ثم هو جمل والقعود الفصيل القعيد بفتح القاف الجراد الذي
لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي يأتيك من ورائك وهو خلاف النطيح
القعقع كلعلع طائر ابلق من طير الماء طويل المنقار وقال الجوهري طائر ارقش
وفيه بياض وسواد القلق بالكسر الحمار الخفيف القلقاني طائر كالفاختة قاله
الجوهري وغيره القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمع القلص
وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز

متى تقول القلص الرواسما • والجلة الناجية العلاهما • يحملن ام قاسم وقاسما

فنصب القلص الرواسما كما ينصب بالظن وهو لغة لسليم ومنه قول عمر بن
ابي ربيعة اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا وقال العدوي
القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان يثني فاذا اثنت فهي ناقة والقعود اول
ما يركب من ذكور الابل الى ان يثني فاذا اثنى فهو جمل وقد تقدم في الكلام على البعير
قول سالم بن دارة حيث قال

لا تأمنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار

روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله نفرت به القلوص فجعل اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون منه ففعل كذلك ثلاث مرات ثم وقصته فقتلته فقيل يا رسول الله ان
الاعرابي قتلته قلوصه حين صرعه فقال نعم وافواهكم ملأى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا
وهو في الاحياء في الآفة العاشرة من آفات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله
ابن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن
وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان عن ثابت عن انس بن مالك ان ذا يزن
اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين قلوصا ثم لبسها مرة وفي بعض النسخ

فلبسها عثمان ثم قال اياك ان تخدع عنه د. روى ابو الحاكم في مستدركه عن ابي الزبير عن
جابر قال استاجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص
ثم قال صحيح والمعروف في ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في
عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ خديجة ذلك فارسلت اليه وقالت
انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك
ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون
اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف بحبيب قريب
فقال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج معه غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون
به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب
ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي لبعد
العهد بالانبياء قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية
من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى ابن مريم عليه السلام فالشجرة على
هذا مخصوصة بذلك ذكره ابن عبد البر ان نسطورا اباه وقد اظلته غمامة فقال هذا
نبي وهو آخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل
تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني
لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم كان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد
الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القى عليه المحبة
من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما
رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فاخبرها بالربح ثم قدم ميسرة
فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم القلوص ذكره في الفلو في قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص
ايضا الانثى من النعام القليب كالسكين الذيب وكذلك القلوب كالجنوص

قال الشاعر

قال الشاعر • انا ما يبكي على إلف واحبة • اكيله قلوب بلحدي المدائن •
القمري كنيته ابو زكريا وابو طلحة وهو طائر مشهور وهو حسن الصوت
والانثى قمرية والجمع قماري غير مصروف قال
ابن السمعاني في الانساب القمرة بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج
بن سليمان بن افلح القمري مصري روى عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات سنة
ثمان وتسعين ومائة روى عنه محمد بن سلمة المرادي قال والقمري طائر منسوب
الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المحكم وفي الصحاح القمري طائر صغير والقمرية
من الحمام وجمعه قماري وقمر انتهى وكان عبد الله بن ابي بكر الصديق طلق امرأته عاتكة
بنت زيد بن عمرو بن نفيل • فانشد

اعاتك لا انساك ما ذر شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها في غير جرم تطلق
لها خلق جزل ورأي ومنصب • وخلق سوي في الحياة مصدق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة مذكورة في الاستيعاب
والتمهيد وغيرهما وقالوا القمري اذا مات ذكره القاري لم تتزوج انثاه بعده
وتنوح عليه الى ان تموت ومن العجائب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض
الفواخت تحت القماري وذكر ان الهوام تهرب من صوت القماري روى ابو المظفر
ابن السمعاني عن والده قال انشدني سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

ارى الفضل مناح التاخر اهله • وجهل الفتى يشفع له في التقدم
كذاك ارى الخفاش يحجبه نجمه • ويحبس للقمري حسن الترنم

فائدة كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك بن انس رضي الله عنه فجاء رجل
فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال
قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدأ من الصياح فقال له مالك طلقت امرأتك
ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل ايما
اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال الرجل بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك
مالك فقال له يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعوية

خطابي فقال اما معوية فصعلوك لا مال له . واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه
وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويضع عصاه ويستريح
فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب اللفظين لمداومته واراد به ابلغ
احوالهم ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سلوته جعلته كمباجه دايما تتعجب مالك
من اجتهاجه وقال لو اقت قدرا ان لك ان تعتق فافتي في ذلك الشس **غريبه**
ذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك لقلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين
هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت
عيناه وجرى منهما ما وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة تختمها ذكر ذلك
في حوادث سنة اربع وعشرين واربعماية وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور
القمعه ذباب يركب الابل والظبا اذا اشتد الحر يقال الحمار تقمع اي تحرك راسه
القمعوطه والقمعوط حكاهما ابن سيده قال وكلتاهما دويبه **القمل** معروف
واحدته قملة ويقال له قمال قاله ابن سيده **والقمل** جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر
قملا وكنية القمل ام عقبة وام طلحة وقيل للذكر ابو عقبة وللجميع بنات عقبة وبنات
الدروس والدرم وعنها الخياطة وسميت بذلك لملازمتها لذلك **وقملة النسر**
دويبه تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من
العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال
الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
لباس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في جهد من الضرورة لما اذن لهما في ذلك
مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر راى عمر على بعض بني المغيرة
من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة اوليس عبد الرحمن بن عوف
لبس الحرير فقال وانت مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يكون
في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الشعر الابيض ابيض ومتى تغير
الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اعظم من ذكوره وقيل ان ذكوره
الصيبان وقيل الصيبان بيض القمل كما تقدم وروى الحاكم في اول المستدرك من حديث
سعيد انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبيا قال ثم من قال العلما

قال ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر
حتى لا يجد الا العبا يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلي من احدكم بالعطا ثم قال
صحيح على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقرده واما قملة النسر
فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دثرنا فاذا عضت قتلت وهي اعظم
من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تتقطع منه **فايده** اختلف العلما في القمل المرسل
على بني اسرايل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتاده
والكلبي هو الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل الدبا الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة
بنات الجراد وقال ابن زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار
وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم روي ان موسى مشى بعصاه الى كثيب
اهيل فضربه فانتشر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك يكشف هذا عنا فدعا
فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع فكانت تدخل فرشهم وبين
ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي نفسها في القدر وهي تغلي فقالوا
ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ماوهم
الذي يشربونه دما وكان الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه الدلو صار دما
وقيل سلط عليهم الرعاف **فايده اخرى** نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة بالنواة
اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النواة لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل
لانها مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي
حديث اخر نعمت العمة لكم النخلة وقيل ان النوى قوت الدواب قال الجوهري
في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها لتقشر **الحكم** يحرم اكل القمل بالاجماع
لاستقذاره واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره تنحيته فان قتله لم يلزمه شي
لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة
نص عليه وقال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن
الراس وقال الترمذي الحكيم اذا وجد الشخص على الخلا لا يقتلها بل يدفنها فقد روي
انه من قتل قملة وهو على الخلا بات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله عز وجل
اربعين صباحا وجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك خص صلى الله عليه وسلم الزبير

لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه لذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص الرخصة
بالسفر وفي وجه اختاره الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك
وقال لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده ... انتهى وهو وجه بعيد عندنا
وفي فتاوى قاضي خان لا باس ان تطرح القملة حية والادب ان يقتلها واذا راى في ثوبه
وهو يصلي قملة او برغوثا قال شيخنا ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او
امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها
وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل
الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا باس قال المتولي وينبغي ان يختص جواز القائها
بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها
في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ
من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده صحيح وقال البيهقي في
انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها
فدفنها في الحصى ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد
وسعيد بن المسيب يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن عامر قال رايت معاذ بن جبل
يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي رواية رايته معاذا يقتل القمل والبراغيث في المسجد
ورجاله ثقات وعن الحسن لا باس بقتل القمل في الصلاة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني
في معجمه الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها
وقال ابن عبد البر في التمهيد واما القمل والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام
ماتت فيه قملة او برغوث لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان
لا عيش لها غير الدم فهما نجسان ولهما دم وكان سليمان بن سالم الكندي القاضي من
اهل افريقية يقول ان ماتت القملة في ماء طرح ولم يشرب وان وقعت في دقيق ولم
تخرج بالغربال لا يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره
من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وفي التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك
عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلاة او قتل القملة في الصلاة

قال نعيم هذا اول حديث سمعـ

قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب على قمل نضح
للمراة السيئة الخلق قال ابن السيد وفي الحديث النساء غل قمل يقذفه الله في عنق من يشاء
ثم لا يخرجه الا هو وهذا بعض اثر روي في الفايق وفي الفارق في اعراب الفاظ البيان
ان عمر بن الخطاب قال النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا
تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء
والرجال ثلاثة رجل ذو راي وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره
ورجل حائر بائر لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا قال الاصمعي كانوا يغلون الاسير
بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا ويضرب لكل ما يلقى منه شدة
قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه
انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار
والقمل فقال ويحك اسات اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به
ثم اطلقه واجعلوا يدي في القد مكانه ففعلوا فجاءته امراة ببعير ليفصده فقام
فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص من النساء فعرف ففدى
نفسه فداء عظيما **الخواص** قال الجاحظ القمل يعتري شيئا عن المجذوم قال ابن
الجوزي والحكمة في ذلك انه لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله عنهم
ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة حية اورثت
النسيان كذا رواه ابن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه رواه باسناد
صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست تورث النسيان سؤر الفار والقاء القملة وهي حية والبول
في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض ويحيل ذلك اللبان
الذكر واشار الى ذلك الحافظ بقوله وفي الحديث اذا القيت القملة حية اورثت النسيان
واذا اردت ان تعلم قال الجاحظ وفي الحديث ان اكل الحامض وسؤر الفار ونبذ القملة
يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم والعامة تزعم ان لبس
النعال السود تورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المراة حامل ام لا فخذ قملة
واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي جارية وان لم تخرج
فهي ذكر وان حبس على الانسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه وتجعلها في احليله فانه يبول

سن دفنته وان غسلت المرأة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم اذا دهن
به انسان مات قمله وان غسلت البدن بخل وماء البحر قتل القمل. **القمقام** صغار
القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة وتسميه
العامة طبوع وقد تقدم قالت العرب تقامسه حككت بجنب البازل البازل من الابل
ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهي من امثالها يضرب للضعيف الذي ليلا يحتك
بالقوي العزيز. **قندر** قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار
العظام يتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابان يأكل لحم السمك خصيته تسمى
الجندبادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك. **القندس** قال ابن دحية
انه كلب الماء وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر ويمشون في الشعر وجوههم
كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون
الشعر اشارة الى الشعر الذي يدار عليه بالقندس والقندس كلب الماء
وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل انتهى
وسيأتي في الكاف حكم كلب الماء قال ابن الصلاح بحثنا عنه فلم يتبين لنا انه مأكول
فينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم نعلم انه مأكول
او غيره. **القنعاب** كشنجاب العظيم من الوعول السمين. **القنفذ** بالذال
المعجمة وبضم القاف وفتحها اما البري فكنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل
ويقال للقنافذ العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال له القنفذ وهو صنفان
قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر
الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ قالوا ان القنفذ اذا
جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فيأكل منها ما اطاق
فان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليشتبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر
الا ليلا. قال الشاعر:
قنافذ هداجون حول بيوتهم * بما كان اياهم عطية عودا
وهو مولع باكل الافاعي ولا يتألم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري فبرا
وله خمسة اسنان في فمه والبري منه يسفد قائما وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى

وروى الطبراني في معجمه الكبير

وروى الطبراني في معجمه الكبير وابو الفتح بن منده الكلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال
كنت في ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعلت فلما رآني قال قتادة قلت لبيك يا رسول الله قلت علمت ان شاهد الصلاة
الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فأتني فلما فرغت من الصلاة
اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا وخلفك عشرا
ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تأتي بيتك
فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فأضاء العرجون
مثل الشمعة نورا فاستضأت به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية
فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج. وروى احمد والبزار ورجال احمد رجال
الصحيح. وفي آخر دلائل النبوة للبيهقي عن ابي دجانة واسمه سماك بن اوس بن خرشة قال شكوت
الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل
ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود مولى يعلو ويطول في صحن
داري فمسسته فاذا جلده كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
دواة وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب
العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد
فان لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله
ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون
اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها
آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون يغلبون حم لا ينصرون
حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته
تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة
احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في
دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا وحق

حين اذن رسول الله صلعم قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي مما سمعت
من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله
صلعم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع عن القوم
فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة قال البيهقي وقد روي
في حرز ابي دجانة حديث طويل عن هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي
رواه القاضي ابو بكر في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكرة وفي افضل الاذكار
الحكم قال الشافعي يحل اكله لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته
وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى ابو داود وغيره ان ابن عمر سئل عنه فقرا قل
لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر القنفذ
عند رسول الله صلعم فقال خبيثة من الخبائث فقال ابن عمر ان كان رسول الله صلعم
قال هذا فهو كما قال والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه
واحد ضعيف وعن سعيد بن جبير قال جاءت ام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلعم
فوضعته بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ
وقيل انه اراد به خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اختفائه عند الشعور بمن يريده
وابداء شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر
فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه اولا وقال الرافعي يقال ان له كرشا
ككرش الشاة **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا اسرى قنفذ
يعني ذهبوا بالليل لان القنفذ يسري ليلا كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ
انقد **الخواص** مرارة البري منه اذا طلي في موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر
ابدا واذا اكتحل بها ازالت البياض واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي به البهق
اذهبه ودمه يطلى به عضة الكلب فيسكن الوجع وشحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام
وهو جيد لمن به وسواس الفراس من جميع اصناف القنافذ ينفع من غير الابوال واذا
اخذ بيض القنفذ وسقي بشراب لمن اعتل سنه ثلاثة ايام برئ واذا علق قلبه على صرع
حمى الربع ابراه واذا اطلي به المجذوم بشحمه نفعه **القنفذ البحري** قال القزويني هو حيوان
يشبه مقدمه القنفذ البري ومؤخره يشبه السمكة طيب اللحم قال ابن زهر ويعالج

به عسر البول

• به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر **القنفشه** دويبة جناحها من ديباج
القهبي دويبة بالفتح العنكبوت **القهبه** طاير يكون بتهامة فيه بياض وخضرة
وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده **القواقر** الضفادع **القواع** بالضم الذكر من
الارانب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قابية من قوب قاله ابن السكيت البيضة
قال الكميت: لهن وللمشيب ومن علاه • من الامثال قابية وقوب •
وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك صحار كذا فبرئت قابية
من قوب اي انا بريء من خفارتك **قوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طاير اسود ابيض
الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في اخر باب العين **القوثع** بفتح الثاء المثلثة الظليم
القوق بالضم طاير مائي طويل العنق من العباب **قوقنس** قال القزويني
هو طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ويطير الذكر
منه يحك منقاره الانثى حتى تتاجج النار بحكهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان
فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم ينبت له اجنحة ثم يصير طيرا
ثم يفعل كفعل الاول من ذلك والاحتراق **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية
صنف من السمك على جسده اعلى راسه شوكة يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة
اذا جاعت ومشت نفسها الى شيء من الحيوان ليبتلعه ثم انها تضرب بشوكها احشاءه حتى
تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى منه هي وغيرها فاذا قصدها قاصد في الماء
تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتفتحها وتغرق اهلها وتاكل
مرة والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا يعمل
فيه كذا قاله القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد وقيل له ذلك لانه يمنع الوحش
من الفوات بسرعته قال امرؤ القيس: بمنجرد قيد الاوابد هيكل
قيق بكسر القاف الاولى طاير على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه زريق
وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم **ام**
قشعم بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية
والحرب والدنيا ايضا قال زهير **شعر**
• فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة • الى حيث القت رحلها ام قشعم •

علاهما

وقيل انه احد هذه الاشياء ... قد كان اخران

نحو صريعا لليدين وللفم ... الى حيث الفتى رجلها ام تسعم

أبو قير طائر معروف قاله ابن الاثير وقد تقدم **ام قبعر** نقرة بين ... وتقدمت في باب الالف

باب الكاف

الكاسر العقاب كسر الطائر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع قال العجاج

كأنه بعد كلال الزاجر ... ومسحه مر عقاب كاسر

ونعته بذلك لكسر جناحيه قاله ابن سيده **كاسر العظام** الكلغز وسيأتي

الكبش فحل الضأن في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين املحين اقرنين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي الى ... اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد معناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطأ في سواد ان ذلك يكون في ظل لعظمه وسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي رواية كان للنبي صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية راس كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزئون لأتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا وروى ... عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رأيته بين ابويه يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رأيته عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون

انتهى وفي الصحيحين عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم يأكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا بردة اذا غطينا بها راسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود عن المغيرة بن شعبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يصلي على الخمرة والفروة المدبوغة والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسماعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع ذلك الشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن آدم فيما لا يملك وروى البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهيم تعجل دعوتك لا يدخل ... كبشة جماعة من الصحابيات ام كبشة منهن ام كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس وروى الدارقطني عن رافع بن خديج ان كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها آلت ان تطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته ههنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر للحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه ثم رايته في تاريخ مكة للازرقي ورواه من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال تطوف عن رجليها سبعا وعن يديها سبعا **فائدة** روى الشيخان عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله

قضى لاهل الجنة بالحياة والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحياة
فيها والبقا لماتوا ترحا وانما جي بالموت على هيئة كبش كما جا ان ملك الموت اتى آدم
في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعمائة جناح تمام مقاتل والكلبي في قوله تعالى
الذي خلق الموت والحياة خلقهما جسمين جعل الموت في هيئة كبش املح لا يمر على شي الا مات
والحياة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل والانبيا يركبونها خطوها مد البصر
لا يمر على شي الا حيي وهي التي اخذ السامري قبضة من اثرها فالقاها على العجل وهذه هي الحكمة
في فدا الذبيح بكبش ليكون فدى من الموت بشكل الموت ولما سر موته سر اهل
الجنة بذبحه اراحهم منه د وقد نقل القرطبي عن صاحب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين
الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ في اسمه اشارة الى الابدية
وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل وكان يحيى يقول يا ابن آدم
السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعلف وروى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير
لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت
او ليقتلن دونه ومما قيل في ليالي صفين

شعر

اللبل داج والكباش تنتطح ، نطاح اشد ما اراها تصطلح
وقائم قاعد ومنبطح ، فمن نجى برأسه فقد ربح

روى احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف لعرق النسا الية كبش عربي
اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزأ ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب كل يوم جزءا ولابن ماجه
وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف لرجل يشتكي عرق النسا ان ياخذ الية كبش فتذاب ثم
تجزأ ثلاثة اجزاء ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء وقال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة
تصلح للاعراب الذي يعرض لهم هذا المرض من يبس ويحلل هذا من قوله روى احمد
الى هنا في آخر الخواص ومن قوله وكان الحسن بن محمد ينقل هذا الحديث في الخواص **فائدة اخرى**
قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل
او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضاحي ويذبحه في موضع
خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك اللهم انه فداي فتقبله

مني ويحضر لديه حفرة ويدفنه

مني ويحضر لديه حفرة ويدفنه بالتراب حتى لا يطأ احد على دمه ويقطعه ستة
اجزاء الجلد جزء والرأس جزء والبطن جزء الى ان يأتي الستة اجزاء ولا يأكل منه
شيا لا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا على الاماكن فانه يكون فداه
ولا يناله مكروه من الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به ولقد الحسن
لعبادة والنعم عليهم وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستة مساكين
من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفيك هذا الامر الذي اخافه
بانهم هولا وانا لك بانفسهم وازواجهم عن اسمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر
فانه ينفرج عنه وهذا ايضا متفق على عمل به مستفيض عند اهل الطريقة وحكم
الكبش تقدم تجريبا للناطح بهم المازري د ت من حديث مجاهد عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها بعضا
على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرهما وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله
الجزري من حديث عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من يحرش بين البهائم قال الحليمي
وهو حرام ممنوع لانه يؤذي الحيوان ويتعبها ذلك واصحابنا المترضون يعلم صاحبه ويحرجه
ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيت ما حل له وعن احمد في ذلك روايتان التحريم
والكراهة **فائدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر وابن جبير والضحاك والحسن
في قوله تعالى او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم
الموت قال السهيلي هو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتأخرين ان الموت
الذي يستعظمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار فلذلك انتم تفنون وان
غالطه في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان عيسى عليه السلام السما السابعة ذات انفالها
البيضا يجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح
يسألونه عن اخبار الدنيا كما يسأل الغائب اهله اذا قدم عليهم **الامثال** قالوا عند
النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له
الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرأ من ذلك
الكعبة بفتح الكاف وسكون العين الواحد من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتفان**
بضم الكاف واسكان التاء المثناة من فوق وبعدها فا الجراد اول ما يطير منه الواحدة
كتفانة وقيل هو الجراد بعد الغوغا واولها السرو ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان

قيل

الكراد بضم الكاف بلغة اهل اليمن القراد الذي ... والجمع كنعان بكسر الكاف **الكداد** بالضم نحل ينسب اليه الحمر يقال بنات كداد قال الفرزدق واسم همام بن غالب

وعبر لها من بنات الكداد ، هميج بالرطب والمزود ،

فكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فلما لقاه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابا صفوان قال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني ان اكون جبارا في الارض واما الفضل بن عيسى فانه سئل عن ركوب الحمار فقال لانه اقل الدواب مؤونة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت بعيد الغوث ان وقفته ادلى وان تركته ولى كثير الروث بعيد الغوث لا ترقا به الدما ولا يمهر به النسا **الكدر** بضم الكاف وسكون الدال طير في لون الكدر روي عن هشام عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلث عشر شهرا من هجرته وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواه علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فلم يلق احدا ولم يلق كيدا وقسم غنايمهم وهي خمسماية بعير فاخرج خمسه وقسم ما بعده اخماسه على الناس فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مايتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري هو بضم القاف واسكان الرا وبعدها مثلها والمعروف في ضبطه الفتح **الكركر** جعفر طاير بجزاير الصين يطير بجناحيه يقال له خرشيه يتوقع ذرقه فان غدا الكركر من ذرق خرشيه خرشيه طايرا اكبر من الحمام وحوصلته اينذر قالا وهو طاير ذكره القزويني **الكركند** وسماه الجاحظ الكركندن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبه وهو دون الجاموس ويقال انه يتولد من بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يغلبه شيء فاناه واذا نشر قرنه ظهر يخرج منه الصور بياض في سواد كالطاووس والغزلان وانواع الطير والشجر وصور بني آدم

وعن ذلك من عجايب النقوش

وعن ذلك من عجايب المخلوقات النقوش يتخذون منه صفايح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون في ثمنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلث سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن والحافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه من بطنها يرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن يشق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا **واما حكمه** فلم ار فيه لاحد كلاما تعرضا لهم مع كثرة التتبع الشديد والسؤال العديد والظاهر حله لانه ياكل الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك انه يعادي الانسان فالضبع يعاديه ويؤكل فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرام **الخواص** على راس قرنه شعبة مخالفة لاصل القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان يرى فيه شكل فارس لا يوجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواص قرنه حل كل عقد فلو اخرها صاحب القولنج يبرى شفي في الحال والمراة التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تلد في الحال وان اريد استخلاص غصن يوضع الشعبة في ماء ثم يرش على الغصن فانه يتخلص وان سحق منه شيء وسقي للمصروع افاق ويحمل قطعه منه ياسن من العين والسوء واتخذوا به الفرس واذا تركت في الماء الجاري صار بارد اوعينها اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والليسري تنفع من الناقض والحمى وتتخذ من جلده الحاجين فلا يعمل فيه السيوف قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اكثر حلي اهل الصين من قرون الكركند فانه تقوم فيه قطعة ظهر منه صور عجيبة مختلفة يتخذون منه مناطق يبلغ قيمة المنطقة اربعة الاف مثقال ذهب والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون لجم دوابهم وسلاسل كلابهم منه قال واهل الصين بيض الى الصفرة فطس الانوف يستحلون الزنا ولا ينكرون شيا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجايب كثيرة قال واهل الاخبار ذكروا ان فوثا بن عامر بن يافث بن نوح اول من بني بلاد الصين هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكان مدة ملكه ثلثماية سنة ثم ملك بعده ابنه صاين مايتي سنة وبه سميت الصين فجعل جسد ابيه تمثال ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته وفعلوا ملوكهم كذلك فهم على دين الصابئين قال وذكر ان الصين امم عراة منهم امة يحلقون رؤوسهم من الشعر وامم اشعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس عليهم هربوا الى

الى مغارات يأوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماه وسمك البحر
ثم ذكر بعد ذلك ياجوج وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب
بان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك قال جزت بهم ليلة اسري
بي فدعوتهم فلم يجيبوا **الكركي** طاير كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان
وابو عيينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيثم وذهب بعض النحاة الى انه الغرنيق وهو اغبر
طويل الساقين والانثى منه لا يقصد للذكر عند السفاد وسفاده سريعا كالعصفور
وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس
يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نايما يحرس
مكانه حتى تقضي كلها ما يلزمها من الحراسه ولها مشاتي ومصايف منها ما يلزم موضعا
واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا يطير متفرقه بل صفا واحدا يتقدمها
واحد منها كالرئيس لها وهن يتبعنه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير
الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح بهذا الخلق ابو
الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

شعر

اتخذ فيّ خلة في الكراكي ... اتخذ فيك خلة الوطواط
انا ان لم تبرني في عشائي ... فببري ترجو لجواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده ولا يتركه بمضيعه بل يحمله معه حيثما توجه حيثما
وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي بقوله الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع فراخه
وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث حسنها الترمذي لكنه من غلاة الشيعة
قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها
وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وقد تقدم في باب الحاء طرف من هذا وملوك
مصر وامراؤها في صيده تغال لا يبلغ حد والانفاق على ما لا يستطاع حصره وعدة ولذلك
علت همم كثير من الممالك ولن يهلك على الناس الا هالك او منهم لذلك وفي مصنف عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي
له راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لانه لا يلحقه ذلك لترك الناس العمل
به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير **الحكم** يحل اكله بالاتفاق وما اوهمه كلام
العبادي من حرمان خلاف فيه عن طير الماء الابيض شاذ مردود وقال اصحاب

ما كان من الطيور الماكول له اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم ام قتلت في الحرم
فيه قولان احدهما ايجاب الشاه الحاقا بالحمام لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطا
في عظام الطير شاة كالكركي والحباري والاوز والقول الثاني اعتبار القيمه وهو القياس
فان الشاة في الحمام لاجل التبليغ النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم فيه ثمنه اذا
اصابه المحرم **الامثال** قالوا احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه
كما تقدم وما احسن ما حكي عن الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص
فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثره
في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فحكيت هذه الحكاية
ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان
الخواص مرارته تنفع من الفزع واذا خلطت مع دماغه بزنبق وسعط بها الذي به
نسيان ذكر ما نسيه **فائدة** ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في
بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره في فيه ثلجا
او بردا ونحو ذلك قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري
انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الى اخره وفي المسند فاقبل علي طايران ابيضان
كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا عن شيخ باسناد يرفعه الى ابي ذر
قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وما علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني
ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه
اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشره فوزنني بعشره فرجحتهم
ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال الاخر لصاحبه
اغسل بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل الملا ثم قال الاخر لصاحبه شق بطنه
فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه خط
بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولّيا عني فكاني اعاين الامر معاينة
ففي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته
على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين في شرحه لسيرة ابن هشام انه كان كاثر المحجمة
القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان
كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في باب الحاء

ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمام وروى الحاكم في المستدرك عن ابي
موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما
اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له
اشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر
الا خر ساجدا لله تعالى وسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه
بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به
وكانوا في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم
قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فبينما هو قائم عليهم يناشدهم ان لا
يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا بسبعة
من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر
فلم يبق طريق الا وبعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد
هو خير منكم قالوا انما اخترنا طريقك هذا لاجلك قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه
هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم الله ايكم وليه
قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب
من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا الحديث حسن انتهى
ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول
قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال
اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشر سنين ولم يملك بلالا الا بعد ذلك
باكثر من ثلاثين سنة قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ
قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه
عند نغض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه
يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا
سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فاري جسدا كالبلور يرى داخله من
خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة
قد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس وقد تقدم هذا في الضفدع

وكان

منقولا عن الزمخشري

منقولا عن الزمخشري **الكروان** جمعه كروان كورشان وورشان على غير قياس
وهو طائر يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من الكرى والانثى كروانة قال ابن سواده
في خالد بن صفوان * عليم بتنزيل الكلام ملقن * ذكور لما سداه اول اولا
يبذ خطباء الناس يوم ارتجاله * كانهم كروان عاين اجدلا
وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله
لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا نطير
فاما يومهن فيوم سوء * يطاردهن بالحرب الصقور
واما يومنا فنظل ركبا * وقوفا ما نحل ولا نسير
فكتب له وللمتلمس كتابين الى عامله يقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قريت عليه الصحيفة والقصة
في ذلك شهيرة تقدمت الاشارة اليها في الغنم ووقع ذكر الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب
الزكوة ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما
بما سالا فاما الاقرع فاخذ كتابه في عمامته وانطلق واما عيينة فاخذ كتابه واتى النبي صلى الله عليه وسلم
مكانه فقال اتراني يا محمد حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم
من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يغديه
او يعشيه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من كروان لانه
قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى فيلتصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل
يضرب للمعجب قال الشاعر **شعر**
أبرأي يوشي يرى القوم حوله * كانهم الكروان ابصرن بازيا
وقالوا * شهدت بان الخبز باللحم طيب * وان الحبارى خالة الكروان
يضرب عند التمني بما لا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرك الباه
تحريكا عجيبا **الكسعوم** الحلقوم بالحميرية الحمار والميم فيه زائدة وكسع من حمير رماة
ومن قولهم ندم ندامة الكسعي وندامة الكسعي وهو رجل من محارب راى نبعة فرباها
حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى
ما اصمى من الصيد فندم وكسر قوسه وعض على اصبعه فقطعها وفيه يقول الشاعر
ندمت ندامة الكسعي لما * رات عيناه ما فعلت يداه
وروى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم في الكسعة

والجبهة والنجة فسر ابو عبيدة وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنجة
العبيد وقال الكسايي انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل **الكعيت** البلبل
جا مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان قال الازرقي في تاريخ مكة ان طايرا اشرف من الكعيت
لونه لون الحمرة بريشة حمرا وريشة سودا دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق
المنقار وطويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من القعدة سنة ثلث
وعشرين وماتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية
اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام فوثب ما بين زمزم مقابل الركن الاسود ساعة طويلة ثم طار
حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب
ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من اهل خراسان محرم ملبي وهو على منكبه الايمن
فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل
الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان
على خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون
اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام
ثم اعود وهو على منكب الرجل ثم جا انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف بعد ذلك
ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على سطح المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه
والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع
خلف المقام فصاح الطير في يده واشتد صياحه بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه
وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من
الاسطوانة الحمرا واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في كله غير مستوحش من الناس
ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان
وقد تقدم في باب الهمزة في الايم ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا والله اعلم **الككم** طاير بارض
طبرستان يسمى حسن موسى حسن العينين جدا يسمى باسم صياحه الذي يصيحه ودعا اصطاد
العصافير وساير الطير في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه العصافير
وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فترقمه ولا تزال حوله فاذا كان اخر
النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى
انعكس عليه فلا يزال يجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت

الى فصل الربيع الاتي وهو طير

الى فصل الربيع الاتي وهو طير حسن موشي العينين جدا ذكر علي بن زيد الطبري صاحب
فردوس الحكمة ان هذا الطاير يسمى دبري وقدماه على الارض ليطا على احدى رجليه على البدل
وذكر الجاحظ ان الككم من عجايب الدنيا وانه لا يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف
من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا ياتي في النجام ومالك الحزين **الكلب**
معروف وربما وصف به يقال امراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد
وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلابات قال

احب كلابي كلابات الناس ۞ الى نبحا كلب ام عباس

والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا
وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لم يتم له طباع السبعية ما الف
الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه
روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش
فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ هذا
الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته
فشكر الله لها وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهايم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة
اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها
الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سوا وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه
وتحمل الانثى ستين يوما والذكور تهيج قبل ما نقل عن ذلك وتضع جراها عميا فلا تفتح
عيونها الا بعد اثني عشر يوما ويظهر لبنها قبل حملها ستين يوما والذكور تهيج قبل الاناث
وهي تنزو اذا كمل لها سنة وربما عرض لها قبل ذلك واذا سفدها كلاب مختلفات
الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرايحة ما ليس
لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيه وبينه وبين
الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان مرتفع ووطيت الضبع ظله
في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتاكله واذا حمل الانسان لسان الضبع لم تنبح عليه
الكلاب واذا دهن كلب بشحم ضبع جن واختلط ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمته
شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا ونايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته
الى النوم وانما نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسرع من غيره في اجد

من عقعق واذا نام كسر احد اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد الى الناس والملق بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتى لو وضع على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة وثب الى ماكوله وتعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر وانشا يقول

* ومازال يرعى ذمتي ويحوطني * ويحفظ عرسي والخليل يخون *
* فيا عجبا للخل يهتك حرمتي * ويا عجبا للكلب كيف يصون *

وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجا الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى العظام فاكل ما بقي عليها ثم انصرف وفي شعب البيهقي وغيره عن المفضل انه كان ينشد لنفسه

* الكلب احسن عشرة * وهو النهاية في الخساسة *
* ممن ينازع في الرياسة * قبل اوقات الرياسة *

البيهقي كان — ثم قال الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه تصدى لهوانه

وقال شعيب بن حرب

وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون دنيا ابى الله ان يجعله راسا ومما ينسب الى الشافعي

* ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وليتنا لا نرى ممن نرى احدا *
* ان الكلاب لتهدى في مواطنها * والناس ليس بهاد شرهم ابدا *

ويعرض له الكلب بفتح اللام وهو شبه الجنون وعلامة ذلك فيه ان تحمر عيناه ولا يزال يدخل ذنبه تحت رجليه واذا راى انسانا ساوره فاذا اعتراه هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية منها ان يمتنع من شرب الما حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الما لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به وقعد للبول خرج منه على هيئة صور الكلاب الصغار روى ابو داود في كتاب السنة عن معوية بن ابي سفين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وهذه الامة ستفترق على ثلث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج في امتي اقوام تجارى بهم تلك الاهوا كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا جارى بالانسان تمادى وهلك وفي عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بير يقال لها بير الكلب واذا شرب منها من عضه الكلب الكلب يبرى وهي مشهورة قال بعض اهل القرية اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يوما وشرب منها يبرى واذا جاوز الاربعين فانه يموت وذكر انه شاهد ثلثة انفس مكلوبين فشربوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا اربعين ومات الثالث وكان جاوز الاربعين وهذه البير منها شرب اهل الضيعة وتقدم في باب الحما ان الحاكم روى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشا وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزباني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول الله رجلا قتيلا فقال ما شانه قالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم الحكاية التي تقدمت بشعرها وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زارع المدني بسند مظلم عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان زمان يكون

صلى الله وسلم محمد عدد

الامين فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر كالكلب الهرار والمؤمن بينهم
كالشاة الولهاء بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذيب وكلب
وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بين يديه كلب
فما بلغت بين رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على
هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال لما قلت قال قلت اللهم اني
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سيل به اعطى والحديث في السنن الاربعة ومسند احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير
قصة الكلب ولفظ الطبراني من حديث بن عمران هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة
وان الرجل الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت
الله في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بها على من بين السما والارض استجيب لك فابشر يا سعد
واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظبي قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر
ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من المتناوم حتى ان الروم لا تدفن
لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لها من شمه اياه علامة يستدل بها على حياته
او موته ويقال هذا لا يوجد الا في نوع منه يقال لها القلطي وهو صغير الجرم قصير القوايم
جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعليما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم
والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله لما اهبط ادم
الى الارض جا ابليس الى السباع فاسلاها على ادم ليوذوه وكان اشدها عليه الكلب
فجا جبريل وامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه والفه فصار ممن يحرسه ويحرس ولده
وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك
فكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنه ويشير اليه واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر
منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذ الرجل فاقر فقتل به وذكر احمد في الزهد
عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى قال هذا
خير من جليس السوء وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث
ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد السلام واشتغل الشيخ بطعمه

الكلب فوجد الامام في نفسه

الكلب فوجد الامام في نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب
التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال
نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجا من ارتجاه قطع
الله منه رجاه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب
فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام هذا الحديث يكفيني ثم رجع ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري
في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخل قوم وفيه غلام اسود يعمل فيه
اذ اتى الغلام بغدايه بثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني
والثالث فاكلها وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب
قال ما هي بارض كلاب وانه جا من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم
قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام
واعتقه واشترى الحايط وما فيه ووهبه ذلك وفي المستدرك للحاكم عن عايشة قالت قدمت
امراة من اهل دومة الجندل على بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير تساله عن شي دخلت
فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حيث لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها
من كثرة بكايها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج
فغاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها فقالت ان فعلت ما امرك به ياتيك فلما كان الليل جاءتني
بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن كشي حتى وقفنا ببابل فاذا
انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري
وارجعي فابيت وقلت لا فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدي ففزعت
ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالا هل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا لم تفعل ارجعي
الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي
وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الى ان قالت فذهبت فبلت فيه فرايت فارسا
متقنعا بحديد خرج مني حتى ذهب في السما فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك خرج
منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيا ولا قالا لي شيا فقالت بلى لن تريدي شيا الا كان
خذي هذا القمح فابذري فبذرت فقلت اطلع فطلع فقلت احقلي فاحقل ثم قلت افركي فافرك ثم قلت ايبسي فايبس ثم قلت
اطحني فاطحن فقلت اخبزي فخبزت فلما رايت اني لا اريد شيا الا كان سقط في يدي وندمت
فندمت والله يا ام المومنين وما فعلت شيا قط ولا افعل ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فما دروا ما يقولون وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لو كان ابو حنيفة
او احدهما لكانا يكفيانك وقال حديث صحيح **فائدة ادبية** دخل يوما ابو العلا المعري
على الشريف المرتضي فعثر برجل فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما
فقربه المرتضي وقربه واختبره فوجده عالما ثم جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف اختبره
وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل
لكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضي وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر
مجلسه اتدرون اي شي اراد الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي اجود منها لم يذكرها
وانما اراد • واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل •
وسئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيرة وهو احسن ما قيل فيه
فائدة اخرى قال ابو نواس محمد بن هاني في طردية له

• انعت كلبا اهله في كده • قد سعدت جدودهم بجده •
• فكل خير عندهم من عنده • وكل رفد نالهم من رفده •
• يظل مولاه له كعبده • يبيت ادني صاحب من مهده •
• اذا عرى جلله ببرده • ذا غرة محجلا بزنده •
• يلذ منه العين حسن قده • يا حسن شدقيه وطول خده •

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه
صحن بشم ارق فلمحه ابو بكر فاعطاه اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح بن
خالويه فهناه بذلك فلما اصبح جا الى الخدمة فقال له الخليفة كيف كان مبيتك فقال بخير
وقال بتنا ندعوا لمولانا امير المومنين وبتنا نفتش في الصحن واملي حنجرته فاضفته
الي ساف احيانا ان مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتنمر امير المومنين واستشاط
وزيره فخرج حزينا كئيبا فمر على بن خالويه فساله عن السبب فاخبره بما قال فقال ابو الفتح
او قلت ذلك قال نعم فقال اين انت اتجعل امير المومنين كلبا اين ذهب عقلك اما سمعت قول
ابي نواس في طرديته وكل خير عندنا من عنده فكاد الخالدي ان يموت من غمه ثم قال له
عرفني كيف الخلاص فقال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم ائت امير المومنين فيسالك عن
سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين **فائدة
اخرى** اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج

انه قال كان اسدا والاسد يسمى كلبا

انه قال كان اسدا والاسد يسمى كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعى على عتبة بن ابي لهب ان يسلط
الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا من الابقع فاكله الاسد انمر
واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقصة الامام مالك يرد قوله
في ذلك وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان قعد
عند باب الغار طليعة لهم يسمى باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما يسمى النجم التابع الجوزا
كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وهذا القول تضعفه بسط الذراعين فانه في العرب
من صفة الكلب وحكى ابو عمر المطرزي في كتاب المواقيت انه قرى وكالبهم فيحتمل ان يريد هذا
الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير
وناقة صالح وقد تقدم في حرف الحا في السين في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم
كلبهم ويرد بعضا ان قوله قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المنبت في حق الله تعالى
الاعلمية ومحقق القليل العالمية فلا تمار فيهم قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع ابا الفضل
الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل
فضل وصحبهم فذكره الله تعالى في القران وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار
بلغنا عمن تقدم ان في سورة الكهف اية تقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهي وكلبهم باسط ذراعيه
والانس ان استطعتم الي سلطان فانه لا يوذيه باذن الله وفي تاريخ الاسلام للذهبي
في سنة ثلثمائة ان ممشاد الدينوري خرج من كاره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات
الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الابن اوي فانه من جنس الكلاب
وفيه كلام سبق وروى عن ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم
الكلب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او يدفعه
لمن له الانتفاع به ولا يحل له حبسه ليهلك جوعا والكلاب كلها نجسة المعلم وغيره الصغير
والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق بين الكلب
الماذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب
مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور الماذون في اتخاذه دون غيره وهذه
الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري
وقال الزهري وداود هو طاهر وانما يجب غسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكى هذا عن
الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع

امتثالاً لها ولحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات
ولو لم يكن نجساً لما امر باراقته لانه حينئذ يكون اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال
البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس ووجوب الرش من بول الصبي والكلب
اولى وكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان بولها خفي مكانه فمن تيقنه
لزمه غسله واختلفوا في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوباً
او اناءً فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع
انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقاً نضاخاً بالدم حرم اكله
والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام الشرب وشروطه مذكورة في
كتب الفقه وروى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمرأة
والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال
يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض
العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا
منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضرراً من غيره واشد ترويعاً كان المصلي
اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة
المرأة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل عنها بهذه المذكورات
وذلك أن المرأة تفتن والحمار ينهق والكلب يروع فيتشوش الفكر فلما كانت هذه الامور آيلة
الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطاء الى ان المرأة التي تقطع الصلاة انما هي الحائض
لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يحل صيده لانه
شيطان وقال الشافعي ومالك وجماهير العلماء يحل صيد الكلب الاسود كغيره وليس المراد
بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء غيره وجب غسله كولوغ الكلب الابيض
وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله بقتل الكلاب قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في
كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واجمع
العلماء على استحباب قتل الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه فقال
القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب

ولا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح والامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر
الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال في الام في باب الخلاف في ثمن
الكلب واقتل الكلاب التي لا منفعة فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات والحكمة في اقتنا
الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائه من مفاسد الترويع والعقر للمارة ولعل ذلك
لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه
واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز
واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتنا كلب الماشية قبل شرائها
وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي
رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد من بعض او لمعنى فيهما
او يكون ذلك مختلفاً باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدينة خاصة لزيادة فضلها
والقيراط في غيرها او القيراطان في المدائن ونحوها من القرى والقيراط في البوادي او يكون
في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم
عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل من عمل مضى وقيل من عمله
وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض
وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى القاسم بن سلمة باسناده
عن علقمة عن عبد الله انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك
وانا في صناعته اصنع بابا فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم ما امرتني به
قد طال علي امري فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار
وينام بالليل فاذا جاءه قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة
ويثب لهم فينهزمون منه فالتأم له ما اراد وقال ابو حفص بن الصلاح في مناسكه قوله صلى الله عليه وسلم
لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس قال وان وقع ذلك في صحبته من غيره ولم يستطع ازالته
فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم وحوايجهم الجميع
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم
من بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما
يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعضها
يسمى شيطانا ولانه منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه

واستغفارها له وتبركهما عليه وفي بيته ودفع اذى الشياطين واما هؤلا الملائكة الذين
لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما
الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم في كل حال لانهم مامورون باحصا اعمالهم وكتابتها
قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور
فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة
وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى ما قاله الخطابي قال النووي
رحمه الله تعالى والظاهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث
ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر
فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلل بالجرو فلو كان
العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل قال الجاحظ روي ان جماعة
من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فهرت في وجوههم كلاب
من دار الانصاري فقال الصحابي ما ندع هؤلا من اجر ولان فيها كل كلب منهم هو لا ينقص
من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ
الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب انه يتعدد كما لو ولغت في انا فان الاصح
عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط في صلاة الجنازة وقال
الغزالي في منكرات الشوارع من الاحيا من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي
الناس يجب منعه منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز
عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع
صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع
واما بيع الكلاب عندنا فحرام خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال
ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناءها
لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا قيمة
لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانه منفعة مقصودة واختاره
الروياني وابن ابي عصرون وبناها الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب
مملوكة او مستباحة فيه وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا **تتمة**
قوله تعالى ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه

ويحج بثمنها

ضمانه على الاصح في تصحيح النووي

ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة ان للكلب اجنبيا لا
يمكن دفعه بعصي ونحوه هذا اذا لم يعلم الداخل به انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما
وكذلك لو كان مربوطا فدنا اليه المستدعي جاهلا بحاله فلا ضمان ومن له كلب عقور لم يحفظه
فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهر المملوك الذي ياكل الطيور كما سياتي
وقيل لا ضمان فيهما لان العادة لم تجر بربطهما وان من سرق قلادة من عنق كلب او نزع مع
الكلب قطع ويجوز الكلب بجرو الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية
والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من اهل الغنيمة يحتاجه اليه ولا
يحسب عليه واعترض بان الكلب ينتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما ان من مات وله كلب لا
يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس
ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكن القسمة عددا قسم والا اقرع
بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها
كما في الوصية ودل قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب
اذا علم يكون له فضيلة على سائر الكلاب فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على سائر الناس
لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لكل شي قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال
لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بني لحمل عوم كلب فلا تكن طب اصحابك وفي مسند احمد
عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضاف رجل من بني اسرائيل وفي داره كلبة مجح فقالت
الكلبة والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوى جراوها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله الى
رجل منهم هذا مثل امة يكون من بعدكم يقهر سفهاوها حلماوها المجح بالجيم المكسورة قبل الحا
الحامل التي قرب ولادها وفي صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بامراة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا
يحل له **الامثال** قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الى الغاوين
ثم الى اخر كلمة يلهث قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه
بلعم بن باعورا وقيل بلعام واصله من بني اسرائيل ولكنه كان من الجبارين فقصد موسى بلده الذي
هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فطلب القوم بلعام به حتى دعى عليهم وكان مجاب الدعوة عنده
الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه فدعا موسى عليه

ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وخلعه منه فخرجت من صدره كحمامة بيضا وقيل لما سالوه ان يدعوا على موسى وقومه قلب الله لسانه فاراد ان الدعا على موسى فدعى على قومه ونسي الاسم الاعظم ن ورُوي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان المذكور امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر وقالت فرقة المشار اليه رجل كان اعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعا بواحدة ان يرجع امراته اجمل النسا فكانت كذلك فلما رات تغير كذلك ابغضته فدعا عليها فمسخت كلبة فتشفع لها بنوها عنده فدعا لها ان يصرفها الله الى صورتها الاولى فذهبت الدعوات الثلاث قال الله تعالى ولو شينا لرفعناه بها اي رفعنا لعمله بها فكان يرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض ركن الى الدنيا وسهولها ولذاتها واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة واللهث تنفس بسرعة وتحرك اعضا الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي وهذه الآية من اشد الآي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه اياته من الاسم والدعوات المستجابات والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله تعالى ن ورُوي البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يعود في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيئه فياكله قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العايد في صدقته كالكلب يعود في قيئه ن وقالوا الف من كلب وابصر واكل واطوع واخبث والام وابول فيحتمل ان يراد به البول نفسه وان يراد به كثرة الجرا فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رويا عبد الملك بن مروان لما راى انه بال في محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من ولدك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولي اربعة خلفا من صلبه سليمن والوليد وهشام ويزيد وقالوا سمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق شر من احسنت اليه ن وقد قال راس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قيل سمن كلبك ياكلك

والله لئن رجعنا

والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فانزل الله تعالى الآية وقالوا اجوع كلبك يتبعك فضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر بقرة ويضعه فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد او دع الكلاب على البقر الوحشي ليصطادها والرفع على الابتدا وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد شيل عن قول الاخطل

شعر

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به ... وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم ... والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار

شعر

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

وقالوا اشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتابي فرايته على حصير وبين يديه شراب فيه انا وكلب رابض في الفنا بشربة كاسا وبولغها اخرى فقلت له ما اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذا الشوا ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه

الخواص

لحمه يعلوا شحمه خلاف لحم الشاة فان شحمها يعلوا لحمها فاذا ارتفعت الشاة على كليته كان لحمها على صفة لحم الكلاب اللحم اعلا والشحم اسفل وفي ذلك قصة مشهورة لربيعة ومضر واعاد قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مومنين وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء واتبع العرب الا ربيعة ومضر ولم تقل مضر وربيعة اصلا ومن خواصه العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال في الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا مفتنا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب المناظرة فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزا بالله وانبيائه عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل وحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايادي استدارت وحولت عن القبلة وجا الكلب وولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم

مثله واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان لم ينبح عليه كلب وان اخذ شعرة من اذن
كلب واسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذ منه واذا
علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير تعب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ
يهيج الباه ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل
بلبن كلبة سهر ليلة كلها وزبلها اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الاورام الحادة نفعها
باذن الله تعالى **كلب الماء** تقدم في القاف انه القندس وقال في عجائب المخلوقات كلب
الماء حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل
جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج وكذلك من كان معه شحم كلب الماء يامن من غائلة
التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجند بادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك
الحكم سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك
ان فيه الاربعة ولبس هذا منه وقيل لا يوكل لان شبيهه في البر لا يوكل **الخواص** دماغه
ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قد وعد بشفاء من سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته
تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المتقرس ينتفع به **الكلثوم**
الفيل قاله ابن سيده **الكلكسه** قال القزويني انه ابن عرس وقال كجيان انه اخو زبله اذا قوم انده
سحق واذيب بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي ذاب معقرا لطيران
الكلكسة تبيض منه **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال الكميت حتى يكون عرفه
وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردات
الكنداء سمكة لها سنام **الكنعنة** الناقة العظيمة **الكنعد** كجعفر ضرب
من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير **شعر**

كانوا اذا جعلوا في صيدهم بصلا * واشتووا شقوا ما لحما من كنعد جدفوا

الكندش العقعق قال ابو المعطر الحنفي يصف امرأة **شعر**

بليت بزردمة كالعصي * الص واخبث من كندش

ولفظ زردمه فارسي معرب اي امرأة الرجل **الكهف** الجاموس المسن **الكوذن**
البرذون البطي وقال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه البليد وقال ابن سيده الكوذن
البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكوذن شيئا واعطاه ذو سهم العراب
رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم

كالمنشار تغرس وربما

كالمنشار وتفترس وربما التقف ابن ادم وتقصمه نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا
ويقال انها اذا اصيدت ليلا وجد في جوفها شحمة طيبة وان صيدت في النهار لم يوجد وقال
القزويني انه نوع من السمك شرس الاشد في طباعه يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف
قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر الحيوانات
منه وله اوان معروف يكثر فيه بدجلة البصرة **حكمه** عند احمد تحريم الاكل وقال ابن حامد
من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولا نعدو ما بانتهى ومقتضى
مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش عليه حكمه الذي تقدم **الكهول** قال الازهري
بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت وضبطه الخطابي والزمخشري بغير ذلك وقال انه العنكبوت
ايضا ومنه قول عمر لمعاوية اتيتك وامرك كحبل الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت

باب اللام

اللأي على وزن لعي
هو الثور الوحشي وجمع الآلاء على افعال مثل جبل واجبال والانثى لآة مثل لعاة قال الفارسي
يجوز ان يكون الفه منقلبة من ياء من اللاي وقال الحكم يجوز ان يكون منقلبة من واو
من اللاو وان الثور الوحشي يوصف بالقوة كما قال تميم بن ابي مقبل

يمشي بهادب الزناد كانه * فتى فارسي في سراويل رامح

وقد تقدم في باب الباء في ذكر اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا ادم
ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في الروض في لؤي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم وابن
الانباري ان تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت
اعرابيا يقول بكم لاك هذه **اللباد** اسم طائر يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار
ولبدا اخر نسور لقمان في سورة الجن قبل اخرها بيسير وهو اذا وقف عليه بغير صرف
واذا وصل صرف وهو قوله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا فليتامل فلعله من الناسخ وغيره
نسور لقمان وهو منصرف لانه ليس بمعدول جمع ياتي في باب النون **الامثال**
قالوا اهرم من لبد **اللجاة** نوع من السلاحف يعيش في البحر والبر وصرح البغوي بعدم
جواز اكلها واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته ولها
حيلة عجيبة وتوصل خفي في صيدها ما يصيده من طائر وغيره انها تتمرغ في التراب
ثم تغوص في الماء ثم تاتي موضعا يقرب الطير منه فتختفي عليه لونها فتمسكه وتغوص حتى يموت
وقيل انها تعض بيضها في النظر اليه وقد تقدم ذكرها في باب السين **اللبوة واللباة**

اللبوة بضم البا وبعدها همزة انثى الاسد واللبوة ساكنة الباء غير مهموز لغة فيها حكاها ابن السكيت
ويقال لها العرس ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن
جبير ارسل اليه قايدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل
الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال
الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلى صوته
فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج
اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام
فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا
نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا
ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل
مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها
حرسا حولي يحرسني من كل سو ان شا الله قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن عبد
من عبيد الله خاطي مذنب قالوا له احلف انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى
الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة
لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي ~~لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره~~ فاذا هم بلبوة
قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع
مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه فسأله عن شرائع دينه وسنن رسوله
صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون
اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه بالليل فيصلون عليه ويقولون
لسعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت
قال امضوا لشانكم فاني لايذ بخالقي ولا راد لقضايه فساروا حتى وصلوا واسطا فلما انتهوا
اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر
وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة اتاهب للموت واستعد لمنكر ونكير واذكر
عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون
فقال بعضهم لا تريدوا اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوايزكم من الامير
فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه ان شا الله فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه واغبر

لونه ولم يأكل ولم يشرب

لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقيهم وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض
ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر
فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمجاوبة قال لهم كفيلي
انا لك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا
لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه وهم يحتفون الليل كله فلما انشق
عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا
معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير
فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال امي كانت اعلم باسمي
منك قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال
لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة
هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم
بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي
يعلم سرهم ونجواهم قال فما لك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال
فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضعه
بين يدي سعيد بن جبير فقال له سعيد بن جبير ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم
القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا
الا ما طاب وزكى ثم دعا الحجاج بالالة اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد
الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال له الحجاج اختر يا سعيد اي قتلة اقتلك قال
اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله بمثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك
قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر
الحجاج بذلك فامر برده فقال له ما اضحكك قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عنك فامر
بالنطع فبسط وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي ... وما انا من المشركين قال وجهوه لغير
القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه قال سعيد منها خلقناكم الاية
فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله فكان راسه يقول بعد قطعه
لا اله الا الله وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة

اللُّحَكا قال الأزهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف واللام مقصورة ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة وهي دويبة كأنها سمكة تكون في الرمل فإذا أحست بالإنسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الأزهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكا على مثال العنقا وحكى صاحب جامع اللغة فيه القصر أيضا وقال الجوهري اللحكة أظنها مقلوبة من الحلكة وقال ابن السكيت اللحكة دويبة شبيهة بالعظاية وقوائمها خفيفة وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة وقال القشيري الروياني إنها دويبة مثل الإصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري إنها مقلوبة من الحلكة لأنه فسرها بها وإذا العرب تسميها بنات النقا لأنها تسكن نقيات الرمل **الحكم** يحرم أكلها لأنها من أنواع الوزغ

اللُّخْم بضم اللام وسكون الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وقد تقدم وأنشد ابن رشيد لبعض الأدباء **شعر**

لصيد اللخم في البحر * وصيد الأسد في البر
وقضم الثلج في القفر * ونقل الصخر في الحر
وإقدام على الموت * وتحويل إلى القبر
لأشهى من طلاب العرف * من حر عاش في الفقر

الحكم حل الأكل فيما يظهر وقد قال أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير في نهاية غريب الحديث في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال له القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللغوس** الذئب سمي بذلك لرغثه أكله **اللغوم** بفتح اللام الكلبة قالت العرب أجوع من لغوة **اللِّقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان الكسر أشهر وجمع اللقح بكسر اللام وفتح القاف كقربة وقرب الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح إذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلبط حوضه فما يصدر حتى تقوم وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفئام والفيام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الناس الأقارب وهم دون البطون والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ ههنا بإسكان

أي العجز وإن الفخذ التي

أي العجز خلاف الفخذ التي هي العضو فإنها تسكن وتكسر وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح إليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان أبو ذر فيها وكان يفرق على أبيات يعدها هي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل وروى الحاكم عن أبي هريرة أن رجلا أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فأثابه منها ست بكرات فتسخطها الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان أهدى إلي لقحة فأثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي ثم قال صحيح الإسناد وروى الإمام أحمد والبيهقي عن ضرار بن الأزور قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقحة فأمرني أن أحلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال الأشرم قال اقعد فقام آخر فقال ما اسمك قال الجيش قال اجلس ورواه مالك عن يحيى بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اسمي حرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال أين مسكنك قال بحرة النار قال بأيها قال بذات لظى قال عمر أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر بن الخطاب وفي السيرة أنه عليه الصلاة والسلام لما خرج إلى بدر مر بين جبلين فسأل عن اسميهما فقيل له أحدهما مسلح والآخر مخرئ فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى عليه السلام عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان عليه السلام يكتب إلى أمرائه إذا أبردتم إلي بريدا فأبردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك في رواية ابن وهب قال فقام عمر فقال لا أدري أقول أم أسكت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال كنت نهيتنا عن التطير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني آثرت الاسم الحسن وروى أبو داود والحاكم وقال صحيح الإسناد عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا إلا من يعتريه التطير ويسبق إلى قلبه الكراهية فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال خ كان سليمان بن حرب ينكر هذا الحرف ويقول ليس هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود **اللقوع** العقاب الأنثى واللقوة بالكسر مثله قال أبو عبيدة سميت

لقوة لسعة اشداقها قاله الجوهري وقيل لها عوجاج منقارها واللقوة مرض يميل بالوجه الى جانب
واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر
روى عنه م د ووفاته سنة تسع وخمسين ومايتين **اللقاط** طاير معروف سمي به لانه يلتقط الحب
حكمه يحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثنيا بالنص قال في شرح المهذب يعني به الحب
وفيما قاله نظر لان المراد بما يلتقط الحب فقد خرج الخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يستثنى لكن يحتمل
انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والغداف فانهما عنده من يرى تحريمهما والاصح في الروضة تحريم الغداف
وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب **اللقلق** كنيته عند اهل العراق
ابو خديج قاله الجوهري بالقاف وهو طاير اعجمي طويل العنق قال وربما قالوا اللقلاق والجمع اللقالق
وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة
والذكا **الحكم** في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني
يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ووصفه في الطيران وقال
على الله ان كل عاجب ودع ما صف وبال دف الطاير فظاهر انه اذا حرك جناحيه كانه يضرب
بهما وصف اذا لم يحرك كما يفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الما وقد تقدم استثناؤه **الخواص**
اذا ذبح فرخ من افراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق
وداف من انفحة الارنب واذيبا على النار وقرب الطمث منه بامراه حرك هيج روحانية المحبة في قلبه
وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا سلى ومن حمل حبة عينه اليمنى
لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او يحل عنه ومن حمل عينيه ودخل الى الملك عرف وان لم
يحسن السلحفة **اللهق** الثور الابيض **اللهم** الثور المسن والجمع لهوم **اللوب**
والنوب بضم اولهما النحل ومنه حديث زبان بن قسوم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا في خلايا كانت
في عيلم لنا به طرم وشمع فجاء رجل فضربه ضبس فانتج حبا وكشفه بالثمام يعني تدخنا ذاك
بالذي يدس ودخنه يعني دخنه فطار اللوب هاربا ودلى مساره في العيلم فاشتار العسل
فمضى به فقال صلى الله عليه وسلم ملعون من سرق شرع قوم واضربهم الا تبعتم اثره وعرفتم خبره
قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك
صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيق والجحفة يتسبسب جريا بعسل صاف

من قداف ماتقياه لوب ولا نحله نوب اتري والنحل البير واراد في يصفها الخلية والطوم
العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير
ونقلاه عن ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف **اللوشب**
الكوكب الذنب **الليثا** سمكة في البحر تتخذ من جلدها الترسة فلا يحيك فيها شي ومنه
الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بوكان ليا مغتصا ومنه حديث حويصة انه دخل
عليه وهو ياكل ليا مغتصا **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب
يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث النجاح وبنو الليث بطن من العرب
الليل ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل قال لي
بعضهم الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وتنبأ بني ان النهار ولد الحبارى

باب الميم — **الماذور**

طاير مبارك يكون ببحر العرب يتشاءم به اصحاب المراكب يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا
راوا بيضه عرفوا ان البحر ساكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف
او دابة مضرة ياتي فيطير امام المركب ويصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يتدبرون
والملاحون يعرفونه ذكره في كتاب تحفة الغرايب **مارية** بتشديد اليا القطاة الملساء
وبالتخفيف البقرة الوحشية وقولهم خذه ولو بقرطي مارية وهي بنت ظالم بن وهب وقيل
ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

روى مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس
حتى يذهب فحمة العشاء وروى ابو داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان
اذن له فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل
العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم
ان توتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم
فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه **ومن احكام** الماشية انها اذا افسدت زرعا
لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روي

د وغيره عن حرام بن سعد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فافسدت
فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم
بالليل وقد تقدم في الغنم نوع له تعلق بهذا اما اذا اشترك اهل الزكاة في ماشية ذكوة الرجل الواحد
فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وقد يسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة
اشتراك واذا اختلطا مجاورة فلذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق
بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذا ان لا يتميز في المشرع والمسرح
والمراح وموضع الحلب بفتح اللام والراعي والفحل على الصحيح ولا يشترط النية على الصحيح لان خفة
المونة واتحاد المرافق لا تختلف بالقصد وعدمه **مالك الحزين** قال الجوهري انه طير الماء
وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طائر طويل العنق والرجلين قال الجاحظ من اعاجيب
الدنيا امر مالك الحزين انه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا
انشفت يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصها
ويبقى على ذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى مات عطشا قال الجاحظ وقريب من هذا
دودة تضي بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضر ملس غذاؤها
التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وفيه خواص كثيرة ومنافع
والشيعة تسمي هذا الطائر لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت مخزونة
سميتها لها ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين عطف بيان لمالك كما يقول ابو حفص
عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة مالك الحزين يمثل الحيتان من الماء
فيأكلها وهي طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطأ الانتشال وجاع طرح نفسه
على شاطئ النهر وفي بعض حكاياته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع خطف
ما استطاع منها ولا يحتاج الى تراوح ولا استعداد **وحكمه** حل الاكل **الخواص** لحمه غليظ
بارد يولد ادمان اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا من جملة
الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه **المثنا** الفراش
والجمع مثل **المذح** طاير من طير الماء قبيح الهيئة قاله ابن سيده **المرء** الرجل يقول
هذا امرؤ صالح ومررت بامرئ صالح ورأيت امرأ صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤون
وربما سموا الذيب امرأ وذكر يونس ان قول الشاعر

وانت امرؤ تعدو على كل غرة * فتخطي فيها تارة وتصيب

يعني به الذيب المرزم

يعني به الذيب **المرزم** من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه
سواد كثيرا اكل السمك وهو حلال الاكل **المرعة** بضم الميم وفتح الراء والعين المهملة
كالهمزة طاير حسن اللون طيب الطعم على قدر السمانى وجمعه مرع قاله ثعلب وابن السكيت وهو
يشبه الدراج **وحكمها** حل الاكل **الخواص** قال ابن زهر اذا شق جوفه ووضع على الشوك
والنصل الذي داخل اللحم القاه بغير اخراجه **مسهر** قال الجوهري انه طائر لا ينام الليل كله وهو
بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا
يشتهي سامعه من سماعه النوم ومن خاصيته انه اذا جفف دماغه مع طل واخذ منه وزن
درهم وسعط به انسان بدهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم انطبق من
رآه الاشارب خمر ومن امسك راس هذا الطاير في يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشة
والوسواس واورثه من الطرب ما خرجه الى حد الرعانة **المطية** الناقة التي يركب
مطاها اي ظهرها وجمع مطايا ومطي واحد وجمع يذكر ويونث والمطايا فعالى واصله فعايل
الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطية تذكر وتونث وما رأى شيخ ابو الفضل
الجوهري مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم انشد

دفع الحجاب لنا فلاح لناظري * قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى * فلها علينا حرمة وذمام

الزمام بالزال المعجمة بخطه وقال السهيلي يعزوه مرة واذا المطي بنا بلغن محمدا ابن شعر ابي
نواس قال وقد احسن في ذلك وقد سبقه الشماخ حيث يقول

اذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشرقي بدم الوتين

وعرابة هذا رجل من الانصار وقال عبد الله بن عمر رايت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا
امه على ظهره وهو يقول

اني لها مطية لا تذعر * اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وارضعتني اكثر * الله ربي ذو الجلال الاكبر

والمدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان وهو

الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا وهو

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ❊ قالوا لامهم بولي على النار ❊

واحكم بيت قالته العرب قول طرفة وهو

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ❊ وياتيك بالاخبار من لم تزود ❊

واحمق بيت قالته العرب قول القايل

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ❊ تروي عظامي بعد موتي عروقها ❊

ولا تدفنني في الفلاة فانني ❊ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ❊

وفي حديث معاوية انه قال لابن محجن ابوك الذي يقول اذا مت فادفني الى جنب كرمة البيتين فقال اي الذي يقول

وقد اجود وما مالي بذي منح ❊ واكتم السر فيه ضربة العنق ❊

تتمة قال الشيخ الامام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع ت وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال ت حديث حسن قال وقد روينا عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه س وا وكم في اوايل المستدرك من حديث عيينة عن بن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا يجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى قلت وانما لم يخرجه لانه سال خ عنه فقال له علة وهو ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما رواه س في الكبرى هذا الحديث من رواية بن عيينة عن بن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد وروى عنه بن عيينة وبن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة وتوفي سنة اربع وثمانين ومايه بعد مالك بنحو ست سنين قال عمرو بن شيبة ثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي ما منعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها الى مالك وبن ابي ذيب وغيرهما يكتب اغلظ لهم في مجالسة مالك فجواب فقيه قال بن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله تعالى قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة

ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل الاعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجوا ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام ن وفي الاحياني الباب السادس من ابواب العلم حكي ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الدقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس واتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلعت عليه الا الله والسلام وكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام الله عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق واحتجب واجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك فلسنا ندعك من كتابنا والسلام ن وفي الحلية الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت قايلا يقول الليلة مات اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبت ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس ن وقال عبد الرحمن بن مهدي ما اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول لا ذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير د وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها النبي صلى الله عليه وسلم تتمة اخرى روى الطبراني في الدعوات من حديث سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما تستحيون الدنيا نعم مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وقال علي انا تسبوا الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الا ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اختصار الرعاية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حق او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الثاني ذكر البعوض قال الشيخ ابو العباس القرطبي ذكر وهو حسن في الحديث بيس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم اما بكلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وقال بن عمر وشريح لكل شي كنية وكنية الكذب زعموا قال بن عطية والمصطلح عليه ولا يوجد زعم مستعملا في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قايله ما ذهب عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحوا الى تضعيف الزعم وقول

سيبويه وهم الخليل انما هي بنا تنفرد به الخليل **المعراج** دابة عجيبة مثل الارنب صفرا اللون
على راسها قرن واحد اسود لم يرها شي من السباع الا هرب ذكرها القزويني في جزاير البحار
المعز من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس
وكذلك المعز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر
والانثى ماعزة وهي العنز والجمع مواعز وامعز القوم كثرت معزاهم كنيتها ام السخال وفي
حديث علي وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته والوعوع الناس
مجتمعون وروى البزار وبن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها
فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا اعطانه
اي نقوا مرابضها مما يوذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي موصوفة بالحمق
وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما تنقص من الية المعز يزيد في شحمها ولذلك
قالوا الية المعزى في بطنها ولما خلق الله جلد الضان رقيقا عرض صوفه ولما خلق الله
جلد المعز ثخينا قلل شعره **الخواص** قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل
تحت راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارته اذا خلطت بمرارة البقر وبلت
به فتيلة وجعلت في الاذن يزيل الطرش ويمنع نزول الما واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف
الشعر الذي في الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من الغشاوة واكتحل به من الغشا وتقلع اللحمة
الزايدة التي يقال لها الثوثة وينفع كالاحمر الورم الذي يقال له دا الفيل ومخه يورث
الهم والنسيان ويحرك السودا قال ابن سينا بعر الماعز كالجاوزير يقول واذا احتملته
المراة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الرا وضاد معجمة
دويبة كحلا طويلة الظهر ذات قوايم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب
ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى اللغويون في حكمه وجهين في بعض شروح وقال انه الدلق قال
في المهمات الصحيح على ما تقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسالة في الحاوي الصغير على
الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن اوى وقد طال الكلام عليه في المهمات وقد مضى في باب
الدال على الدلق مستوفى **المقعد** بضم الميم النسر وقيل فرخ كل طاير لم يستقل
المقوقس طاير مطوق سواده في بياض كالحمام وهو لقب جريج بن مينا القبطي ايضا
صاحب مصر وكان من قبل هرقل فيما قيل ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم شيا قبله لذلك وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور ومنه فتح

المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية ياوي اليها فقال
الناس علج يدخل على علجة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى
فيه فقال بل ترى رايك فيه فلما راى الخصي عليا وراى السيف تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح
فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال عليه السلام ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب ذكره مسلم
في اواخر ابواب التوبة بمعنى حديثه الاتي عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها
فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف عنه رضي الله عنه ثم اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو
بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابراهيم وهي حامل فوجد عندها
نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل على ام ابراهيم وانه رضي لمكانه من ام
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ولده ابراهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شي كما يقع
في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم فاخذ
السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى
ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقريبها مما وقع
في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي
ابراهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل عليه السلام
ثم مات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه يجمع الناس ليشهدوا جنازته فصلى عليه ودفن بالبقيع
واهدى المقوقس ايضا النبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان عليه السلام يشرب فيه وثيابا من
قباطي مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهب وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم
العسل ودعا في عسل بنها بالبركة ووصلت الهدايا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة
ثمان ومات المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته ف
وقال البيداني مات على نصرانيته وكان الرسول الى المقوقس حاطب بن ابي بلتعة الذي
شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع بعض اصحابه بسبعه
كان عنه لغيبته حاطب فقال ... فضرب ذلك مثلا في كل

صفته رجح بايفرها وقال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس جئته بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم
انزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني سائلك بكلام احب
ان تفهمه مني فقلت نعم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا فقلت بلى هو رسول الله
قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلدته الى غيرها فقلت له فعيسى
ابن مريم اتشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم
الله حتى رفعه الله اليه في سماء الدنيا قال احسنت انت حكيم من حكيم **المكا** بالمد والتشديد
طاير يرد في الشتاء كالخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ
والرغاء والنباح والخوار وغيره وهذا الطاير يصفر ويصوت كثيرا وجمعه المكاكي
الصفر قال تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا او تصفيقا قال الشاعر

اذا غرد المكاء في غير روضة • فويل لاهل الشاء والحمرات •

قال ابن عطية الذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكاء والتصدية كان من فعل العرب
قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع وقد رايت عن بعض اقويا العرب
انه كان يمكثوا على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال بمكان كذا كعمرو بن قيس بن
عبد المطلب بن هاشم فكان يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان لد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل
وقال القزويني المكاء من طير البادية تحت الحوما عجيبا وبينه وبين الحية تعادة فان الحية
تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يرفرف على
موقعه ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى فيه حسكة فاخذت بحلق الحية حتى ماتت
المكلفه قال الجاحظ لما كان العقاب سيء الخلق تبيض ثلاث بيضات فيخرج فرخها
يلقي واحدة منها فتحضنه طاير يقال له المكلفه وتسمى كاسر العظام فتربيه كما تقدم
الملكاء كالسمكة حية طويلة طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج
فاذا انسابت في الارض احترقت كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا
بدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن اكل لحم الحية من السابعات وهو
قليل الظهور للناس ومن خواصها ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال وامكن بعد ذلك
علاجه **المنارة** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي نفسها على السفينة وتكسرها
فتغرق اهلها فاذا احسوا الناس بها ضربوا بالطسوس والبوقات لتبعد عنهم وهي
سمكة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم

من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار

من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين عند
راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع يضرب بالعظمين البحر يمينا وشمالا
فيسمع له صوت هايل ويخرج الما من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ويعود الى المراكب
رشاشه كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفينة ذلك ضجوا
الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجائب المخلوقات **المهاه** بالفتح جمع مهاه وهي
البقرة الوحشية اذا حملت الانثى هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لغلبة
شهوته يركب ذكر اخر وهي اشبه شيا بالمعز الاهليه وقرونها صلاب جدا وبها
يضرب المثل في سمن المراة وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ما له • اتانا بلا وعد فقولا لها لها •
سهى وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السها سهى •
بثينة تزري بالغزالة في الضحى • اذا برزت لم تبق يوما بها بها •
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة • كان اباها الظبي او امها مها •
دهتني بود قاتل وهو متلفي • وكم قتلت بالود من ودها دها •

روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود
من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم ع
وروى في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة
وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه
ذو عاهة الا برئ في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وقد روى هشام بن عروة عن ابيه
قال بينما عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو
يقول
عدت لهذه جملا ذلولا • موطا اتبع السهولا • اعدلها بالكف ان تميلا •
احذر ان تسقط او تزولا • ارجو بذاك نائلا جزيلا •
فقال له عمر يا عبد الله من هذه الذي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المومنين ع
وانها حمقاء مرغامة • اكولة قامة • لا تبقي لها خامة • قال مالك لا تطلقها قال انها حسنا
لا تفرك وام صبيان لا تترك قال فشانك بها وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا
قال تعرض رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي
فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري ما

وقفا ومن انتشر ثما ومغربا قال فتبعت المرأة وقلت لها ان لم تقولي ما قال لك فضحتك
فقالت اراد قول بن الجهم حيث يقول د

دو بيت

• عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا بقول ابا العلا المعري

دو بيت

• فيا دارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال •

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات
قال الربيع بن زياد العبسي د • ومجنبات ما يذقن عذوفا • يقذفن بالمهرات والامهار •
وما احسن قول مهيار في صفة المهرة

شعر

قال لي العاذل تسلوا قلت منه • اذا تسلى بهواها مهجته •
مهرة منسبع في المروج لها • تحت من حملوا عليه عجمه •

وقيل لبعض الحكما اي الاموال اشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس وقال
صاحب الصحاح وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج
والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال
نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس
كذا قاله الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول وهذا عجب منه مع
سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني **فائدة** كان ابو عبد الله محمد
بن حسان البسري من الاوليا ذوي الكرامات كان في غزوة في الاوقات فمات مهره الذي كان
يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر فلما وصل الى بسر امر ابنه اخذ السرج عنه فسقط
ميتا وكان اذا كان رمضان دخل بيتا ويقول لامرأته طيني علي الباب والقي علي كل ليلة
من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت وجدت الثلاثين رغيفا
في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رحمه الله تعالى وفي الانساب لابن السمعاني
ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا
على قياس قولهم في السويق صويق والسراط والصراط قال ابن الاثير كل هذا خطا
فليس على اطلاقه وانما ذلك في حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم الدمشقي
في تاريخ دمشق وقال من قرية بسر وهذا هو الصواب تلك الحروف التي تبدل مع
السين صادا هي الخا • والطا • والعين • والقاف • بشرط ان يكون السين متقدمة واحد

هذه الحروف متاخرة

هذه الحروف متاخرة **الموق** بالضم نمل له اجنحة **الموق** العنكبوت الواحدة موقة
وانشدوا • جاملة ذو لونه لا تحوله • ملا من الاكرعين المولة •

ملاعب ظله القرلي المتقدم ذكره في باب القاف وهو قيل لخاطف ظله قال الكميت

• ومر بطيه فتيان كخاطف ظله • جعلت لها منها خبا ممددا •

كذا قال الجوهري وقال ابن سيده انه طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه ليخطفه
ابو مرينه سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس
ورشيد على صورة بني ادم بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم ولهم بكا وعويل اذا وقعوا في
ايدي الناس وذلك انهم ربما يبرزوا من البحر الى البر يتمشون فيقع بهم الصيادون
فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني **ابنة المطر** قال المرصع انها هي دويبة
ملسا حمرا يظهر عقيب المطر فاذا نضب الثرى عنه مات **ابو المليح** الصقر تقدم
في الصاد **ابن ما** قال المرصع انه نوع من طير الما يجمع على بنات ما فاذا عرفته
قلت بنات الما خلاف بن عرس وبن اوى لانه يقع على انواع من طير الما ويطلق على كل ما يالف
الناس من اجناس الطير وتلك بدل كل واحد منها على جنس مخصوص وقال ابن عطية
في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه الصواب ان بنات ما صيد بري لانه طاير يرعى
ويأكل الحب

باب النون ن

الناب المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت
بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناقة**
الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق
مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا يجمع على ذلك وقد جمعت
في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب
عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو يا فقالوا اينق ثم جمعوها على اياتق وتصغر
الناقة على نويقة وازالوا الواو وصارت يا لكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للعلاج
بن حزن • ابعدكن الله من نياق • ان لم تنجين من الوثاق •
وبعير منوق اي مذلل معروض وناقة منوقة وكنيتها ام بو • وام حائل • وام جوار •
وام السقب • وام مسعود • ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنات النجايب روى مسلم
عن جابر الصحيح عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال

أين صاحب الناقة فقال له الرجل أنا فقال أخرها فقد أجيبت فيه. روى مسلم وأبو داود
والنسائي عن عمران بن حصين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار
على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها
فإنها ملعونة قال عمران فكأني أراها الآن ورقاء تمشي في الناس ما يعرض لها أحد وفي رواية
لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان إنما أمرنا بذلك لأنه عليه السلام تحقق إجابة
الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعاء أعتق ما أمرنا به بإرسال الدابة ولا سبيل إلى علم
هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل اليوم أصلا أو قيل إنما قال هذا زجرا لها
ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بإرسال الناقة والمراد
النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق وأما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق
وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لأن النهي إنما ورد عن
المصاحبة فبقي الباقي كما كان والورقاء بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر أورق وقد ورد
في النهي عن اللعن أحاديث منها ما روى مسلم عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون
اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق
أن يكون لعانا وفي الترمذي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن بالطعان
ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن أبي داود عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط
إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن
فإن كان أهلا لذلك وإلا رجعت إلى قائلها وفي شعب البيهقي أن عبد الله بن الهذيل
كان إذا لعن شاة لم يشرب من لبنها وإذا لعن دجاجة لم يأكل من بيضها وأما قوله
تعالى ناقة الله فإضافة خلق إلى خالق تشريفا لها وتخصيصا قيل إن صالحا عليه السلام أتى بالناقة
من قبل نفسه وقال الجمهور سألوه أن يدعو ربه أن يخرج لهم من صخرة فقال لها الكاثبة
ناقة عشراء فدعا الله تعالى فانشقت عن ناقة عظيمة يروى أنها كانت حاملا فولدت وهم
ينظرون إليها سقبا فبدرها فعقرها قدار بن سالف وهو أشقى الأولين فتعاطى فعقر
أي قام على أطراف أصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها وقدار بضم القاف وتخفيف الدال
والراء المهملتين ثم ألف ثم راء هكذا ذكره جميع أهل التاريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب
الهدنة أن اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وروى أحمد والطبراني والبزار

بإسناد صحيح عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا الآيات فإن قوم صالح سألوا نبيهم أن
يبعث لهم آية فبعث الله تعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ويصدرون
من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروا الناقة فقال لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام أو قبل إتيان العذاب
يأتيكم إلى ثلاثة أيام ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من تحت مشارق الأرض ومغاربها منهم إلا رجلا
كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال أبو رغال قيل ومن أبو رغال قال
جد ثقيف. وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشقى الناس ثلاثة عاقر
ناقة ثمود وابن آدم الذي قتل أخاه ما سفك على الأرض دم إلا لحقه منه لأنه أول من سن القتل وقاتل
علي بن أبي طالب وقد تقدم التنبيه على ما وقع لصاحب المهذب فيه. وروى مسلم عن أبي مسعود الأنصاري
قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال له صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعمائة
ناقة مخطومة. فائدة روى أحمد وابن حبان والحاكم عن أبي بن كعب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاملا فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم أجد عليه إلا ابنة مخاض فقلت أد ابنة مخاض فإنها صدقتك
فقال ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية سمينة فخذها فامتنع أبي بن كعب
وترافعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذاك الذي عليك فإن تطوعت بخير آجرك الله فيه
وقبلناه منك قال فها هي يا رسول الله قد جئتك بها فخذها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبضها
ودعا له في ماله بالبركة انتهى. وفي كامل ابن عدي وشعب البيهقي عن أنس بن مالك أن رجلا أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرسل ناقتي وأتوكل أو أعقلها وأتوكل فقال بل اعقلها وتوكل
وروى البيهقي عن ابن عمر أن رجلا ادعى عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم أنه سرق ناقته فقال ما سرقتها
فقال احلف فقال والله الذي لا إله إلا هو ما سرقتها فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم قل له إنه
سرقها ولكن غفر الله له بصدقه بالله الذي لا إله إلا هو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه قد غفر
لك ذنبك لصدقك بلا إله إلا الله. وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي فقرأ
يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على أرجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا
ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق إلى مثلها رحالها الذهب وأزمتها الزبرجد فيقعد
عليها حتى تقرع أبواب الجنة وقال صحيح الإسناد. وروى الحاكم عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ دخل عليه أعرابي جهوري بدوي على ناقة حمراء فأناخ بباب
المسجد فدخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى تحيته قالوا يا رسول الله إن الناقة التي تحت
الأعرابي سرقة قال أثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال يا علي خذ حق الله من الأعرابي

إن قامت عليه البينة وإن لم تقم رددته إلي قال فأطرق الأعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
أقم يا أعرابي لأمر الله وإلا فادحض بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالحق
والكرامة يا رسول الله إن هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أعرابي بالذي أنطقها
بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم إنك لست برب استحدثناك ولا معك إله أعانك على
خلقنا ولا معك رب فنشكك ولا يشركك في ربوبيتك أحد أنت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون أسألك أن
تصلي على محمد وأن تبرئني ببراءتي فقال له صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا أعرابي لقد رأيت
الملائكة يبتدرون أفواه الأزقة يكتبون مقالتك فأكثر الصلاة علي ثم قال الحاكم رواته ثقات
غير يحيى بن عبد الله البصري لست أعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني
قريب من هذا وفي المستدرك أيضا في ترجمة صهيب عن كعب الأحبار عن صهيب بن سنان
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم لست بإله استحدثناك ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا
قبلك من إله نلجأ إليه ونذرك ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك تباركت وتعاليت قال
كعب الأحبار كان نبي الله داود عليه السلام يدعو به ثم قال صحيح الإسناد وفي المستدرك أيضا من حديث
أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بأعرابي فأكرمه فقال يا أعرابي سل حاجتك قال
يا رسول الله ناقة برحلها وأعنز يحلبها أهلي فقال صلى الله عليه وسلم أعجز هذا أن يكون مثل عجوز بني
إسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني إسرائيل قال إن بني إسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق
وأظلم عليهم فقالوا ما هذا قال العلماء هم إن يوسف لما حضرته الوفاة أخذ علينا موثقا من الله أن
نخرج حتى ننقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني إسرائيل فبعث إليها فأتته فقال
دليني على قبر يوسف قالت حتى تعطيني ما أسألك قال وما تسألين قالت أكون معك في الجنة فكره أن
يعطيها ذلك فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وأبو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية
لغير المستدرك أنها كانت عمياء مقعدة وأنها قالت لموسى عليه السلام أخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني
أربع خصال تطلق رجلي وتعيد علي بصري وتعيد علي شبابي وأكون معك في الجنة فأوحى الله إليه أن أعطها
ما سألت فإنما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم إلى مستنقع ماء فأخرجته من شاطئ النيل في
صندوق من مرمر فلما [illegible] طلع القمر وأضاء الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه
معهم إلى الشام فدفنه موسى عليه السلام عند أبيه إبراهيم وإسمعيل وإسحاق ويعقوب
وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي
المستدرك وغيره عن معاذ أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة

وجبت له الجنة فواق ناقة

وجبت له الجنة. فواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي
الحديث العيادة قدر فواق الناقة وفي أخبار معن بن زائدة الشيباني
أن رجلا قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار ثم قال لو علمنا أن الله تعالى
خلق مركوبا غير هذا لحملناك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة
وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا آخر يتخذ من الخز
لأعطيناك إياه. **الأمثال** قالوا لا ناقتي فيه ولا جملي يضرب عند التبري من الظلم والإساءة
وأصل المثل للحارث بن عباد وقيل أول من قاله الصدوف بنت حليس العذرية وخبرها
مشهور في الأمثال قال الراعي

وما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل

قال الطغرائي في لاميته

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

وقالوا في أمثالهم وقالوا استنوق الجمل أي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث
أو صفة شيء ثم يخلطه بغيره وينتقل إليه قاله الجوهري وأصله أن طرفة بن العبد
كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل

ثم حوله إلى نعت ناقة ... فقال طرفة قد استنوق الجمل

الناضح البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لأنه ينضح الماء أي يصبه والأنثى ناضحة
وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك الأعمش قال لما كان
يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا
فأكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله إن فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل
أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك فقال نعم فدعا بنطع ثم دعا
بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع
شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم
حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة
وروى أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
أسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله إنه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي

ولي فيه ناضحان فتمنعا انفسهما وحايطي وما فيه فلا اقدر ان ادنو منهما احد فمشى النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه حتى اتوا الحايط فقال لصاحبه افتح قال امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة
فلما انفرج الباب نظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم
دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن
لنا في السجود فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا
ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها روى ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث
يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه
فلما راى البعير جرجر ووضع جرانه فوقف صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاءه فقال بعنيه
فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف
فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية
انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال تدرون
ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية انه قال تدرون عشرين سنة حتى
كبر نقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية
قال يعلى في طريق مكة وفي رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله
الناموس البعوض وقد تقدم وقال ابو حاتم الناموس دويبة تلسع الناس قال الجوهري
وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره واهل الكتاب
يسمون جبريل عليه السلام الناموس وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو عمها
وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس الذي كان ياتي موسى وقد تقدم
هذا في باب القاف في القلعوس وتقدم في الن عوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على
وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب **النباح** كرمان الهدهد
الكثير القرقرة **النبر** بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت
على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار قال شبيب بن البرصاء

كانها من بدن وايقار ● دبت عليها ذربات الانبار

النتبر انثى ضرب من السباع قاله ابن سيده **النجيب** من الابل والخيل ومن الرجال
الكريم والجمع نجبا وانجاب ونجايب جمع نجيبة روى عن ابن عمر ان عمر اهدى نجيبة فطلبت
منه بثلثمائة دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشترى بثمنها بدنا فنهاه عن

[illegible]

ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه احمد في مسنده والنجيب المراة اذا قلت النجا والنجيب
المختار من كل شي روى الحاكم عن عبد الرحمن بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد
حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد بين يديه ك وفي الحلية عن محمد بن
الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر
بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيمة امة وحده ك وروى احمد والبزار والطبراني باختلاف
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقا نجبا
وزراء واني اعطيت اربعة عشر حمزة وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو
ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال ك وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النوا
وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات ك ولابي يعلى عن كثير
النوا عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي سبعة نجبا رفقا قال فعد فيه
وابنيّ وحمزة وجعفرا وابا بكر وعمر وكثير النوا المذكور ممن ضعفا التشيع ك وفي الحديث
ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام
من نجايب القران اي من افاضل سوره **النجام** بتشديد الجيم المفتوحة طير احمر في خلقة
الاوز واحده نجامة تكون ابدا ازواجا واذا اراد البيض اجتمع زوجا فذكره تنام
وانثاه لا تنام وتحرسها مناوبة اذا انفردت من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان الانثى
تبيض من زق الذكر من غير سفاد واذا باضت تفرقت وبقي عند البيض الذكر يتعاقبان عليه
فيقوم الذكر مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لحما كلها فتاتي الانثى
فتنفخ في منقارها حتى يجري الريح فيها روحا ثم يتعاون الذكر والانثى على التربية
وفي الذكر غلظ طبع وقلة شفقة فانه اذا راى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها
ويذهب الام معه فلا يقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** حل اكله لانه من الطيبات
ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله ك روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد الله
بن سورة الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن اسحق بن حزن
عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير فقال له النجام فاكله واستطابه فقال
اللهم ادخل الي احب خلقك اليك واشار بالباب فجاء علي فقال يا انس استاذن لي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فرفع في صدره ودخل فقال انه شكل انجال
بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه ك وفي كامل ابن عدي

في ترجمة سلم بن قتيبة ان ام ايمن هي التي اهدت الطير للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا في ترجمة
جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه ايضا في ترجمة حفص بن عمر بن ميمون
انه كان حباري **قلت** حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان
المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير وكان يعجبه
اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال انس استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه
اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق
كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله فرددته
ثم جا فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني وما
ابطاك عني يا علي قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس ثم جئت فردني انس فقال
يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس او في الانصار
خير من علي او افضل من علي وعن سفينة بزيادة اخرى وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر سفينة
زيادة الحربي عن سفينة قال اهدت امراة للنبي صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه
فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه
عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من
الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في مختصره لقد كنت زمانا طويلا اظن ان
حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات
التي فيه وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن **النحل** ذباب
العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل
وواحده نحلة كنخل ونخلة قرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء قال الزجاج سميت
نحلا لان الله نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكما تقدم قريبا
قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وحي سبحانه ... اتى عليها فتعلقت متساقط الانواء
من ورا البيدا فتقع هناك على كل خرازة عبقة وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه
رضابا وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات في اليوم عيد الفطر يوم عيد الرحمة
اذ فيه اوحى ربك الى النحل صنعة العسل فهو سبحانه من اعظم اعتبار وهو حيوان النحل
فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر
وتدبير المرتع والمطعم والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقايده وبديع الصنعة

قال ارسطو النحل تسعة اصنا

قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة يأوي بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفضول
الحلوة والرطوبات التي ترشح في الزهر والورق وتجمع ذلك كله وتدخره وهو العسل وتجمع
مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهي تلتقطها
بخرطومها وتحملها على فخذيها وتنقلها من فخذيها الى صلبها هكذا والقران يدل على انها ترعى الزهر
فيستحيل في جوفها عسلا فتلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة ويلائمه الذوق
وهو قوله تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء ولها
يريد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه
لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حتى
شبهت رايحته برايحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين عن عائشة قال الهروي في الحديث
جرست نحله العرفط اي اكلت ويقال للنحل جوارس يعني اواكل والعرفط شجر ينضح المغا فير
وقال ايضا في مادة مغفر وفي الحديث انه قيل له صلى الله عليه وسلم اكلت المغافير شيء ينضح العرفط
حلو كالناطف له رايحة منكرة والعرفط من العضاه انتهى ومن شانه في تدبير معاشه
انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تأوي الملوك اليها
ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا وهي اليعاسيب والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر
السفاد داخل الخلية وان طارت فانها تخرج باجمعها وترتفع في الهوا ثم تعود الى الخلية والنحل
تعمل اولا الشمع ثم تلقي البزر لانه لها بمنزلة العش للطير فاذا القت البزر قعدت عليه
وحضنته كما تحضن الطير فيكون ذلك البزر دودا ابيض ثم ينهض الدود وتغذي نفسها
ثم تطير وهو لا ينجع على زهر مختلفة بل على زهر واحد ويملأ بعض البيوت عسلا وبعضها
فراخا ومن عادتها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتل خارج
الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز عن الطيران حملته ومن شانها ان تنفي الخر
الكاب في اليعسوب ومن خصايص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر
واشرها الرقط بسواد والنحل يجتمع فيقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع
وبعضها يستقي الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها من عجايب الاشياء لانها مبنية على الشكل
المسدس الذي لا يتخرف كانما استنبط بقياس هندسي ثم هو من دائرة مسدسة تحيز لم يذكر
اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من المثلث الى المعشر اذا جمع كل واحد
منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه

القطعة الواحدة كل هذا بغير مقياس ولا آلة ولا بركار وذلك من صنع اللطيف الخبير والهامه
اياها كما قال سبحانه واوحى ربك الى النحل الاية فتامل كمال طاعتها لامر ربها وحسن ائتمارها
لامر ربها تعالى كيف اتخذت بيوتا في هذه الامكنة الثلاث في الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون
اي يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كان اكثر بيوتها
في الجبال وهي اول بيوتها وانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى
فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها منزل خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها
لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك ثم قال في الاحيا انظر الى النحل
كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل
احدهما ضياء والآخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها
من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله له
لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة
لقضيت من ذلك العجب اذ كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات
نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها
بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا
ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك
وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة
وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة
لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع
متراصة ولا شكل من الاشكال ذوات الزوايا يقرب من الاحتواء من المستدير ثم تتراص
الجملة منه حتى لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر
كيف الهم الله النحل على صغر جرمها لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليتهنى في
عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه ومن طبعه انه يهرب بعضه من
بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك
شيء منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى خارج الخلية ومن طبعه النظافة فلذلك يخرج رجيعه
من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمان الربيع والخريف وما يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل
من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان نقيا صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل

صح ليتهنى

الاقدر بشبعه واذا قل العسل

الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا
نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم
اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في خلاياها قال انها لا تترك عندها
بطالا الا نفته وابعدته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل
والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه
ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر ومن
طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فيدخل كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل
مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى بلاد الزهر والشجر فاذا اجتمع
الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فتخرج النحل منها وترعى يومها اجمع فاذا امسى عاد الى
السفينة واخذت كل واحدة مكانها لا تتغير عنه وروى احمد والحاكم من
حديث عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل اليه الوحي سمع عنده
دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة
ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا
ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة
ثم قرا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآيات عشرة وصحح الاسناد قال النحاس
معنى اقامتهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من
حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح
المؤمنون وروي عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن
ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير الحديث وهو
انما تذكرون من جلال الله الى آخره وروى ابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وروي ايضا عن
النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل
والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم
ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط م والدوي
الصوت ليس بالعالي صوته وفي حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه ما
يقول وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال عبد الله بن عمرو حدثني حديثا عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو
عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش والمتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم
ثم قال انما مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن
كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص ثم قال وصحح الاسناد
وفي معجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
بلال مثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله انتهى وروي ابو بكر بن ابي شيبة والطبراني
عن عمر الحديث وفي مصنف ابن ابي شيبة عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كالنحلة تاكل
طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تفسد ولم تكسر وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت ابن عمر من
مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل
النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع
وكذلك النحلة كل شانها منافع انتهى المشهور في الرواية الحاء المعجمة واجزاء النخل قال ابن الاثير
وروي بالحاء المهملة يريد نحلة العسل ووجه المشابهة بينهما حذق النحل وفطنته
وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقذار
وطيب اكله فانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن
عمله ظلمة الغفلة والغيم والريح والدخان والما والنار وكذلك المؤمن له افات تفتره
عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وما السعة ونار الهوى
انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير الناس كالم
شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة
مع من احب انتهى وفيه عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة قال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام
ليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته
الحمادون يحمدون الله في كل سرا وضرا يوضئون اطرافهم ويازرون في اوساطهم
يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم
في جو السماء وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل
الطين وانه كان في صغره نايما في دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السماء فنظر

سابع عشرين

راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته
فما قامت منه شيا ثم ارتفعت عنه وما تالم وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبر ابوه
بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب من ولده ما اشتهر من ملكه العز
الاعلى والادنى ومات عبد المؤمن في جمادي الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وجمهور
الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل انتهى وروي عن علي رضي الله عنه انه قال تحقيرا
للدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر كلامه
هذا انه من غير الفم كذا نقله عن ابن بطة والمشهور عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم
ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة
ذبابة واشرف المشروب الما ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو
نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو
دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو مبال في مبال وبالجملة وانه يخرج من بطونها ولا
يدرى من فمها او من غيرها لكن لا يتم صلاحه الا بحمي انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا
من زجاج لينظر كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا
قاله القزويني وغيره انتهى وذكر في تفسير الكواشي الاوسط انه قال في تفسير الايمان
العسل ينزل من السما فينبت في اماكن فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيا
للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في
المعدة عسلا هذه عبارته لطيفة جعل الله تعالى في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته
واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك جعل المؤمن ممزوجا بالخوف والرجا وفي العسل بلبنه
اشيا الشفاء والحلاوة واللين كذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومن خرج
من الثنا بخلاف ما يخرج من النحل والشمع كذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى ان تاكل
الحلال حتى صار لعابها شفا وكل ذباب في النار الا ذباب العسل وورد ذا الاطبا وهو العسل
حلو وهو العسل حتى تاكل من كل الشجر ويخرج منها الحلو ولا يغيرها اختلاف ما كلها والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفا للناس لا تقتضي العموم لكل علة وفي
كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية
في حال دون حال انتهى وعن ابن عمر انه كان لا يشتكي شيا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن
به الدمل والقرحة ويقرا الآية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم انتهى وروى ابن ماجه القزويني
والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من دا والقران شفا لما في الصدور

فعليكم بالشفائين القرآن والعسل. وروى ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وحكى
النقاش عن ابي حيرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم. وروي عن عوف
بن مالك انه مرض فقال ايتوني بماء فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال ايتوني
بعسل وتلا الآية ثم قال ايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي. وروى
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله قد سقيته عسلا
فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلا
فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه
فبرئ. وذهبت طائفة الى ان هذه الآية انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل
~~[crossed out]~~ هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك
وشرابك فيما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القائل. **فائدة** العسل
مما كثر من اسمائه السنوت كسفود وتنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت
ومنه الحلو لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي **شعر**

وقاسمها بالله جهدا لانتم ... الذ من السلوى اذا ما نشورها

تتمة ومن اسمائه الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر
والفاكهة ستة اشهر. وروى اصحاب الكتب الستة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب الحلو ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلو هنا كل حلو وذكر العسل بعدها
تنبيه على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام وفيه جواز اكل
لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل
اتفاقا. وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة
ترفع من الارض العسل. وكان مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر
من شيعة علي وكان تابعيا رئيسا في قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وكان ممن شهد
حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وكان عمر اذا نظر اليه صرف بصره عنه وقال [illegible]
شرا ولاه علي مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب
شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين
بلغه ذلك ان لله جنودا من عسل وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان وهو الذي
سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في رجب سنة سبع وثلاثين

روى الترمذي حديثين

روى الترمذي حديثين. وفي احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس
ابعث لي من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار
يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار
كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي. وقال علي رضي الله عنه انما الدنيا ستة اشياء
وهي التي تقدمت. **الحكم** كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكل النحل وان كان العسل
حلالا كالآدمية لبنها حلال ولحمها حرام ومن هنا ايضا حسنت المشابهة بين المؤمن
والنحلة وهذا لم يذكره ابن الاثير واباح بعض السلف اكلها كالجراد والدليل على الحرمة
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها. وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها واما بيعها وهي في الكوارة
فصحيح ان شاهد جميعها والا فهو بيع غائب فان باعها وهي طائرة فنقل التتمة تصحيحه وفي
التهذيب عكسه وصورة المسألة ان يكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من
الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح
بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في العادة الا مما ترعاه فلو توقف في صحة البيع على حبسها
لربما اضر بها او تعذر بيعها بخلاف غيرها من الطيور. وقال ابو حنيفة لا يصح
بيع النحل كالزنابير وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به
فجاز بيعه كالشاة بخلاف الزنابير والحشرات فانه لا منفعة فيها ويبقى للنحل في الكوارة
شيء من العسل ان كان الاستبقاء في الشتاء وتعذر الخروج فيكون المبقى اكثر وان اغنى عن
العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقيل يشوى دجاجة ويعلق على باب الكوارة فتاكل
منه. **الامثال** قالوا اعمل من نحلة ومن النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحلة وقالوا
كلام كالعسل وفعل كالاسل يضرب في اختلاف القول والفعل. **الخواص** كلما اسرع
اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه والذي خلط العسل الذي لم يصبه
ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل
القمل والصئبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع من السموم ومن
خاصية الشمع ان من استصحبه ادركه الغم ولا يصيبه الاحتلام. **النحوص** بضم النون وضم
الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص ونحائص. **النسر** طائر وجمعه في القلة
انسر وفي الكثير نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبغ وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى
[illegible] سمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير يقول في صياحه ابن آدم
عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي وفي هذا مناسبة لما اختص القرية

من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر
اما وابي الطير المربه بالضحى ◦ على خالد لقد وقعت على لحم
والنسر سيد الطير روى الغافقي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب
انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي حبيبي جبريل عليه السلام فقال
يا محمد ان لكل شي سيدا وسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد
فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القران وسيد القران سورة
البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اخبرني
باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والحديث ياتي بتمامه
في النمر ان شا الله تعالى وفي شعب البيهقي عن علي بن هرون العبدي سمعت الجنيد
يقول حق السكران لا يعصي الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله دخل الجنة
وهو يضحك وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا فكان سيد
السباع ومسخ نسرا فكان ملك الطيور ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك
يعقل عقل الانسان وكان ملكه قايما ثم رد الله تعالى روحه فدعاها الى توحيد الله تعالى
وقال كل اله باطل الا اله السما فقيل لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد
اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت
المقدس فلم يقبل منه توبه والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب
والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا الصنف تبيض
من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس
فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعماية
فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد
الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد
واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح
تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى
يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة في الهوا حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف
من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش في وكرها
ورق الدلب لينفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه اذا فارق احدهما الاخر

مات حزنا وكمدا وهو من الطو

مات حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا يقال انه يعمر الف سنة وقصة لبد تاتي
في الامثال ومن غريب ما الهم انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند ياخذ من هناك
حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك يسمع له حس حجر آخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله
عليها او تحتها ذهب عنها العسر وليس في سباع الطير اكبر جثة منه وهذا بعينه ذكر في
في العقاب وقد تقدم الحكم يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيفة روى الدارقطني عن عقبة
بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما دخلت جنة عدن فوقعت في
يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انفلقت عن حورا عينا مرضية اشفار عينيها كمقادم
النسور فقلت لمن انت قالت للخليفة من بعدك الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا
اتى الابد على لبد لبد هذا هو اخر نسور لقمن بن عاد وكان لقمن قد سيرته قومه وهم عاد
الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما هلكت عاد خير لقمن بين ان
يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة
انسر كلما هلك نسر خلفه بعده نسر فاختار النسور وكان ياخذ الفرخ حين يخرج
من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة حتى هلك منها ستة وسمى السابع لبدا
فلما كبر وهرم وعجز عن الطيران كان يقول له لقمن انهض لبد فلما هلك مات لقمن
وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني
امست خلا وامسى اهلها احتملوا ◦ اخنى عليها الذي اخنى على لبد
الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا
مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عظم من عظامه صحيح
يحرق ريشه من ريشه انزعنه العلاقه النساف بفتح النون وتشديد السين
طاير له منقار كبير قاله ابن سيده النسناس قال الجاحظ هو خلق في صورة الناس مشتق
منه اضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة وقال
المسعودي انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الما ويتكلم ومتى ظفر
بالانسان قتله وفي كتاب العزيزي امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن وراس
ويد ورجل كانه شق انسان يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا
منكرا ويوجد في جزاير الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن
ابن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز
واهل اليمن يصطادونه فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه

وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عثر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين
انه كان يأكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي دخل دخوه ما انفع الصمت فقال الثالث
فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجرة الحبة الخضراء كذا
يسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الميم من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا
يأكلون النسناس وهم قوم لكل واحد منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن فقال انهم
من نسل ارم بن سام اخوة عاد وثمود وليس لهم عقول يعيشون في الآجام على شاطئ بحر
الهند والعرب تصطادهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء
العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعا ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على
رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول

شعرا • فررت من خوف الشراة شدا • اذ لم اجد من الفرار بدا •
• قد كنت قدما في زماني جلدا • فها انا اليوم ضعيف جدا •

روى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس
قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة
للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم
ما تدافنتم وعزوه في الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة و
ونقل الزمخشري في الفائق وابن الاثير في النهاية والهروي عن ابي هريرة قال ذهب
الناس وبقي النسناس وقيل هم ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم
في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم ومنه الحديث ان
حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق
واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد
تفتح ثم روى احمد في الزهد عن مطرف انه قال عقول الناس على قدر زمانهم
وقال ذهب الناس والنسناس وانا في اناس غمسوا في ماء الناس قال الكديمي سمعت ابا
نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول عائشة رضي الله عنها • ذهب الذين يعاش في اكنافهم
لكن ابا نعيم يقول شعر ذهب الناس فاستقلوا • وصاروا خلفا في ارذل الناس

• صوام النسناس اناس نعدهم من عديد • فاذا فتشوا فليسوا بناس •
• كلما جئت ابتغي النيل منهم • بدروني قبل السؤال بياس •
• وبكوني حتى تمنيت اني منهم • قد افلت راسا براس •

الحكم ...

الحكم قال القزويني والقاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه على خلقة بني
آدم وكذلك جزم الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا الحيوان الذي تسميه العامة
النسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء وكذلك افتى جماعة بتحريم اكله واما الحيوان
البحري منه ففيه وجهان اصحهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني
تحريمه لما تقدم النسوس طاير يأوي الجبل له هامة كبيرة النضو بالكسر البعير
المهزول وكذا الناقة فهي نضوة والجمع انضاء وقد انضته الاسفار وهي منضاة وانضى
فلان بعيره اي اهزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي اي
صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وكمال اهل النظم والنثر في قوله شعر

• يقتلن انضاء حب لا حراك به • وينحرون كرام الخيل والابل •

احسن الشارح العالم الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكر العددين المتحابين هنا وهما
المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاؤه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مائتين
واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص
اجزاؤه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين
اجزاؤه مثل الآخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاؤه كانت
مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان
والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة
كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزائد
ما اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزائه ستة عشر وهي تزيد على
الاصل فالمائتان والعشرون لها نصف وهو ١١٠ وربع ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر
وهو ٢٢ ونصف عشر وهو ١١ وجزء من احد عشر ٢٠ وجزء من اثنين وعشرين ١٠ وجزء
من اربعة واربعين ٥ وجزء من خمسة وخمسين ٤ وجزء من مائة وعشرة ٢ وجزء من
مائتين وعشرين ١ وجملة ذلك ٢٨٤ والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها
الا نصف ١٤٢ وربع وهو ٧١ وجزء من احد وسبعين ٤ وجزء من مائة واثنين واربعين
٢ وجزء من مائتين واربعة وثمانين ١ وجملة ذلك من الاجزاء الصحيحة ٢٢٠ فقد هذا
المثال لعجائب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصة عجيبة في المحبة اذا
جعل هذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من المأكول واطعم الاقل لمن يريد محبته وجمع
هذين العددين قولك فرد كرم للنايح وكنت تخيلت الغاية ان اودع هذا الكتاب

مطلب العدد التام ٦
مطلب اول العدد الناقص ٨
مطلب اول عدد الزائد ١٢

ثم رأيت اشارة فيه **النعاب** في فتاوى ابن الصلاح انه اللقلق وحكمه تحريم الاكل
على الاصح كما تقدم والمعروف ان النعاب هو الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب
نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا ونعبانا صوت وقيل مد عنقه وحرك راسه في صياحه وفي المجالسة
للدينوري في اوائل الجزء الثاني عن الاصمعي حدثني قال كان دعاء داود عليه السلام
يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيض
فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله لها ذبابا يدخل اجوافها فيكون
ذلك غذاءها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ورفع الله الذباب عنها وكذلك
ذكره صاحب كتاب الحجة ببيان المحجة وعزاه عن مجاهد وقد تقدم في باب الحاء ذكر الحمار الوحشي
ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشرة بقوله **شعر**

يا رازق النعاب في عشه * وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه * من دنس الذم نقي رحيض

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء داود
اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب
الي من نفسي ومن اهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود
قال كان اعبد البشر قال هذا حديث حسن وروينا في الحلية للاولياء عن الفضيل
بن عياض قال قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه يا داود
قل لابنك يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه عن
داود روي نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نرى عين الشمس فخرج سريعا فثوب
بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم
ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضأت
فصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن
صورة فقال يا محمد قلت لبيك ربي قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا ادري
قال في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال وما هن قلت
مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء في الكريهات
قال ثم فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام وحب المساكين
وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك

حبك وحب من يحبك وحب عمل

حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها
ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد تقدمت الاشارة الى هذا في الكلام على الغراب
النعام من الطير معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة
ويجمع النعامة على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها
وهو عند المتكلمين في طبائع الحيوان ليس بطائر وان كان تبيض وله جناح وريش ويحملون
اكفا شرطا وان كان يحمل ويلد ولدا ذا ناب بارز الناب وليس له ريش لوجود الطيران فيه
ومراعاة لقوله تعالى وان تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير
وظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع
بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لم يجد لشيء منها خروجا عن الاخر وتعطي كل بيضة
منها نصيبا من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فتلقى
وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا
توصف بالحمق ويضرب المثل بها في ذلك قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين * وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صغاره غذاء ومنه ما تفتحه وتجعله
في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه دود فتغذي به فراخها اذا خرجت قال كعب الاحبار
لما اهبط ادم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك
قم فاضرب الارض وابذر البذر فقال ولم يزل الحب من عهد ادم الى زمن ادريس كبيضة النعام
فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن
العزير على قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي تزاوج وتعاقب الذكر والانثى في
الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى
ما خلا النعامة فانها تبقى مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد * على اخرى نهضا ولا باستها حبوا

ولا سمع للنعام ولكن له شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع وربما شم رائحة القناص
من بعد وقال ابن خالويه في ليس ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب ابدا الا النعام ولا مخ له وتقعه
رجل واحدة لم ينتفع بالباقية والضب لا يشرب ولكن يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت
راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون

عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوًا وتبتلع العظم الصلب
والحجر والمدر والحديد فتميعه كالما واذا رأت في اذن صبي لؤلؤة او حلقة خطفتها وتبتلع
الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر عاملًا في احراقه وفي ذلك عجيبتان
احدهما التغذي بما لا يغتذى به والثاني الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض
ويفرخ في النار كما تقدم **الحكم** يحل اكله اجماعا لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا
فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة وقضى بذلك عمر وعثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت
ومعاوية رواها الشافعي والبيهقي قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث
وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في
بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي
والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الرأي يجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة
وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك فيه عشر ثمن
البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة قيمتها عشر دية الام ودليلنا انه جزء من الصيد
لا مثل له من النعم فوجب قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم
الذي رواه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعام يصيبه المحرم ثمنه
فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم
سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا ولكن فيه اسماعيل د من حديث
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال د اسناد هذا
الحديث والصحيح ارساله واستدل في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء
كالفرخ فان كسر بيضة لم يحل له اكله بالاطلاق وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه
يحرم على المحرم لانه يرتع فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسر بيضا مذرا وقال الشافعي اكره
لمن يعلم نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله
حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره ن وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي
عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة
لرجل اخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان لصاحب الجوهرة كيسا عدي على النعامة
فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال**
قالوا اشأم من النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا بشر وقالوا اروى من
النعامة لانها لا تشرب الماء فان رأته شربته عبثا وقالوا اركب جناحي نعامة يضرب

المهزم صح

يحل صح

لمن جد في امره بالانهزام

لمن جد في امره بالانهزام واما غير ذلك فقد تقدم في باب السين قول الشماخ في
ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت عائشة لما كانت آخر حجة حجها
عمر بامهات المؤمنين جرت بالمحصب فسمعت رجلا يقول وهو على راحلته رافع عقيرته
وقال:

عليك سلام الله من امير ... وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق

ثم لم نر ذلك الراكب منه وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن فمات
وقالوا لكم مثلان مجموع الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن الجبال
والنعام يسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك
انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك **الخواص** مرارتها سم ساعة **النعثل**
كجعفر الذكر من الضباع وكان اعداء عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضأن
والجمع نعاج ونعجات وكنيتها ام الاموال وام فروة ويطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية
روى لعبد صالح التميمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت
بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر جدا قال
الراجز:

من كان ذا بت فهذا بتي ... مقيظ مصيف مشتي
تخذته من نعجات ست ... سود جعاد من نعاج الدشت

والدشت الصحراء وهو فارسي معرب وربما يكنى بالنعجة عن المرأة قال الله تعالى ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وقرأ الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد سيل
المبرد عن قول الملكين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة لا ازواج
لهم فقال المعنى على طريق ضرب المثل مثل هذا تقول ضرب زيد عمرا وانما هذا انقدير كان المعنى
اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة
ايها الملك فقال وما تقول قال تقول:

رب ركب قد اناخوا حولنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم ... وكذاك الدهر حالا بعد حال

وقال الآخر:

شكى اليّ جملي طول السرى ... صبرا جميلا فكلانا مبتلى

قال الزمخشري بما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امرأة انثى ونعاج الرمل البقر
قال الفارسي العرب تجري الظباء مجرى المعز والبقر مجرى الضأن وقد تقدم حكمها

قال الزمخشري: ومن ذلك ما حكيته قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى يقال امراة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح وابلغ في تكثرها وتنفيرها الانثى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله بمشي رهيدا اي يكاد يتعثر
وفي مسند الامام الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله فبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان قلت هذا والله الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطئت بنعلك على رجلي فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها الامثال قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الماء اكبت عليه فلا تنثني عنه الى ان تزجر وتطرد
النغبول بضم النون طائر قاله ابن سيده وغيره
النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة البلبل كذا تسميه اهل المدينة وفي الحديث يا ابا عمير ما فعل النغير وكان لنا يلعب به وقد صنف ابو العباس بن القاص على هذا الحديث تصنيفا يشتمل على فوائد قال الجوهري وهو طائر كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان انتهى قال الحطيئة انشدني ابو عمرو

يحملن اوعية السلاف كانما ۞ يحملنها باكارع النغران

ومؤنثه نغرة كهمزة واهل اليمن تسميه البلبل وفي الصحيح عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير والنغير تصغير نغر وعمير تصغير عمرو او عمر والفطيم بمعنى المفطوم قال النووي في هذا الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بكنى اولادكم لا تسبق اليها القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير وانس هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة في ذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل يقول انه صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصطاد من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب

الصغير بالطير الصغير قال ابو

الصغير بالطير الصغير قال ابو العباس القرطبي لكن اجاز العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال غيره ومعنى قوله يلعب به ان يلهو بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض ونحوه واما ابو عمير المذكور في الحديث فهو ابن ابي طلحة الانصاري واسم ابي طلحة زيد بن سهل اخو انس بن مالك لامه امهما ام سليم مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابو التياح عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي يقال له ابو عمير فطيم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير لنغر كان يلعب به وقد ذكره في باب البخاري في باب العقيقة هذا الحديث ثم قال فيه وفيه اباحة السجع في الكلام واباحة تصغير الاسما وان صيد المدينة مباح واباحة الدعا وانه كناه ولم يكن له ولد وقوله يلعب به اي يلتهي بحبسه وامساكه وفي الحديث دليل على جواز حبس الطائر في القفص ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا وعن ابي الدردا قال تجي العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب رزقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال اذا كان يتعهدها بالمؤنة جاز وفي الحديث دليل على جواز قصعة للعب الصبيان وكان بعض الصحابة يكره ذلك الحكم يحل اكله لانه من جنس العصفور
النغض بفتح النون وكسرها وبالغين المعجمة والضاد المعجمة الظليم وانما سمي نغضا لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم اي يحركونها استهزا قال الشاعر

انغض راسه نحوي واقنعا ۞ كانه يطلب شيا اطمعا

النعرة مثال الهمزة ذباب ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لبانه ۞ احاد ومثنى اصعقتها صواهله

صواهله

وربما دخلت في اذن الحمار فيركب راسه ولا يرده شي يقال منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر وحكمه تحريم الاكل الامثال قالوا فلان في انفه نعرة يضرب للمتكبر الذي لا يستقر على شي
النعم عند اللغويين الابل والشا يذكر ويؤنث قال تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقها النعم تشتمل على الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي

النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون ان الانعام الابل والبقر والغنم والخيل والبغال
والحمير فهم لها مالكون ضابطون مطيقون كما قال الشاعر

• أصبحت لا املك رأس السلاح ولا • املك رأس البعير ان نفرا •

اي لا اضبط قال الله تعالى وذللناها لهم وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل
الانعام والنار مثوى لهم كما ياكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا
يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل
العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث ان اهتدى رجل واحد بالعلم كان ذلك خيرا له
من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به طوائف من الناس
والنعم كثيرة الفائدة شديدة الانقياد ليس له شراسة الدواب ولا نفور السباع ولشدة
حاجة الناس اليها لم يخلق لها سلاح شديد كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات
وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش خلقت ذلولا كما
قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون تقاد بالايدي وجعل فيها سلاحها تامن
بهم من الاعدا وخلق الله لها سلاحا تامن به من الاعدا ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت
الحكمة الالهية ان يجعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا بالطحن
لنحت والنوى فائدة جعل الله تعالى الانعام رزقا للعباد ونعمة عددها عليهم
ومنفعة بالغة فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله
فيها ويزيلون المصلحة التي للعباد فيها قال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام الاية جعل في الاية بمعنى خلق لان الله تعالى خلق هذه الاشيا كلها ولا بمعنى
صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت الى مفعول
واحد والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وبحر شق كانوا اذا انتجت الناقة عشرة بطون
شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الما ولا ينتفع بشي منها والسائبة الناقة تسيب
اذا ولدت اثني عشر بطنا انثى قال صلى الله عليه وسلم لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم
رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه به منك فقال اكثم ايضرني
شبهه يا رسول الله قال لا انك مومن وهو كافر وهو اول من غير دين اسمعيل ونصب
الاوثان وسيب السوائب والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت ثلاثة ابطن او خمسة

ان يكون ع

فان كان احدها جد باذن

فان كان آخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كان عناقا استحيوها وان كانت جديا وعناقا استحيوهما
وقالوا وصلت العناق اخاها والحامي الفحل من الابل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من
ولد ولده قالوا حمى ظهره فيسيبونه ولا يركب ولا يحمل عليه شي فهذه كلها من افعال الجاهلية التي
نهى الله تعالى عنها النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود يكون في انوف الابل والغنم
الواحدة نغفة عن الاصمعي وقال ابو عبيدة هو ايضا الدود الابيض الذي يكون في النوى
وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث
في بطون الارض وروى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث
الله ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة
معناه قتلى الواحد فريس من فرس الذيب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسما
والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو انه قال خلق الله ادم نفضه نفض
المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه في الجنة ولما في الاخرى
هذه في النار ثم قال هذا موقوف وقيل بعده باسناد عن ابن عباس ان اخذ الميثاق على بني ادم
كان بارض عرفات النقار كجنا والعصفور سمي بذلك لنوعه النقاز طائر من صغار
العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب النقاقة الضفدع والنقنقة صوتها
قالوا اعطش من النقاقة ويروى من النقاق وذلك انها اذا فارقت الما ماتت ويقال للرجل
اذا جاع نقت ضفادع بطنه وصاحت عصافير بطنه النقد بفتح النون والقاف
جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين قال الجوهري الواحد نقدة
وجمعه نقاد وقالوا في المثل اذل من النقد وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد
قال الكذاب الحرماري نعيم يا شر تميم محتدا • لو كنتم شا لكنتم نقدا • او كنتم قولا لكنتم قردا •
او كنتم ما لكنتم زبدا • او كنتم صوفا لكنتم قرددا النكل الفرس القوي المجرب
في الحديث ان الله يحب النكل على النكل بالتحريك يعني القوي المجرب على الفرس القوي
المجرب وهو كقوله في الحديث الاخر ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس
المبدئ المعيد وتقدم ذكر هذا الحديث في باب القاف في القرش النمر بفتح النون
وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه شبه
من الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد نقطا سودا وهو احد من الاسد لانه لا يملك نفسه
عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يهلك نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمار والانثى نمرة
وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعدة وابو جهل وابو خطاب وابو الصعب وابو زناش

جعد حطان

وابو سهيل وابو عمرو وابو سرتال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال
تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا وقال عمرو بن معدي كرب

قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا

يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو عدو للحيوانات لا تروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورائحته فيه طيبة خلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيزول مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شرب حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بافعى وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع في الرتبة الثانية من الاسد ضعيف الجرم شديد الظفر يقظان الحراك في طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة وربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصد لم ياكل شيا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لم يبالي اقل الناس ام كثروا في اسناده محمد بن عبد الله عن ابن عمرو وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه الحكم يحرم اكله لانه سبع ضاري وروى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملايكة رفقة فيها جلد نمر وقال ابن الصلاح في الصحاح جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سوا كان مذكا ام لا فيمتنع استعماله امتناع نجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله مطلقا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه ممتنع اذن مطلقا ولاجل انه غالب ما يستعمل منه ورد الحديث انه نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليه غير قوي واذا وجد الوثوق على هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو ضالة ... لا يرد عنه مقلا الامثال تنمروا بدا رو لبس جلد النمر يضرب لمن تومر بالاجرد والجد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها الخواص اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير ومرارته بالكحل تزيد في ضوء البصر وتمنع من نزول

الماء

الماء وشحمه يذاب ويجعل في الجراحات العتيقة تطيبها وتبريها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقضيبه يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول ووجع المثانة وجلده اذا جلس عليه صاحب الحول والبواسير نفعه ومن حمل معه شيا من جلده يصير مهابا عند الناس النمس دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض مصر تقتل الثعبان قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طوق يصيد الفار والحيات وياكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تتقبض وتنطوي الى ان تصير كالفارة فاذا التوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فينقطع الثعبان وقال ابن قتيبة ان النمس ابن عرس الحكم يحرم اكله لاستخباثه وقال الرافعي في كتاب الحج النمس انواع وهذا يجمع الاقوال المتباينة الخواص اذا تبخر سوح الحمام بذنب النمس هرب الحمام ومرارته تذاب ببياض البيض ويضمد في العين فيلتصق الجراحة ويقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط بلبن امراة ويبخر به يفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اصابه النمل والنمل بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول

امنع فما تبقى بلا بلغة ... فليس ينسى ربك النملة

ان اقبل الدهر فقم قايما ... وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوايمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط منه شي حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد الا بيض النمل فانه بالظا المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيا انذر الباقين لياتوا اليه ويقال انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر قوته في زمن الصيف لزمن الشتا وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكزبرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منه ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر وكذلك

المتعمق له تخاف الا انه بنيناها وهو شديد الشم ومن اسباب هلاكه انبات اجنحته
فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد قال
ابو العتاهية في ذلك: واذا استوت للنمل اجنحة * حتى يطير فقد دنى عطبه *
وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته بقوائمه وهي تنبت
فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب
ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن
حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار ونقل في الحلية
عن ابي الفتح بن شخرف الزاهد انه كان يفت لهن الخبز في كل يوم قال فاذا كان يوم
عاشوراء لم تاكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه يرضى باضعاف
الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره
ويجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت
الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء
ومنه ما يسمى الذر وهو في النمل بمنزلة الزنابير في النحل ومنه ما يسمى نمل الاسد يسمى بذلك لان مقدمه
يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وفي الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها
وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر
الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه لكونه اخذ البريء بغير البريء قال القرطبي هذا النبي
هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه
احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة مستترا بها وتحتها قرية
النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدميه فاهلكهن واحرق مسكنهن
فاراه الله الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد ان ينبهه
على ان العقوبة من الله تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة على العاصي
وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه
عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المومن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب
وقتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت لك وسلطت عليها فاذا اذته
ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يوذي يقتل وكل قتل كان لنفع
او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد

القصاص لانه لو اراده لقال

القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان نملة تعم البريء
والجاني وذلك ليعلم انه اراد ان ينبهه لمسالته ربه في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي
وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوانات بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله
عز وجل في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا
فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز
احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص باحراق
الجاني واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح
على شرط الصحيحين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة
اما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر
على دفعه الا بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه
واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ لبني آدم
وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه
التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك روى الدارقطني في معجمه الاوسط
عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء
من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال
ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك قال هو فيكم
اخفى من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره
تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات
روى ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات
واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال
الترمذي حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض
يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان
عليه السلام اهدت له نبقة فوضعتها في كفه وقال

الم ترنا نهدي الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله *
ولو كان يهدى للجليل بقدره * لقصر عنه البحر حين يساجله *

ولكننا نهدي الى من نحبه ۞ فيرضى به عنا ويشكر فاعله ۞
وما ذاك الا من كريم فعاله ۞ والا فما في ملككم ما يشاكله ۞
فقال سليمان بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين
اليمني منزل فيه نمل ۞ ما لي ارى منزل المولى الاديب به نمل تجمع في ارجائه زمرا ۞
فقال لا تعجبن من نمل بمنزلنا فالنمل من شأنه ان يتبع الشعرا ۞

فائدة قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل الآية
وادي النمل بعسقلان بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم
كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني ان يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم
اتى على الشيء اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق
لها ممكن في نفسه والله قادر على الممكنات وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس
فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان
اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل كيف عرفت ذلك فقال
من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة
في وقوعها على الذكر والانثى ورأيت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها
بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم فتقع في كفران النعمة وهذا تنبيه على ان مجالسة ارباب
الدنيا محظورة وقيل عتب سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليهم مني
ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن
طاعة الله تعالى قال بعض اهل العلم انها تكلمت بعشرة انواع من البديع يا نادت ايها
نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا حذرت يحطمنكم سليمن
خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت فائدة اخرى روى
ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة
كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من النملة والنملة قروح
تخرج في الجنب ورقية النملة شيء كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر
ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير ان لا تعصي الرجل
اراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك المقال تأنيب حفصة لانه القى اليها سرا فافشته وكان هذا
من لغز الكلام ومزاحه كقوله للعجوز لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك ورأيت في بعض الكتب
بخط بعض الحفاظ ان رقية النمل يصوم رابع ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم من

الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول اقشطوكي وابرجي فقد نوه شوه بتربطش ديقت
اشف الحرب ما الف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتفل على المواضع عقب الرقية ويكون
في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها وروى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم ليستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على
قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب
عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا
فقد كفينا وسقيتم بغيركم الحكم يكره اكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها لما روى الحافظ
ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان يؤكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم
ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج
به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز
والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة الجرارة قال الخلال اخبرنا عبد الله بن
احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا ابو عبد الله الكواز حدثتني حبيبة
مولاة الاحنف انها رأت الاحنف بن قيس رحمه الله تعالى ورآها تقتل نملة فقال لا تقتليها
ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري
فاني اكره ان تقتلن في داري قال فخرجن فما رؤي منهن بعد ذلك اليوم واحدة منهن قال عبد الله
بن احمد رأيت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة
ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سودا فلم ارهن بعد ذلك وروى الدارقطني
والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة قال سليمان عليه السلام الحديث الذي
تقدم الامثال قالوا اعطى ان تبلغ عض النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا اخرص من نملة
واروى من النمل لانه يكون في الفلوات فلا تشرب لوا اضعف واكثر من النمل واقوى من النمل
قال الجاحظ قال بعض الملوك قد احمل الله قوتك قوة النمل فانكر عليه فقال ليس في الحيوان ما يحمل
ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين
عن جبير بن مطعم انه قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل
من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي
لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم الخواص بيض النمل هو بالنطاة المثاله
كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع الشعر منع انبات الشعر واذا اخرج نيطه من قوم

تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم اهلكه اطلقه بل تغلبه الحبق وان شدت
فرسه باحشا النفر لم ينفتح و يهرب من مكانه والكبريت اذا دق في مرتعه هلكت وان
علقت خرقة امراة حايض حول شي لم يقرب به النمل **النهار** ولد الحباري قالت العرب
اجبن من نهار **النهس والنهاش** طاير يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك
ذنبه ويصيد العصافير وجمعه نهاش سمي بذلك لانه ينهش اللحم وفي الحديث
ومسند احمد والطبراني ان زيد بن ثابت راي شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا
بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق موضع بالمدينة وهو اسم حرم المدينة
الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما ارسله لان صيد
المدينة ممنوع لانه حرم كمكة **الحكم** قال الشافعي انه حرام كالسباع التي
تنهش اللحم **النهام** بضم اوله طاير قاله السهيلي في اسلام عمر وقال الجوهري
هو ضرب من الطير **النهشر** كجعفر الذيب وقيل ولد الذيب وقيل الضبع **النهشل**
الذيب والصقر ايضا **النهسل** طاير كالقمري وحاله كحاله الا انه اجرى منه فراخا
وادمث وبكا ويكون للاطيار الدمشقية ملكا وهو يميل الى التصويت لانه اشجاها صوتا
وانعمها وحيدها نهدي لاستماع صوته وهو يطرب لغنا نفسه **النوب** بضم اوله النحل
لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نايب قال ابو عبيدة وسميت نوبا لانها تضرب
الى السواد وقيل لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذويب **شعر**

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل *

اي لم يخفه ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
اي لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقانا الاية اي لا يخافون
وقال ابن عطية الذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لان خوف لقا الله مقترن
ابدا برجايه فاذا نفى الرجا عن احد فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف
والرجا **النورس** وهو من طير الما الابيض وهو زمج الما وقد تقدم في الزاي **فصل**
الناس جمع انسان والانس واحدهم انسي قال الجوهري والناس قد يكون من الانس
والجن قال معوية لصعصعة بن صوحان صف لي الناس فقال خلق الناس اصنافا
فطايفة للعبادة وطايفة للتجارة وطايفة خطبا وطايفة للباس والنجدة ورجرجة
فيما بين ذلك يكدرون الما ويغلون السعر ويضيقون الطريق ويغطون الحياة
وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس يعني .

النواجم

اعجب من خلق الدجال

اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول
وشك في الحديث في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك على قول اخر والمشهور انه طلوع الشمس
من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما اذا حلف لا اكل الخبز
حنث بما اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلثه كذا صرح به الشيخان وفاقا للاكثر
الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على بعد وكذا القفال والحاكين
فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا
الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد
والفرق ان نفي الجميع ممكن واثبات الجميع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد د
في النفي **النوص** بفتح اوله الحمار الوحشي **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان
كما قالوا حوت وحيتان واحوات تقدم في باب الحا في لفظ بالام رواه مسلم
عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة دة
كبد النون وكان علي بن ابي طالب يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار
الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس قال اول شي خلقه الله القلم فقال
له اكتب فقال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك ما هو كاين الى يوم الساعة
قال وكان عرشه على الما فارتفع بخار الما ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت
الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال
فان الجبال تفخر على الارض وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله الاية ثم قال ان الله وملايكته
واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب
البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شي
الى غريمه ... صلت عليه دواب الارض ونون الما وغرس الله له بكل خطوة شجرة في
الجنة ولا غير ثم يلوي غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى
ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم الى غريمه بحقه صلت
عليه دواب الارض ونون الما ونبتت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر
وروى الدينوري في المجالسة ... عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد
يصطاد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج وقد خسف ببغلته في الارض ...

اذ ناقها ذنبه وفيه في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلست الى رجل قد ذهبت
يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من يراني فلا يظلمن احدا فقلت ما حالك قال
بينا انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني
نونا فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة
لم اجد لها الما فانطلقت الى اهلي فصنعوه واكلناه فوقعت الآكلة في ابهامي فاتفق الاطباء
على قطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى اذا قلت قد برئت وقعت في كفي ثم في ساعدي ثم عضدي
فمن راى فلا يظلمن احدا اه وذو النون لقب يونس بن متى عليه السلام فانه ابتلعه الحوت
ونادى في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى عن سعيد بن
ابي وقاص مجاب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاعلم كلمة ما قالها مكروب
الا فرج الله كربته ولا دعى بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت
الآية وجمعت الظلمات لكثرة تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة
البحر وقيل وظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل
سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل اربعة عشر يوما قال السهيلي اقام في
بطنه اربعين يوما يتردد به في ماء الدجلة وقيل لعله في كتاب الزهد ان رجلا
قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما قال الشعبي ما مكث الا اقل
من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت
فراى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال
فنبذه وقد صار كالفرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله قال ما انكر قدرة ربه
ولو اراد الله تعالى ان يجعل في بطنه سوقا لفعل وروى البزار باسناده عن ابي
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله حبس يونس في بطن الحوت
اوحى الله الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى
مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا
فاوحى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض فسبح وهو في بطن
الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال
تعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي
كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك
فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال تعالى وهو سقيم وروى ان الحوت مشى به

البحار كلها في بصره من ناحية الد

البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في عراء والعراء
الارض الخالية التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة
لحم الا انه لم ينتقص من خلقه شيء فانعشه الله في ظل اليقطينة بلبن اروية تغا ديه
وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته
ولان اليقطين لا يقربه الذباب واما ورقها اذا رش به مكان لا يقربه الذباب
ايضا فاقام بها الى ان صح لان ورق القرع انفع شيء لمن يسلخ جلده كيونس وروي
انه كان يوما نائما فايبس الله تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت
عروقها فانتبه يونس فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس
جزعت لييبس يقطينة ولم تجزع لاهلاك مائة الف ويزيدون تابوا فتبت عليهم
روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص مجاب الدعوة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربته ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب
له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وما احسن قول
الجوهري صاحب صحاح اللغة

فها انا يونس في بطن حوت ● بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن ● ظلام في ظلام في ظلام

وقول الآخر في المعنى

ربما عالج القوافي رجال ● في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ● وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به جوبه وغيد ود
مايع عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة فان وزن غيد
فع و وزن يدع و وزن ددع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى
نونا والدواة تسمى نونا والنون هو الحوت وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا
يلتئم واحدة منها مع الاخرى تتمة روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر
في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال ثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن
مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معاوية يسأله عن افضل الكلام ما هو
والثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله واكرم الاماء على الله
وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم يرتكضوا في رحم وعن قبر سار بصاحبه

وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما
قرا معاوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس فسله
فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل
عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها
الله اكبر والخامسة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما اكرم خلق الله على الله فادم
خلقه بيده وعلمه الاسما كلها واكرم امايه عنده مريم التي احصنت فرجها ونفخ فيه من روحه
واما الاربعة الذين لم يرتكضوا في رحم فادم وحوا والكبش الذي فدي به اسمعيل
وعصى موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه
فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السما واما القوس فانه امان
لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع
قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به
الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل
من بيت النبوة انتهى

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعة الهامة بتخفيف الميم هذا هو الصواب
وتشديدها خطا طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة واسمه غيلان

قد اعسف النازح المجهول معسفه * في ظل اخضر يدعو هامه البوم

روى مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما
ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهو هذا الطير المعروف من طير الليل وقيل هي البومة
كانت اذا سقطت على دار احدهم راها نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا
تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم
يوخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتصيح اسقوني اسقوني من دم قاتلي
فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد رحمة الله عليه

فليس الناس بعدك في نقير * وما هم غير اصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونه الصدى وهذا
تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى
عنهما جميعا روى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار
وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شي قراته في

كتب الانبيا ان هامة جاءت الى

كتب الانبيا ان هامة جاءت الى سليمان بن داود فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك
السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله لان ادم اخرج من الجنة
بسببه قال كيف لا تشربين الما قالت لان الله اغرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه
قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله وانا اسكن
ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها الى الوارثين فالدنيا
ميراث الله كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين
كانوا يتنعمون في الدنيا ويتمتعون فيها قال سليمان فما صياحك اذا مررت على
قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال فما لك لا تخرجين بالنهار
قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال سبحانه خالق النور قال فاخبريني ما تقولين في صياحك
قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان
ليس من الطيور طير انصح لبني ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال
ابغض منها فرع في فتاوى قاضيخان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت
رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا انما قال هذا على جهة التفاول لا يكفر وهو قريب
كما تقدم في العقعق الهوام حشرات الارض روى ابن حبان والطبراني
من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا
راى احدكم في بيته شيا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو ان يقول لها
انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل
وروى خ د س ق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
ويقول كان ابوكم يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى
الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما ومن كل عين لامة معناه ذات لمم قال
وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القران غير مخلوق ويقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص
فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيح عن كعب
بن عجرة قال في انزلت هذه فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال ايوذيك هوامك قال ابن
عون اظنه قال نعم قال فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر انتهى

روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة
بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش
على ولدها واخر الله تعالى تسعا وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وروي
في الوحش وفي الاحيا في فضل الجمعة قال ان الطيور والهوام يلقى بعضها بعضا يوم الجمعة
فيقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب وهو كذا ايضا في كتاب فردوس
الحكمة قال اية في كتاب الله من قراها امن من الهوام اني توكلت على الله الى مستقيم وقد
تقدم نظير هذا الحديث في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل
افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما
على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية وذكر ان ابا بكر
الصديق لما اتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى
نفسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون
فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شيء ان اتيك بنفسي وقيل كان عليه برد ثمين
فمزقه وحشى به الجحر فبقي جحران فسدهما بعقبيه ثم لدغتا الهبع البعير
الذي نتج في اخر النتاج يقال ماله هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات الهبلع
الكلب السلوقي قاله ابن سيده الهجاة الضفدع ايضا قاله ابن سيده ايضا والعوز
الهاجة الهجرس ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل الدب وقال ابو زيد هو القرد
وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال لما جاء عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سألاه ان يجعل لهما نصيبا من ثمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عامر بن الطفيل لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع رؤوسهما ويقول
اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال اسيد بن حضير قال ابوك حضير كان خيرا منك
قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر فقيل لاصحابهما الهجرس ولد الثعلب
فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله
على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه
فقتله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموت
في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر اغدة الى اخره في باب ما ينتصب على اضمار

النعل النزول كانه قال اغدة

النعل النزول كانه قال اغدة اغدة ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتاب معرفة الصحابة
عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن
السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف اهل النقل في ذلك
واما اربد المذكور فاخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا وسال
عمر عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران فزاد
عمر في عطائه خمسمائة درهم واجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان معوية
اراد ان ينتقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد الان اموت
وتصير لك العلاوة والفودان فرق له معوية وتركها له فمات لبيد بعد ذلك بايام قليلة
وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله الذي لم ياتني اجلي • حتى لبست من الاسلام سربالا •

وقيل قال ولقد سئمت الى اخره واربد اخو لبيد الشاعر المشهور لامه وفيه يقول

بويته واربد فارس الهيجا • اذا ما تقعرت المشاجر بالفيام •

لبيد اشهر من ان يعرف به ومات في خلافة معوية واختلف فيه هل قال شعرا في الاسلام
فالمشهور المعروف انه لم يقل شعرا منذ اسلم سوى البيت المذكور الحمد لله اذ لم ياتني اجلي
وقوله ولقد سئمت من الحياة وطولها • وسؤال هذا الناس كيف لبيد •
الامثال قالوا اسفد من هجرس واغلم وانزى الهجرع الكلب السلوقي الخفيف
قاله ابن سيده الهجين في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والاقراف
من جهة الام والهجان من جهة الابل البيض يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع يقال
بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامراة هجان كريمة الهدهد بضم الهاءين واسكان
الدال بينهما طائر معروف وهو ذو خطوط والوان وكنيته ابو الاخضر وابو ثمامة وابو
الاخبار وابو سجادة وابو الربيع وابو روح وابو عباد ويقال له الهداهد
قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه • والجمع الهداهد بفتح الهاء الاولى ونظيره
فرافر اسم واد وجمعه فرافر والهدهد طائر منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل
وهذا عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان من باطن
الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام قال الزمخشري كان السبب في تخلفه
عن سليمان انه حين نزل سليمان تخلف الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان

وما سخر له من كل شي وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد
كل قايد مايه الف فذهب لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعي سليمان عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده
علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدته
الله وقال بحق الله الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني فتركه وقال ثكلتك امك ان نبي الله حلف
ليعذبنك قال وما استثنى قال بلى قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه
وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ راسه فمده اليه فقال يا نبي الله
اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفي عنه ثم سأله عن كيفية حاله ليعتذر بما جنيه

تعذيبه جائز

وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه ويشمسه وقيل ان يطلي بالقطران ويشمس
وقيل يلقي للنمل تاكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل لالزمنه
صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل لالزمنه خدمة
اقرانه فان قيل من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح
البهايم والطيور للاكل وغيره من المنافع وبهذا السبب تفقده لما تفقده علي ما تقدم
حكي القزويني ان الهدهد قال لسليمن اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال
لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فخرج سليمن بجنوده وطار الهدهد فاصطاد
جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمن
وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قال الاول

جات سليمن يوم العرض هدهدة ... اهدت له من جراد كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قايلة ... ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته ... لكانت قيمتك الدنيا وما فيها

وقال عكرمة انما صرف سليمن عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما
فلذلك حفظه وهو قد حفظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب
طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث بعدها حدث اعدمه اياها لم يسفد بعدها
انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه
الى ان يشرف علي الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي
ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمن علي السلام مع ما خوله الله من الملك واعطا كيف
عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الما والهدهد كانت الارض
له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الما من

تحت الارض ولا يري الفخ

تحت الارض ولا يري الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضا
عمي البصر وانشد في ذلك

اذا اراد الله امرا بامري ... وكان ذا عقل وراي ونظر
وحيلة يعملها في دفع ما ... ياتي به محتوم اسباب القدر
غطي عليه سمعه وعقله ... وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه ... رد عليه عقله ليعتبر

وحيلة في دفعها ياتي به مكروه اسباب القدر

وقيل ان ابا قلابة الحافظ الامام العالم المسند عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه
وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك تلدين ولدا كثير الصلاة
فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربع مايه ركعة وحدث من حفظه ستين الف حديث
مات سنة ست وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى الحكم الاصح تحريم اكله لنهيه
صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه منتن الريح ويقتات الحيات والدود وقيل يحل لانه يحكي عن الشافعي
وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدي الا الماكول الامثال قالوا اسجد من هدهد يضرب
لمن يرمي بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الما تحت الارض الخواص
اذا بخر بريشة من ريشه طرد الهوام عنه وعينه ان علقت علي صاحب النسيان
ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوايجه ونظر به برد ولحمه
اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض للعين اذهبه وان
بخر به برج حمام لم يقربه شي يوذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت امن اهله
من السحر ومن علق عليه لحيته الاسفل احبته الناس وان بخر المجنون بعرفه ابراه
وجلده اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور به ابراه الهدي ما يهدى الي الحرم من
النعم والهدي مثله ايضا وقري حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتثقيل بدو مما الغتان
الواحده هديه وهديه وكان الهدي الذي نحر النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية سبعين بدنة
وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين والناس سبع ماية وكانت البدنة
عن عشرة وهذا غريب واهدي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ماية بدنة نحر منها بيده
ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما غبر منها وعن مصعب بن ثابت قال ولقد بلغني ان
حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مايه رقبه ومايه بدنه ومايه شاه فقال
هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيح
عن عايشه قالت اهدي النبي صلى الله عليه وسلم مره غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة

لا يستحب بل خصّا التقليد بالابل والبقر الهديل ذكر الحمام قال جران العود
كان الهديل الظالع الرجل وسطها • من البغي شريب تغرد مترف •
والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح
عليه السلام فصادة جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيمة قال
نصيب • فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت • هديلا وقد اودى وما كان تبع •
يقول لم يخلق تبع بعد الهزبر بكسر الهاء الاسد كذا قال الجوهري وقال غيره هو حيوان
على شكل السنور الوحشي الا انه خالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في
بلاد الحبشة الهرماس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس
بن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين
احدهما عند ابي داود والاخر رواه س الهرشفش بكسر الهاء ايضا الكبير كذا عند سيبويه وهو
الدرمن النبل • قال الشاعر • والنبل لا يبقي ولا الهرسيش • الهر السنور
والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد في الكلام على الفارة ان
الهرة خلقت من عطسة الاسد روى احمد والبزار ورجال احمد ثقات من حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال قه قال لمه قال ايسرك ان يشرب معك
الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عمر بن محمد
بن عثمان الخزاعي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب
فقال اتحب ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفيه في ترجمة
محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عايشة رضي الله عنها اذ بشرها بالبراءة
فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام
ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعة ظامية فرايت في منامي فتى فقال لي مالك
قلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفرج الله عنك فقلت وما هي قال
قولي • يا سابغ النعم • يا دافع النقم • ويا فارج الغمم • ويا كاشف الظلم • ويا اعدل من حكم •
ويا حسيب من ظلم • ويا ولي من ظلم • ويا اول بلا بداية • ويا اخر بلا نهاية • يا من له
اسم بلا كنية • اجعل لي من امري فرجا ومخرجا • قالت فانتبهت وانا ريانة
شبعانة وقد انزل الله الوحي وفي الصحيح عن ابي هريرة ان الشيطان عرض للنبي
صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر فقال فشد علي الصلاة فامكنني الله
منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية حتى تصبحوا تنظرون اليه

فذكرت قول اخي سليمن رب

فذكرت قول اخي سليمن رب اغفر لي وهب لي ملكا الاية فرده الله خاسئا •
وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي
الزهد لاحمد وابن ماجه في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كما
رواه البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث
والنشور عن عايشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح
مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل
في ذلك قال وفي مسند الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا
ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت
بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة
المؤمن اكرم على الله ان يعذبه من اجل هرة ثم قالت كانت المراة كافرة يا ابا
هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في العوش
ما انكرته عايشة على ابي هريرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال
رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال
يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي
قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلم
قال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعتقد عليها حتى ظننت انك بها تغفر عني
فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب
بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار جدار من شدة
الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من الم البرد فقلت
نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب
ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عايشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي
لها الاناء فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث
فقد كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي
اخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي
يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وانه عنده ولدها
فحكم القاضي ان توسط دارهما ثم ترسل فالى اي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي

فانجفل الناس وانجفلت معهم فلم تدخل دارا وجدت فيها قال الشافعي

الحكم يحرم اكل الهرة على الاصح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر لما روى احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى اخرى فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات وفي شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في كتابه شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلماء وقال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري واحمد واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الراي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجائز واحتج من منعه بحديث ابي الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديث من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم كما تقدم بيانه في باب السين وروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات فالطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك وفي قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة بعض اهل البيت كذا قاله الزمخشري وفي سنن البيهقي والكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت واذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت شيئا فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما

نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا

نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فلا ضمان في الاصح لان العادة حفظ الطعام عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا الثالث ليلا لا نهارا الرابع عكسه واذا اخذت الهرة حمامة وهي حية جاز قطع اذنها وضرب فمها لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكته بالدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وشبهه ذلك بما اذا لم يكن حاملا لان في قتلها تسليط اولادها ولم يتحقق منها جناية وان قتلها في غير حال الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز وبعضهم وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس سؤر الهرة طاهر كطاهر عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل ففيه اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والا نجسته والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه [illegible] كالماء وقد تقدم حكم بيعها في باب السين **الامثال** قالوا ابر من هرة وذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى • كهرة تاكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده لا يعرف الهر من البر وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره **الخواص** تقدمت في باب السين **تتمة**

قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر بن الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرئ الاديب قصيدة والده في الهر التي كنى بها عن المعتز حين قتله المقتدر وقيل انما كنى بالهر عن المحسن بن الوزير علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها ستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها **اولها**

يا هر فارقتنا ولم تعد • وكنت عندي بمنزلة الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد • كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا • بالغيب من حية ومن جرذ
وتخرج الفار من مكامنها • ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد • وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا • منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة • ولا تهاب الشتاء في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم • امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا • ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم • ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا • وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا • وتبلع الفرخ غير متئد

وتطرح الريش في الطريق لهم • وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى • قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا • وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم • افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا • شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا • منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم • منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا • حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما • لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما • اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته • جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا • فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم • تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها • انت ومن لم يجد بها يجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ • مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع • ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه • ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما • وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان • تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا • ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما • اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا • كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره • فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج • ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة • من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا • واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمنا • فاجتمعوا بعدك بالبدد
فلم يبقوا لنا على سبد • في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا • ما علقته يدي على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم • تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا • فكلنا في المصائب الجدد

وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة وثلثمائة عن مائة سنة وكان مروان بن محمد الحمار اخر ملوك بني امية وهو الذي قتل ببوصير من اعمال مصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقد بلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام قطع راس مروان المذكور في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة فخطفته واكلته وفي ذلك يقول شاعرهم

قد بشر الله مصر عنكم • واهلك الفاجر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرره • وكان من جور حكم الظلم يلقمها

الهرماس بالكسر وهو من اسماء الاسد وقد تقدم **هرثمة** من اسماء الاسد حكاه ابن سيده عنه. **الهرهير** نوع من السمك وقال البرد انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك. **الهزون** و**الهزاف** الظليم. **الهزار** بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعو قول الشاعر وهو: الكلب يرتع في الرياض كانما • حبس الهزار لانه يتكلم يترنم
الهرعة القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس لثلاث سنون هي المعضلات • يراع من الهرعة الاجدل

ومنهم تهتدي الصغير والكبير • وذو الحجم منكبه الاجدل

الهف جنس من السمك صغار وهو الحاسس المتقدم في باب الحا. **الهقل** بكسر الهاء الفتي من النعام قالوا اضم من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي كاتب الاوزاعي كان يسكن بيروت غلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وتسعين وروى له. **الهقلس** كعملس الذيب قال الكميت

وسمع اصوات الفراعل حوله • يعاوين اولاد الذياب الهقالسا

الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها واشتقوا من اسمه لما يولد به فقالوا همج هامج كقولك ليل لائل وصيف صائف وتدو اتدو ويوم ايوم وجاهلية جهلا ويقال للرعاع من الناس الحمقى انما هم همج وقال علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة وقال علي رضي الله عنه لكميل بن زياد يا كميل الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم. **الهمع** بالتحريك بفتح الهاء والميم الصغير من الظباء خاصة. **الهمل** بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة وهوامل وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي له راع قال الجوهري ومما احسن ما صنع الطغراي في قصيدته لاميته بقوله

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل
قد رشحوك لامر لو فطنت له • فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

اشار الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا قاله ابو عمرو وابن عباس وكذا فسره الشافعي وغيره. **الهملع** بالتحريك ونسخ تشديد اللام الذيب قال الشاعر: والنا لا تمشي مع الهملع • اي لا تمشي مع ذويه الذيب والنا نماء المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نمى ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه من المشي لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وافاد بعض بن طرس النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة. **الهنبر** مثال الخنصر ولد الضبع حكاه ابن سيده الهنبر الاتان وقال ابو عمرو والهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر قال ابو زيد هي من اسماء الضبع ام الهنبر في لغة بني فزارة قال ابن عم القتال الكلابي

يا قاتل الله صبيانا تجي بهم ام الهنبر من زند لها واري

الهزبر الاسد كذا قاله الجوهري وزعم غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا وابو الهزبر الملك المويد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنه وكان عالما فاضلا شجاعا عنده من الكتب نحو مايه الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابو الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر فضلا رحمهم الله

الهودع بفتح الهاء والدال النعام **الهوام** حشرات الارض روى البخاري وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول كان ابوكما ابراهيم يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احد الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة معناه ذات لمم وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله تعالى ... وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل قال ان لله مايه رحمة انزل الله منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيمة وفي الاحيا في فضل يوم الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا يوم القيمة ويقول سلام سلام يوم صالح

الهوذه بضم الهاء وسكون الواو وذال معجمة بعدها طاير من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذه بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط على هوذه ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحياه ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجايزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جا جبريل واخبره انه قد مات على نصرانيته

الهوزن بفتح اوله واسكان ثانيه وزاي مفتوحة طاير قاله ابن سيده وبابدال الواو يا رجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل ورميه في النار وهو الذي جا فيه الحديث الذي

النفرد به مسلم عن محمد بن زياد

انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلابع** بفتح اوله الذيب من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل **الهلال** بكسر اوله الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال الجمل الذي ضرب حتى اداه ذلك الى الهزال **الهيثم** بالفتح فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر قاله في كتاب المتحفظ **الهيجمانه** الذرة **الهيطل** الثعلب **العيهم** الغول والمراه الفاجره والخفه والطيش **الهيق** بكسر اوله وسكون اليا المثناة من تحت وبالقاف ذكر النعام وكذلك النعام وهو يشم كاشتمام الهيق **الهيقم** والميم زايدة قال الراجز

اشم من هيق واهدى من جمل وقال آخر وهم يشم كاشتمام الهيق

الهيبق بالفتح الفرس الطويل الضخم **ابو هرون** طير في اجنحته اصوات تشبه صوت النوايح ويرد فوق كل شجر لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح يجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع الطير صوته وربما يمر به العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي على صوته الشجي

باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذيب عن الغنم اي يطرده العراق والق تقدم في الصرد عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان **الواقي** كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك بحكاية صوته انشد قتيبة لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشايم كالايا من والايامن كالاشايم
ولذاك لا خير ولا شر على احد بدايم
لا يمنعنك من بغا الخير تعقاد التمايم
قد خط ذلك في السطو ر الاوليات القدايم

الواقي الصرد والحاتم الغراب قال خثيم بن عدي

وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم
ولكنه يمضي على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهنات الخثارم

يعني بالخثارم العاجز الضعيف الراي المتطير **الواق** طير من طير الما يستوطن بشط الفرات ودجلة الكلاف في طيرانها الابيض وقد تقدم **الوبر** بالاسكون دويبة اصغر من السنور كحلا اللون ولا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار والانثى وبرة

وقال الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل **فائدة** روى خ في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص
لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا
من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم
له او لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سياتي قال بعض شراح خ الوبر دويبة يقال
انها تشبه السنور واحسب انها تؤكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى
معناه يعيب يقال نعيت على فلان اذا عبته عليه وخرجه خ ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان
بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان
لابي هريرة واعجبا لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى علي امرا اكرمه الله بيدي ومنعه
ان يهينني بيده قال بعض الشراح قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة قال البكري في
معجمه كذا رواه الناس عن خ قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال
باللام وهو الصواب ان شاء الله تعالى والضال السدر البري واما اضافة هذه الثنية الى الضان فلا اعلم
له معنى وكذلك قال شيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال في النهاية الوبر دويبة
على قدر السنور وجمعها وبر ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح البا
من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان قتل
قتله ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية
حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **حكمها** حل الاكل لانها تفدى في الاحرام والحرم
وهي كالارنب تعتلف النبات والبقول قال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم
الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل انها دويبة سوداء اكبر من الارنب واكبر
من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرائيل ويزعمون
انها مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار
وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة
وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه
يعتلف البقول والنبات **الوج** كوج الطائف القطا والنعام **الوحرة** بفتح الحا
والجمع وحر وهي دويبة حمراء تلصق بالارض قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحا وسكونها
وهي وزغة تشبه سام ابرص تلصق بالارض او ضرب من العظاءة لا تطا طعاما ولا
شرابا الا سممته وهي على شكل سام ابرص وروى ت عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

السدر

يلصق م

قال ص وان الهدية تذهب وحر

قال ص وان الهدية تذهب وحر الصدور لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة رواه ت وقال
غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره رواه خ في صحيحه عن ابي هريرة
انه بزيادة يا نساء المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ
وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذا
رواه خ في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تهادوا فان الهدية تضعف الحب وتذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة
ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب
كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر وهي صغيرة حمراء تعدو ولها
ذنب دقيق تمصع به اذا عدت وهي اخبث العظا لا تطا طعاما الا سممته وهي على شكل
سام ابرص وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة
ايام من كل شهر ووحر الصدر الغل اللاصق به كما يلصق الوحرة بالارض **الوحش**
كل شيء من دواب الارض مما لا يستانس والجمع وحوش يقال وحشي وثور وحشي وكل شيء
لا يستانس من الناس فهو وحشي قاله الجوهري وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث
الذي رواه **م** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة منها
رحمة بين جميع الخلائق فيها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها
واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وانما خص الوحش بالذكر
لنفورها وعدم استئناسها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا ابن ادم
وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك اريحك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت
لك لاسلطن عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت
لك وانت مذموم قال ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب قال ابن عباد
بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا وقال الفتح بن شخرب وكان من الزهاد كنت افت
للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله **تتمة** حسنة قال شيخ الاسلام
الشيخ محيي الدين النووي في اذكاره في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له
عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقداد الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني في
قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية
قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه

من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة لإيلاف قريش فقد قال
السيد الجليل ابو الحسن بن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة
والعلوم المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت
خائفا منه فدخلت الى القزويني اسأله الدعا فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا
ففزع من عدو او وحش فليقرأ لإيلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي
عارض حتى الآن انتهى قوله المقطم الصحابي وهم فلا يعرف في الصحابة من اسمه المقطم والحديث
المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك
وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا فما يرى حيث الصنعاني فجعله الصحابي وبعد ان
ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجدت ذلك بخط الشيخ محي الدين النووي هكذا افادنا
هذه الفائدة شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله واحسن اليه قال والصنعاني
المذكور نسبة الى صنعا الشام لا الى صنعا اليمن **تتمة اخرى** قال الشيخ قطب الدين
القسطلاني مما حفظت من دعا الذي اتم محماء منه دفاعا في صغري سنين وهو بسم
اللهم بتلالاء نور بهاء حجب عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني
استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام
ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت
يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني
واغلب من غلبني كتب الله لأغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى قال فتفكرت في معنى قوله
يا حابس الوحش فظهر لي فيه انه اراد قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس
الفيل والقصة في ذلك تقدمت قال الشيخ قطب الدين ومما حفظت من دعائه الذي
من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعدا اللهم اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت انت
هو لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو
الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف الف لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني
واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به اقطار
السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **الودع** واحدته
ودعه وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه مات وله بريق ولون حسن وتصلب كصلابة
الحجر فيثقب ويتخذ منها القلائد يحلى بها النساء والصبيان وفي داله السكون والفتح
قال الشاعر • ان الرواة بلا فهم لما حفظوا • مثل الجمال عليها يحمل الودع •

• لا الودع ينفعه حمل الجمال له • ولا الجمال بحمل الودع تنتفع •
واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنه ويدعه فهو ودع واذا
قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الورا** ولد البقرة **الورد**
الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت
والاشقر والانثى وردة والجمع وراد مثل جون وجونة ومن الاحاديث الموضوعة
ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري
الملقب بالذئب عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي الى السما سقط الى الارض
من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد **الورشان** هو ساق
حر وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين ومن ذلك قول ابن
عنين • يا علما القريض اني • اعجزني اللغز فيه كشف •
نحو بري على اسم طير • النصف ظرف والنصف حرف •
وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود حجازي
الا انه اشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات
وصوته بين اصواتها كصوت العود والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل
نفسه اذا وجدها في يد القابض وجمع الورشان ورشان ككروان وكروان وهو في
المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الما لما كان
في السفينة قال بعضها انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا
كما قال الشاعر • له ملك ينادي كل يوم • لدوا للموت وابنوا للخراب •
حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول
يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال واقعد على كفي فيجي الورشان ويقعد على كفه **تتمة**
كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري المقرئ المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق العينين
شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان وكان يقول اقرأ
يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب
عليه ثم حذف بعض الاسم قال ورش خرجت من مصر لاقرأ على نافع فلما وصلت الى المدينة
فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين اية فتوسلت
اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجئ تاجرا
ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين والانصار فقال له لديك ان يحتال له في وقت

فقال لي نافع يمكنك أن تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب
فقلت ها أنا ذا يرحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت فقرأ ملأ صوتي
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت إلى ثلاثين آية أشار إلي أن اسكت فسكت فقام
إليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا غريب إنما رحل ليقرأ عليك وقد
وهبته من نوبتي عشر آيات وأنا أقتصر على عشرين فقال اقرأ فقرأت ثم قام آخر فقال كقول
صاحبه فقرأت عشرا وقعدت حتى لم يبق أحد ممن له قراءة فقال لي اقرأ فقرأت خمسين آية
حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده
سنة عشرين ومائة **الحكم** أكله حلال لأنه من الطيبات **الأمثال** قالوا بعلة الورشان
تأكل رطب المشان بالإضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب
والسبب في ذلك أن قوما استحفظوا عندهم رطب بحلم فكان يأكله فإذا عوتب على سوء الأثر
فيه يقول أكله الورشان يضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه شيء آخر **الخواص**
دمه يقطر في العين التي بها طرفة أو ضربة فيتحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام
أيضا ومن داوم على أكل بيضه زاد جماعه وأورثه العشق **الورقاء**
الحمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد أورق وللذئبة
ورقاء والجمع ورق كأحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة أن رجلا من بني
فزارة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هل لك من إبل قال نعم قال فما ألوانها قال حمر قال فهل فيها من أورق قال إن فيها لورقا
قال فأنى أتاها ذلك قال عسى أن يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد بن
قارب ومن هذا الباب خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب وذلك أنها حين ولدت ورآها
أبوها زرقاء أمر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فأرسلها إلى
الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر وأراد دفنها سمع هاتفا يقول
لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف
فرجع إلى أبيها وأخبره بما سمع فقال إن لها لشأنا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت
يوما يا بني زهرة إن فيكم نذيرة أو تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت
في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه
النذيرة أو ستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر ابن الزبير منه يسيرا في وقائع الأخبار
روي أن أبا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسألة في العلم وأبو الحسين

ساكت ثم رفع رأسه وأنشدهم

ساكت ثم رفع رأسه وأنشدهم **شعر**

رب ورقاء هتوف في الضحى • ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت إلفا ودهرا صالحا • فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما أرقها • وبكاها ربما أرقني
ولقد تشكو فما أفهمها • ولقد أشكو فما تفهمني
غير أني بالجوى أعرفها • وهي أيضا بالجوى تعرفني

فما بقي أحد من القوم إلا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا
فيه وإن كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس أبو علي بن سينا النفس حيث قال

هبطت إليك من المحل الأرفع • ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف • وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما • كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما ألفت فلما واصلت • ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها • عن ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت • بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى • بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى • ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية • في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها إن كان ضربة لازب • لتكون سامعة لما لم تسمع
فلأي شيء أهبطت من شاهق • سام إلى قعر الحضيض الأوضع
إن كان أهبطها الإله لحكمة • طويت عن الفطن اللبيب الأروع
إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها • قفص عن الأوج الفسيح الأرفع
فكأنها برق تألق بالحمى • ثم انطوى فكأنه لم يلمع

توفي الرئيس سنة ثمان وعشرين وأربعمائة **الورل** دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه
والجمع أورال وورلان والأنثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني إنه العظيم من الوزغ
وسام أبرص طويل الذنب وهو سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي

الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل
فهو الحرذون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب
الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر
جحرا بل يخرج الضب من جحره قهرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن
الظلم منعه ولهذا يضرب به المثل في الظلم ويحكى من ظلمه انه يغصب الحية جحرها
ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبلعها حتى يشدخ راسها
ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الحرذون غير الورل ووصفه بانه دابة
تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة
اصابعها الى الانامل فائدة قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات ورل
وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرله وهو القلفة وجرل وهو
ضرب من الحجارة الحكم قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني
رجل من ولد سعيد بن المسيب اخبرني يحيى بن سعيد كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل
من غطفان فساله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم منه شيء فاطعمونا منه
قال عبد الرزاق الورل يشبه الضب وصحح الرافعي انه حرام يرجع فيه الى استطابة العرب
وعدمها لقوله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد به الحلال
فان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى
باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى ودون
سكان الاطلاق البدو والذين يقتاتون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار
والثروة دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر العرب الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان الخطاب كان لهم ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من
كلام الاقدمين الامثال قالوا اخرب من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل
بطرف الاسنان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشرد واظل واظلم من ورل اللسان
الخواص لحمه وشحمه يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده
يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره
وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء الوزغة بالتحريك جمعه وزغ وهي وسام ابرص
جنس افسام ابرص كما تقدم واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمعه
وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه سيبويه وروى البخاري ومسلم

والنسائي عن ام شريك انها

والنسائي عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها
بذلك وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان
ينفخ النار على ابراهيم وكذلك رواه احمد في مسنده وفي الصحيح عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة
الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة
وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي معجم الطبراني عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر
بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة رضي الله عنها لما احرق بيت المقدس كانت
الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين
بهذا فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار
لم يكن في الارض دابة الا اطفات النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر عليه السلام
بقتلها وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي
عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محى الله
عنه سبع خطيئات وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن جعفر بن حفص عن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب
الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود
الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ
الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بسنده عن محمد بن زياد لما
بايع معاوية لابنه قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل
وقيصر فانزل الله والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ عائشة
فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان
في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص
استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى
من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة
ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وانما سميت فويسقا
فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات
خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحشرات

في الضربة الاولى بماية وفي رواية سبعين فجوابه كقوله في صلاة الجماعة سبع وعشرون درجة وخمس وعشرون
ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع الماية فلا تعارض بينهما او لعله اخبر بالسبعين
ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه بعد ذلك او انه يختلف
باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون الماية للكامل منهم
والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان اقتل ماية وزغ احب الي من ان اعتق ماية رقبة
وانما قال ذلك لانه دابة سوء زعموا انه تسقي الحيات وتمج في الآنية فينال الانسان المكروه
العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في البادرة ان تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام
بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف
لا يحتاج الى كثير مؤونة في الضرب بحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك
تنقص اجره عن الماية الى السبعين وعلله ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان
في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير فيندرج
تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كل المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك
لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الآثار انه اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه
النار على ابراهيم عليه السلام فصم بذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران وتالفه
الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه وتبيض كما تبيض الحيات وتقيم في جحره
زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيا وقد تقدم في الشين ما يتعلق باحكامها وخواصها
وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك
الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة في صفات البحرية وفاته سنة اثنين وتسعين وستماية
وكان والد خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دارا سكنها

شعر

دار سكنت بها اقل صفاتها ان تكثر الحشرات في حجراتها
الخير عنها نازح متباعد والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طرقي سوى غاياتها
اين الصوارم والقنا في فتكها فينا واين الاسد في وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمره ومجيئه وتصم سمع الخلق من اصواتها
وبها خنافيس تطير وبقها مع ليلها ابت على عاداتها
شبهتها بنتا مطبخة ترعى الطهي بشحمها شوكاتها
فاتت على سمر القنا في لونها وتمامها وشناتها وصفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى ابا غزوان منهن هاربا وابو الحصين يروع عن طرقاتها
وللخنافس كالطنافس افرشت في ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها او ذي الكماة الصيد عن صهواتها

وبنات وردان واشكال لها مما يفوت العين كنه ذواتها   متراكم متراكب متراكب في الارض مثل نباتها
وبها قراد لا انتزاع لجرحها لا تفعل المشراط في ذاتها   ابدا تمص دماءنا فكانما حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما قد قل ذر الشمس عن ذراتها   لا يدخلون مساكنا بل يحطمون تجلدا فالعقور من خطراتها
ما راعني شيء سوى وزغاتها فنعوذ بالرحمن من نزغاتها   سجعت على اوكارها فظننته ورق الحمام سجعن في شجراتها
وبها زنابير تظن عقاربا لا برء للمسموم من لدغاتها   وبها عقارب كالاقارب رتعا فينا فحاشا الدين لذعاتها
فكانما حيطانها كغرابيل اطلعن اروسهن من طاقاتها   كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة لمن راى حياتها
السم في نفثاتها والكرب في لفتاتها والموت في لفتاتها   منسوجة بالعنكبوت سماؤها والارض قد نسجت بزاقا
فلقد ترانا في اتقاء سمائها والصيف لا ينفك من شعفاتها   فتضج كالرعد في جنباتها وترى كالوبل من خشباتها
والبوم عاكفة على ارجائها والانس يلمع في ثرى عرصاتها   والنار وحر من تلهب حره فلو جهنم تعزى الى نفحاتها
قد تممت من قبل ان تلقى آدم المناح اني عرفانها   شاهدت مكتوبا على ارجائها ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا انهر وفي بها ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها   ابدا تقول الداخلون ببابها يا رب نج الناس من آفاتها
قالوا اذا نزل الغراب بسابرا تتفرق السكان عن ساحاتها   وبدا رنا الفال الغراب ناعق كذب الرواة فاين صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة للنفس ان غلبت على شهواتها   دار تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتندب باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين من شوقا للصباح تسح من عبراتها   واقول يا رب السموات العلى يا رازق الوحش في فلواتها
اسكنتني بجميع الدنيا في اخرائها هب لي الخلد في جناتها   واجعل مع اهلها خلي على طلاق فجاج الارواح من عرصاتها

الوَضَع بفتح الواو والضاد المعجمة القمعوه وقد تقدمت وقيل طائر اصغر من العصفور وفي
الحديث ان العرش على منكب اسرافيل وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وانه ليتواضع الاحيان
لعظمة الله حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور
والجمع وضعان وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي اذا ولمن سجد من الملائكة لآدم اسرافيل ولذلك
جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش وقد تقدم في
حرف الخاء روى ابن عساكر في تاريخه عن الحجاج بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن
شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن
اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن
ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى لما ارضعته امه قبل ان تلقيه
ثم القته في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول آدم وكم عاش ومن كان وصيه
وعن طير يبيض ويحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى والثالث
الصبح والرابع السماء والارض قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب بعثه الله الى بني آدم والسادس نملة

سليمن والسابع بقرة التي ذكرها الله في القران وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان طيرا باذن الله عز وجل

الوع والوعوع بن ادي **الوعل** بفتح الواو وكسر العين الاروية وهو التيس الجبلي و[illegible] يسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول ذكر ابن عدي في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق فرفع راسه فنظر الى باب البيت وقال لبيكما لبيكما هانا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي تفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه وقال

كل حي وان تطاول دهرا • ايل امره الى ان يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب لما احضر عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال والله يا بني كان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في تلال الجبال ارعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر كان قصره يشرف على بردى فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم اكن الخلافة ثم تمثل بقول امية كل حي وان تطاول دهرا البيتين فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقيب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وذكر في الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه السلام يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه وهو نايم وانشدته من شعره الذي اوله

شعر

باتت همومي تسري طوارقها • اكف عيني والدمع سابقها

ما رغبة النفس في الحياة وان • تحيا قليلا فالموت لاحقها

يوشك من فر من منيته • في بعض غراته يوافقها • يوما على غرة يوافقها

من لم تمت غبطة تمت هرما • للموت كاس والمرء ذايقها

وانه قال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا الما • اللهم ان تغفر جما

ثم قال كل حي الى اخره ثم مات فقال عليه السلام ان مثل اخيك كمثل الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طباع الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع الانثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فيقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني من الامتصاص بفيه وذلك اذا اجدبه الشبق وفي طبعه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي على الحجارة فيمتصه ويجعلها على الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فيتحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه بقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوستهما على القنان وفي الكامل عن ابي هريرة انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرش ما بين لابتيها ما هجتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها وفي حديث من غريب ابي عبيد ورواه الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويوتمن الخاين ويهلك الوعول ويظهر التحوت قالوا يا رسول الله وما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضهم صحح شبههم بالوعول وضرب المثل بها لانها تاوي رؤس الجبال وروى ابو داود عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظروا اليها فقال تدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحاب فقال والمزن والعنان ثم قال تدرون بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال اما واحد واما اثنان واما ثلث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافهم وركبهم كما بين سما الى سما ثم على ظهورهن
2 العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال ت هذا حديث حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا في كتاب المختار له قال الحافظ الذهبي وهو كما قال ت حسن غريب ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وقال ان ابن الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء وفي التمهيد عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي الحديث انه فسر قوله تعالى ويحمل عرش ربك

فوقهم يومئذ ثمانية اوعال اي ملائكة على صورة الاوعال ت وفي ابي داود وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذن لي ان احدث عن ملك من الملائكة من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة
سبعمائة عام **حكمه** الحل بالاجماع وقال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم او قتل في الحرم
شاة **الامثال** قالوا ازهى من وعل وقالوا احمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشد الاعشى

كناطح صخرة يوما ليوهنها • فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وقالوا ازعى من الوعل **خواصه** تقدمت في باب الهمزة ومنها ايضا ان مخه جيد للمراة
التي تنزف الدم تتحمل به في صوفة ولحمه وشحمه يسخنان ويطلى بصبر وسعد وقرنفل وزعفران
وعسل يخلط الجميع ويسقى منه وزن مثقال يعالج الكوفس لمن حصاه في مثانته **الوقواق**
كقطقاط طاير حكاه ابن سيدة ولعله القاق المتقدم في باب القاف **بنات وردان**
بفتح الواو وسمي فالبه الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما يكون في
الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت
وباضت بيضا مستطيلا ووصفها بعض الشعراء فقال

بنات وردان جنس ليس ينعته • خلق كنعتي لجي وسعي وتشبيهي
كمثل انصاف تمر احمر تركت • من بعد تشقيقه اقماعه فيه

حكمها يحرم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها لانها من الحشرات التي لا ينتفع بها
لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس
سائلة اي دم يسيل عند قتلها او شق عضو من اعضائها كالذباب والبعوض والعقارب
والخنافس وقد تقدم في الذباب هذا الحكم قال الاصحاب بما لا تظهر فيه منفعة ولا
مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والسرو والسرطان والرخمة والنعامة
والعصافير والذباب والضفدع **الخواص** قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان
بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها ويبري ذلك الزيت من القروح التي
في الساقين

باب الياء

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان قرئ بهما من همزهما جعلهما من اجيج النار وهو
ضوءها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الما الشديد الملوحة
وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح وقال الضحاك من
الترك وقال كعب احتلم ادم فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك وفيه نظر لان
الانبيا لا يحتلمون وذكر الحربي في كتابه المسمى بعيون المعاني ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ياجوج امة لها اربع

قال ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس
من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف
بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم
بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه صنف منهم في طول شبر لهم مخاليب وانياب السباع وتداعي الحمام
وتسافد البهائم وعوا الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احدها وبرة
يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى
اذا كادوا ينقبونه يعيده الله تعالى كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شاء الله فينقبونه
ويخرجون ويتحصن الناس بالحصون فيرمون الى السما فيرد السهم ملطخا بالدم
ثم يهلكهم الله تعالى بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم وسئل شيخ الاسلام النووي
رحمه الله تعالى هل ياجوج وماجوج من ولد حوى وكم ثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم
من ولد ادم وحوى عليهما السلام عند اكثر العلما وقيل انهم من ولد ادم من غير حوى فيكونون
اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله
الحاكم وابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك قال جزت ليلة اسري بي فدعوتهم فلم
يجيبوا وروى الشيخان **س** من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار
قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة
قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى الى شديد
قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الواحد فقال
ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث قالت العلما انما خص ادم بالذكر
لانه اب الجميع وروى الجماعة الا **د** من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله
انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اشار بذلك الى ان الذي ينجو من الشر
قليل وهم مع ذلك لم يجعل لهم لسان يقولوا غدا ان شاء الله فاذا قالوها خرجوا وروى
البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينا انا قاعد مع ابي بكرة اذ جا رجل فسلم عليه

فقال اما تعرفني فقال ابو بكرة ومن انت قال نعم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه رأى
الردم فقال له ابو بكرة انت هو قال نعم قال اجلس حدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها
الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جدار فلما
كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله ففزعت فقال لي رب البيت لا تفزعن
فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد قال
فيسرك ان تراه قلت نعم فغدوت اليه فاذا لبنة من حديد بين كل واحدة مثل الصخرة
واذا كانه البرد المحبر واذا مسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر
الى رجل قد رأى الردم فلينظر الى هذا **اليامور** قال ابن سيده هو جنس من الاوعال
او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط رأسه وقال غيره انه الذكر من الايل له
قرنان كالمنشار من اكثر احواله يشبه احوال بقر الوحش ياوي الى المواضع التي
التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما
نشبت قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس اذا سمعوا
صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم الكلام عليه في الصفر **الخواص** جلده
اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **اليؤيؤ** طاير كنيته ابو رياح وهو
الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق والجمع اليآيئ وكذا جاء في الشعر قال
ابو نواس في طرديته • قد اغتدي والليل في دجاه • الى ان قال
• خطط المعين بيؤيؤ دعاه • ما في اليآيئ يؤيؤ شرواه •
كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب
اليؤيؤ وهو من ائمة البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجة
ق والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين وثقه
ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات واليؤيؤ بنا غريب لم يحفظ تثنيته الا
خمسة البؤبؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطاير اليؤيؤ وهو الاصل فقال
فلان بؤبؤ الكرم اي اصله واللؤلؤ وله اربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين
ولولو بغير همز ولؤلو بهمز اوله دون ثانيه وعكسه والدؤدؤ ليلة خمس وست
وسبع وعشرين **وحكمه** يحرم الاكل وقد تقدم الكلام على هذا في انواع العصفور
الخواص دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الضب

ويكحل به يزيل البياض الذي في

ويكحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله ومرارته تداف بماء الشهدانج ويسعط بها
من به الصداع ينفعه نفعا بينا انتهى **اليحبور** ولد الحبارى **اليحمور**
دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران تنشر بهما الشجر اذا عطش ورد
الفرات فيجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون
الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة التجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل قال
الجوهري اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كغيره **الخواص** دهنه ينفع
من الاسترخاء الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان **فائدة**
في كتاب العرايس لابي الفرج بن الجوزي ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا
في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له صاحبه صار لي عليك
حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة قال ما هي قال اذا اتيت الى مكان
كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره واذبحه
فهذه حاجتي فقلت له يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال ما هي قال اذا كان الشيطان
ماردا لا تعمل فيه العزايم والح بالادمي فما دواؤه فقال يوخذ له وبر من
جلد يحمور فيشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن
السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان الماسك له
يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت
الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي
من بعيد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء يضربونني ويقولون
يا ساحر فقلت لست بساحر قالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني
من جلد م وانه منذ تملكها لم يفارقها فطلبت منهم وبرا من جلد يحمور ودهن السذاب البري فلما فعلت به
ذلك صاح وقال انما علمتك على نفسي ثم قطرت في انفه الدهن فخر ميتا من ساعته وشفى
الله تلك المراة ولم يعاودها بعد شيطان **اليحموم** طاير حسن اللون يضرب لونه
الى الحمرة والوشاء وهو كثير بنخلة من ارض الحجاز اظنه من نوع اليعاقيب **وحكمه**
حل الاكل لانه مستطاب **واليحموم** ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم
الدخان الاسود وقيل المراد بقوله تعالى وظل من يحموم عني به الدخان الاسود
اليراعة طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطيور وان طار بالليل كانه
كانه شهاب ثاقب او مصباح طاير وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض

والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا النعامة الامثال قالوا اخف
من يراعة مجوف ان يراد بها التي تطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع
فيهما اليربوع ويسمى الدرص وذو الرمح كما تقدم في آخر الراء حيوان طويل الرجلين
كلون الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه
شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اهل طبائع الحيوان كل دابة حشاها الله تعالى
خبثا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا
الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الما وهو يؤثر النسيم ويكره البخار
ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويسمي النافقا
والقاصعا والراهطا فاذا طلب من احدي المكوي نافق اي خرج من النافقا وان طلب
من النافقا خرج من القاصعا وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره
ايمان وباطنه كفر ومن طباعه انه يطا في الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطيه كما
يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى
والاسفل وهو من الحيوان الذي ليس له رئيس ينقاد اليه واذا كان فيها يكون
في بيتها في كل مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فاذا رأى
ما يخافه عليها ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرها واذا خرجت
لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يشرف فان لم ير شيا يخافه عرفها بصر
وبصوت فيخرج قالوا وقال في اليربوع زايدتان فكان ينبغي ان يكتب في باب
الرا لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتبته هنا الحكم يحل اكله لان العرب
تستطيبه وبحله قال عطا وابن المنذر واحمد وابو ثور وقال ابو حنيفة
لا يؤكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبت فيه جفرة اذا اصابه
المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم الامثال قالوا اضل من ولد
اليربوع وقالوا كالخارجي القاصعا باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع
الاثر لان القاصعا جحر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل فيه والجمع قواصع
الخواص دم اليربوع يوخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف
يذهب باذن الله البرقا دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال ارض
مبروقة قاله ابن سيده اليسف الذباب اليعر بفتح اليا والعين
الجدي يشد عند زبية الاسد او عند ماوى الذيب ويغطي راسه فاذا سمع

الضبع صوته جاني طالبه فرفع له الذ

الضبع صوته جاني طلبه فرفع له الذيب ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر
ايضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هي العنز الجماء قالوا في امثالهم اسمن
من يعر ذكره حمزة وغيره اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا
وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء قال جران
وبلدة ليس بها انيس * الا اليعافير والا العيس *
وفي حديث سعد بن عبادة انه خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا
للونه وهي العفرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه
باليعفور وهو الظبي اليعقوب ذكر الحجل قال الجواليقي هو عربي صحيح واما
يعقوب اسم نبي الله فهو اعجمي كيونس ويوسف واليسع وقال الجوهري يعقوب
اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف
لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر
عال تقصر دونه اليعقوب * والجمع اليعاقيب قال الشاعر
او ذي الشباب حبيبا * دون التعاجيب
او ذي وذلك شأوا * غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه * لو كان يدركه ركض اليعاقيب
ووصفه ابو علي بن رشيق بابيات منها شعر
ما اعربت في دجى الا يعاقيب الحجل * جاءتك مشتملة التراتيب بالحلى وبالحلل
صفر العيون كانها باتت بشتر يكتحل * وكانها قد وكلته بالنوح والصوت الزجل
وكانها باتت اصابعها حنا تختضب * من يشتهي يصيدها فانا امرؤ ما اشتغل
اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله
بن رواحة لزيد بن ارقم يا رجيز دوابيت
يا زيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل هديت فانزل *
وقيل بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي
الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم جارية زرقا
وكانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامة قال الجاحظ
انها كانت من بنات لقمن بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت الزبا زرقا
وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة

في توليه • واحكم كحكم فتاه القوم اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد •
وقد تقدم في حرف الحا وحكمه حل الاكل والبيع بالاتفاق الامثال قالوا الناس
يعاسيب يعني ارفق بهم ولا تنفرهم اليهودي حوت في البحر تقدم في باب النون
اليوصي بفتح اليا والواو وكسر الصاد المشدده طاير بالعراق اطول جناحا
من الباشق واخبث صيدا وهو اكثر نقه وحكمه الحرمه كما تقدم في باب الحاء
اليعسوب اسم مشترك يقع على طاير اعظم من الجراده له اربعة اجنحه لا يقبض اجنحتها
ابدا ولا يرى ابدا يمشي انما يرى واقعا على راس عود او طايرا قال الجوهري هو
اطول من الجراده لا يضم جناحيه اذا وقع تشبه به الخيل المضمر قال بشر
• ابو صبية شعث يطيف بشخصه • كوالح امثال اليعاسيب ضمرا •
ثم قال واليا منه زايده لتسريح الكلام فهو كذا غير مفعول وفي حديث معضد
• لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا •
قال ابن الاثير المراد به هنا فراشه مخضره تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من
الجراده ولو قيل انه النحلة لجاز واليعسوب اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واخرى
للزبير وقيل انه احد الافراس الثلاثه التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف
فيه واليعسوب ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل واليعسوب
ملك النحل واميرها الذي لا يتم لهم رواح ولا اياب ولا عمل ولا امر الا به فهي
مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها امر وتكليف ونهي وهي منقادة
لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اتت بيوتها
وقفت على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور
بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير
اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد واحد واعجب من ذلك
ان اميرين منها لا يجتمعان في بيته ولا يتامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها
جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من
غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة ٥
وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج الى المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت
كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ

بك من ابليس وجنوده

بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم تضره وشرا اي من لفظ اليعسوب قيل للسيد
يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا
يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن
ذلك اليوم يقاتل • ويقول • شعر
• انا ابن عتاب وسيفي ولوله • والموت دون الجمل المجلل •
وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر وطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه
فصلي عليها واتفقوا على ان يدا احتملها طاير في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها
ودفنوها وقال ابن قتيبة حملها عقاب فالقاها في ذلك اليوم باليمامة وقال
ابو موسى عن غيره القاها بالمدينة ومن غيره القاها بالمدينة الى وقال الشيخ في المهذب
القاها بمكة ٥ وفي صحيح م في حديث النواس بن سمعان الطويل تتبعه كنوز
الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها ولما
مات الصديق قام علي باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا
للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف تمثل علي رضي الله عنه
باليعسوب في سبقه للاسلام وغيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت
فتتبعه والعواصف الريح المتحركة في البر والقواصف المهلكة في البحر قال
تعالى ولسليمان الريح عاصفة الآيه وقال تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
الآيه ٥ وفي كامل ابن عدي بن عدي بن كرب ٥ وفي حديث علي يصف ابا بكر
كنت للدين يعسوبا اي الرييس للسيد ٥ وفي حديث في الترمذي الدجال
يتبعه كنوزها كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل
على يعسوبها ٥ وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب الكفار ٥ وفي رواية يعسوب الظلمة ٥ وفي رواية يعسوب
المنافقين الذي استخرج الله منها به السمع والعقل وجعل اجرها صبيا
والاخر شفا اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال
كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن هاهنا قيل لعلي امير النحل هذا ما انتهى اليه الغرض
مما يحصل به الشان الاكثر وختم بملك النحل الذي فيه الحلاوة والشفا
وابتدى بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفي • وحسبنا الله ونعم الوكيل

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة ضحوة يوم الجمعة التاسع من شهر جمادى
الاخر المبارك من شهور سنة ثلاث وستين وثمانمائة علي يد معلقه لنفسه الفقير المعترف
بالتقصير الراجي عفو الرب الاكبر ابو بكر بن محمد بن احمد
بن الاشقر الشافعي ثم الحموي بلدا
الطائي نسبة تراب نعال
الفقرا حامدا ومصليا
على محمد صلى الله
عليه وسلم
م

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين

الحمد لله رب العالمين ما يصلح لعسر الولادة

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على كل شي قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي
وتخرج الميت من الحي وتحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما ارحمها وضعها برحمتك يا ارحم الراحمين انك على ذلك قدير وكتب هذا
في رطاس نظيف والتمسه حائض ثم تعقد على فخذها وتقعد امراة عندها
قطعت الخيط والا وضعت كل شي و... قال ... سلم لقد جربته على
الزوم مائه وضعن كلهن باذن الله تعالى هو حسبي ونعم الوكيل

لغز في قول شي وما شي له عنق طويل وبطن اشبهت بطن الحليل
له فم وليس له لسان ولا لحم ولا دم يسيل له ريش وليس له عظام
ولا شعر ولا اذن قبيل ويأكل ما تلقمه وتمشي وبطن له تشبع جزيل
تاخذه التجار على الوفا فلم يسرق ولم يخن خليل فقد مارة استطعت وكن
لبيب فهذا اللغز صعب يا خليلي

قاوال

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة ضحوة نهار الجمعة التاسع من شهر جمادى
الاخر المبارك من شهور سنة ثلاث وستمائة ٦٠٣ على يد معلقه لنفسه الفقير الى الله
بالتقصير الواثق بالرب الاكبر ابو بكر بن محمد بن احمد
بن الاشقر الشافعي تربة الحموي بلدا
الطائي نسبة تراب نعال
الفقرا حامدا ومصليا
على محمد صلى الله
عليه وسلم